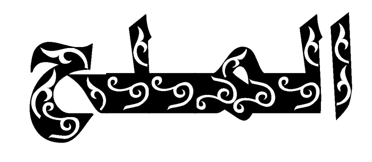
نِـعْمَ الْمُحَدِّثُ وَالْـجَلِيْسُ كِـتَابُ   تَـخْلُوا بِـهِ إِنْ مَـلَّكَ الأَصْحَابُ







عبد الرحيم مسلم دوست الأفغاني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي له ما في السماوات وما في الأرض وله الحمد في الآخرة وهو الحكيم الخبير. والحمد لله الذي من آياته إختلاف ألسنتنا وألواننا. والصلاة والسلام على من أرسل بجوامع الكلم، محمد وعلى آله وأصحابه ومن تأدب بأدبه وتخلق بخلقه واستن بسنته واهتدى بهديه واقتدى بسيرته ودعا بدعوته إلى يوم الدين.

أما بعد: فإن العربية أم اللغات وأساس الآداب، لأنها تهدى إلى المكارم[1] والمروءة، وتنبه العقل، وتصوب الرأي، وتفتح أبواب العلوم. فهي جمال لمن أعطاها حقها، وحسب[2] ومكرُمة[3] لمن احتجب بحجابها وتأدب بآدابها.

ليس الجمال بأثواب تزينها
إن الجمال جمال العلم والأدبِ
ليس اليتيم الذي قد مات والده
بل اليتيم يتيم العلم والحسبِ

---

١ ـ المكا رم : الأمجاد والأفعال الكريمة والشريفة الحسنة .
٢ ـ الحسب : الكرم والشرف والمفاخروالفعال الصالح .
٣ ـ مكرُمة : مفرد المكارم.

وقد كانت الأعراب فيما مضى بإعتناق[١] لغتهم، مرجع المكرمات وسادة السادات ومفاخرالبطولات[٢]، ورثوها كابراً عن كابر[٣]. فلما اندرست[٤] مجامع[٥] الأدب، ورغب عنها الطلاب واضمحل[٦] الطلب، وظلت بواخر[٧] العربية رواكد[٨]، واكتفى الناس بالجرائد والصحف، وأضاعواالمطلوب بالتلفاز والحاسوب[٩]، وأعرضوا عن الكتاب والمكتوب، وهنت[١٠] هممهم عن حصول العزائم[١١]، فانقلبت الموازين، وتغيرت المفاهيم وتبدلت القيم[١٢]، فصارت النقيصة فضيلة والغواية هداية والوقاحة[١٣] ثقافة . فكم لاحظنا في شباب أمتنا من شذوذ، وعربدة[١٤]، وجنون، ومجون[١٥]، وجبن، وخمول[١٦]، وهلع[١٧]، وإباحية، وسفه، وصغار، وانهيار، وذلة، وانهزام وكل ما من شأنه دناءة ولؤم. تراهم متلبسين بلباس الميوع[١٨] الغالب، مترحلين إلى بلاد الأجانب، مستوردين ثقافتهم ومعتنقين سخافتهم[١٩] بكل وقاحة وميوع.

---

١ ـ الإعتناق : المعانقة والقبول والإستمساك .
٢ ـ البطولات : جمع بطولة وهى الشجاعة والقوة والنجدة. بالبشتو(اتلولي ، قهرماني) .
٣ ـ كابراعن كابر: كبيرا عن كبير، عن الآباء والأجداد .
٤ ـ اندرست : عفت وذهبت ومحت وطمست آثارها ومضى عهدها .
٥ ـ المجامع : جمع مجمع وهو موضع الإجتماع والملتقى .
٦ ـ إضمحل : ذهب وفنى وعدم .
٧ ـ بواخر : جمع باخرة : السفينة الكبيرة .
٨ ـ رواكد : سواكن وثوابت ، الراكد: الثابت فى المكان .
٩ ـ التلفاز : التلفزيون . الحاسوب: الكمبيوتر .
١٠ ـ وهنت : ضعفت وذبلت حيويته .
١١ ـ العزائم: عظام الأمورومافيها الجد والثبات والشرف والمعالى .
١٢ ـ القيم : الأمورالمستقيمة ذات قيمة وأهمية بالغة والثابتة بالبراهين .
١٣ ـ الوقاحة : عدم الحياء .
١٤ ـ العربدة : الخبث وسوءالخلق .
١٥ ـ المجون : صلابة الوجه وقلة الحياء وعدم المبالات بما يقول ويفعل وما يقال له.
١٦ ـ الخمول : الخفة والسقوط .
١٧ ـ الهلع : أسوأ الحرص والجزع وأفحشه ، المضجر المحزن .
١٨ ـ الميوع : اللامبالات والشذوذ وسوءالخلق .
١٩ ـ سخافتهم : رقة عقلهم وسوء خلقهم وردئ أعمالهم .

يتخبطون في ظلمات الخرافات، ويضربون في تيه الترهات،[١] ويغوصون في لجج الأباطيل، ويعيشون في تمويه[٢] المموهين، وخزعبلات[٣] التافهين . يسمون المجون والدعارة[٤] مدنية وحضارة[٥]، ويحسبون الدَّفَرَ طيبا. [٦] فيتباهون فيها ويتفاخرون ويتنافسون.

يخافون من عيش الخشونة والشظف[٧]، ويخضعون للنعومة والترف[٨]، خضوع العابد للمعبود. يفضلون الخلابة[٩] على الحماسة[١٠]، والخلاعة[١١] على الشجاعة، يرتكبون كل مُخجل ومعيب بكل وقاحة وشناعة[١٢] وبطالة وخلاعة. يعدون الخابل[١٣] نابلاً[١٤] والعالي سافلاً والجاهل عاقلاً والظالم عادلاً وينظرون إلى معالي الأخلاق بكل إزدراء[١٥] وإحتقار. يشبعون الرغبات الحيوانية بما تيسر لهم من غير تمييز، وغلبت عليهم الجواذب الشهوانية. فلا ترى الفارس المغوار[١٦]، بل ترى لابساً للسوار، يشمخ[١٧] من أمه وأبيه إستكباراً وإستحقاراً، يتعاول[١٨] على الكبار

---

١ - تيه : تحير وضلالة وتكبر . الترهات : الأباطيل.
٢ - التمويه : التلبيس والتغيير والخداعة .
٣ - خزعبلات : الأباطيل والأضحوكات واللعب .
٤ - الدعارة : الفساد والخبث والفجور والفسق والزنى والخيانة والنفاق والشر .
٥ - حضارة : مدنية وتطور وتقدم ، ضد البداوة والتخلف .
٦- الدفر : النتن .
٧ - الخشونة : الصلابة، ضدالنعومة واللين . الشظف : يبس العيش وضبقه وشدته وحرمانه .
٨ - الترف : التنعم وسعة العيش وطغيانه والتضلع من الشهوات .
٩ - الخلابة : الخداع والخمول والجبن .
١٠ - الحماسة : الصلابة في الدين والشجاعة والمنع والمحاربة والنخوة والنجدة .
١١ - الخلاعة : الجبن والخبث وقلة الحياء وكثرة الجنايات .
١٢ - الشناعة : الفظاعة والقباحة .
١٣ - الخابل : المفسد ، الشيطان .
١٤ - النابل : الحاذق بعمل السلاح الذكى النجيب .
١٥ - إزدراء : نقصان ، إحتقار .
١٦ - المغوار : المقاتل ، كثيرالغارات على أعدائه .
١٧ - يشمخ : يتكبر ويرى نفسه عظيما ، يرفع أنفه تكبرا .
١٨ - يتعاول : يمبل عليهم بالجور وسوءالأدب .

ويعيرهم بما حقه التبجيل[١] والإكرام. فكم من عالمٍ أديبٍ وفاضلٍ أريبٍ[٢] أوكاتبٍ ظريفٍ[٣]، ينظر إلى بيئته[٤] التي يعيش فيها، فلا يرى الذين كانوا في الغيرة والشمم[٥]، والشهامة[٦] والكرم.

فتزاحم الأحزان وتراكم[٧] الأشجان[٨] وجاشت[٩] الهموم وماتت العزائم وضعفت الهمم!. فترى المنسوبين إلى العربية والعرب،يكسرون اللغة العربية ويتباهون[١٠] برطانة[١١] الإنجليزية. حتى صاروا:

في ساحة لوأن لقماناً بها
وهوالحكيم لكان غيرحكيمِ

وهناك من تزيا بزي[١٢] العلماء، لابس ثوبي زوروهومطية[١٣] الشيطان، نصب نفسه للفتيا والكتابة، يقرض بمقاريضه من هنا وهناك بعشرات بل بمئات الصفحات، وتلوح[١٤] ألحانه وأغلاطه وأخطائه العلمية، بين كل عبارتين المنقولتين، ما يفصح[١٥] عن جهله بعلوم العربية من الصرف والنحووالمعاني والبيان وغيرها من العلوم الآلية الضرورية.

---

١ ـ التبجيل : الإحترام .
٢ ـ أريب : عاقل ذودهاء وبصر .
٣ ـ ظريف : عاقل كيس بليغ جيدالكلام ذوعلم وشجاعة .
٤ ـ البيئة : المكان أوالمنطقة التي حوله .
٥ ـ الشمم : إرتفاع المكانة والسيادة والشرف .
٦ ـ الشهامة : السيادة ، النجدة ، نفاذالحكم في الأمور .
٧ ـ تراكم : إجتمع بعضه فوق بعض .
٨ ـ الأشجان : الهموم والأحزان .
٩ ـ جاشت : بدأت تغلي .
١٠ ـ يتباهون : يتفاخرون ويتنافسون .
١١ ـ الرطانة : التكلم بالعجمية وبما لايفهمه الجمهور .
١٢ ـ تزيا : لبس والزى : اللباس الثوب .
١٣ ـ مطية : مركب .
١٤ ـ تلوح : تظهر وتلمع .
١٥ ـ يفصح : يظهرويكشف .

تعس[١] الزمان لقد أتى بعجاب ومحا سطورالفضل والآداب
وأتى بكُتَاب لوانطلقت يدي فيـهـم رددتـهـمُ إلى الكـتـاب
نَـعَم مـن الأنعـام إلا أنـهـم من بـيـنهم خـُلقـوابلا أذناب

وآخـرون تعلمـوا مـن العلـم، القشـور[٢] الضـئيلة[٣] لنيـل[٤] الألقاب الضخمة وشهادات فخمة بإسم الماجستيروالدكتور .... يقـودون المجتمـع والأمـة إلـى الهاويـة[٥]، يزيلـون معـالم[٦] العلـم، ينشرون الرذائل ويضيعون الفضائل ..... إلا ما شاءالله تعالى.

إستـبـد لوا لـفـظ الفـقـيه بغيره
ومن الغريب محدثون دكا ترهْ[٧]
والله لـوعـلم الجـدود بـفـعـلـنـا
لـتـنـاقلوه في الـمجالس نـادرهْ

وهنـاك مؤامرات مرموزة[٨] دبرت لمحواللغة العربيـة وتلويثهـا وتشويـهـهـا. فاشمـأزت[٩] القلـوب وضـاقت الصـدور، وتراكمت الشـجـون[١٠].
رمانـي الـدهـربالأرزاء[١١] حتـى
فـؤادي فـي غـشـاء من نـبـالِ

١ ـ تعس : هلك، إنْكَبَّ فَعَثِرَ فسقط على يديه ووجهه. التَّعْسُ: الانحطاط والعُثُورُ.
٢ ـ القشور : جمع قشر وهوالجلد والغشاء واللحاء .
٣ ـ الضئيلة : الصغيرة ، الدَّقيقة ، الحَقيرة ، النَّحيفة .
٤ ـ النيل : الأخذ والحصول .
٥ ـ الهاوية : مابين الجبلين من المهواة ، بالبشتو : ګړنګ .
٦ ـ معالم : علامات .
٧ ـ دكاترة : جمع دكتور .
٨ ـ مرموزة : سرية مستورة محجوبة .
٩ ـ إشمأزت : ضاقت ونفرت .
١٠ ـ الشجون : الهموم والأحزان .
١١ ـ الأرزاء : المصائب .

فكنت إذا أصابتني سهام تكسَّرتِ النصالُ على النصالِ[١]

فياحسرة على الضياع ويا أسفاً على الأوضاع. إنقرض جيل[٢] المكرمات والمروءات والفتوات[٣] واعتاض[٤] بخضراءالدمن[٥] وزخرف القول غروراً. فأصبح الإضطراب والفوضى[٦] والقلق[٧] والجمود والحيرة والجهل يتغلغل[٨] في كيان[٩] الأمة والمجتمع، وصارت المفاهيم الأجنبية سائدة[١٠] في أجواء[١١] المسلمين. فاستخرت الله سبحانه وتعالى وتوكلت عليه وبدأت كجهد المقل . فجمعت بعض الملح[١٢] والنوادروانتخبت بعض الطرف[١٣] لتنويرالبوادر[١٤]، وترويح الخواطر[١٥]، ومسامرة[١٦] الفضلاء، ومطارحة[١٧] الأدباء[١٨]،

---

١ ـ النصال : جمع نصل حديدَةُ السَّهم والرُّمحِ .
٢ ـ جيل: صِّنْفُ من الناسِ .
٣ ـ الفتوات : جمع فتوة الكرم والسخاء .
٤ ـ إعتاض : أخذ العوض .
٥ ـ الدمن : البعر والسِّرْقِينُ المُتَلَبِّدُالذي صارَ كرْساً على وجْهِ الأرْضِ .
٦ ـ الفوضى : مُخْتَلطٌ متفرق .
٧ ـ القلق : الإنزعاج والإضطراب وهو أن لا يستَقِرّ في مكان واحد .
٨ ـ يتغلغل : يدخل . الغَلْغَلَةُ: إدخالُ الشيءِ في الشيءِ حتى يَلْتَبِسَ به ويصيرَ من جُملَتِه .
٩ ـ الكيان : الوجود .
١٠ ـ سائدة : سيدة ، ذات سيادة وشوكة .
١١ ـ أجواء : جمع جَوٍّ وهوما بين السماء والأَرض. وجَوُّ السماء: الهواء الذي بين السماء والأَرض . في أجواءالمسلمين : فيمابينهم .
١٢ ـ المُلح : جمع مُلحة وهي الكَلِمة المَليحة الحسنة .
١٣ ـ الطرف : الأقوال والكلمات الحسنة اللطيفة المعقولة ذات دهاء وظراقة وذكاء .
١٤ ـ البوادر: القلوب .
١٥ـ الخَوَاطِرُ : ما يَتَحَرَّك بالقَلْب مِنْ رَأْي أَو مَعْنًى .
١٦ ـ المسامرة : الحديثُ باللَّيْلِ .
١٧ـ المطارحة : طرح الكلام أى إلقاؤه بعضهم إلى بعض .
١٨ ـ الأدباء : جمع أديب ، والأَديبُ من الناس: من يَأْدِبُ الناسَ إلى المَحَامِدِ وَيَنْهَاهُمْ عن المَقَابِحِ . والأَدَبُ : حُسْنُ الأَخلاق وفِعْلُ المَكَارِم. وهو مَلَكَةٌ تَعْصِمُ مَنْ قامت به عمَّا يشِينُه. وهو تَعَلُّمُ رِيَاضَةِ النَّفْسِ ومَحَاسِنِ الأَخْلاَقِ . والأَدبُ يَقَع على كل رِيَاضَةٍ مَحْمُودَةٍ يَتَخَرَّجُ بها الإِنسانُ في فَضِيلَة من الفَضَائِلِ، وهو إستعمالُ ما يُحْمَدُ قَوْلاً وفِعْلاً، والوُقُوفُ مع المُسْتَحْسَنَات و تَعْظِيمُ مَنْ فوقَك والرِّفْق بمَن دُونَكَ . والمرادبه ههنا : أدباءاللغة العربية.

ومـذاكرة الخطبـاء ، ومحـاورة الرفقـاء، ومزاولـة[١] الطلبـاء، وتعارف الغرباء.
واستخرجت لهم نفائس[٢] الأعلاق[٣] من كنوز الكتب والأوراق، ما توضح مكنون[٤] المكتبات وتُفصِحُ إفصاح المعاني عن الكلمات، ما تدمع الآماق[٥] أوتضحك الأذواق.
فاقتطفت الأزهارالعَطِرة من حدائق الأدب وغرائب العجب، إسهاما في إحياء اللغة العربية الأصيلة الأنيقة[٦] وترويجها. حتى يجـد القـارئ ما يونس[٧] الوحـشة ويكشف الغمة[٨] ويـرتب الفـسحة[٩]، فكتبت ما لا يـسأم[١٠] مـن قرائته القـارئ ، ولا يمل من مـزاولتـه الطـالب، صاحب في الغربة وأنيس[١١] في الوحدة وسمير[١٢] في الحـاجة والخلوة[١٣].
وفقنا الله وإياكم لما يحبه ويرضاه.

عبد الرحيم مسلم دوست الأفغاني

٥ / ٤ / ١٤٣٢ هـ

---

١ ـ المُزَاوَلة : المُحَاولة والمُعَالَجة ـ
٢ ـ نفائس : ذات قيمة ، التي يتنافس فيها ، المرغوب فيها .
٣ ـ الأعلاق : جمع عِلق ، النفيس المحبوب من كل شيء سمي به لتعلق القلب به .
٤ ـ مكنون : المخزون ، المحجوب ، المستور .
٤ ـ الآماق : جمع مؤق ومأق ، مقدم العين ، حرف العين الذي يلى الأنف ، وقيل: مؤخرها الذى يلى الأذن . وقيل : مأق العين مقدمها ومؤقها مؤخرها ، وقيل : المُؤق والمَأْق حرف العين الذي يلي الأَنف وأَن الذي يلي الصدغ يقال له: اللَّحاظ .
٦ ـ الأنيقة : مؤنث الأنيق وهو الحسن ، المعجب ، المحبوب .
٧ ـ يونس : يزيل ويجعل الوحشة سكونا وطمأنينة .
٨ ـ الغمة : الإلتباس والإبهام والكرب والظلمة والضيق .
٩ ـ الفسحة : السعة والفرح .
١٠ ـ لايسأم : لايمل ولايضجر .
١١ ـ أنيس : صاحب ومؤنس وحبيب .
١١ـ سمير : صاحب حديث بالليل. وهوالذي يَتَحَدَّث معَكَ باللَّيْل خاصَّةً ، ثم أُطْلِق.
١٣ ـ الخلوة : الوحدة .

الدليل على الصانع

سئل أعرابي عن الدليل بوجود الخالق، فقال: البعرة[1] تدل على البعير، وآثارالأقدام تدل على المسير، فسما ء ذات أبراج، وأرض ذات فجاج، وبحر ذات أمواج، ألا يدل كل هذه على وجود اللطيف الخبير؟.

وقال آخر: عرفت الله بليل داج[2]، ونهار وهاج[3]، وسماء ذات أبراج، وبحار ذات أمواج، ورياح ذات عجاج[4]، وأرض ذات سبل وفجاج، وجبال مثبتة بلا درج ومعراج، دليل على رب حكيم فراج[5].

وسئل الشافعي رحمه الله عن التوحيد فقال: رأيت قلعة حصينة ملساء[6] ولا فرجة فيها، ظاهرها كالفضة وباطنها كالذهب الأبريز[7]، وجدرانها حصينة محكمة ثم رأيت الجدار ينشق فيخرج من القلعة حيوان سميع بصيرمصوت فعلمت ضرورة أن الطبيعة لا تقدرعلى ذلك وأنه فعل صانع حكيم. فالقلعة هي البيضة والحيوان هوالدجاجة.

و قال الشاعر:

خلق السماء وأهلها في جمعة
وأبوك يمدُرُ[8]حوضه في عامِ

---

١ - البعرة : مفردالبعر وهورجيع البعير والشاء والظباء والأرانب بالبشتو: پچه .
٢ - داج : مظلم .
٣ - وهاج : منور ذات شمس ونور وتوقد وحرارة .
٤ - عجاج : شدة وهبوب وغبار وإثارة .
٥ - فراج : مفرج .
٦ - ملساء : لاشق فيها ، ضدالخشنة .
٧ - الأبريز : الخالص.
٨ - يمدر : يطيّن، و مدرالحوض: سدُّ الفرج بين الأحجار بالمدر.

بعض ما وصف به رسول الله صلى الله عليه و سلم

لاشك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان ذا صفات حميدة وخلق حسن ما يعجز القلم والبيان عن إستقصائها[١] سيما في مثل هذه الأرجوزة الوجيزة.

ومن أغرب وأفضل ما وصف به رسول الله صلى الله عليه وسلم، توصيف أم معبد الخزاعية له صلى الله وسلم حينما وصفته لزوجها.

روى ابن سعد في الطبقات وغيره عن أبي معبد الخزاعي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر من مكة إلى المدينة هووأبو بكر وعامربن فهيرة مولى أبي بكر ودليلهم عبد الله بن أريقط الليثي، فمروا بخيمتي أم معبد الخزاعية، وكانت إمرأة جلدة[٢]، برزة[٣] تحتبي[٤] و تقعد بفناء الخيمة، ثم تسقي و تطعم، فسألوها تمراً أو لحماً يشترون، فلم يصيبوا عندها شيئاً من ذلك، و إذا القوم مرملون[٥] مسنتون[٦]، فقالت: والله لوكان عندنا شيء ما أعوزكم[٧] القرى[٨]، فنظر رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى شاة في كسرالخيمة[٩]، فقال: ما هذه الشاة يا أم معبد؟ قالت: هذه شاة خلفها[١٠] الجهد[١١] عن الغنم، فقال: هل بها من لبن؟ قالت: هي أجهد من ذلك. قال: أتأذنين لي أن أحلبها ؟ قالت:

---

١ - الإستقصاء : الإستيعاب .
٢ - جلدة : شديدة قوية .
٣ - برزة : بارزة المحاسن .
٤ - تحتبي : تجعل الأيدى حول الرجلين وهما منصوبتان .
٥ - مرملون : جمع المرمل الذى نفد زاده كأنه لصق بالرمل ، محتاج .
٦ - مسنتون : أصابهم الجدب والقحط ، محتاجون .
٧ - ما أعوزكم : لا أمنعه منكم، لا أعدمكم ، لا أجعلكم في سوء حال .
٨ - القرى : الضيافة .
٩ - كسرالخيمة : أسفل الشقة التى تلى الأرض من الخباء .
١٠ - خلفها : تركهاخلف الغنم .
١١ - الجهد : المشقة والضعف .

نعم، بأبي أنت وأمي، إن رأيت بها حلبا؟ فدعا رسول الله صلى الله عليــه و سلم بالشا ة فمسح ضرعها وذكر اسم الله، وقال: اللهم بارك لها في شاتها. قال: فتفاجت[١] ودرت[٢] واجترت[٣]. فدعا بإناء لها يربض الرهط[٤] فحلب فيه ثجا[٥] حتى علته الثمال[٦] فسقاهــا فشربت حتى رويت، وسقى أصحابه حتى رووا، وشرب صلى الله عليه وسلم آخرهم وقال: ساقي القوم آخرهم، فشربوا جميعا عللا[٧] بعد نَهَلٍ[٨] حتى أراضوا[٩]، ثم حلب فيه ثانياً عــودا على بدء فغادره عندها ثم ارتحلوا عنها. فقلما لبثت أن جاء زوجها أبومعبد يسوق أعنزاً حيلاً[١٠] عجافاً[١١] هزلى[١٢] ما تساوق[١٣]، مخهن قليل لا نقى بهن[١٤]، فلما رأى اللبن عجب وقال: من أين لكم هذا والشاة عازبة[١٥] ولا حلوبة[١٦] في البيت؟ قالت:لا والله إلا أنه مربنا رجل مبارك كان من حديثه كيت وكيت[١٧]. قال: والله إني لأراه صاحب قريش الذي يُطلب، صِفِيــهِ لي يا أم معبد! قالت: رأيت رجلاً ظاهرالوضاءة[١٨] متبلج الوجه[١٩]، حسن الخلق، لم

---

١ ـ تفاجت :أسرعت وفاحت بدرها .
٢ ـ درت :أنزلت اللبن .
٣ ـ إجترت : درت اللبن وزادت .
٤ ـ يربض الرهط : يُرَوِّى الجماعة ويسعهم ويشبعهم .
٥ ـ ثجا : صبا كثيرا وسيلانا .
٦ ـ الثمال : الرغوة .
٧ ـ عللا : شربا ثانيا .
٨ ـ بعد نهل : بعدالشرب الأول .
٩ ـ حتى أراضوا : حتى شبعوا واستراحوا .
١٠ ـ حيلا : جماعة وقطيعة .
١١ ـ عجافا : نقيض السمين ، قليل اللحم .
١٢ ـ هزلى : غيرسمين ، ضعافا .
١٣ ـ ماتساوق : ماتتابع .
١٤ ـ لانقى بهن : لاقوة ولاشحم .
١٥ ـ عازبة : بعيدة المرعى .
١٦ ـ الحلوبة : التى تعطى الحليب، ذوحليب ، ذولبن .
١٧ ـ كيت وكيت : كذاوكذا .
١٨ ـ ظاهرالوضاءة : أوضح الجمال .
١٩ ـ متبلج الوجه : حسن الوجه،واسع الوجه .

تعبـه ثجلـة[1]، ولـم تزربـه[2] صـعلة[3]، وسـيم[4] قسـيم[5]، فـي عينيـه دَعَـجٌ[6]، و فـي أشـفاره[7] وطـف[8]، وفـي صـوته صـحل[9]، أحـور[10]، أكحل[11]، أزج[12]، أقرن[13]، شديد سواد الشعر، في عنقـه سطـع[14]، وفي لحيته كثافة، إذا صمت فعليه الوقار، وإذا تكلم سما وعلاه البهـاء، وكـأن منطقـه خـرزات[15] نظـم يتحـدرن[16]، حلوالمنطـق، فصل[17] ، لانزر[18] ولا هذ ر[19] ، أجهرالنـاس[20] وأجملـه من بعيد، وأحلاه وأحسنه من قريب ، ربعة[21] لا تشنؤه[22] من طـول ، ولا تقتحمه[23] عين من قصر ، غصن بين غصنين ، فهوأنضرالثلاثة منظـراً ، وأحسـنهم قـدراً . لـه رفقـاء يحفـون[24] بـه ، إذا قـال ، إستمعوا لقوله ، وإذا أمر تبادروا إلى أمره ، محفود[25]

---

١ ـ ثجلة : ضخامة البدن وثقله .
٢ ـ لم تزربه : لم يجعله دميما .
٣ ـ صعلة : صغرالرأس ودمامته .
٤ ـ وسيم : جميل .
٥ ـ قسيم : حسين ، وضيء .
٦ ـ دعج : سواد .
٧ ـ أشفاره : أهدابه ، شعرأجفانه .
٨ ـ وطف : طول .
٩ ـ صحل : بحة ، إرتفاع ، وضوح .
١٠ ـ أحور : ذوعقل ، ذوعينين سوداوين ، نقي اللون ، أبيض ، خالص اللون .
١١ ـ أكحل : صاحب العينين السوداوين .
١٢ ـ أزج : ذوحاجب رقيق طويل .
١٣ ـ أقرن : مقرون الحاجبين بغيرلصوق .
١٤ ـ سطع : طول .
١٥ ـ خرزات : اللؤلؤ وفصوص الأحجارالكريمة واحدها : خرزة .
١٦ ـ يتحدرن : ينشرن .
١٧ ـ فصل : واضح مليح .
١٨ ـ لا نزر : لاقليل .
١٩ ـ لاهذر : لاكثير .
٢٠ ـ أجهرالناس : أوضح الناس صوتا وبهاء .
٢١ ـ ربعة : متوسط .
٢٢ ـ لاتشنؤه : لاتبغضه ولاتعيبه .
٢٣ ـ لاتقتحمه : لاتستصغره ولاتزدريه ولاتتجاوزإلى غيره إحتقارا له .
٢٤ ـ يحفون : يجتمعون .
٢٥ ـ محفود : الذي يجتمع عليه أصحابه للخد مة رغبة فيه وتعظيما له .

محشود[1]، لا عابث[2] ولا مفند[3]. قال: هذا والله صاحب قريش الذي ذكرنا من أمره ما ذكر، ولو كنت وافقته يا أم معبد! لالتمست أن أصحبه، ولأفعلن إن وجدت إلى ذلك سبيلا، وأصبح صوت بمكة عالياً بين السماء والأرض يسمعونه ولا يرون من يقول، وهو يقول:

جزى الله رب الناس خير جزائه
رفيقين حلا[4] خيمتي أم معبدِ
هما نزلا بالبر وارتحلا به
فأفلح من أمسى رفيق محمدِ
فيال قصيٍّ ما زوى الله عنكمُ
به من فعال لا يجازي وسوددِ[5]
سلوا أختكم عن شاتها وإنائها
فإنكمُ إن تسألوا الشاة تشهدِ
دعاها بشاة حائل فتحلبت
له بصريح ضرعة الشاة مزبدِ[6]
فغادره رهنا لديها بحالب
تدربها في مصدر ثم موردِ

(وهذا ما قاله شاعرالجن بمكة).

وأصبح القوم قد فقدوا نبيهم، وأخذواعلى خيمتي أم معبد حتى لحقوا النبي صلى الله عليه وسلم قال: فأجابه حسان بن ثابت فقال:

لقد خاب قوم غاب عنهم نبيهم
وقدس من يسري إليهم ويغتدي[7]

---

١ ـ محشود : الذي يحشد أى يجتمع إليه الناس إكراما .
٢ ـ لاعابث : لايعبث ولايلهو .
٣ ـ لامفند : لايحقرالناس ولايستقل عقولهم .
٤ ـ حلا : نزلا .
٥ ـ سودد : السيادة .
٦ ـ مزبد : ذو زبد ورغوة .
٧ ـ يسري : يذهب مساء. يغتدي: يذهب صباحا.

ترحَّل عن قــوم فـزالـت عـقـولـهـم
وحــل علــى قــوم بـنــورمـجــد دِ
وهل يســتوي ضُـلَّالُ قـوم تسَلَّعوا[١]
عمىً وهــداةٌ يـهـتـدون بـمـهـتـد
نـبـي يـرى مالا يـرى الـنـاس حوله
ويـتـلـو كتاب الله في كـل مــشــهدِ
فـإن قـــال فـــي يــوم مقـالـة غائب
فتصديقها في ضحوة الـيـوم أوغـدِ
لِـتَـهـنَ[٢] أبـا بكــرسعــــادة جـده
بـصـحـبـتـه، مـن يـسعد اللهُ يسـعدِ
ويـهـنِ بـنـــي كعـب مكان فـتـاتـهم
ومـقـعـدهـا لـلمسلمين بمرصدِ

قال عبدالملك (أحد رواة هذه القصة): فبلغنا أن أم معبد هاجرت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأسلمت.[٣]

روى في خلاصة السير للطبري وبعض كتب السيرة: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في بعض أسفاره مع أصحابه فاشتروا شاة ليذبحوه ويصلحوه للأكل، فقال رجل: عليَّ ذبحها، وقال آخر: عليَّ سلخها[٤]، وقال آخر: عليَّ طبخها. فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: " وعليَّ الحطب". فقالوا: نحن نكفيك. فقال: "لقد علمت أنكم تكفوني ولكن أكره أن أتميزعليكم، فإن الله يكره من عبده أن يراه متميزا بين أصحابه" فقام وجمع الحطب.

---

١ ـ تسلعوا : تشققوا ، إختلفوا .
٢ ـ لتهن : هنيئا ، مباركا .
٣ ـ طبقات ابن سعد : ١/ ٢٣١ ــ ٢٣٢
٤ ـ سلخها : نزع جلدها .

خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم

من جوامع ما خطب به رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رواه أبوسعيد الخدري رضي الله عنه قال: صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العصرثم قام خطيبا فلم يدع شيئا يكون إلى قيام الساعة إلا أخبرنا به، حفظه من حفظه ونسيه من نسيه وكان فيما قال: أما بعد: فإن الدنيا خضرة حلوة وإن الله مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون؟ فاتقوا الدنيا واتقوا النساء فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء. ألا! إن بني آدم خلقوا على طبقات شتى منهم من يولد مؤمنا ويحى مؤمنا ويموت كافرا. ومنهم من يولد كافرا ويحى كافرا ويموت مؤمنا ألا! إن الغضب جمرة[1] توقد في جوف ابن آدم ألا ترون إلى حمرة عينيه وإنتفاخ أوداجه؟[2] فإذا وجد أحدكم شيئا من ذلك فالأرض الأرض. ألا إن خيرالرجال من كان بطئ الغضب سريع الرضا، وشرالرجال من كان سريع الغضب بطئ الرضا، فإذا كان الرجل بطئ الغضب بطئ الفئ وسريع الغضب سريع الفئ فإنها بها. ألا إن خيرالتجار من كان حسن القضاء حسن الطلب و شرالتجار من كان سئ القضاء سئ الطلب، فإذا كان الرجل حسن القضاء سئ الطلب أوكان سئ القضاء حسن الطلب فإنها بها. ألا! إن لكل غادرلواء يوم القيامة بقدرغدرته. ألا! وأكبرالغدرغدرأميرعامة. ألا! لا يمنعن رجلا مهابة[3] الناس أن يتكلم بالحق إذاعلمه . ألا! إن أفضل الجهاد كلمة

---

١ ـ الجَمْر : النارالمتقدة، واحدته: جَمْرَةٌ فإذا بَرَدَ فهو فَحْمٌ .
٢ ـ الأَوداجُ : ما أَحاطَ بالحُلْقومِ من العُرُوقِ . وقيل: الوَدَجَانِ: عِرْقانِ عظيمانِ عن يَمينِ ثُغْرَةِ النَّحْرِ ويَسارِها .
٣ ـ مهابة : خوف .

حق عند سلطان جائر[١]. ألا! إن مثل ما بقي من الدنيا فيما مضى منها مثل ما بقي من يومكم هذا فيما مضى منه.[٢]

خطبة أبي بكررضي الله عنه

من جوامع ما خطب به أبوبكررضي الله عنه ما رواه عروة قال: لما ولي أبو بكر خطب الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد: أيها الناس! قد وليتُ أمركم ولست بخيركم ولكن نزل القرآن وسن النبي صلى الله عليه وسلم السنن فعلمنا. أن أكيس الكيس[٣] التقي، وأن أحمق الحمق الفجور، وأقواكم عندي الضعيف حتى آخذ له بحقه، وأن أضعفكم عندي القوي حتى آخذ منه الحق. أيها الناس! إنما أنا متبع و لست بمبتدع، فإن أحسنت فأعينوني وإن زغت[٤] فقوموني. أقول قولي هذا وأستغفرالله لي ولكم.[٥]

خطبة عمر رضي الله عنه

ومن بليغ ما خطب به عمررضي الله عنه بعد وفاة أبي بكررضي الله عنه أنه قال: إن الله ابتلاكم بي وابتلاني بكم وأبقاني فيكم بعد صاحبي، فوالله لا يحضرني شئ من أمركم فيليه أحد

---

١ ـ جائر : ظالم ما ئل عن الحق .
٢ ـ رواه مسلم و الترمذي و أحمد والبيهقي والحاكم.
٣ ـ أكيس : أعقل ، والكيس : العقل والذكاء ، والكيِّس : العاقل الذكى الفطن .
٤ ـ زغت : ملت عدلت عن الحق .
٥ ـ رواه ابن سعد والبيهقي و أحمد و الطبراني.

دونـي ولا يتغيـب عنـي فـآلو[١] فيـه عـن الجـزاء والأمانـة، ولـئن أحسنوا لأحسنن إليهم ولئن أساءوا لأنكلن بهم.[٢]

ومـن بعـض مـا قالـه فـي خطَبـه أنـه قـال: إن شـرالأمور مبتـدعاتها وإن الإقتصـاد فـي سـنة خيـرمن الإجتهـاد فـي بدعـة. أصلحوا سرائركم تصلح علا نيتكم، واعملوا لآخرتكم تكفوا أمر دنياكم. أفلح منكم من حفظ من الهوى والغضب والطمع ووُفق إلى الصدق في الحديث فإنـه يجره إلى الخير، من يكذب، يفجرومن يفجر يهلك. إياكم والفجور، ما فجورمن خلق من التراب وإلى التراب يعود!، اليوم حي وغدا ميت. إعملوا عمل يوم بيوم، واجتنبوا دعوة المظلوم، وعدوا أنفسكم الموتى.[٣]

خطبة عثمان رضي الله عنه

ومن بليغ ما خطب به عثمان بن عفان رضي الله عنه أنه قال: أما بعد: فإني قد حملت وقد قبلت، ألا! وإني متبع ولست بمبتدع، ألا وإن لكم عليَّ بعد كتاب الله عزوجل وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، ثلا ثاً: إتباع من كان قبلي فيما اجتمعتم عليه وسننتم وسن سنة أهل الخيرفيما لم تسنوا عن ملأه، والكف عنكم إلا فيما استوجبتم. ألا! وإن الدنيا خضرة قد شهيت إلى الناس

١ ـ آلو: أقصر وأنقص .
٢ ـ أخرجه ابن سعد في الطبقات.
٣ ـ رواه البيهقي و ابن كثير.

ومـال إليهـا كثيـر منـهم فـلا تركنـوا إلـى الـدنيا ولا تثقـوا بهـا فإنـهـا ليست بثقة. واعلموا أنـها غيرتاركة إلا من تركها.[١]

خطبة علي رضي الله عنه

ومـن بليـغ مـا خطـب بـه علـي رضـي الله عنـه أنـه قـال بالكوفـة: أيهـا النـاس! إنـه مـن يتفقرإفتقـرومن يعمريبتلـى ومـن لا يسـتعد للـبلاء إذا بتلـى لا يصـبرومن ملـك إسـتأثرومن لا يستشـير ينـدم، يوشـك أن لا يبقـي مـن الإسـلام إلا إسـمه ومـن القـرآن إلا رسمه. ألا ! لا يستحي الرجل أن يتعلم، ومن يسأل عما لا يعلـم أن يقول: لا أعلم. مساجدكم يومئذ عامرة وقلوبكم وأبدانكم خربـة مـن الهدى. شرمن تحت ظل السماء فقهـائكم، منـهم تبدوالفتنـة وفـيهم تعود. فقام رجل فقال: ففيم يـا أميرالمـؤمنين!؟ قـال: إذا كـان الفقـه فـي أرذالكم والفاحشـة فـي خيـاركم والملـك فـي صـغاركم فعنـد ذلـك تقوم الساعة.[٢]

وعنـه أنـه قـال: خيـر هـذه الأمـة بعد نبيهـا أبوبكروالثـاني عمـر رضي الله عنـهما. وقال: يجعل الله تعالى الخير حيث أحب.[٣]

خطبة لمعاوية بن أبي سفيان رضى الله عنهما

وخطـب النـاسَ معاويـة بـن أبـي سـفيان رضـي الله عنـهمـا فحمد الله وصلى على نبيه ثم قال: يا أيها النـاس! إني من زرع قد

١ ـ أخرجه ابن جرير الطبري في تاريخه.
٢ ـ رواه البيهقي.
٣ ـ رواه أحمد.

استحصد. ولن يأتيكم بعدي إلا من أنا خير منه، كما لم يكن قبلي إلا من هوخيرمني.

خطبة الحجاج بن يوسف

كان الحجاج مع ظلمه وشدته، فصيحا بليغا، ومن خطبه:
أيها الناس! من أعياه داءه فعندي دواءه ومن استطال[1] أجله فعلى أن أعجله، ومن ثقل عليه رأسه، وضعت عنه ثقله، ومن استطال ماضي عمره قصرت عليه باقيه. إن للشيطان طيفاً[2] وللسلطان سيفا، فمن سقمت سريرته صحت عقوبته، ومن وضعه ذنبه رفعه صلبه، ومن لم تسعه العافية، لم تضق عليه الهلكة، ومن سبقته بادرة فمه سبق بدنه بسفك دمه. إني أنذرتم لا أنظر، وأُحذرتم لا أعذر، وأتوعد ثم لا أعفو، إنما أفسدكم ترنيق[3] ولاتكم، ومن استرخى لببه[4] ساء أدبه، إن الحزم والعزم سلباني سوطي، وأبدلاني به سيفي، فقائمه في يدي، ونجاده[5] في عنقي، وذبابه قلادة لمن عصاني، والله لا آمرأحدكم أن يخرج من باب من أبواب المسجد فيخرج من الباب الذي يليه إلا ضربت عنقه.

خطب الحجاج بن يوسف ذات يوم، يوم الجمعة ، فلما توسط كلامه سمع تكبيراً عالياً من ناحية السوق، فقطع خطبته التي كان فيها، ثم قال: يا أهل العراق! ويا أهل الشقاق! ويا أهل النفاق وسيئي الأخلاق! يا بني اللكيعة وعبيد العصا وأولادالإماء! إني

---

١ ـ إستطال : طال ، حَسِبَه طويلا .
٢ ـ طيفا : مس الشيطان .
٣ ـ ترنيق : تساهل .
٤ ـ لببه : ما يشد في صدر الدابة لشد الرحل.
٥ ـ نجاد السيف : حمائله .

لأسمع تكبيراً ما يراداالله به، إنما يراد به الشيطان، وإن مثلي ومثلكم قول ابن براقة الهمداني:

وكنت إذا قوم رموني رميتهم
فهل أنا في ذا يال همدان ظالم
متى تجمع القلب الذكي وصارماً
وأنفاً حمياً تجتنبك المظالم

ثم نزل فصلى بهم.

خطبة هاشم بن عبدمناف

خطب الناسَ هاشمُ بن عبد مناف فقال: أيّها النّاس! الحلم شرف، والصبر خلف، والجود سؤدد، والمعروف كنز، والجهل سفه، والعجز ذلّة، والحرب خدعة، والظفردول[١]، والأيّام عبر، والمرء منسوبٌ إلى فعله، ومأخوذٌ بعمله، فاصطنعوا المعروف تكسبوا الحمد، واستشعرواالحمد تفوزوا به، ودعوا الفضول تجانبكم السّفهاء، وأكرموا الجليس يعمر ناديكم، وحاموا[٢] عن الخليط يرغب في جواركم، وأنصفوا من أنفسكم يرفق بكم، وعليكم بمكارم الأخلاق فإنّها رفعة، وإيّاكم والأخلاق الدنيّة فإنها تضع الشّرف وتهدم المحلّ.

خطبة أبي طالب بن عبدالمطلب

خطب أبوطالب بن عبد المطلب لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في تزوجه خديجة بنت خويلد رضي الله عنها، فقال: الحمد لله الذي جعلنا من ذرية إبراهيم وزرع إسماعيل، وجعل لنا بلداً

---

١ ـ دول : السنن التي تغير وتبدل .
٢ ـ حاموا : دافعوا .

حراماً، وبيتاً محجوجاً[١]، وجعلنا الحكا م على الناس؛ ثم إن محمد بن عبد الله ـ ابن أخي ـ من لا يوازن به فتى من قريش إلا رجح عليه براً وفضلاً، وكرماً وعقلاً ، ومجداً ونبلاً، وإن كان في المال قل، فإنما المال ظل زائل وعارية مسترجعة، وله في خديجة بنت خويلد رغبة، ولها فيه مثل ذلك، وما أحببتم من الصداق فعليَّ.
وهذه الخطبة من أقصد خطب الجاهلية.

خطبة لعمر بن عبد العزيزرحمه الله

يروى أن عمربن عبد العزيزرحمه الله قال في خطبة له:
أيها الناس! إنما الدنيا أمل مخترم[٢] ، وأجل منتقص ، وبلاغ إلى دار غيرها، وسير إلى الموت، ليس فيه تعريج[٣]، فرحم الله امرأ فكر في أمره، ونصح لنفسه، وراقب ربه، واستقال ذنبه، ونور قلبه. أيها الناس! قد علمتم أن أباكم قد أخرج من الجنة بذنب واحد، وأن ربكم وعد على التوبة، فليكن أحدكم من ذنبه على وجل[٤]، ومن ربه على أمل.

خطبة لخالدبن عبدالله

خطب خالد بن عبد الله يوماً فحمد الله وأثنى عليه وقال:
أيها الناس! تنافسوا في المكارم، وسارعوا إلى المغانم، واشتروا الحمد بالجود، ولا تكسبوا بالمطل ذماً، ولا تعتدوا بمعروف لم تعجلوه، ومهما يكن لأحد منكم عند أحد نعمة فلم يبلغ شكرها فالله

---

١ ـ محجوجا : الذي يأتي إليه الناس للحج .
٢ ـ مخترم : زائل منقطع .
٣ ـ تعريج : إقامة .
٤ ـ وجل : خوف .

أحسن لها جزاء، وأجزل لها عطاء؛ واعلموا أن حوائج الناس إليكم نعمة من الله عليكم، فلا تملوا النعم فتحور[1] نقما[2]. واعلموا أن أفضل المال ما أكسب ذكراً، وأورث شكراً. ولورأيتم المعروف رجلاً لرأيتموه حسناً جميلاً يسرالناظرين ويفوق العالمين. ولو رأيتم البخل رجلاً لرأيتموه مشوَّهاً[3] قبيحاً تنفرعنه القلوب، وتغض دونه الأبصار؛ أيها الناس! من جاد ساد، ومن بخل رذل، وإن أكرم الناس من أعطى من لا يرجوه ، ومن لم يطب حرثه لم يزك[4] زرعه، والفروع من مغارسها[5] تنموومن أصولها تزكو.

خطبة لأعرابي بالبادية

قال الأصمعي فيما بلغني: خطبنا أعرابي بالبادية؛ فحمد الله واستغفره ووحده وصلى على نبيه. فبلغ في إيجاز، ثم قال: أيها الناس! إن الدنيا دار بلاغ، وإن الآخرة دار قرار، فخذوا من مفركم لمقركم، ولا تهتكوا أستاركم عند من لا تخفى عليه أسراركم، في الدنيا كنتم، ولغيرها خلقتم، أقول قولي هذا وأستغفرالله لي ولكم، والمصلى عليه رسول الله والمدعو له الخليفة، والأميرجعفربن سليمان.

١ - تحور : ترجع .
٢ - النقم : جمع نقمة وهى المكافأة بالعقوبة .
٣ - مشوها : قبيحا دميما .
٤ - لم يزك : لم يطب لم يطهر .
٥ - مغارس : مواضع غرس الأشجار .

خطبة قس بن ساعدة الإيادي

من الخطب البليغةالتي خطب بها العرب، خطبة قس بن ساعدة الإيا دي في سوق عكاظ حيث خطب على جمل أحمرفقال:

يا معشرالناس! إجتمعوا فكل من فات فات، وكل شئ آت آت، ليل داج، وسماء ذات أبراج، وبحرعجاج، ونجوم تزهر، وجبال مرسية، وأنهارمجرية. إن في السماء لخبرا، وإن في الأرض لعبرا. مالي أرى الناس يذهبون فلا يرجعون؟ أرضوا بالإقامة فأقاموا، أم تركوا فناموا؟.[1]وله أيضا:

أيها الناس! إسمعوا وعوا[2]، من عاش مات، ومن مات فات، وكل ما هوآتٍ آتٍ، ليل داج[3]، ونهار ساج[4]، وسماء ذات أبراج ، ونجوم تزهروبحارتزخر، وجبال مرساة[5] ، وأرض مدحاة[6]، وأنهار مجراة، إن في السماء لخبرا، وإن في الأرض لعبرا، ما بال الناس يذهبون ولا يرجعون؟ أرضوا فأقاموا، أم تركوا فناموا؟ يا معشرإياد! أين الآباء والأجداد؟ وأين الفراعنة الشداد؟ ألم يكونوا أكثر منكم مالا، وأطول آجالا؟ طحنهم الدهر بكلكله[7] ومزقهم بتطاوله.[8]

---

١ - رواه البيهقي و الخرائطي و أخرجه إبن كثير في البداية و النهاية.
٢ - عُوا : أمر من وعى يعي،إحفظوا.
٣ - داج : مظلم .
٤ - ساج : ساكن هادئ .
٥ - مرساة : ثابتة .
٦ - مد حاة : مبسوطة .
٧ - كلكله : صدره .
٨ - تطاوله : تجبُّره واعتدائه.

في الـــذاهبــين الأولـــيـ ـــن مـــن الملـــوك لنا بصائرْ[١]
لــــمــا رأيـت مـــواردا للمـــوت ليس لـها مصـــادرْ
و رأيت قـــومي نحـــوها يسعـــى الأصاغـــر والأكـابرْ
لا يرجـــع الماضـــي إلـــي و لا مـــن الباقـــين غـــابرْ
أيقـــنـت أنـــي لامحـــا لةحـــيث صـــار القوم صائـرْ

تفسيرالقرآن بأشعارالجاهلية

أنزل القرآن على لسان العرب الفصيح. قال الله تعالى: " إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ".[٢]

وقال: " إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ".[٣]

وقال: " قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ". [٤]

وقال: " بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ".[٥]

فالعرب الجهال في العقيدة والدين، كانواعلماء في اللغة. وأنزل القرآن بلغة هؤلاء الجهال وبمحاورتهم الفصيحة. وقد فسر القرآن بمحاورات العرب وأشعارالجاهلية منذ عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى يومنا هذا.

---

١ ـ بصائر: دلائل ذات معرفة.
٢ – سورة يوسف : ٢ .
٣. سورة الزخرف : ٣ .
٤ ـ سورة الزمر : ٢٨ .
٥ ـ سورة الشعراء : ١٩٥

فالمتتبع لكتب التفسيروالحديث، والفقه واللغة .... يجد بألوف الشواهد لأشعار شعراء الجاهلية والإسلام مثل: إمرء القيس و أبي ذؤيب الهذلي وبشربن أبي حازم، وأعشى، وحطيئه، وطرفة بن العبد، والشنفري، وتأبط شرا، وعروة، ومهلهل، وحارث بن حلزة، وعنترة، ونابغة الذبياني، وعتبة الليثي، وزهير بن أبي سلمىِ، وخداش بن زهير، وأمية بن أبي الصلت، ولبيد بن ربيعة، وجرير، وأخطل، وفرزدق، وجميل، وقيس الملوح، وقيس ذريح، والمتنبى، ورؤبة، وبشار، وأبي نواس، وابن المعتز، وحسان بن ثابت، وعبدالله بن رواحة، وكعب بن مالك، وأبي العتاهية، وأبي العلاء، وأبي تمام، ودعبل الخزاعي، والبحتري، وابن الرومي، وأبي فراس الحمداني، وليلى الأخيلية، وهزيلة بنت بكر، وخنساء وغيرهم.

لأنهم عرب قح[1] يعرفون معاني هذه اللغة، يعرفون الأسماء والأفعال والحروف ويميزون بين المعرب والمبني، والمجرد والمزيد، واللازم والمتعدي، والتابع والمتبوع، والعامل والمعمول، والمبتدأ والخبر، والفاعل والمفعول، يعرفون الحال، والتمييز، والمستثنى....، يعرفون التشبيه والإستعارة والكناية والتعريض، والتلويح، والرمز، والإيماء والمحاكاة، ويعرفون المؤاربة، والإطراد، والتسميط، والإنسجام والإكتفاء، والتورية المجردة، والمرشحة، والمبنية، والمهيأة ويعرفون الإستخدام والإفتنان والإستطراد والمقابلة، والطباق، والإرصاد، ومراعاة النظيروالمشاكلة والتجريد واللف والنشر، والمزاوجة، والمغايرة والمبالغة، والإغراق والغلو، والقول بالموجب.... ويعرفون العام والخاص، والحقيقة والمجاز، والمطلق والمقيد، والعبارة والدلالة

---

١ ـ قح : محض خالص .

والإشــارة والإقتضــاء و....[1] وكـل هـذا بالـذوق السـليم والفطـرة والطبيعة السليمة والبيئة الطبيعية......

حكى الأصمعـــــي قال: سمعت جارية أعرابية تنشد وتقول:

أستـغـفـرا الله لـذنبي كلهْ

قـبـلت إنسـاناً بغيـر حِلِّهْ

مثل الغـزال نـاعماً في دلّهْ

فانتصف الـليل ولم أصلّهْ

فقلت: قاتلك الله ما أفصحك! فقالت: أويعد هذا فصاحة مع قولـه تعالى:

" وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلا تَخَافِي وَلا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ".

فجمع في آية واحدة بين أمرين ونـهيـين وخبرين وبشارتين [2]

فانظروإلى هذه الأعرابية التي تعرف العربية، كيف تعرف معاني القرآن؟!.

وروى عن عمررضي الله عنه أنـه سأل أصحابه عن معنى قوله تعالى: " أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ ". فقام لـه شيخ من هذيل وقال: هذه لغتنا ، "التخوف" "التنقُّص" فقال لـه عمررضي الله عنه: هل تعرف العرب ذلك في أشعارها؟ فقال: نعم .

قال الشاعر:

---

١ ـ كل هذه المفاهيم موجودة في كتب اللغة والمعاني والأصول .

٢ـ تفسير القرطبي : ١٣ / ٢٥٢ .

تخوف الرحل منها تامكاً قرِداً ١

كما تخوف عودالنبعة السَّفِنُ٢

فقال عمررضي الله عنه لأصحابه: "عليكم بديوانكم لا تضلوا" قالوا: وما ديواننا؟ قال: شعرالجاهلية فإن فيه تفسير كتابكم ومعاني كلامكم".٣

وعن عكرمة قال: كان إذا سئل ابن عباس عن شئ من القرآن أنشد شعراً من أشعارهم. ٤

وعن ابن عباس قال: " الزنيم " اللئيم الملزق ثم أنشد هذا البيت:

زنيم تداعاه الرجال زيادة

كما زيد في عرض الأديم الأكارعُ ٥

وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: " الشعر ديوان العرب فإذا خفى علينا الحرف من القرآن الذي أنزله الله بلغة العرب، رجعنا إلى ديوانها فالتمسنا ذلك منه ". ٦

---

١ ـ تامكا : التامك : السنام. القرِدُ : الصوف و الوبرالذي تلبَّد، و تجعَّد وانعقد أطرافه.
٢ ـ النبعة : نوع من الشجر. السَّفَنُ: الفأس، والقدوم الذي تقشر به الأجذاع .
٣ ـ الموافقات : ٢ / ٨٨ / التفسير والمفسرون: ١ / ٧٤.
٤ ـ رواه ابن أبي شيبة و أخرجه ابن سعد في طبقاته.
٥ ـ رواه ابن أبي شيبة .
٦ ـ الإتقان للسيوطي : ١١٩/١ .

وعنه قال: " إذا قرأتم شيئا من كتاب الله تعالى فلم تعرفوه فاطلبوه في أشعارالعرب فإن الشعر ديوان العرب ". [١]

وروى الذهبي والسمعاني وابن العماد وغيرهم رحمهم الله تعالى: " قال أبوعلي القالي: كان شيخنا أبوبكر (الأنباري) يحفظ فيما قيل: ثلاثمائة ألف بيت شاهد في القرآن ".[٢]

قال الذهبي: قلت: هذا يجيء في أربعين مجلداً.

روى الطبراني في الكبيرعن الضحاك بن مزاحم الهلالي قال: خرج نافع بن الأزرق ونجدة بن عويمرفي نفرمن رؤوس الخوارج ينقرون العلم ويطلبونه حتى قدموا مكة فإذاهم بعبد الله بن عباس قاعداً قريباً من زمزم وعليه رداء له أحمروقميص وإذا ناس قيام يسألونه عن التفسير يقولون: يا ابن عباس! ما تقول في كذا كذا؟ فيقول هو: كذا كذا. فقال له نافع الأزرق: ما أجرأك يا ابن عباس على ماتجريه منذاليوم؟! فقال له ابن عباس: ثكلتك أمك يا نافع وعدمتك، ألا أخبرك من هوأجرأ مني؟ قال: من هويا ابن عباس؟ قال: رجل تكلم بما ليس له به علم ورجل كتم علما عنده. قال: صدقت يا ابن عباس! أتيتك لأسألك. قال: هات يا ابن الأزرق! فسل. قال: أَخْبِرنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ: "يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ"، مَا الشُّوَاظُ؟ قَالَ:اللَّهَبُ الَّذي لا دُخَانَ فِيهِ، قَالَ: وَهَلْ كَانَتِ الْعَرَبُ تَعْرِفُ ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ الْكِتَابُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: نَعَمْ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ أُمَيَّةَ بن أَبِي الصَّلْتِ:

---

١ - تفسير روح المعاني : ١٥٠/١٩.
[٢] - سير أعلام النبلاء : ٢٧٥/١٥. الأنساب للسمعاني : ٢١٣/١. شذرات الذهب: ٣١٦/٢.

أَلا مَنْ مُبْلِغٌ حسَّانَ عَنـِّى مُـغَلْـغَلَـةٌ[١] تَـدِبُّ[٢] إِلَـى عُـكَّاظِ[٣]
أَلَيْسَ أبُوكَ قَيْنًا[٤] كَانَ فِينَا إِلَى الْقَيْنَاتِ[٥] فَسْلا[٦] فِي الْحفاظِ
يَـمَانِيًّا يَظَـلُّ يَـشُـبُّ[٧] كِـيرًا[٨] وَيَـنْـفُـخُ دَائِـبًا لَـهَـبَ الشَّوَاظِ

قَالَ: صَدَقْتَ، فَأَخْبِرْنِي عِنْ قَوْلِـهِ: "وَنُحَـاسٍ فَلَا تَنْتَصِرَانِ"، مَـا النُّحَـاسُ؟ قَالَ:الدُّخَانُ الَّذِي لا لَهَبَ فِيـه، قَـالَ: وَهَلْ كَانَـتِ الْعَرَبُ تَعْرِفُ ذَلِكَ؟ قَالَ:نَعَمْ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ نَابِغَةَ بني ذُبْيَانِ يَقُولُ:

يُضِيءُ كَضَوْءِ سِرَاجِ السَّلِيطِ[٩] لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ فِيهِ نُحَاسًا

قَالَ: صَدَقْتَ، فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: "أمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ"، قَالَ:مَاءُ الرَّجُلِ وَمَاءُ الْمَرْأَةِ إِذَا اجْتَمَعَا فِي الرَّحِمِ كَانَ مَشَّجًا، قَالَ: وَهَلْ كَانَتِ الْعَرَبُ تَعْرِفُ ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ الْكِتَابُ عَلَى مُحَمَّد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: نَعَمْ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ أَبِي ذُؤَيْبٍ الْهُذَلِيُّ وَهُوَ يَقُولُ:

كَأَنَّ النَّصْلَ وَالْفُوقَيْنِ[١٠]مِنْهُ خِلالَ الرِّيشِ سِيطَ بِهِ مَشِيجُ[١١]

قَالَ: صَدَقْتَ، فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ: "وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ"، مَا السَّاقُ بِالسَّاقِ؟ قَالَ:الْحَرْبُ، قَالَ: وَهَلْ كَانَتِ الْعَرَبُ

---

١ - مغلغلة : الرسالة المحمولة من بلد إلى بلد .
٢ - تدب : تمشي رويدا .
٣ - عكاظ : ماء بين النخلة والطائف إلى بلد يقال له : العتيق، كانت موسما من مواسم الجاهلية تقام سوق العرب في ذى القعدة وتستمر عشرين يوما ، كانت تجتمع فيها قبائل العرب فيتعاكظون أى يتفاخرون ، ويتبايعون ويتناشدون أحدث الأشعارثم يتفرقون.
٤ - قينا : حدادا .
٥ - قينات : جمع قينة الحدادة أوالجارية المغنية .
٦ - فسلا : الفسل هوالرذيل الذي لامروءة له .
٧ - يشب : يوقد .
٨ - الكير : دكان الحداد أوموقده أو زقّ من جلد ينفخ فيه الحداد .
٩ - السليط : الزيت .
١٠ - النصل : حديدَةُ السَّهم والرُّمح. الفوقين: تثنية فوق، و الفُوقُ: موضع الوَتَر من السهم و هوالشق الذي يدخل في الوتَر. والجمع أَفْوَاق وفُوَقٌ.
١١ - الريش: سهام صغار بجانبي السهم. سيط: إختلط ونسج. المشيج: الخليط.

تَعْرِفُ ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ الْكِتَابُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: نَعَمْ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ أَبِي ذُؤَيْبٍ:

أَخُوالْحَرْبِ إِنْ عَضَّتْ بِهِ الْحَرْبُ عَضَّهَا
وَإِنْ شَمَّرَتْ[١] عَنْ سَاقِهَا الْحَرْبُ شَمَّرا

قَالَ: صَدَقْتَ، فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ: "بَنِينَ وَحفَدَةً"، مَا الْبَنُونَ وَالْحفَدَةُ؟ قَالَ:أَمَّا بنوكَ فَإِنَّهُمْ يُعَاطُونَكَ، وَأَمَّا حَفَدَتُكَ فَإِنَّهُمْ خَدَمُكَ، قَالَ: وَهَلْ كَانتِ الْعَرَبُ تَعْرِفُ ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ الْكِتَابُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: نَعَمْ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ أُمَيَّةَ بن أَبِي الصَّلْتِ الثَّقَفِيِّ:

حَفَدَالْوَلائِدُ[٢]حَوْلَهُنَّ وَأُلْقِيَتْ بِأَكُفِّهِنَّ أزمَّةُ[٣] الأحْمَالِ

قَالَ: صَدَقْتَ، فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ: "إِنَّمَا أنْتَ مِنَ الْمَسَحَّرِينَ"، مَا الْمُسَحَّرُونَ؟ قَالَ:مِنَ الْمَخْلُوقِينَ، قَالَ: فَهَلْ كَانَتِ الْعَرَبُ تَعْرِفُ ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ الْكِتَابُ عَلَى مُحَمَّد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: نَعَمْ، أَمَا سَمِعْتُ قَوْلَ أُمَيَّةَ بن أَبِي الصَّلْتِ وَهُوَ يَقُولُ:

فَإِنْ تَسْألِينَا مِمَّ نَحْنُ فَإِنَّنَا عَصَافِيرُمِنْ هَذَا الأنَامِ الْمُسَحَّرِ

قَالَ: صَدَقْتَ، فَأَخْبِرْنَا عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ: "فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ وَهُوَمُلِيمٌ"، مَا الْمُلِيمُ؟ قَالَ:الْمُذْنِبُ، قَالَ: وَهَلْ كَانَتِ الْعَرَبُ تَعْرِفُ ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ الْكِتَابُ عَلَى مُحَمَّد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: نَعَمْ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ أُمَيَّةَ بن أَبِي الصَّلْتِ وَهُوَ يَقُولُ:

---

١ ـ شمرت : جدت ورفعت الثوب للحملة.
٢ ـ الولائد : جمع وليدة. والوليدةُ: الجارية والأَمة.
٣ ـ أَزِمَّةٌ : جمع زمام، والزِّمامُ: الحبل الذي يجعل في البُرَةِ والخشبة. وقد زَمَّ البعيربالزِّمام.

بَعِيدٌ مِنَ الآفَاتِ لَسْتَ لَهَا بِأَهْلٍ وَلَكِنَّ الْمُسيءَ هُوَ الْمُلِيمُ[١]

قَالَ: صَدَقْتَ، فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ: "قُلْ أعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ"، مَا الْفَلَقُ؟ قَالَ:ضَوْءُ الصُّبْحِ، قَالَ: وَهَلْ كَانَتِ الْعَرَبُ تَعْرِفُ ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ الْكِتَابُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: نَعَمْ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ لَبِيدِ بن رَبِيعَةَ:

الْفَارِجُ الْهَمِّ مَبْذُولٌ عَسَاكِرُهُ كَمَا يُفَرِّجُ ضَوْءَ الظُّلْمَةِ الْفَلَقُ

قَالَ: صَدَقْتَ، فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ: "لِكَيْ لا تَأسَوْا عَلى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ"، مَا الأَسَى؟ قَالَ:لِكَي لاتَحْزَنُوا، قَالَ: وَهَلْ كَانَتِ الْعَرَبُ تَعْرِفُ ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ الْكِتَابُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: نَعَمْ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ لَبِيدِ بن رَبِيعَةَ:

قَلِيلُ الأسَى فِيمَا أَتَى الدَّهْرُ دَونَهُ
كَرِيمُ النَّثَا حُلْوُ الشَّمَائلِ مُعجِبُ[٢]

قَالَ: صَدَقْتَ، فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ: "ظَنَّ أنْ لَنْ يَحُورَ"، مَا يَحُورُ؟ قَالَ:يَرْجِعُ، قَالَ: وَهَلْ كَانَتِ الْعَرَبُ تَعْرِفُ ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ الْكِتَابُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: نَعَمْ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ لَبِيدِ بن رَبِيعَةَ:

وَمَا الْمَرْءُإلا كَالشِّهَابِ وَضَوْؤُهُ
يَحُورُرَمَادًا بَعْدَإذْهُوَسَاطِعُ

قَالَ: صَدَقْتَ، فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ: "يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ"، مَا الآنُ؟ قَالَ:الَّذِي قَدِ انْتَهَى حَرُّهُ، قَالَ:

١ - مُليم : أَتى ذَنْباً يُلامُ عليه. قال الله تعالى: "فالْتَقَمه الحوتُ وهو مُليمٌ.
٢ النثا : الخبر .

وَهَلْ كَانَتِ الْعَرَبُ تَعْرِفُ ذَلكَ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ الْكِتَابُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: نَعَمْ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ نَابِغَةَ بني ذُبْيَانٍ:

فَإِنْ يَقْبِضْ عَلَيْكَ أبُو قُبَيْسٍ تَحُطُّ بِكَ الْمَنِيَّةُ فِي هَوَانِ
وَتَخْضُبُ لِحْيَةً غَدَرَتْ وَخَانَتْ بِأَحْمَرَمِنْ نَجِيعِ الْجَوْفِ[١] آنِ

قَالَ: صَدَقْتَ، فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ: "فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ"، مَا الصَّرِيمِ؟ قَالَ:كَاللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، قَالَ: وَهَلْ كَانَتِ الْعَرَبُ تَعْرِفُ ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ الْكِتَابُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: نَعَمْ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ نَابِغَةَ بني ذُبْيَانٍ:

لا تَزْجُرُوا مُكْفَهِّرَاالأَكْفَاءِ لَهُ[٢]
كَاللَّيلِ يَخْلُطُ أصْرَامًا بِأصْرَامِ

قَالَ: صَدَقْتَ، فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ: "إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ"، مَا غَسَقُ اللَّيْلِ؟ قَالَ:إِذَا أَظْلَمَ، قَالَ: وَهَلْ كَانَتِ الْعَرَبُ تَعْرِفُ ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ الْكِتَابُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: نَعَمْ، أَمَا سَمِعْتَ بِقَوْلِ النَّابِغَةِ:

كَأنَّمَا جُلُّ مَا قَالُوا وَمَا وَعَدُوا
آلٌ تَضَمَّنَهُ مِنْ دَامِسٍ غَسَقٍ[٣]

قَالَ: صَدَقْتَ، فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ: "وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقِيتًا"، مَا الْمُقِيتُ؟ قَالَ:قَادِرًا، قَالَ: وَهَلْ كَانَتِ الْعَرَبُ تَعْرِفُ ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ الْكِتَابُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: نَعَمْ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ النَّابِغَةِ:

---

١ ـ النَّجِيعُ : الدم. الجوف: البطن.
٢ ـ مكفهر : الغليظ ، العبوس . الأكفاء: جمع كفء، والكُفْءُ: النظير والمُساوِي.
٣ ـ الآل : السراب. الدامس: شديدالظلمة.

وَذِي ضَغَنٍ[١] كَفَفْتُ النَّفْسَ عَنْهُ
وَإِنِّي فِي مُسَاءَتِهِ مَقِيتُ

قَالَ: صَدَقْتَ، فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ: "وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ"، قَالَ:إِقْبَالِهِ بِسَوَادِهِ، قَالَ: وَهَلْ كَانَتِ الْعَرَبُ تَعْرِفُ ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ الْكِتَابُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: نَعَمْ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ امْرِيءِ الْقَيْسِ:

عَسْعَسَ حَتَّى لَوْيَشَاءُ كَانَ لَنَا
مِنْ ضَوْءِ نُورِهِ قَبَسُ[٢]

قَالَ: صَدَقْتَ، فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ: "وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ"، قَالَ:الزَّعِيمُ: الْكَفِيلُ، قَالَ: وَهَلْ كَانَتِ الْعَرَبُ تَعْرِفُ ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ الْكِتَابُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: نَعَمْ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ امْرِيءِ الْقَيْسِ:

وَإِنِّي زَعِيمٌ إِنْ رَجَعْتُ مُمَلَّكًا[٣]
بِسَيْرٍتَرَى مِنْهُ الفُرَانِقُ أزْوِرَا[٤]

قَالَ: صَدَقْتَ، فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ: "وَفُومِهَا"، مَا الْفُومُ؟ قَالَ:الْحِنْطَةُ، قَالَ: وَهَلْ كَانَتِ الْعَرَبُ تَعْرِفُ ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ الْكِتَابُ عَلَى مُحَمَّد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: نَعَمْ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ أَبِي ذُؤَيْبٍ الْهُذَلِيِّ:

---

١ ـ الضِّغْنُ والضَّغَنُ : الحِقْد.
٢ ـ القَبَس : الشُّعْلة من النار.
٣ ـ ممكا : ذاملك.
٤ ـ الفرانق : البريد ، المنذر ، المخبر قبل الإغارة . أزورا: خارجا ، ظاهرا، ما ئلا .

قَدْ كُنْتَ تَحْسِبُنِي كَأَغْنَى وَافِد[١]
قَدِمَ الْمَدِينَةَ عَنْ زِرَاعَةِ فُومِ

قَالَ: صَدَقْتَ،فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللّٰهِ عَزَّوَجَلَّ: "الأَزْلام"، مَا الأَزْلامُ؟ قَالَ:الْقِدَاحُ، قَالَ: وَهَلْ كَانَتِ الْعَرَبُ تَعْرِفُ ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ الْكِتَابُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: نَعَمْ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ الْحُطَيْئَةِ:

لايُزْجَرُالطَّيْرُإِنْ مَرَّتْ بِهِ سَنَحًا[٢]
وَلا يُقَامُ لَهُ قداحٌ بِأَزْلَام

قَالَ: صَدَقْتَ، فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللّٰهِ عَزَّوَجَلَّ: "إِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ"، قَالَ: إِخْتَلَطَ مَاؤُهَا بِمَاءِ الأَرْضِ، قَالَ: وَهَلْ كَانَتِ الْعَرَبُ تَعْرِفُ ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ الْكِتَابُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: نَعَمْ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ زُهَيْرِ بن أَبِي سُلْمَى:

لَقَدْ عَرَفَتْ رَبيعَةُ فِي جُذَامٍ
وَكَعُبٍ خَالهَا وَابْنَا ضِرَار
لَقَدْ نَازَعْتُمُ حَسَبًا قَدِيمًا
وَقَدْ سَجرَتْ بِحَارُهُمُ بِحَارِي

قَالَ: صَدَقْتَ، فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللّٰهِ عَزَّوَجَلَّ: "وَالسَّمَاء ذَاتِ الْحُبُكِ"، مَا الْحُبُكُ؟ قَالَ:ذَاتُ الطَّرَائِقِ، قَالَ: فَهَلْ كَانَتِ الْعَرَبُ

---

١ ـ الوافد : الرسول الوارد. والفد: هم القوم يجتمعون فَيرِدُونَ البلاد، واحدهم وافِدٌ والذين يقصدون الأُمراء لزيارة واسْتِرْفَادٍ وانْتجاعٍ وغير ذلك.
٢ ـ سُنحا : السنح : اليمن والبركة. إذا مَرَّالطيرأوالظبي من مَياسِرِك إِلى مَيامِنك وهو ضِدُّ بَرَحَ . ويقال:" مَنْ لي بالسانِحِ بَعْدَ البارِحِ" أَي بالمُبارَكِ بعد الشُّؤْمِ . قال أَبوعُبيدةَ : سأَل يُونُسُ رُؤبَةَ وأَنا شاهِدٌ عن السّانِح والبارِح . فقال: السَّانحُ: ما وَلاّكَ مَيامِنَه والبَارِح : ما ولاَّك مَياسِره . فما جَاءَ عن يَمِينِك إِلى يسارك وهوإِذا وَلاَّكَ جانِبَه الأَيسرَوهو ِنْسِيُّه فهو سانحٌ ؛ وما جاءَ عن يَسارِك إِلى يَمينك ووَلاَّكَ جانبَه الأَيمنَ وهو وَحْشِيُّه فهو بارِحٌ . والسَّانِحُ أَحسَنُ حالاً من البَارِح عندهم في التَّيَمُّن وبعضُهم يَتشاءَمُ بالسّانح .

تَعْرِفُ ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ الْكِتَابُ عَلَى مُحَمَّد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: نَعَمْ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ زُهَيْرِ بن أَبِي سُلْمَى:

مُكَلَّلٌ بِأُصُولِ النَّجْمِ[1] تَنْسِجُهُ[2]
رِيحُ الشَّمَالِ لِضَاحِي[3] مَائِهِ حُبُكُ

قَالَ: صَدَقْتَ، فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ: "جَدُّ رَبِّنَا"، مَا جَدُّ رَبِّنَا؟ قَالَ:إرْتَفَعَتْ عَظَمَتُهُ، قَالَ: وَهَلْ كَانَتِ الْعَرَبُ تَعْرِفُ ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ الْكِتَابُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَ: نَعَمْ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ طَرَفَةَ بن الْعَبْدِ لِلنُّعْمَانِ بن الْمُنْذِرِ:

تَرَفَّعْ بِجَدِّكَ إِنِّي امْرُؤٌ سَقَتْـ
نِي الأَعَادِي سِجَالا سِجَالا[4]

قَالَ: صَدَقْتَ، فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ: "حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا"، ما الحرض؟ قَالَ:الْحَرَضُ: الْبَالِي، قَالَ: وَهَلْ كَانَتِ الْعَرَبُ تَعْرِفُ ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ الْكِتَابُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: نَعَمْ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ طَرَفَةَ بن الْعَبْدِ:

---

١ ـ مُكَلَّل : محفوف، مُحَوَّط. النَّجْمُ: من النباتِ كلُّ ما نبتَ على وجه الأَرض ونَجَمَ على غيرِ ساقٍ.نَجَم النبتُ يَنْجُم إذا طلع. وكلُّ ما طلع وظهر فقد نَجَم، وقد خُصَّ بالنَّجْم منه ما لا يقومَ على ساقٍ، كما خُصَّ القائمُ على الساق منه بالشجر.
٢ ـ تنسجه : النَّسْجُ ضَمُّ الشيء إِلى الشيء هذا هوالأَصلُ. نَسَجه يَنْسِجُه نَسْجاً فانْتَسَجَ ونَسَجت الريحُ الترابَ تَنْسِجُه نَسْجاً: سَحَبَتْ بعضَه إِلى بعض. ومن المجازالريح تنسج رسم الدار والتراب والرمل والماء إِذا ضربته فانتسجت له طرائق كالحبك. والريح تَنْسِجُ الماءَ إِذا ضَرَبَتْ مَتْنَه فانْتَسَجَتْ له طرائِقُ كالحُبُكِ.
٣ ـ الضاحي : الذي بَرَزَتْ عليه الشمس. وغَدا فلانٌ ضَحِياً وغَدا ضاحِياً وذلك قُرْبَ طُلوعِ الشمس شيئاً. ولا يزالُ يقالُ: غَدا ضاحِياً ما لم تكن قائلةٌ. والغادي: أَن يَغْدُوَ بعد صلاةِ الغَداةِ والضاحي: إِذا اسْتَعْلَت عليه الشمس. و بين الغادي والضاحي قَدْرُ فُواقِ ناقةٍ.
٤ ـ الأعادي : جمع الجمع لأعداء . السجال: جمع سِجل، والسَّجْلُ: الدَّلْوالضَّخْمَة المملوءةُ ماءً. وقيل: هو مِلْؤُها. وقيل: إِذا كان فيه ماء قَلَّ أَو كَثُر.

أمِنْ ذِكْرِ لَيْلَى إنْ نَأَتْ غُرْبَةً بِهَا[١]
أُعِدُّ حَرِيضًا لِلْكَرَام مُحَرَّمِ

قَالَ: صَدَقْتَ، فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ: "وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ"، ما سَامِدُونَ؟ قَالَ:لاهُونَ، قَالَ: فَهَلْ كَانَتِ الْعَرَبُ تَعْرِفُ ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ الْكِتَابُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: نَعَمْ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ هُزَيْلَةَ بنتِ بَكْرٍ وَهِيَ تَبْكِي عَادًا:

بَعَثَتْ عَادٌ لَقِيمًا وَأبَا سَعْدٍ مُرِيدًا
قِيلَ قُمْ فَانْظُرْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ دَعْ عَنْكَ السُّمُودَا

قَالَ: صَدَقْتَ، فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلاللَّهِ عَزَّوَجَلَّ: "إِذَااتَّسَقَ"، مَا اتسَاقُهُ؟ قَالَ:إِذَا اجْتَمَعَ، قَالَ: فَهَلْ كَانَتِ الْعَرَبُ تَعْرِفُ ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ الْكِتَابُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: نَعَمْ، أَمَا سَمِعْتَ بِقَوْلِ ابْنِ صِرْمَةَ الأَنْصَارِيِّ:

إنَّ لَنَا قَلائِصًا نَقَائِقَا[٢]
مُسْتَوْسَقَاتٍ[٣] لَوْيَجِدْنَ سَائِقًا

قَالَ: صَدَقْتَ، فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ: "أَحَدٌ"، "الصَّمَدُ"، أَمَّا الأَحَدُ فَقَدْ عَرَفْنَاهُ، فَمَا الصَّمَدُ؟ قَالَ:الَّذِي يُصْمَدُ إِلَيْهِ فِي الأُمُورِ كُلِّهَا، قَالَ: فَهَلْ كَانَتِ الْعَرَبُ تَعْرِفُ ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ الْكِتَابُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: نَعَمْ، أَمَا سَمِعْتَ بِقَوْلِ الأَسَدِيَّةِ:

---

١ ـ نأت : بعدت .
٢ ـ قلائص : جمع قلوص، والقَلُوص: الفَتِيَّة من الإبل، بمنزلة الجارية الفَتَاة من النساء. وقيل: هي الثَّنِيَّة. وقيل: هي ابنة المخاض. وقيل: هي كل أُنثى من الإِبل حين تركب وإِن كانت بنت لبون أَو حقة إِلى أَن تصيربَكْرة أَو تَبْزُل. سُميت قَلُوصاً لطول قوائمها ولم تَجْسُم بَعْدُ. وقيل: القَلُوص أَول ما يُرْكَب من إِناث الإِبل إِلى أَن تُثْني فإِذا أَثنت فهي ناقة. نقائقا: نجائب، مختارة، سِمان..
٣ ـ مستوثقات : مجتمعات.

أَلا بَكَّرِالنَّاعِي بِخيرِي بني أَسَدِ
بِعَمْرِوبن مَسْعُودٍ وبِالسَّيِّدِ الصَّمَدِ

قَالَ: صَدَقْتَ، فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ: "يَلْقَ أَثَامًا"، مَا الأَثَامُ؟ قَالَ:جَزَاءٌ، قَالَ: وَهَلْ كَانَتِ الْعَرَبُ تَعْرِفُ ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ الْكِتَابُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: نَعَمْ، أَمَا سَمِعْتَ بِقَوْلِ بِشْرِ بن أَبِي حَازِمٍ الأَسَدِيِّ:

وَإِنَّ مَقَامَنَا نَدْعُوعَلَيْهِمْ
بِأَبْطَحَ ذِي الْمَجَازِ[١] لَهُ أَثَامُ

قَالَ: صَدَقْتَ، فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ: "وَهُوَ كَظِيمٌ"، مَا الْكَظِيمُ؟ قَالَ:السَّاكِتُ، قَالَ: وَهَلْ كَانَتِ الْعَرَبُ تَعْرِفُ ذَلِكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، أَمَا سَمِعْتَ بِقَوْلِ زُهَيْرِ بن جُذَيْمَةَ الْعِبْسِيِّ:

فَإِنْ تَكُ كَاظِمًا بِمُصَابِ شَاسٍ
فَإِنِّي الْيَوْمَ مُنْطَلِقٌ لِسَانِي

قَالَ: صَدَقْتَ، فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ: "أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا"، قَالَ:صَوَابًا، قَالَ: وَهَلْ كَانَتِ الْعَرَبُ تَعْرِفُ ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ الْكِتَابُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: نَعَمْ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ خَدَّاشِ بن زُهَيْرٍ:

فَإِنْ سَمِعْتُمْ بِحَبْلِ هَابِطٍ سَرِفًا[٢]
أَوْبَطْنِ قَوْمٍ فَاخْفُواالرِّكْزَوَاكْتَتِمُوا

---

١ ـ ذوالمَجاز : موضع بِمِنًى كانت به سوق في الجاهلية.
٢ ـ سرفا : إسم للبقعة على عَشْرَةِ أَمْيَالٍ مِن مَكَّةَ وقيل : أَقَلّ أَوأَكْثَرقُرْبَ انْعِيمِ
تَزَوَّجَ به النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ مَيْمُونَةَ بنتَ الحارِثِ الهِلاَلِيَّةَ رَضِيَ اللهُ عنها سَنَةَ تِسْعٍ مِن الهجرَةِ في عُمْرَةِ القَضَاءِ وَبَنَى بها بسَرِفٍ وكانتْ وَفَاتُهَا أَيضاً بسَرِفٍ ودُفِنَتْ هنالك .

قَـالَ: صَـدَقْتَ، فَـأَخْبِرْنِي عَـنْ قَـوْلِ اللَّهِ عَزَّوَجَـلَّ: "إِذْ تَحُسُّونَـهُمْ بِإِذْنِـه"، قَالَ:إِذْ تَقْتُلُونَـهُمْ بِإِذْنِـه، قَـالَ: وَهَلْ كَانَـتِ الْعَرَبُ تَعْرِفُ ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ الْكِتَابُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْـهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: نَعَمْ، أَمَا سَمِعْتَ بِقَوْلِ عُتْبَةَ اللَّيْثِيِّ:

نَحُسُّهُمُ بِالْبِيضِ[1] حَتَّى كَأَنَّمَا
نُفَلِّقُ مِنْهُمْ بِالْجَمَاجِمِ حَنْظَلا[2]

قَـالَ: صَـدَقْتَ، فَـأَخْبِرْنِي عَنْ قَـوْلِ اللَّهِ عَزَّوَجَـلَّ: "يَاأَيُّهَـا الَّذِينَ آمَنُـوا إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَـاءَ"، هَلْ كَـانَ الطَّلاقُ فِـي الْجَاهِلِيَّـةِ؟ قَالَ:نَعَمْ، طَلاقًا بَائِنًـا ثَلاثًـا، أَمَـا سَـمِعْتَ قَوْلَ أَعْشَى بَنِـي قَيْسِ بْـن ثَعْلَبَـةَ حِـينَ أَخَـذَهُ أَخْتَانُــهُ عَنْـزَةُ، فَقَـالُوا لَـهُ: إِنَّـكَ قَـدْ أَضْـرَرْتَ بِصَاحِبَتِنَا، وَإِنَّا نُقْسِمُ بِاللَّهِ أَنْ لا نَضَعُ الْعَصَا عَنْكَ أَوْ تُطَلِّقُهَا، فَلَمَّا رَأَى الْجِدَّ مِنْهُمْ وَأَنَّهُمْ فَاعِلُونَ بِهِ شَرًّا قَالَ:

يَا جَارَتَا بِينِي فَإِنَّكِ طَالِقَةْ
كَذَاكَ أُمُورُالنَّاسِ غَادٍ وَطَارِقَةْ[3]

فَقَالُوا: وَاللَّهِ لَتُبَيِّنَنَّ لَهَا الطَّلاقُ أَوْلانَضَعُ الْعَصَا عَنْكَ.
فَقَالَ:

فَبِينِي حَصَانَ الْفَرْجِ غَيْرُذَمِيمَةٍ
وَمَا مُوقَةٌ مِنَّاً كَمَا أَنْتِ وَامِقَةْ[4]

فَقَالُوا: وَاللَّهِ لَتُبَيِّنَنَّ لَهَا الطَّلاقُ أَوْلانَضَعُ الْعَصَا عَنْكَ. فَقَالَ:

---

١ ـ البيض : السيوف البيض.
٢ ـ نفلّق : نفرق ونقطع . والجماجم: جمع جمجمة، والجمجمة: الرأس. الحنظل: نبات له ثمرمركالبطيخ الصغار .
٣ ـ غاد : شؤم وشر . طارقة: سعادة وخيروبركة .
٤ ـ موقة : محبة . وامقة: مُحِبَّة .

وَبِينِي فَإِنَّ الْبَيْنَ خَيْرٌ مِنَ الْعَصَا
وَأَنْ لا تَزَالِي فَوْقَ رَأسِكِ بَارِقَةٌ[١]

فَأَبَانَهَا بِثَلاثِ تَطْلِيقَاتٍ.

من عدل عمر رضي الله عنه

مما روى من عدل عمربن الخطاب رضي الله عنه في إمارته:

كان بين عمر وبين أبي بن كعب رضي الله عنهما خصومة، فقال أبي: أفي سلطانك يا عمر! فقال عمر: إجعل بيني وبينك رجلا. فجعلا بينهما زيد بن ثابت رضي الله عنه فأتياه فقال: أتيناك لتحكم بيننا، وفي بيته يؤتي الحكمُ، فلما دخلا عليه وسع له زيدعن صدر فراشه فقال: ههنا أميرالمؤمنين! فقال له عمر: هذا أول جورجرت[٢] في حكمك، ولكن أجلس مع خصمي، فجلسا بين يديه، فادعى أُبي وأنكرعمر، فقال: زيد لأبي: أعف أميرالمؤمنين من اليمين، وما كنت لأسألها لأحد غيره. فحلف عمرثم أقسم: لا يدرك زيد القضاء حتى يكون عمر ورجل من عامة المسلمين عنده سواء.[٣]

وفزعت إمرأة من عمررضي الله عنه فضربهاالطلق وألقت ولدها فاستشارعمررضي الله عنه أصحاب النبي صلى الله

١ ـ بارقة : سحابة ذات برق أي في حفظ وخبر وبركة أوالسيوف البارقة تدافع عنك .
٢ ـ جورجرت : أي ظلم ظلمت .
٣ ـ رواه البيهقي وابن عساكر و سعيد بن منصور.

عليه وسلم فقال له علي رضي الله عنه: أرى أن ديته عليك فإنك أنت أفزعتها، فقبل عمررضي الله عنه.[١]

وعن عبد الله بن أبي حدردالأسلمي رضي الله عنهما قال: لما قدمنا عمربن الخطاب رضي الله عنه الجابية[٢] إذاهوبشيخ من أهل الذمة يستطعم فسأل عنه فقال: هذا رجل من أهل الذمة كبر وضعف. فوضع عنه عمررضي الله عنه الجزية التي في رقبته وقال:كلفتموه الجزية حتى إذاضعف تركتموه يستطعم؟! فأجرى عليه من بيت المال ما يصلحه.٣

وعن سعيد بن المسيب أن مسلما ويهوديا إختصما إلى عمررضي الله عنه فرأى الحق لليهودي فقضى له عمربه.٤

وعن إياس بن أبي سلمة عن أبيه قال: مرعمربن الخطا ب رضي الله عنه في السوق ومعه الدرة فخفقني[٥] بها خفقة فأصاب طرف ثوبي فقال:أمِط[٦] عن الطريق. فلما كان في العام المقبل لقيني فقال: يا سلمة! تريد الحج؟ فقلت: نعم. فأخذ بيدي فانطلق بي إلى منزله فأعطاني ست مائة درهم وقال: إستعن بها على حجك. واعلم أنها بالخفقة التي خفقتك. قلت: يا أميرالمؤمنين! ما ذكرتها. قال: وأنا ما نسيتها.٧

وعن نافع بن الحارث قال: قدم عمربن الخطاب رضي الله عنه مكة فدخل دارالندوة في يوم الجمعة وأراد أن يستقرب منها

---

١ - روه البيهقي وعبد الرزاق.
٢ - الجابية : مدينة بالشلم .
٣- رواه إبن عساكر.
٤- أخرجه الطبري.
٥ - خفقني : ضربني .
٦ - أمط : تنح وابتعد .
٧- رواه مالك.

الرواح إلى المسجد فألقى رداءه على واقف في البيت فوقع عليه طيرمن هذا الحمام فأطاره فانتهزته[١] حية فقتلته. فلما صلى الجمعة دخلتُ عليه أنا وعثمان بن عفان رضي الله عنه فقال: أحكما عليَ في شيء صنعته اليوم: إني دخلت هذه الداروأردت أن أستقرب منها الرواح إلى المسجد فألقيت ردائي على هذا الواقف فوقع عليه طيرمن هذا الحمام فخشيت أن يلطخه بسلحه[٢] فأطرته عنه فوقع على هذا الواقف الآخرفانتهزته حية فقتلته، فوجدت في نفسي أني أطرته من منزل كان فيه آمنا إلى موقعة كان فيها حتفه[٣] فقلت لعثمان بن عفان رضي الله عنه: كيف ترى في عنز ثنية عفراء[٤] تحكم بها على أميرالمؤمنين؟ قال: إني أرى ذلك، فأمر بها عمر رضي الله عنه.٥

وعن إسماعيل بن أمية أن رجلا كان يقص شارب عمر رضي الله عنه فأفزعه عمرفضرط الرجل فقال عمر: أما إنا لم نرد هذا، ولكن سنعقلها فأعطاه أربعين درهما. قال: وأحسبه قال: شاة أوعناقا.٦

---

١ ـ إنتهزته : بادرته وتناولته واغتنمته ولدغته .
٢ ـ بسلحه : بغائطه .
٣ ـ حتفه : هلاكه .
٤ ـ عفراء : بيضاء . والعُفْرَةُ : بَيَاضٌ ولكِنْ لَيْسَ بالبَيَاضِ الناصِعِ الشَّدِيد .
٥- رواه الإمام الشافعي في مسنده .
٦- المحلى : ١١ / ٩٥ .

من عدل عثمان رضي الله عنه

كان لعثمان رضي الله عنه عبد فقال له: إني كنت عركت[1] أذنك فاقتص مني. فأخذ بأذنه، ثم قال عثمان رضي الله عنه: أشدد يا حبذا، قصاص في الدنيا لا قصاص في الآخرة.[2]

من عدل علي رضي الله عنه

أتت علياً رضي الله عنه إمرأتان تسألانه، عربية ومولاة لها، فأمرلكل واحدة منهما بكر[3] من طعام وأربعين درهما أربعين درهما، فأخذت المولاة الذي أعطيت وذهبت. وقالت العربية: يا أميرالمؤمنين! تعطيني مثل الذي أعطيت هذه وأنا عربية وهي مولاة ؟! قال لها علي رضي الله عنه: إني نظرت في كتاب الله عزوجل فلم أرفيه فضلا لولد إسماعيل على ولد إسحاق.[4]

خيرأسير

لما اشترى بنوالحارث خبيبا أسيرا مكث عندهم في الأسر حتى إذا أجمعوا قتله، إستعار موسى[5] من بعض بنات الحارث

١ - عركت : دلكت .
٢- أخرجه الطبري في الرياض النضرة .
٣ - الكر : مكيال من الطعام يساوي(٦٠) قفيزا والقفيز يساوي (٨) مكاكيك والمكوك صاع و نصف صاع (١٣ ، ٤) كيلوغرام ،فالكريسع ل (١٩٨٢) كيلوغرام.
٤ - رواه البيهقي في السنن الكبرى.
٥ - موسى : آلة الحديد التي يحلق بها .

ليستحد[١] بها فأعارته. قالت: فغفلتُ عن صبي لي، فدرج[٢] إليه حتى أتاه، فوضعه على فخذه، فلما رأيته فزعتُ فزعة عرف ذلك مني وفي يده الموسى، فقال: أتخشين أن أقتله ؟ ما كنت لأفعل ذلك إن شاء الله تعالى. وكانت تقول: ما رأيت أسيرا قط خيرا من خبيب، لقد رأيته يأكل من قطف عنب وما بمكة يومئذ ثمر، وإنه لموثق في الحديد، وما كان إلا رزق رزقه الله، فخرجوا به من الحرم ليقتلوه فقال: دعوني أصلي ركعتين، ثم انصرف إليهم، فقال: لولا أن تروا أن مابي جزع من الموت لزدت. فكان أول من سن الركعتين عندالقتل هو. ثم قال: اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا ولا تبق منهم أحدا. ثم قال:

ولستُ أبالـــي حين أقتَلُ مسلما

علـى أي شق كان لله مصـــرعي

وذلك فـــي ذات الإلـــه وإن يشـأ

يُبـارِك علـى أوصال شِلْوٍ مُـمَزَّعِ[٣]

يستنزل نفسه

لما جهزالنبي صلى الله عليه وسلم إلى غزوة مؤتة الأمراء الثلاثة، قال: " الأميرزيد فإن أصيب فجعفرفإن أصيب فابن رواحة " فلما قُتلا أخذ عبد الله بن رواحة رضي الله عنه الراية ثم تقدم بها وهو على فرسه فجعل يستنزل نفسه ويتردد بعض التردد، ثم حرض نفسه وقال:

---

١ - ليستحد بها : ليحلق بها ماتحت العانة .

٢ - درج : صعد .

٣ - رواه البخاري وأحمد والبيهقي . والأوصال: المفاصل. الشلو: العضو. ممزع: مقطع.

أقسـمتُ يا نفـسُ لتـنزلـنَّه لتـنزلـن أو لتـكـرهنَّـه

إن أجلب الناس وشدواالرنه مالـي أراكِ تكـرهين الجـنَّه[١]

قـد طـال ما قـد كـنت مطمئنه هـل أنتِ إلا نطـفة في شنـَّه[٢]

وقال :

يا نفس إن لا تُقـتلي تمـوتيِ

هـذا حِمـام المـوت قد صلـيتِ[٣]

وما تمـنيت فقـد أُعـطيتِ

إن تفعـلي فعـلهما هـديتِ

يعني صاحبيه زيدا وجعفرا، ثم نـزل فلمـا أتـاه إبـن عم لـه بعرق[٤]، فقال: شد بهـا صلبك فإنـك قد لاقيت مـن أيامـك هذه مـا قد لقيت. فأخذه من يده ثم انتهش[٥] منه نهشـة ثـم سمع الحطمـة[٦] فـي ناحيـة النـاس، فقال: وأنت في الدنيا! ثم ألقاه من يده ثـم أخـذ سيفه فتقدم فقاتل حتى قتل رضي الله عنـه.

---

١ ـ الرنة : الصيحة .
٢ ـ شنة : القربة البالية.
٣ ـ حِمام الموت : قضاءالموت وقدره . صليت : ذكت وحميت .
٤ ـ بعرق : بعظم عليه اللحم .
٥ ـ إنتهش : أخذاللحم بأسنانه .
٦ ـ الحطمة : إزدحام المعركة التي تحطم الناس .

من أجوبة إبن عباس رضي الله عنهما

روى الطبراني في الكبير:

عن ابن عباس أن هرقل كتب إلى معاوية وقال: إن كان بقى فيهم شيء من النبوة فسيخبرني عما أسألهم عنه. قال: فكتب إليه يسأله عن المجرة والقوس وعن البقعة التي لم تصبها الشمس إلا ساعة واحد ة. قال : فلما أتى معاوية الكتاب والرسول، قال: إن هذا الشيء ما كنت أراه أن أُسأل عنه إلى يومي هذا. من لهذا ؟ قيل: ابن عباس. فطوى معاوية كتاب هرقل فبعث به إلى ابن عباس، فكتب إليه : إن القوس أمان لأهل الأرض من الغرق، والمجرة باب السماء الذي تنشق منه، وأما البقعة التي لم تصبها الشمس إلا ساعة من نهار فالبحرالذي أفرج عن بني إسرائيل.

بعث ملك الروم إلى معاوية بقارورة فقال: إبعث لي فيها من كل شيء. فبعث إلى ابن عباس فقال: تُملأ ماءً. فلما ورد به على ملك الروم، قال له أخوه: ما أهداه!. فقيل لإبن عباس: كيف إخترت ذلك ؟ قال : لقوله تعالى: "وجعلنامن الماء كل شىء حى".١

حديث أم زرع

عن عائشة رضى الله عنها قالت: جلس إحدى عشرة إمرأة فتعاهدن وتعاقدن أن لا يكتمن من أخبارأزواجهن شيئا. قالت الأولى: زوجي لحم جمل غَثٍّ ٢ على رأس جبل لا سهلٍ فيُرتقى ولا سمين فيُنتقل. قالت الثانية: زوجي لا أبثُ خبره إني أخاف أن لا

---

١ - سورة الأنبياء : ٣٠ .

٢ ـ الغثّ : الهزيل ، المستكره.

أذره إن أذكره أذكرعجره وبجره ١. قالت الثالثة: زوجي العَشَنَّق٢ إن أنطق أُطلَّق وإن أسكت أُعلَّق. قالت الرابعة: زوجي كَلَيلِ تهامة٣لا حرٌولا قرٌولا مخافة ولا سئامة٤ . قالت الخامسة: زوجي إن دخل فَهِدَ وإن خرج أَسِدَ ولا يسأل عما عهِدَ. قالت السادسة: زوجي إن أكل لَف وإن شَرِبَ إِشتفَّ٥ وإن اضطجع إلتفَّ٦ ولا يولج الكف٧ ليعلم البثَّ. قالت السابعة: زوجي غياياء أوعياياء٨ طباقاء٩ كل داء له داء شجكِ١٠ أو فلكِ١١ أوجمع كُلاً لكِ. قالت الثامنة: زوجي المَسُ مس أرنب والريح ريح زرنب١٢. قالت التاسعة: زوجي رفيع العماد١٣ طويل النجاد١٤ عظيم الرماد١٥ قريب البيت من الناد١٦. قالت العاشرة: زوجي مالك وما مالك؟ مالك خيرمن ذلك، له إبل كثيرات المبارك١٧ قليلات المسارح١٨ وإذا سمعت صوت المِزهرأيقن أنهن هوالك١٩ قالت الحادية

---

١ - عُجره و بُجره : عيوبه الكثيرة والقليلة، الظاهرة والباطنة.
٢ - العَشَنَّق : الطويل المذموم ، الشرِس.
٣ - كليل تهامة : التهامة إسم منطقة بالحجاز حارة و ليلها معتدل .
٤ - السئامة : التعب والملل والنصب.
٥ - إشتفَّ : شرب جميع ما في الإناء.
٦- إلتف : تلفف بكسائه وحده وأعرض عن أهله.
٧ - لا يولج الكف : أي لا يدخل يده ليعلم الحال . والبث: الحزن .
٨ - غياياء وعياياء: الذي عجزعن الجماع و تعييه مباضعة النساء .
٩ - طباقاء : الأحمق الثقيل الذي لا يحسن الجماع .
١٠ - شجَّكِ : جرحكِ في رأسكِ .
١١ - فلك : جرح جسدك .
١٢ - ذرنب : نبت طيب الريح .
١٣ - رفيع العماد : كناية عن إرتفاع المنزل وعلوه.
١٤ - طويل النجاد : طويل حمالة السيف ، طويل القامة، صاحب سيف وشجاعة .
١٣ - عظيم الرماد : كناية عن كثرة قراه للضيوف لأن الرماد يدل على الناروالنارعلى الإطعام .
١٦ - الناد : مجلس الضيوف، المضا فة .
١٧- المبارك : موضع بروك الإبل أي يجعلها قريب البيت حتى ينحرها للضيوف إذا احتاج.
١٨ - المسارح : جمع مسرح: المرعى. أي لا يبعدها إلى المسارح لأجل الضيوف .
١٩ - المزهر: آلة من آلات اللهو والموسيقي أوالعود وقيل: النارالموقد. الهوالك: أي للنحر.

عشرة: زوجي أبوزرع فما أبو زرع؟! أنَاسَ١ من حُلي أذني وملأ من شحم عضدي٢ وبجحني فبجحت٣ إلي نفسي، وجدني في أهل غنيمة بشق٤ فجعلني في أهل صهيل وأطيت[٥] ودائس[٦] ومنق٧ فعنده أقول فلا أُقبح وأرقد وأتصبح٨ وأشرب فأتقنح٩ أم أبي زرع فما أم أبي زرع؟ عكومها رداح١٠ وبيتها فِساح١١ إبن أبي زرع فما إبن أبي زرع؟! مضجعه كمسلِّ١٢ شطبة١٣ ويشبعه ذراع الجفرة ١٤ . بنت أبي زرع فما بنت أبي زرع ؟! طوع أبيها وطوع أمها وملء كسائها وغيظ جارتها ١٥ جارية أبي زرع فما جارية أبي زرع؟! لا تبثُّ حديثنا تبثيثا ولا تنقِّثُ١٦ ميرتنا تنقيثا ولا تملأ بيتنا تعشيشا.١٧ قالت : خرج أبو زرع والأوطاب١٨ تمخض١٩ فلقي إمرأة معها ولدان لها كالفهدين يلعبان من تحت خصرها برمانتين.٢٠ فطلقني ونكحها

---

١ ـ أناس: ملأ أي أثقل الأذنين من الحلي .
٢ ـ عضدي: أي أسمن عضدي و سمن بدني بأكل الطيبات واللحوم.
٣ ـ بجحني : عظمني و فخرني فعظمت إليّ نفسي و فخرت .
٤ ـ بشق : ناحية الجبل .
٥ ـ صهيل وأطيت : أي خيل و إبل.
٦ ـ دائس : أي زرع.
٧ـ منق : أصوات المواشي .
٨ ـ أتصبح : أنام أول النهار .
٩ ـ أتقنح : أروي .
١٠ ـ عكومها رداح : العكوم : الأحمال والرداح : العظام كثيرة الحشو .
١١ ـ فساح : واسع .
١٢ ـ كمسل : ما سُلَّ من الحصير من عود فبقي المكان الصغيرخاليا .
١٣ ـ شطبة : العود .
١٤ ـ الجفرة : الأنثى من ولد المعز لعدة أشهر .
١٥ ـ غيظ جارتها : أي تحسدها بنعمها وجمالها .
١٦ ـ لا تنقث : أي لا تسرع بخيانة فيها .
١٧ ـ تعشيشا : أي لا تملأها من الأعشاش بل يكنسها و ينظفها .
١٨ ـ الأوطاب : أوعية اللبن .
١٩ ـ تمخض : أي يستخرج زبد اللبن بالتمخيض .
٢٠ ـ برمانتين : أي من كثرة اللحوم والسمنة تدخل الرمانتان تحت فجوتها .

فنكحت بعده رجلا سريًّا ركب شريًّا[١] وأخذ خطيًّا[٢] وأراح عليَّ نعما ثريًّا[٣] وأعطاني من كل رائحة زوجا وقال : كلي أم زرع وميري أهلكِ. قالت: فلوجمعت كل شيء أعطانيه ما بلغ أصغرآنية أبي زرع. قالت عائشة: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كنتُ لكِ كأبي زرع لأم زرع .[٤]

حِوار ساخن[٥]

روى الطبراني في الكبيرأن عبد الله بن عباس إستأذن على معاوية وقد تحلقت عنده بطون قريش وسعيد بن العاص جالس عن يمينه، فلما نظرإليه معاوية قال: يا سعيد! والله لألقين على إبن عباس مسائل يعي بجوابها.فقال له سعيد: ليس مثل إبن عباس يعي بمسائلك. فلما جلس، قال له معاوية: ما تقول في أبي بكر؟ قال: رحم الله أبا بكر، كان والله للقرآن تاليا، وعن الميل نائيا، وعن الفحشاء ساهيا، وعن المنكر ناهيا، وبدينه عارفا، ومن الله خائفا، وعن المهلكات جانفا[٦]، وبالليل قائما، وبالنهار صائما، ومن دنياه سالما، وعلى عدل البرية عازما، وبالمعروف آمرا، وإليه صابرا، وفي الأحوال شاكرا، ولله في الغدو والآصال

١ ـ سريا : من سراة الناس وخيارهم . شريا: أي خيلا من خيارالخيل .
٢ ـ خطيا : نوع جيد من الرمح .
٣ ـ ثريا : كثيرا .
٤ ـ رواه البخاري و مسلم والترمذي والنسائي والطبراني وأبويعلى .
٥ ـ الحِوار : المحاورة، المكالمة، السؤال والجواب بين طرفين. والمُحاوَرَة: المجاوبة، والتَّحاوُرُ: التجاوب. تقول: كلَّمته فما أَحارإِليَّ جواباً وما رجع إِليَّ حويراً ولا حَوِيرَةً ولا مَحُورَةً ولا حِوَاراً أَي ما ردَّ جواباً. واستحاره أَي إستنطقه. الساخن: الحار.
٦ ـ جانفا : مائلا، مجانبا، معتزلا.

ذاكرا، ولنفسه بالمصالح قاهرا، فاق وراق أصحابه وَرِعاً وكفافا، فأعقب الله من ثلبه اللعائن إلى يوم القيامة.

قال معاوية: فما تقول في عمربن الخطاب؟ قال: رحم الله أبا حفص، كان والله حليف الإسلام، ومأوى الأيتام، ومحل الإيمان، وملاذ الضعفاء، ومعقل الحنفاء، للخلق حصنا، وللناس عونا، قام لحق الله صابرا ومحتسبا حتى أظهرالله به الدين وفتح الديار، وذكرالله في الأقطاروالمناهل[1] وعلى التلال[2] وفي الضواحي والبقاع، وعندالخناء[3] وقورا، وفي الرخاء والشدة شكورا، ولله في كل وقت وآناء ذكورا، فأعقب الله من تنقصه اللعنة إلى يوم الحسرة.

قال معاوية: فما تقول في عثمان بن عفان؟ قال: رحم الله أبا عمرو، كان والله أكرم الحفدة[4]، وأفضل البررة، وأصبرالقراء، هجادا[5] بالأسحار، كثيرالدموع عند ذكرالله، دائم الفكرفيما يعنيه الليل والنهار، نهاضا إلى كل مكرُمة، سعاء إلى كل منجية، فَرَّارا من كل موبقة، وصاحب الجيش والبئر، وختن[6] المصطفى على إبنتيه، فأعقب الله من سبه الندامة إلى يوم القيامة.

---

١ ـ المناهل : جمع منهل ، المورد، المشرَب ثم كثرذلك حتى سميت مَنازل السُّفَّارعلى المِياه مَناهِل .
٢ ـ التلال : جمع تل كومة من التراب أوالرمل من صغارالآكام .
٣ ـ الخناء : الفحش والقبح أي عند سماع الكلام القبيح .
٤ ـ الحفدة : الأولاد والحفيد: ولدالولد. والجمع: حُفَداءُ. وروي عن مجاهد في قوله بنين وحفدة أَنهم الخدم. وروي عن عبد الله أَنهم الأَصهار. وقال الفرّاء: الحَفَدة: الأَختان. ويقال: الأَعوان .
٥ ـ هجادا : مصليا.
٦ ـ ختن : زوج إبنته، خَتَنُ الرجلِ: المُتزوِّجُ بإبنته أَو بأُخته. قال الأَصمعي: الخَتَنُ: أَبو إمرأَة الرجل وأَخو إمرأَته، وكل من كان من قِبَلِ إمرأَته. والجمع: أَخْتانٌ، والأُنثى: خَتَنَة.

قال معاوية: فما تقول في علي بن أبي طالب؟ قال: رحم الله أباالحسن، كان والله علَم الهدى، وكهف التقى، ومحل الحجا[١]، وطرد النهى[٢]، ونورالسرى[٣] في ظِلَمِ الدجى[٤]، وداعية إلى الحجة العظمى، عالما بما في الصحف الأولى، وقائما بالتأويل والذكرى، متعلقا بأسباب الهدى، وتاركا للجوروالأذى، وحائدا[٥] عن طرق الردى[٦]، وخيرمن ءامن واتقى، وسيد من تقمص وارتدى[٧]، وأفضل من حج وسعى، وأسمح من عدل وسوى، وأخطب أهل الأرض إلا الأنبياء والنبي المصطفى، صاحب القبلتين، فهل يوازيه[٨] موحد؟، وزوج خيرالنساء وأبوالسِبطين[٩]، فلم ترعيني مثله، ولا ترى حتى القيامة واللقاء، فمن لعنه فعليه لعنة الله والعباد إلى يوم القيامة.

---

١ ـ الحجا : العقل والفطنة .

٢ ـ طردالنهى : جامع العقول . والنُّهَى: العَقْل، يكون واحداً وجمعاً. وقال تعالى: "إنَّ في ذلك لآياتٍ لأُولي النُّهَى". والنُّهْيَةُ: العقل، سميت بذلك لأَنها تَنْهَى عن القبيح. وأَنشد ابن بري للخَنساء:

فَتًى كان ذا حِلْمٍ أَصِيلٍ ونُهْيَةٍ   إذا ما الحُبَا مِن طائِفِ الجَهْل حُلَّتِ

ومن هنا إختاربعضهم أَن يكون النُّهَى جمع نُهْيةٍ. وقد صرح اللحياني بأَن النُّهَى جمع نُهْيَة فأَغْنَى عن التأْويل. وفي الحديث: "لِيَلِيَنِّي منكم أُولوالأَحلام والنُّهَى". هي العقول والأَلباب. والنِّهاية والمَنْهاة: العقل كالنُّهْية. ورجل مَنْهاةٌ: عاقلٌ حَسَنُ الرأْي. وفلان ذو نُهْيةٍ أَي ذو عقل يَنْتَهِي به عن القبائح ويدخل في المحاسن. وقال بعض أَهل اللغة: ذوالنّهُيةِ: الذي يُنْتَهَى إلى رأْيه وعقله.

٣ ـ السرى : الشرف .

٤ ـ الدُّجى : سَوادُ الليلِ مَعَ غَيْمٍ وأَنْ لا ترى نَجْماً ولا قَمَراً .

٥ ـ حائدا : مائلا ومبتعدا.

٦ ـ الردى : الرذائل والقبائح .

٧ ـ تقمَّص : لبس القميص . إرتدى : لبس الرداء .

٨ ـ يوازيه : يساويه .

٩ ـ السِبطين : تثنية السِبط . السِّبْطُ والسِّبْطانُ والأَسْباطُ: خاصّة الأَولاد . وقيل: السِّبْطُ: واحد الأَسْباط، وهوولَد الوَلدِ. والسِّبْطُ: ولدالإبن والإبنة . وفي الحديث: "الحسَنُ والحُسَيْنُ سِبْطا رسولِ الله صلّى الله عليه وسلّم". وقيل: الأَسباط: خاصة الأَولاد. وقيل: أَولادالأَولاد. وقيل: أَولاد البنات.

قال: فما تقول في طلحة والزبير؟ قال: رحمة الله عليهما، كانا والله عفيفين، مسلمين، برين، طاهرين، مطهرين، شهيدين، عالمين، زلَّا زلة والله غافرلهما إن شاء الله بالنصرة القديمة، والصحبة القديمة، والأفعال الجميلة.

قال معاوية: فما تقول في العباس؟ قال: رحم الله أبا الفضل، كان والله صنو[١] رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرة عين، وسيد الأَعمام، قد علاه بصر بالأمور، ونظرفي العواقب، قد زانه علم، قد تلاشت[٢] الأحساب عند ذكرفضيلته، وتباعد الأنساب عند فخر عشيرته، و لِمَ لا يكون كذلك وقد ساسه[٣] أكرم من دب وهب[٤] عبد المطلب؟ أفخرمن مشى من قريب وركب .

قال معاوية: فلم سميت قريش قريشا؟ قال: بدابة تكون في البحر، أعظم دواب البحر خطرا، لا يظفر بشيء من دواب البحر إلا أكلته، فسميت قريش لأنها أعظم العرب فعالا.فقال: هل تروى في ذلك شيئا؟ فأنشده قول الجُمَحى:

وقريش هي التي تسكن البحر

بها سميت قريش قريشا

---

١ ـ صنو : قرين . والصِّنْوُ: الأَخ الشقيق والعمُّ والابنُ. والجمع: أَصناءٌ وصِنْوانٌ. والأُنْثى: صِنْوة . وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم: "عمُّ الرجل صِنْوُ أَبيه". معناه: أَن أَصلهُما واحدٌ. وأَصل الصِّنْو إنما هو في النَّخْل. ويقال: فُلانٌ صِنْوُ فلانٍ أَي أَخوه. ولا يسمَّى صِنْواً حتى يكون معه آخر فهما حينئذ صِنْوانِ، وكلُّ واحدٍ منهما صِنْو صاحِبه. وفي الحديث: "العَبَّاسُ صِنْوٌ أَبي" وفي رواية: "صِنْوي". والصِّنْوُ: المِثْلُ . وأصله: أن تطلع نخلتانِ من عِرْق واحد. يريدأَنَّ أَصل العبَّاس وأَصلَ أَبي واحدٌ هو مثلُ أَبي أو مِثْلي . وإذا كانت نخلتان أو ثلاثٌ أوأَكثرُأَصلها واحد فكل واحد منها: صِنْوٌ، والإثنان: صِنْوان، والجمع: صِنْوانٌ .

٢ ـ تلاشت : إضمحلت، ذهبت، تفرقت .

٣ ـ ساسه : قام بتربيته وتأديبه وأمره .

٤ ـ دب : مشى رويدا. هب: مشى هائجا مسرعا ، جاء .

تأكـل الغـث والسمـين ولا تترك

فـيـها لـــذي جنـاحـين ريشـا

هكـذا فـــي الكتاب حي قـــريش

يأكلون الـبلاد أكـلا كـشـيـشـا

ولـــــهم آخـــرالـــزمان نبـــي

يكـرالـقـتـل فـيهم والخـمـوشا[١]

قال معاوية: صدقت يا ابن عباس! أشهد أنك لسان أهل بيتك، فلما خرج ابن عباس من عنده ما كلمته قط إلا وجدته مستعدا.

من المواقف الفذة والجليلة[٢]

كـا دالسـراج ليلـة أن يخمـد[٣]، فوثـب إليـه رجـاء بـن حيـوة ليصلحه، فأقسم عليـه عمـربن عبـدالعزيز فجلـس، ثـم قـام عمـر فأصلحه. فقال لـه رجاء: أتقوم يا أميرالمـؤمنين؟! قـال: قمـت وأنـا عمربن عبد العزيز، ورجعت وأنـا عمربن عبدالعزيز.

كانت في عهد هارون الرشيد ملكـة تحكم الـروم، و كانـت تدفع الجزية إلى الخلافة الإسلامية، فماتت وحكم إبنـه: " نقفـور" فأبى أن يدفع الجزية وأرسل إلـى الرشيد رسـالة يسترجع فيهـا مـا

١ ـ خموشا : مُمَزِّقا.
٢ ـ الفذة : المفردة ،النادرة. الجلية: الظاهرة ،الواضحة، السامية .
٣ ـ يخمد : ينطفئ، يسكن لهبه .

دفعته أمه من الجزية، فلما وصلت الرسالة إلى هارون الرشيد، كتب إليه:

من هارون أميرالمؤمنين، إلى نقفوركلب الروم. قرأت رسالتك والجواب ما سترى لا ما تقرأ. والسلام.

قام أعرابي بين يدي هشام بن عبد الملك فقال: أتت على الناس سنون أما الأولى فلَحَّتِ[1] اللحم، وأما الثانية فأكلت الشحم، وأما الثالثة فهاضت[2] العظم، وعندكم فضول أموال، فإن كانت لله فاقسموها بين عباده، وإن كانت لهم ففيم تحظر[3] عنهم؟ وإن كانت لكم فتصدقوا عليهم بها فإن الله يجزي المتصدقين. فأمر هشام بمال فقسم بين الناس وأمرللأعرابي بمال. فقال: أكل المسلمين له مثل هذا؟ قالوا: لا، ولا يقوم بذلك بيت مال المسلمين. قال: فلا حاجة لي فيما يبعث لائمة الناس على أميرالمؤمنين.

قام أعرابي بين يدي سليمان بن عبد الملك فقال: إني مكلمك يا أميرالمؤمنين! بكلام فيه بعض الغلظة فاحتمله إن كرهته، فإن وراءه ما تحبه إن قبلته. قال: هات يا أعرابي! قال: فإني سأطلق لساني بما خرست[4] عنه الألسن من عظتك تأدية لحق الله وحق إمامتك، إنه قد اكتنفك[5] رجال أساءوا الإختيار لأنفسهم فابتاعوا دنياك بدينهم ورضاك بسخط ربهم خافوك في الله ولم يخافوا الله فيك، فهم حرب للآخرة سِلمٌ للدنيا. فلا تأمنهم على ما إئتمنك الله عليه،فإنهم لم يألواالأَمانة تضييعا والأمة

١ـ لحت : قشرت و أنهت .
٢ ـ هاضت : كسرت و دقت.
٣ ـ تحظر : تمنع .
٤ ـ خرست : سكتت وصمتت.
٥ ـ إكتنفك : أحاطوا بك .

عسفاوخسفا[١]، وأنت مسئول عما إجترحوا[٢]، و ليسوا مسئولين عما إجترحت، فلا تُصلح دنياهم بفساد آخرتك، فإن أعظم الناس غبنا[٣] من باع آخرته بدنيا غيره. قال سليمان : أما أنت يا أعرابي! فقد سللت[٤] لسانك وهوأقطع سيفيك . فقال : أجل، لك لا عليك .

دخل يزيد بن عمربن هبيرة على أميرالمؤمنين المنصورفقال: يا أميرالمؤمنين! توسع توسعاً قرشياً، ولا تضيق ضيقاً حجازياً.

ويروى أنه دخل عليه يوماً فقال له المنصور: حدِّثنا، فقال: يا أميرالمؤمنين! إن سلطانكم حديث، وإمارتكم جديدة ، فأذيقوا الناس حلاوة عدلها، وجنبوهم مرارة جورها. فوالله ياأميرالمؤمنين! لقد محضت[٥] لك النصيحة.

دخل سالم السندي على عمربن عبدالعزيزرحمه الله فقال له: يا سالم! أسرك ما وُليت أم ساءك؟. فقال: سرني للناس وساءني لك. قال: فإني أتخوف أن أكون أوبقتُ[٦] نفسي. فقال: ما أحسن حالك إن كنت تخاف، وإنما أخاف أنك لا تخاف. قال: عظني، قال: إن أبانا أخرج من الجنة بخطيئة واحدة.

قال هارون للفضيل بن عياض: ما أزهدك!! قال: أنت أزهد مني يا أميرالمؤمنين! قال: كيف؟ قال: لأني أزهد في الدنيا وهي فانية، وأنت تزهد في الآخرة وهي باقية.

---

١ ـ عسفا : ظلما . خسفا: والخَسْفُ والخُسْفُ: الإذْلالُ، وتَحْمِيلُ الإنسان ما يَكْرَه، والظلم، والجوع .
٢ ـ إجترحوا : إكتسبوا وفعلوا .
٣ ـ غبنا : خسارة وانخداعا .
٤ ـ سللت : أخرجت. من سل السيف إذا أخرجه من غُمده .
٥ ـ محضت : أخلصت، والمحض: الخالص .
٦ ـ أوبقت : أهلكت .

لا يمــد يــديه

دخل أميرعلى محدث يحدث الألوف من طلاب العلم فلم يتحرك أحد فجلس يستمع، وكان المحدث مادا رجليه لألم فيهما فلم يقبض ولم يتحرك فتأثرالأميرمن مجلس العلم فذهب إلى وجهه وأرسل إلى المحدث بعد المغرب كيسا مملوء من الدنانير وكان المحدث محتاجا إليها، فسأل عما أُرسل إليه؟ فقيل له: أرسلهاالأميركى تنفقها على أهلك وعيالك وتستعين بها في بث العلم.....لأنك وقفت نفسك على نشر العلم.... فقال المحدث: إرجع بها إلى الأميروقل له: الذي يَمُدُّ رِجليه لا يمد يديه.

الحــرب

الحرب قبيحة لذاتها حسنة لغيرها. وذلك لأن نارها تضرم[١] أحيانا بأمر تافه[٢] بين الأحبة والأصدقاء وبين العشائر والأقرباء وبين الرفقاء والرحماء وبين الأذكياء والعلماء.
وإذا ذكت[٣] شعلة الحرب فلا تنطفئ نارها ولا يخمد[٤] أوارها٥ إلا بعد أن تهلك الرجال، وتفني الأموال، وتُملّك الأنذال[٦]، وترجع الوبال، وتركب الأغلال، وترخص الغال، وتنزل العال، وتحبط الأعمال، وتقلب الأحوال، وتفرق الوصال،وتبدد[٧] الخيال.

---

١ ـ تضرم : توقد وتذكى وتشتعل .
٢ ـ تافه : هين ، قليل ، حقير، خسيس، يسير .
٣ ـ ذكت : إشتعلت .
٤ ـ لايخمد : لاينطفئ ، لايسكن .
٥ ـ أوارها : شدة حرها و لفحها و وهجها و لهبها .
٦ ـ الأنذال : الأرذال . النَّذْلُ والنَّذيل: الخَسيسُ منَ الناسِ الذي تَزْدَريه في خِلْقَتِه وعَقْلِه والمُحْتَقَرُ في جميعِ أحوالِه .
٧ ـ تبدد : تفرق .

وتغادرالنســاء أيــامى[١] والأطفــال يتــامى والأحبــة هيــامى[٢]. إن الحــروب تبـدأ بــالإغترار، فتشــعل النــار،وتحرق الـديار،وتجلب العار،وتفشــي الأســرار، وتــرق الأحرار،وتهتـك الأسـتار، وتــأثم الأبـرار، وتظلـم الأنـوار، وتبعـد الجـار، وتهـين الوقـار، وتزيـد الدمار، وتأتي بالإنهيار، وتدمرالإزدهار. والحروب تُعمى القلوب، وتكثر الخطوب[٣]، وتحرّم المندوب، وتُبغض المحبوب، وتفضح المحجوب، وتأتي بتباريح[٤] الدواهي[٥] والكروب. إن الحـروب تمـلأ السـجون وتُولِّـد الشـجون[٦] وتـأتي بالـذل والـدون. تـرى العمـران والمدن خاوية[٧]، والأمجاد والقيم والموازين في الهاويـة[٨]. ولكنهـا إذا كانت للدفاع عن الحق، وإقامة العدل، ودفـع الظلـم...... فحينئذ تصيرحسنة لغيرها.[٩]

الأمـثال والحـكم

الأمثال جمع مثل وهو: الكلام الموجزالسائر[١٠]بين النـاس ذومغزى[١١] عميـق، سـهل العبـارة، بليـغ المعنـى، جـاذب للـذوق، مأخوذ عن حياة الإنسان، ومعيشته، وبيئتـه، وأخلاقـه، وعاداتـه، ذوصلة قوية بفلسفة الطبيعة .

---

١ ـ أيامى : لاأزواج لها، أرامل .
٢ ـ هيامى : حيارى ، في حيرة .
٣ ـ الخطوب : الأحوال والشئون والشدائد .
٤ ـ تباريج : الشدائد .
٥ ـ الدواهي : جمع داهية : المصيبة العظيمة .
٦ ـ الشجون : الأحزان والهموم .
٧ ـ خاوية : ساقطة .
٨ ـ الهاوية : المهواة، المكان الخالي العميق بين الجبلين . بالبشتو : كرتک .
٩ ـ ملاك الأمجاد : للمؤلف.
١٠ ـ السائر : الباقي ، المشهور .
١١ ـ ذومغزى : ذومقصد ومراد .

والحِكَمُ جمع حكمة. والحكمة: الكلام الموجزالجامع للمعاني السامية[١]، والمعالي من الأمور، والمعقول من الأقوال. والأمثال والحكم سِيَّانِ[٢] مترادفانِ في وقوعهما في القلوب ورصانة[٣] معانيهما، وتقررهما في الأذهان وتأثيرهماعلى الشعور.

ولا أفضل ممافي كتاب الله فكل مافيها من الآيات البينات المملوءة من المعاني السامية، حكم لامثال لها. ثم ماقال رسوله الذي أوتي جوامع الكلم .....

وقال ابن مسعود رضي الله عنه: القلوب تملُّ كما تملُّ الأبدان فابتغوا لها طرائف[٤] الحكمة.

وقال ابن عباس رضي الله عنه: العلم أكثرمن أن يؤتى على آخره، فخذوا من كل شيءٍ أحسنه.

وقال أردشيربن بابك: إنَّ للآذان مجَّةً[٥]، وللقلوب ملَلاً، ففرّقوا بين الحكمتين يسكن ذلك استجماماً[٦].

وكان أنوشروان يقول: القلوب تحتاج إلى أقواتها من الحكمة كإحتياج الأبدان إلى أقواتها من الغذاء.

قيل: من أدخل نفسه فيما لا يعنيه أبتلي فيه بما يعييه.

وقيل: دفع الشرّبالشرمجازاة، ودفع الشرّبالخيرمكرمة.

---

١ ـ السامية : المرتفعة العالية .

٢ ـ سيان : قرينان ، متشابهان ، متساويان .

٣ ـ رصانة : قوة ومتانة وإحكام وثبات والرصين : المحكم الثابت.

٤ ـ طرائف : المستغربة المستحدثة الطيبة من الكلام .

٥ ـ مجة : خلط وكره وفساد ونصب .

٦ ـ إستجماما : راحة وقوة وسكوناونشاطا .

حِكَمٌ قالها عمر رضي الله عنه

عن سعيد بن المسيب قال: وضع عمربن الخطاب رضي الله عنه للناس ثماني عشرة كلمة حِكَمٌ كلها، قال:

١- ما عاقبت من عصى اللهَ فيك بمثل أن تطيع الله فيه.

٢ - وضع أمرأخيك على أحسنه حتى يجيئك منه ما يغلبك.

٣- ولا تظنن بكلمة خرجت من مسلم شرا وأنت تجد لها في الخيرمحملا.

٤ - ومن عرض نفسه للتُّهم فلا يلومن من أساء به الظن.

٥- ومن كتم سره كانت الخيرة في يده.

٦ - وعليك بإخوان الصدق تعش في أكنافهم[1] فإنهم زينة في الرخاء[2] وعدة في البلاء.

٧ - وعليك بالصدق وإن قتلك.

٨ - ولا تعرض فيما لا يعنيك.

٩ - ولا تسأل عما لم يكن فإن فيما كان شغلا عما لم يكن.

١٠ - ولا تطلبن حاجتك إلى من لا يحب نجاحها لك.

١١ - ولا تهاون بالحلف الكاذ ب فيهلكك الله.

١٢ - ولا تصحب الفجار لتتعلم من فجورهم.

١٣ - واعتزل عدوك.

١٤ - واحذرصديقك إلا الأمين ولا أمين إلا من خشي الله.

١٥ - وتخشَّع عند القبور.

١٦ - وذل عند الطاعة.

١٧ - واستعصم عند المعصية.

١٨ - واستشر في أمرك الذين يخشون الله.[3]

---

١ - أكناقهم : أطرافهم ورعايتهم وحفظهم وناحيتهم .

٢ - الرخاء : السعة والسرور ورغدالعيش .

٣- أخرجه ابن عساكر والخطيب وابن النجار .

عن سمرة بن جندب قال: قال عمررضي الله عنه: الرجال ثلاثة والنساء ثلاث: فأما النساء فامرأة عفيفة مسلمة لينة ودودة ولود ة، تعين أهلها على الدهرولا تعين الدهرعلى أهلها وقليلا ما تجدها، وامرأة وعاء لا تزيد على أن تلد الأولاد، والثالثة غلٌ[1] قَمِلٌ[2] يجعلها الله في عنق من يشاء فإذا شاء أن ينزعه، نزعه. والرجال ثلاثة: رجل عفيف هين لين ذورأي ومشورة فإذا نزل به أمرإئتمررأيه وصدرالأمورمصادرها، ورجل لا رأي له إذا نزل به أمرأتى ذا الرأي والمشورة فنزل عند رأيه، ورجل حائربائر[3] لا يتم رشدا ولا يطيع مرشدا.[4]

وقال رضي الله عنه: كرم المرء تقواه، ودينه حسبه ومروءته، والجرأة والجبن غرائزفي الرجال، فيقاتل الرجل الشجاع عمن يعرف ومن لا يعرف، ويفرالجبان عن أبيه وأمه، والحسب المال، والكرم التقوى، لستُ بأخيرمن فارسي، ولا عجمي، ولا نبطي إلا بالتقوى، من اتقى الله وقاه، ومن توكل عليه كفاه ومن أقرضه جزاه، ومن شكره زاد ه، ولا عمل لمن لا نية له، ولا أجر لمن لا حسبة له، ولا مال لمن لا رفق له، ولا جديد لمن لا خَلِقَ له، من خاف الله لم يشف غيظه، ومن يتق الله لم يصنع ما يريد، من حاسب نفسه في الرخاء قبل حسا ب الشدة، عاد مرجعه الرضاء والغبطة، ومن ألهته حياته وشغلته سيئاته عاد مرجعه إلى الندامة والحسرة .[5]

وعن عمررضي الله عنه أنه قال: لا تتكلم فيما لا يعنيك، واعتزل عدوك، واحذر صديقك الأمين إلا من يخشى الله و يطيعه،

---

١ - غِل : قيد .

٢ - قمِل : غُلٌّ قَمِلٌ أَي ذو قَمْل كانوا يَغُلون الأَسِير بالقِدِّ وعليه الشعر فيَقْمَل ولا يستطيع دفعه عنه بحيلة. وقيل: القَمِل القَذِر .

٣ - بائر : كاسد، هالك، تائه .

٤ - رواه ابن أبي شيبة و البيهقي و ابن عساكر و ابن أبي الدنيا .

٦ - رواه ابن أبي شيبة والطبراني وابن أبي الدنيا وابن جرير والدارقطني وابن عساكر بمجموعها.

ولا تمش مع الفاجر فيعلمك من فجوره، ولا تطلعه على سرك، ولا تشاور في أمرك إلا الذين يخشون الله .

وقال عمررضي الله عنه: إن هذا الأمرلا يصلح له إلا اللين في غيرضعف والقوي في غيرعنف.

وقال عمررضي الله عنه:الرأي الفرد كالخيط السحيل[١]، والرأيان كالخيطين المبرمين، والثلاثة مرارلا يكاد ينتقض.[٢]

ومن ذلك رسالته في القضاء إلى أبي موسى الأشعري التي ذكرها أبوالعباس محمد بن يزيد المبرد، (المتوفى : ٢٨٥هـ) في الكامل في اللغة والأدب وهي التي جمع فيها جمل الأحكام، واختصرها بأجود الكلام، وجعل الناس بعده يتخذونها إماماً،ولا يجد محق عنها معدلا، ولا ظالم عن حدودها محيصاً، وهي:

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله عمربن الخطاب أميرالمؤمنين إلى عبد الله بن قيس. سلام عليك، أما بعد، فإن القضاء فريضة محكمة، وسنة متبعة، فافهم إذا أدلي إليك، فإنه لا ينفع تكلم بحق لا نفاذ له. آس[٣] بين الناس بوجهك، وعدلك، ومجلسك، حتى لا يطمع شريف في حيفك[٤]، ولا ييأس ضعيف من عدلك، البينة على من ادعى، واليمين على من أنكر، والصلح جائز بين المسلمين، إلا صلحاً أحل حراماً، أو حرم حلالاً. لا يمنعنك قضاءٌ قضيته اليوم فراجعت فيه عقلك، وهُديت فيه لرشدك، أن ترجع إلى الحق فإن الحق قديمٌ، ومراجعة الحق خير من التمادي[٥] في الباطل. الفهم الفهم فيما تلجلج[٦] في صدرك مما ليس في كتاب ولا سنة،ثم اعرف الأشباه والأمثال،فقس الأمور عند ذلك، واعمد إلى أقربها إلى

١ - السحيل : غير مبرم ، رقيق ، بالبشتو : يوستوى ، أومرى .
٢ - عيون الأخبار لإبن قتيبة.
٣ - آس : إزرع المواسات والإحسان والمودة .
٤ - الحيف : الجور والظلم والميل في الحكم .
٥ - التمادي : الإنهماك والإستمراروالتطاول والتأخر .
٦ - تلجلج : تردد وقلق ولم يستقر .

الله، وأشبهها بالحق، واجعل لمن ادعى حقاً غائباً أو بينة أمدا ينتهي إليها فإن أحضر بينته أخذت له بحقه وإلا استحللت عليه القضية، فإنه أنفى للشك، وأجلى للعمى[١]، المسلمون عدولٌ بعضهم على بعض إلا مجلوداً في حد، ومجرباً عليه شهادة زور[٢]، أو ظنيناً في ولاء أو نسب، فإن الله تولى منكم السرائر، ودرأ بالبينات والأيمان. وإياك والغلق[٣] والضجر[٤]، والتأذي بالخصوم والتنكر عند الخصومات، فإن الحق في مواطن الحق ليعظم الله به الأجر، ويحسن به الذخر، فمن صحت نيته، وأقبل على نفسه كفاه الله بينه وبين الناس، ومن تخلق للناس بما يعلم الله أنه ليس من نفسه شانه[٥] الله، فما ظنك بثواب الله عز وجل في عاجل رزقه وخزائن رحمته، والسلام.

كتب عمربن الخطاب إلى معاوية: أما بعد، فإنّي كتبت إليك كتاباً في القضاء لما لك ونفسي فيه خيراً؛ الزم خمس خصالٍ يَسْلَمْ لك دينُك وتأخذ فيها بأقصى حظّك: إذا تقدّم إليك خصمان فعليك بالبيّنة العادلة أواليمين القاطعة، وأدن الضعيف حتى يشتدّ قلبه وينبسط لسانه، وتعهّد الغريب فإنك إن لم تتعهده ترك حقّه ورجع إلى أهله، وإنما ضيّع حقّه من لم يرفق به، وآس بينهم في لفظك وطرفك، وعليك بالصّلح ما لم يستبن لك فصل القضاء وإياك والقضاء بين اثنين وأنت غضبان.

قال الربيع بن زياد الحارثي: كنت عاملاً لأبي موسى الأشعري على البحرين، فكتب إليه عمربن الخطاب رضي الله عنه يأمره بالقدوم عليه هووعماله، وأن يستخلفوا جميعاً. قال: فلما قدمنا أتيت يرفأ[٦] فقلت: يا يرفأ! مسترشد وابن سبيل، أي الهيئات

---

١ - العمى : الجهالة .
٢ - الزور : الكذب .
٣ - الغلق : الغضب والعسر.
٤ - الضجر : القلق والتضييق .
٥ - شانه : أهانه وقبحه .
٦ - يرفأ : إسم رجل حارس لعمر رضى الله عنه .

أحـب إلـى أميرالمـؤمنين أن يـرى فيهـا عمالـه؟ فأومـأ إلـي بالخشـونة[١]، فاتخـذت خفـين مطـارقين[٢]، ولبسـت جُبـة صـوف، ولثت[٣] عمامتي على رأسي.ودخلنا على عمررضي الله عنه فصفنا بين يديه فصعد فينا وصوب، فلم تأخذ عينه أحداً غيري، فدعاني فقال: من أنت؟ قلت: الربيع بن زياد الحارثي. فقال: وما تتولى من أعمالنا؟ قلت: البحرين. قال: كم ترتزق قلت: ألفا. قال: كثير، فما تصنع به؟ قلت: أتقوت[٤] منه شيئا، وأعود به على أقارب لي. فما فضل عنهم فعلى فقراء المسلمين، قال: فلا بأس، إرجع إلى موضعك، فرجعت إلى موضعي من الصف، فصعد فينا وصوب، فلم تقع عينه إلا علي، فدعاني، فقال: كم سناك؟ قلت: خمس وأربعون سنة. قال: الآن حين استحكمت. ثم دعا بالطعام وأصحابي حديث عهدهم بلين العيش، وقد تجوعت[٥] له فأتي بخبزوأكسار[٦]بعير[٧]، فجعل أصحابي يعا فون[٨] ذلك، وجعلت آكل فأجيد، فجعلت أنظر إليه وقلت: ياأميرالمؤمنين! إن الناس يحتاجون إلى صلاحك فلو عمدت إلى ألين من هذا. فزجرني، ثم قال: كيف قلت؟ فقلت: أقول: ياأميرالمؤمنين! أن تنظرإلى قوتك من الطحين، فيخبزلك قبل إرادتك إياه بيوم، ويطبخ لك اللحم كذلك، فتوئى بالخبزلينا، واللحم غريضاً[٩]. فسكن من غربه[١٠]

---

١ ـ الخشونة : الغلظة، ضداللين في اللباس والمأكل والمشرب .

٢ ـ مطارقين : مطبقين مخصوفتين . "خفين مطارقين" تأويله: مطبقين. يقال: طارقت نعلي إذا أطبقتها. ومن قال: " طرقت" أو" أطرقت" فقد أخطأ.

٣ ـ فلثت عمامتي على رأسي : أدرت بعضها على بعض على غيراستواء .

٤ ـ أتقوت : ألأخذه قوتا . والقوت: مايقوم به بدن الإنسان من الطعام .

٥ ـ تجوعت : تكلفت الجوع .

٦ ـ أكسار : أعضاء."أكسار بعير" الكسر والجدل والوصل: العظم ينفصل بما عليه من اللحم .

٧ ـ بعير: البَعِيرُ من الإبلِ مثل الإنسانِ يَقَعُ على الذَّكَرِ والأُنْثَى يُقال: حَلَبْتُ بَعِيرِي. والجَمَلُ بِمَنْزِلَةِ الرَّجلِ يَخْتَصُّ بالذَّكَرِ. والنّاقَةُ بِمَنْزِلَةِ المرأَةِ تَخْتَصُّ بالأُنْثَى. والبَكْرُ والبَكْرَةُ مثلُ الفَتَى والفَتَاة.

٨ ـ يعافون : يكرهون .

٩ ـ غريضا : طريا، يقال: لحم غريض، وشواء غريض، يراد به الطراء. قال الغسان :

إذا مـا فاتـني لـحم غريـض
ضربت ذراع بكري فاشتويت

١٠ ـ غربه : حِدَّته .

وقال: أههنا غرت؟[1] قلت: نعم، فقال: يا ربيع ! إنا لو نشاء ملأنا هذه الرحاب من صلائق[2]، وسبائك[3]،وصناب[4]، ولكني رأيت الله عزوجل نعى[5] على قوم شهواتهم، فقال: {أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا}، ثم أمرأبا موسى بإقراري، وأن يستبدل بأصحابي.

حِكَم قالها علي رضي الله عنه

ومن مجموع ما جمعتُ من أقوال علي رضي الله عنه أنه قال: لا تجعل يقينك شكا ولا علمك جهلا ولا ظنك حقا. واعلم أنه ليس لك من الدنيا إلا ما أعطيت فأمضيت، وقسمت فسويت، ولبست فأبليت. واقصر الأمل، وكل دون الشبع، واقصر الإزار، وارقع القميص، واخصف النَّعل، والتوفيق خيرقائد، وحسن الخلق خيرقرين، والعقل خيرصاحب، والأدب خيرميراث، ولا وحشة أشد من العُجب، وأغنى الغنى العقل، وأكبرالفقرالحمق، وأكرم الكرم حسن الخلق. إياك ومصادقة الأحمق فإنه يريد أن ينفعك فيضرك. إياك ومصادقة الكذاب فإنه كالسراب يقرب عليك البعيد، ويبعد عليك القريب، وإياك ومصادقة البخيل فإنه يبعد عنك أحوج ما تكون إليه، وإياك ومصادقة الفاجر فإنه يبيعك بالتافه[6].

١ ـ غرت : ذهبت، يقال : غارالرجل إذا أتى الغوروناحيته مما إنخفض من الأ رض، وأنجد إذا أتى نجداً وناحية مما إرتفع من الأرض، ولا يقال: "أغار "إنما يقال: غار وأنجد .

٢ ـ صلائق : ما عمل بالنار طبخاً وشيا، يقال: صلقت الجنب إذا شويته، وصلقت اللحم إذا طبخته على وجهه .

٣ ـ سبائك : يريد ما يسبك من الدقيق فيؤخذ خالصه، يريد الحوارى، وكانت العرب تسمي الرقاق السبائك .

٤ ـ الصناب: صباغ يتخذ من الخردل والزبيب. قال جري :

تكلفني معيشة آل زيد
ومن لي بالمرقق والصناب

٥ ـ نعى على قوم : معناه أنه عابهم بها ووبخهم كما ينادى بموت الميت .

٦ ـ التافه : الشئ الحقير .

من استبد برأيه هلك، ومن شاورالرجال شاركها في عقولها، لين الكلام قيد القلوب، العفاف زينة الفقر والشكر زينة الغنى. خليل المرء دليل عقله، يوم العدل على الظالم أشد من يوم الجورعلى المظلوم، كمال العلم في الحلم، من صارع الحق صرعه، صدرالعاقل صندوق سره، آلة الرياسة سعة الصدر، عبدالشهوة أذل من عبد الرِّق، كفاك أدبا لنفسك اجتناب ما تكرهه من غيرك، أدب المرء خير من ذهبه.[١]

وعن علي رضي الله عنه قال : لا خير في صحبة من يجتمع فيه هذ ه الخصال: من إذا حدثك كذبك، وإذا ائتمنتَه خانك، وإذا ائتمنك إتَّهمك، وإذا أنعمت عليه كفرك، وإذا أنعم عليك منَّ عليك.

عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال: "من أدام الإختلاف إلى المسجد أصاب ثماني خصال: آية محكمة، وأخا مستفادا، وعلما مستطرفا[٢]، و رحمة منتظرة، وكلمة تدله على هدى، أوتردعه[٣] عن ردي[٤]، وترك الذنوب حياء أوخشية.

وقال رجل لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه وهوفي خطبته: يا أميرالمؤمنين! صِفْ لنا الدنيا،فقال: ما أصف من دارٍأولها عناء[٥]، وآخرها فناء، في حلالها حساب، وفي حرامها عقاب، من صح فيها أمن، ومن مرض فيها ندم، ومن استغنى فيها فتن، ومن افتقرفيها حزن.

قال ابن مسعود رضي الله عنه : المتقون سادة والفقهاء قادة ومجالسهم زيادة ، الحق ثقيل مريٌّ والباطل خفيف وبيٌّ[٦]،

---

١ ـ رواه البيهقي وابن عساكروغيرهما.
٢ـ مستطرفا : نافعا طيبا غريبا. وهوخيرُالكَلامِ الذي طَرُفَتْ مَعانِيه وشَرُفَت مَبانِيه والتَذَّهُ آذانُ سامِعِيه .
٣ ـ تردعه : تمنعه .
٤ ـ الردى : القبائح .
٥ ـ عناء : مشقة .
٦ ـ وبيّ :مضر كالوباء .

وَرُبَّ شهوة تورِث حزنا طويلا. من أراد الدنيا أضر بالآخرة ومن أراد الآخرة أضر بالدنيا.[١]

وكان الحجاج بن يوسف يقول على المنبر: أيها الناس! إقدعوا[٢] هذه الأنفس. فإنها أسألُ شيء إذا أعطيتْ، وأمنعُ شيء إذا سئلتْ، فرحم الله امرأ جعل لنفسه خطاماً وزماماً فقادها بخطامها إلى طاعة الله، وعطفها[٣] بزمامها عن معصية الله. فإني رأيت الصبرعن محارم الله أيسر من الصبر على عذابه.

ويروى عن لقما ن الحكيم أنه قال لابنه: يا بني! إذا أتيت مجلس قوم فارمهم بسهم الإسلام[٤] ثم اجلس فإن أفاضوا في ذكرالله، فأجل سهمك مع سهامهم[٥]، وإن أفاضوا في غيرفخلهم وانهض.

يروى عن أحد الحكماء قال: يجب على الرجل أن يكون سخياً ولا يبلغ التبذير، وأن يكون حافظاً ولا يبلغ البخل، وأن يكون شجاعاً ولا يبلغ التضييع، وأن يكون محترساً ولا يبلغ الجُبن، وأن يكون ماضياً ولا يبلغ القِحَة[٦]، وأن يكون قوّالاً ولا

---

١ - أخرجه أبو نعيم في الحلية وأحمد في مسنده.
٢ - إقدعوا : امْنَعوها عَمّا تتطَلّعُ إليه من الشَّهَواتِ وكُفُّوها .
٣ - عطفها : أمالها وأرجعها ومنعها .
٤ - إرمهم بسهم الإسلام : سلم عليهم .
٥ - فأجل سهمك مع سهامهم : أشركه وأخرجه أى أدخل معهم في أمرهم .
٦ - القحة : الجفاف والإستبداد .

يبلغ الهَذَر[١]، وأن يكون صموتاً ولا يبلغ العِيّ[٢]، وأن يكون حليماً ولا يبلغ الذل، وأن يكون منتصراً ولا يبلغ الظلم، وأن يكون أنفاً[٣] ولا يبلغ الزهو[٤]، وأن يكون حَيِيّاً ولايبلغ العجز.

ويروى عن مبارك الطبري قال: سمعت أبا عبيد الله يقول: سمعت المنصوريقول للمهدي: يا أبا عبد الله! الخليفة لا يُصلحه إلا التقوى، والسلطان لا يصلحه إلا الطاعة، والرعية لا يصلحها إلا العدل، وأولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة، وأنقص الناس عقلاً من ظلم من هودونه، وأنشد:

وأحلام عاد لا يخاف جليسهم
إذا نطقَ العوراءَ[٥] غربُ لسان [٦]

إذاحُدِّثوا لم يُخشَ سوءُاستماعهم
وإن حَدّثوا أدّوْا بحُسنِ بيانِ

وقال عمربن عبد العزيز: ثلاث من كنّ فيه فقد كمَل: من إذا غضب لم يُخرجه غضبه من الحق، وإذا رضي لم يدخله رضاه في الباطل، وإذا قدرعفا وكفّ.

١- الهذر : الكلام الذي لا يُعْبَأُ به. هَذرَ كلامُه هَذَراً: كثر في الخطإِ والباطل. والهَذَرُ: الكثير الرديء. وقيل: هوسَقَطُ الكلام .
٢ - العِيّ : العِجز .
٣ - أنفا : شريف النفس، غيورا، محتشما .
٤ - الزهو : الكبروالفخروالإعجاب والعظمة .
٥- العوراء : الفعلة القبيحة والكلمة الخبيثة. الأَعْوَرُ: الرَّدِئُ مِنْ كلِّ شَيْءٍ من الأُمورِ والأَخْلاقِ وهي عَوْرَاءُ. والأَعْوَرأَيضاً: الضَّعِيفُ الجَبَانُ البَلِيدُ الَّذي لا يَدُلّ على الخَيْرِ ولا يَنْدَلُّ ولا خَيْرَ فيه .
٦ - غرب لسان : حديد لسان .

وقال بعض الحكماء: ثلاث لا غربة معهن: مجانبة الريب، وحسن الأدب، وكف الأذى.

وقال عمروبن العاص لدهقان نهرتيرى بالأهواز[١]: بم ينبل الرجل عندكم؟ فقال: بترك الكذب، فإنه لا يشرف إلا من يوثق بقوله، وبقيامه بأمرأهله، فإنه لا ينبل من يحتاج أهله إلى غيره، وبمجانبة الريب، فإنه لا يعزمن لا يؤمن ألا يصادف على سوأة، وبالقيام بحاجات الناس، فإنه من رجي الفرج لديه كثت[٢] غاشيته[٣].

والتقى الحسن والفرزدق في جنازة، فقال الفرزدق للحسن: أتدري ما يقول الناس يا أبا سعيد؟! قال: وما يقولون؟ قال: يقولون: إجتمع في هذه الجنازة خيرالناس وشرالناس. فقال الحسن: كلا، لستُ بخيرهم، ولستَ بشرهم، ولكن ما أعددتَ لهذا اليوم؟ فقال: شهادة أن لا إله إلا الله مذ ستون سنة، وخمس نجائب[٤] لا يدركن[٥]- يعني الصلوات الخمس- فيزعم بعض التميمية أن الفرزدق رُئي في النوم، فقيل له: ما صنع بك ربك؟

---

١ ـ دهقان : التاجرأوالفلاح . نهرتيري: نسبة إلى نهرتير موضع من نواحي أهواز .
الأَهْوازُ: سَبْعُ كُوَرٍ بين البصرة وفارِسَ لكل واحدة منها إسم وجمعها: الأَهْوازُ أَيضاً وليس للأَهواز واحد من لفظه ولا يفرد واحد منها بِهُوزٍ وهَوَّز وهَوَّاز.
٢ ـ كثت : كثرت وكثفت .
٣ ـ غاشيته : الغاشِيةُ: السُّؤَّالُ الذين يَغْشَوْنَه يَرْجُون فَضْلَه ومَعْرُوفَه. وغاشِيةُ الرجُلِ: مَنْ يَنْتابُه من زُوَّارِه وأَصْدقائه .
٤ ـ نجائب : جمع نجيبة وهي الناقة القوية المفضلة .
٥ ـ لايدركن : لم تلقح أى الفتيات البكار من الإبل .

فقال: غفر لي. فقيل له: بأي شيء؟ فقال: بالكلمة التي نازعني فيها الحسن.

ويقول الفرزدق في آخر عمره حين تعلق بأستارالكعبة، وعاهد الله ألا يكذب، ولا يشتم مسلماً:

ألم ترني عاهدت ربي وإنني لبين رتاج[1] قائماً ومقام
على حلفة لا أشتم الدهر مسلماً ولا خارجاً منٍ فِيَّ زور[2]كلام

وفي هذا الشعر:

أطعتك يا إبليس تسعين حجةٌ[3] فلما انقضى عمري وتم تمامي
رجعت إلى ربي وأيقنت أنني ملاقٍ لأيام المنون حِمامي[4]

وقال الفرزدق في أيام نُسُكه:[5]

أخاف وراء القبرإن لم يعافني
أشد من القبرالتهاباً وأضيقا

---

١ ـ رتاج : الباب العظيم أى باب الكعبة. والرتاج: مكة الكرمة. كنى عنها بالباب.
٢ ـ زور : كذ ب .
٣ ـ حجة : عاما .
٤ ـ المنون : الموت لأنه يمُنُّ كل شئ أى يقطعه. حِمامي: قضائي وقدري .
٥ ـ نسكه : عبادته وطاعته بعدالتوبة .

إذا قــادنــي يــوم الـقيــامــة قــائــدٌ
عنيف[١]، وسَوَّاق يسوق[٢] الفرزدقا
لقد خاب من أولاد آدم من مشى
إلى النارمغلـول القـلادة[٣] أزرقـا[٤]
إذا شربوا فيها الحميم رأيتــهـم
يذوبون من حرالـحميم تـمـزقـا

من أمثل[٥] ما نقِل عن العرب

- ❄ من مأمنه[٦] يُؤتى الحذر .
- ❄ من جهل شيئا عاداه .
- ❄ إن قدرت أن ترى عدوك أنك صديقه فافعل .
- ❄ لا يضر السحاب، نِباح الكلاب .
- ❄ من تردى بثوب السخاء،غاب عن الناس عيبه واختفى.
- ❄ من طلب ما لا يستحق، إستوجب الحِرمان .
- ❄ من لم يحترزبعقله من عقله، هلك بعقله .

---

١ ـ عنيف : شديد .
٢ ـ سَوَّاق : قائد . يسوق: يقود .
٨ ـ مَغْلول أَي مجعول في يدبه غُلّ. وهوالحديدة التي تجمع يد الأَسير إِلى عُنقه. والقلادة: ما يجعل في العنق. أى جعل في يديه الغُل إلى عنقه .
٩ ـ أزرقا : الزُّرْقة: خضرة في سواد العين . إشارة إلى قوله تعالى : "ونَحْشُر المُجْرِمين يومئذٍ زُرْقاً". أى عِطاشا. وقيل: معناه: ازْرَقَّت أَعينُهم من شدة العطش. وقيل:عُمْياً .
٥ ـ أمثل : أفضل .
٦ ـ مأمنه : مكان أمنه .

❄ من ابتغى المكارم، فليجتنب المحارم .

❄ من لم يُعط قاعدا لم يُعط قائما .

❄ ذهاب البصرخيرمن كثيرالنظر .

❄ من كَرمِ الكريم الدفع عن الحريم .

❄ خيرالغنى القنوع .

❄ شرالفقرالخضوع .

❄ الدهر يومان: يوم لك ويوم عليك فإذا كان لك فلا تبطر.١ وإذا كان عليك فلا تضجر٢، وكلاهما سيُحسر .[٣]

❄ من استهوته[٤] الخمروالنساء، أسرع إليه البلاء .

❄ من لم يقتنع برزقه، عذب نفسه .

❄ إذا لم يواتك[٥] البازي في صيده فانتف ريشه[٦] .

❄ من مدحك بما لا يعلم منك سرا، ذمك بما لا يعلم منك جهرا .

❄ أسلم لسانك، يسلم جناحك[٧] .

---

١ - فلا تبطر : لا تتكبر .
٢ - لا تضجر : لا تحزن .
٣ - سيحسر : سينكشف و ينتهي.
٤ - إستهوته : جعله في هواه .
٥ - لم يواتك : لم يوافقك ولم يطعك .
٦ - أنتف : إنزع . الريش: للطائر كاللباس للإنسان والشعر والصوف والوبر للحيوان .
٧ - جناحك : جانبك .

❄ كلب ساخر، خيرمن صديق غادر[١] .

❄ روضة العلم أزين من روضة الرياحين .

❄ الحسود لا يرضى بشيء .

❄ المرأة العفيفة المواتية[٢] جنة الدنيا .

❄ رأي الشيخ خيرمن مشهد الغلام .

❄ أربعة يسودن[٣] العبد: الأدب، والصدق، والعفة، والأمانة .

❄ من بذل معروفه وكف أذاه فذلك السيد .

❄ رأس العقـــل التمييـــزبين الكـــائن والممتنـــع .

❄ حبس الموجود سوء ظن بالمعبود.

❄ الحاسد طويل الحسرات .

❄ العداوة تزيل العدالة .

❄ حسن الجوارعمارة الدّيا ر.

❄ فوت الحاجة خيرمن طلبها من غيرأهلها .

❄ عزالنزاهة[٤] ألذ من سرورالفائدة .

❄ حمل المنن[٥] أثقل من الصبرعلى العد م .

❄ رأس الدين صحة اليقين .

---

١ ـ غادر : خائن .
٢ ـ المواتية . الموافقة، المطيعة .
٣ ـ يسودن : يجعلنه سيدا .
٤ ـ النزاهة : التعفف والإستغناء والتكرّم والبُعد والتنحي عن أماكن الطمع .
٥ ـ المنن : جمع منة : الإحسان والإنعام .

❄ فقد الأحبة غربة.

❄ من لم يؤدَّب في صِغَره لم يفلح في كِبَره.

❄ مَحِّض[١] أخاك النصيحة وإن كانت عنده قبيحة .

❄ الأحمق لا يبالي بما قال، والعاقل يتعاهد المقال .

❄ من غلب عليه العُجبُ[٢]، ترك المشورة فهلك .

❄ جانِبْ[٣] مودة الحسود، وإن زعم أنه ودود .

❄ إذا جهل عليك الأحمق، فالبس له لباس الرفق .

❄ من طلب إلى لئيم حاجة، فهو كمن طلب صيد السمك في المفازة[٤] .

❄ من جالس عدوه فليحترس من منطقة .

❄ من قلَّ خيره على أهله فلا ترج خيره .

❄ عناء[٥] في غير منفعة خسارة حاضرة .

❄ من ألحَّ في المسألة غيرالله، إستحق الحِرمان .

❄ صحبة الفاسق شينٌ[٦]، وصحبة الفاضل زينٌ[٧] .

❄ الكريم يواسي[٨] إخوانه في دولته .

---

١ ـ مَحض : إجعلها خالصة .
٢ ـ العُجب : الزهو والكبر والإعجاب بالنفس .
٣ ـ جانب : إجتنب .
٤ ـ المفازة : الفلاة ، البرية القفر .
٥ ـ عناء : مشقة وتعب .
٦ ـ شين : قبح .
٧ ـ زين : زينة .
٨ ـ يواسي : يشارك ويساهم ويساعد في المعاش والرزق .

❄ من أحبّك نهاك، ومن أبغضك أغراك[١] .

❄ من ثقل على صديقه، خف على عدوه .

❄ من أسرع إلى الناس بما يكرهون، قالوا فيه ما لا يعلمون.

❄ من عجزعن الجواب ضحك من غيرعجاب .

❄ لسان العاقل في قلبه وقلب الجاهل في لسانه .

❄ التجارب ليست لها نهاية .

❄ تقطع أعناق الرجال المطامع[٢] .

❄ جُبلتِ القلوب على حب من أحسن إليها .

❄ حيلة من لا حلية له: الصبر .

❄ الحريص يصيدك لا الجواد .

❄ الحُرُّيعطي والعبد يألم قلبه .

❄ الحق مغضبة .

❄ الحديث ذوشجون[٣] .

❄ الخلاء بلاء .

❄ الدال على الخير كفاعله .

---

١ ـ أغراك :حرضك وخدعك .
٢ ـ المطامع : أماكن الطمع .
٣ ـ شجون : فروع وأغصان وعروق مشتبكة وأطراف .

❄ لولا الوِئـام هلك اللئام .[١]

❄ أبطأت بالجواب حتى فات الصواب .

❄ عسى الغُوَيرأبؤسا[٢] .

❄ رُبَّ ملوم لا ذنب له .

❄ رمتني بدائها وانسلَّت[٣] .

❄ رب قول أشد من صول[٤] .

❄ رب أخ لم تلده أمك .

❄ الرباح مع السماح[٥] .

❄ رب رمية بغير رام .

❄ رضا الناس غاية لا تُبلغ .

❄ سُبَّني[٦] واصدُق .

❄ السعيد من وُعظ بغيره .

❄ عادة السوء شرمن المغرم[٧] .

❄ في بيته يُؤتي الحَكَمُ .

---

١ - الوِئام : المشابهة و المباها ة . اللئام: جمع لئيم : دنئ الأصل شحيح النفس.
٢ - الغوير : تصغير غار . أبؤسا: جمع بأس: الداهية والحرب والمصيبة. وأصله أن قوما حذروا عدوا لهم فاختفوا منه في غار فقال بعضهم: عسى الغوير أبؤسا. يقول: لعل البلاء يجيء من قبل الغار. فكان كذلك إحتال العدو حتى دخل عليهم من قفا الغار فأسروهم.
٣ - إنسلت : انْطَلَقَت في اسْتِخْفاءٍ. وفي حَدِيثِ عائِشَةَ رَضيَ اللهُ تَعالى عنها : "فَانْسَلَلْتُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ" أي مَضَيْتُ وخَرَجْتُ بِتَأَنٍّ وتَدْرِيج .
٤ - صول : حملة .
٥ - السماح : الجود والكرم والسخاء والموافقة على المطلوب .
٦ - سُبني : أُشتمني .
٧ - المغرم : الدين .

❄ كن وسطا وامش جانبا .

❄ كل امرئ في بيته صبيٌ .

❄ كفى قوما بصاحبهم خبيرا .

❄ شهادات الفِعال أعدل من شهادات الرجال .

❄ كما تَدينُ تُدانُ[١] .

❄ ليس أميرالقوم بالخِبِّ الخدِع .[٢]ض

❄ مقتل الرجل بين فكيه[٣] .

❄ المِكثار[٤]كحاطب الليل .

❄ من يُعطِ أثمان المحامد يُحمد .

❄ الوحدة خيرمن جليس السوء .

❄ ولِّ حارها من تولّى قارها .

❄ من طاب مولده طاب محضره .

❄ لا تهرف بما لا تعرف .[٥]

❄ لا في العيرولافي النفير .

---

١ ـ كماتدين تُدان : كماتفعل يُفعل بك .

٢ ـ الخِب : الغاش. و الخدِع : الخداع.

٣ ـ فكيه : الفك :اللَّحْيُ والفَكَّان: اللِّحْيانِ . وقيل: مجتمع اللحيين عند الصُّدغ من أَعلى وأَسفل يكون من الإنسان والدابة. والفَكَّان: ملتقى الشِّدْقين من الجانبين. وبين فَكَّيْهِ يعني لسانه.

٤ ـ المِكثار : كثيرالكلام، الذي يطلب الكثير .

٥ ـ لا تهرف : لا تطنب و لا تبالغ في وصفه. و الهرف: مجاوزة القدر في الثناء .

❄ لا تبُل في قليب[١] شربت منه .

❄ يركب الصعب[٢] من لا ذلول[٣] له .

❄ قال أعرابي: الغني من كثرت حسناته والفقيرمن قل نصيبه منها .

❄ الإنقباض من الناس مكسبة للعداوة، وإفراط الإنس[٤] مكسبة لقرناء السوء .

❄ المرء توَّاق[٥] إلى ما لم ينل[٦] .

❄ لا حسب كحسن الخلق .

❄ لا عقل كالتدبير .

❄ لا ورع كالكف .

❄ لا بلاء ولا فقركالحرص والشَّرَه .[٧]

❄ لا غنى كالرضا والقناعة .

❄ رُبَّ ملوم لا ذنب له .

❄ أقلِل طعاما تحمد مناما .

❄ المنظر محتاج إلى القبول .

❄ الحسب محتاج إلى الأدب .

---

١ ـ قليب : بئر .
٢ ـ الصعب : خلاف السهل . والصعب من الدواب: نقيض الذلول .
٣ ـ الذلول : نقيض الصعب . المطيع اللين السهل من الدواب .
٤ ـ الإنس : المودة والمحبة والتقرب .
٥ ـ تواق : مشتاق ، شواق ، كثيرالرغبة .
٦ ـ لم ينل : لم يحصل .
٧ ـ الشره : أسوء الحرص و غلبة الحرص.

❄ السرورمحتاج إلى الأمن .

❄ المعرفة محتاجة إلى التجارب .

❄ الشرف محتاج إلى التواضع .

❄ النجدة[1] محتاجة إلى الجد .

❄ من بدأ بالظلم كان أظلم .

❄ من انتصرفقد أنصف .

❄ العفو أقرب إلى العقل .

❄ عند تناهي البلاء يكون الفرج .

❄ كل ذي قرح[2] يشتهي دواء قرحه .

❄ كل آت قريب .

❄ مع كل فرحة ترحة .٣

❄ ما ضاع مال أورث المحامد .

❄ الشكرزيا دة في النعم وأمان من الغِيَرِ .[4]

❄ إذا قدُمت المصيبة تُركت التعزية .

---

١ ـ النَّجْدَة : القِتَالُ والشَّجَاعَةُ . وقال بعضهم بالفرق بين الشجاعة والنجدة ، فإن الشجاعة جَرَاءَةٌ وإِقْدَامٌ يَخوض به المَهَالِكَ . والنَّجْدَة: ثَبَاتُه على ذلك مُطْمَئِنًّا من غير خَوْفِ أَنْ يَقَع على مَوْتٍ أَو يَقَع المَوْتُ عليه حتى يُقْضَى له بِإِحْدَى الحُسْنَيَيْنِ: الظَّفْرِ أَو الشَّهادَةِ فيَحْيَا سَعِيداً أَو يَموت شَهِيداً .

٢ ـ قرح : جرح . القَرْحُ والقُرْحُ لغتان : عَضُّ السلاح ونحوه مما يَجْرَحُ الجسدَ ومما يخرج بالبدن . وقيل : القَرْحُ: الآثارُ. والقُرْحُ: الأَلَمُ . وقال تعالى: "بعدما أَصابهم القَرْحُ" هو بالفتح وبالضم : الجُرْحُ . وقيل: هو بالضم الإسم وبالفتح المصدر .

٣ ـ ترحة : حزن .

٤ ـ الغِيَرُ : الأحوال المتغيرة ، تغييرالحال من الحسن إلى القبيح.

❄ أحيوا المعروف بإماتته[1] .

❄ المنة[2] تهدم الصنيعة[3] .

❄ بذل[4] الجاه[5] زكاة الشرف .

❄ فاعل المعروف لا يعدم جوازيه[6] .

❄ إن من ألذ اللذة الإفضال على الإخوان .

❄ لا يُعد عائشا من لا يُشارَك في غناه .

❄ لا تأمن الخئون[7] وكن وارث الشفون .٨

❄ أنت أخوالعزما التحفت[9] القناعة .

❄ اليأس حُرٌّوالرَّجاء عبد .

❄ خيرالشِّيَم القناعة .١٠

❄ نماء العقل بالتَّعلُّم .

❄ لقاء الأحبة مسلاة للهموم .[11]

❄ من مل لآخرته، كفاه الله أمردنياه .

---

١ ـ بإماتته : ترك ذكره .
٢ ـ المنة : ذكرالإحسان .
٣ ـ الصنيعة : الإحسان والمعروف .
٤ ـ بذل : صرف .
٥ ـ الجاه : المنزلة والقدرعند السلطان . أى الشفاعة عند الحاجة والإحسان إلى الناس .
٦ ـ جوازيه : جمع جازٍ أي لا يعدم شاكراعليه ويجوز أن يكون جمع جزاء أي لا يعدم جزاء عليه . وجازأن يجمع جزاء على جوازٍ لمشابهة المصدر إسم الفاعل .
٧ ـ الخئون : الخائن .
٨ـ الشفون : الأفعال التي يُعجب لها و يُلتفت إليها و يُحمد بها و يُذكر .
٩ ـ إلتحفت : لبسته كاللحاف. اى جعلت القناعة كاللباس لك .
١٠ ـ الشيم : الخصال .
١١ ـ مسلاة : سبب القطع والإزالة.

❄ من أصلح ما بينه وبين الله، أصلح الله ما بينه وبين الناس .

❄ من أصلح سريرته، أصلح الله له علانيته .

❄ الصاحب رقعة في قميص الرجال، فلينظرأحدكم بم يُرقِّع قميصه؟!.

❄ رأس المودة الإسترسال[1] .

❄ من تراخى[2] تألَّف .

❄ من تشدَّد نفر .

❄ العاقل فَطِنٌ[3] متغافل .

❄ معاتبة الأخ خيرمن فقده .

❄ صاحب السوء جذوة من النار .

❄ تباعدوا في الديارتقاربوا في المودة .

❄ القرابة محتاجة إلى المودة .

❄ إذا أحببت أن تطاع فلا تسأل مالا يُستطاع .

❄ المودةأقرب الأنساب .

❄ المعروف ذخيرة الأبد .

❄ البروسيلة الحازم[4] .

---

١ - الإسترسال : العفو والسماح والإستئناس والطمأنينة إلى الناس .
٢ - تراخى : عفى وسمح واستأنس. الإسترسال والتراخي بمعنى واحد .
٣ - فطِن : ذكي فاهم غيرغبي .
٤ - الحازم : العاقل .

❄ وعد الكريم نقد ووعد اللئيم تسويف .[1]

❄ أَنجَزَ[2] حُرٌّما وعد .

❄ إذا قصرت يدك على المكافأة فليطل لسانك بالشكر .

❄ حسن التقدير في المعيشة أفضل من نصف الكسب .

❄ لا وفاء لكذوب ولا راحة لحسود ولا مروءة لبخيل ولا سؤدد[3] لسئ الخلق .

❄ إثنان لا يجتمعان أبدا: الكذب والمروءة .

❄ رُب كلمة تقول: دعني .

❄ قال أعرابي: حظ المرء في أذنه والحظ لغيره في لسانه .

❄ رب طرف[4] أفصح من لسان .

❄ المرء بجدِّه والسيف بحدِّه والجواد بشدِّه .

❄ الشيب عنوان الكبر .

❄ الشيب توأم الموت .

❄ الشيب تاريخ الموت .

❄ الشيب دليل القبور .

❄ الشيب خطيب الآخرة .

---

١ - تسويف : تعطيل و تأخير و مطل . يقول : سوف أفعل.
٢ - أنجز : وفى بها وقضاها .
٣ - السؤدد : السيادة.
٤ - طَرْف : نظر . الطَّرْفُ طرْفُ العين والطرْفُ إطْباقُ الجَفْنِ على الجفْن . طَرَفَ يَطْرِفُ طَرْفاً : لَحَظَ . وقيل: حَرَّكَ شُفْره ونَظَرَ. والطرْفُ: تحريك الجُفُون في النظر. يقال: شَخَصَ بصرُه .

❄ الشيب معراج التجارب .

❄ الشيب تذكار الحياة .

❄ الشيب منظارالبرزخ .

❄ من كرمت عليه نفسه هانت عليه الدنيا .

❄ مثل الدنيا والآخرة مثل رجل له ضَرَّتان إن أرضي إحداهما أسخط الأخرى .

❄ من أراد الدنيا فليتهيأ للذل .

❄ من رضي بالدنيا فقد رضي بالدون .

❄ حب الدنيا أصل كل خطيئة .

❄ أعظم الناس غبنا من باع آخرته بدنيا غيره .

❄ سئل بعض الحكماء: ما العقل؟ فقال: هوالإصابة بالظن ومعرفة ما لم يكن بما كان .

❄ كل شيء محتاج إلى العقل والعقل محتاج إلى التجارب .

❄ ظن الرجل قطعة من عقله .

❄ الظنون مفاتيح اليقين .

❄ ظن العاقل كهانة .

❄ أخوك من صَدَقَكَ وأتاك من جهة عقلك لا من جهة هواك.

❄ سرُّك من دمك .

❄ من ارتاد لسره موضعا فقد أضاعه .

❄ قيل لأعرابي: كيف كتمانك للسر؟ قال: ما قلبي له إلا قبر.

❄ من ضاق قلبه إتسع لسانه .

❄ من كتم سره كان الخيار له ومن أفشاه[١] كان الخيار عليه.

❄ ما كنتَ كاتمه من عدوك فلا تظهرعليه صديقك .

❄ عقول الرجال في أطراف أقلامها .

❄ فضل الأدب في غيردين مهلكة .

❄ فضل الرأي إذا لم يستعمل في رضوان الله ومنفعة الناس قائد إلى الذنوب .

❄ الحفظ الزاكي الواعي[٢] لغيرالعلم النافع مُضِرّبالعمل الصالح.

❄ العقل غيرالمورع[٣] عن الذنوب خازن الشيطان .

❄ الموت أروح من الهوى .

❄ مع اليوم غد .

❄ من الكرام تكون الرحمة .

❄ من اللئام[٤] تكون القسوة[٥] .

❄ من كان في نعمة لم يدرقدرالبلية[٦] .

---

١ ـ أفشاه : نشره وأظهره .
٢ ـ الزاكي : النامي . الواعي: الكيس، الفاهم من القلب .
٣ ـ المورع : المانع ، الرادع .
٤ ـ اللئام : جمع لئيم : الرذيل، ضد الكريم .
٥ ـ القسوة : الشدة .
٦ ـ البلية : المصيبة .

❄ خيرالخيرأعجله .

❄ من أدمن[١] الإستفتاح فتِحت له الأغلاق[٢] .

❄ في التَّثبُّت تكون السلامة .

❄ مع العجلة تكون الندامة .

❄ الخُرق[٣] مفتاح الحِرمان .

❄ أولى الأموربالنجاح المواظبة[٤] .

❄ إرتاد[٥] امرؤقبل حلوله[٦] .

❄ ما لا يدرك كله لا يترك جُلُّه[٧] .

❄ طلب الكل فوت الكل .

❄ عادات السادات سادات العادات .
❄ الإنسا ن خادم الإحسان، والحُر عبد البر.
❄ من سلب نعمة غيره سلب غيرُه نعمتَه.
❄ شر لا يدوم خيرمن خيرلا يدوم.
❄ معالجة الموجود خيرمن انتظارالمفقود[٨].
❄ من عاشرالإخوان بالمكركافأوه[٩] بالغدر.
❄ بالساعد يبطش الكف.

---

١ ـ أدمن : أدام ، واستمرفيه ، ولم يقلع عنه .
٢ ـ الأغلاق : الأمور الصعبة العسِرة المشكلة التي يعسر فتحها .
٣ ـ الخُرق : الحُمق .
٤ ـ المواظبة : الدوام .
٥ ـ إرتاد : أراد وطلب وهيأ .
٦ ـ حلوله : نزوله ، إتيانه .
٧ ـ جُله : أكثره .
٨ ـ المفقود : الضال ، غيرموجود .
٩ ـ كافأوه : أجازوه .

❄ بمفتاح عزيمة الصبرتعالج مغاليق[١] الأمور.
❄ تأمل مواقع قدمك تقلل[٢] فواحش زللك[٣].
❄ الحسود لا يسود.
❄ الحسودلايرضى بشئ .
❄ الـرزق مقسـوم، والحـريص محـروم، والبخيـل مـذموم، والحسود مغموم.
❄ الكريم من أكرم الأحرار، والكبيرمن صغَّرالدينار.
❄ وعد الكريم ألزم من دَيْن الغريم .
❄ إعطاء الشعراء من فروض الأمراء .
❄ الحاجات تُطلب بالرّجاء وتُدرك بالقضاء.
❄ كلّ مكسوب مسلوب[٤].

قيل: ثلاثة أشياء تورث السل: رسول بطىء، وسراج لايضيء وإنتظارالطعام .

قيل: ينبغي للقائد العظيم القيادة أن تكون فيه عشرة أخلاق من أخلاق البهائم : شجاعة الديك، تحرزالدجاجة، قلب الأسد، حملة الخنزير، روغان[٥] الثعلب، سِمن يعرو[٦]، جولان[٧] قطرب[٨]، صبر الكلب على الجراح، حراسة الكُركي[٩]، حذر الغراب.

قال رجل للأحنف: ـ و أراد عيبه ـ بم سدت قومك؟ قال: بتركي من أمرك ما لا يعنيني كما عناك من أمري ما لا يعنيك.

---

١ ـ مغاليق : الصعاب ، المشكلة .
٢ ـ تقلل : تجعلها قليلة .
٣ ـ زللك : أخطائك . من زل القدم في الطين .
٤ ـ مسلوب : زائل مأخوذ .
٥ ـ الروغان : الحيدة والتدبير والميل سرا .
٦ـ يعرو : دابة تسمن على الكدِّ والمشقة .
٧ ـ جولان : الذهاب والإياب ، التجول ، كثرة المشي .
٨ ـ قطرب : دابة تتجول ليلا و نهارا.
٩ ـ الكُركي : طائر كبيرأغبراللون، طويل العنق والرجلين، أبترالذنب، قليل اللحم، يأوي إلى الماء أحيانا .

قيل لعرابة الأوسي: بم سدت قومك؟ فقال بأربع : أنخدع لهم من مالي، وأذل لهم في عرضي، ولا أحقرصغيرهم، ولا أحسد رفيعهم.

❄ شرالمال ما لا ينفق منه، وشرالإخوان الخاذل[١]، وشر السلطان من خافه البرىء، وشرالبلاد ما ليس فيه خصب[٢] ولا أمن.

❄ عدل السلطان أنفع للرعية من خِصب الزمان .

❄ أسوس[٣] الملوك من قاد أبدان الرعية إلى طاعته بقلوبها.

❄ لا سلطان إلا برجال، ولا رجال إلا بمال، ولا مال إلا بعمارة ، ولا عمارة إلا بعدل وحسن سياسة .

❄ وقال زياد: أحسنوا إلى المزارعين فإنكم لا تزالون سِمانا ما سَمِنوا .

❄ وقال الوليد لعبد الملك: يا أبت! ما السياسة ؟ قال: هيبة الخاصة مع صدق مودتها، وإقتياد[٤] قلوب العامة بالإنصاف لها، وإحتمال هفوات[٥] الصنائع[٦] .

❄ شرالأمراء أبعدهم من العلماء وشرالعلماء أقربهم من الأمراء .

---

١ ـ الخاذل : التارك لعون أخيه .
٢ ـ الخِصْبُ : نَقِيضُ الجَدْبِ وهو كَثرةُ العُشْبِ ورفَاغةُ العَيْشِ .
٣ ـ أسوس : كثيرالفهم بالسياسة .
٤ ـ الإقتياد : القَوْدُ، نقيض السَّوْق. يَقُودُ الدابَّة من أَمامِها ويَسُوقُها من خَلْفِها. فالقَوْدُ من أَمام والسَّوْقُ من خَلْف. قُدْتُ الفرس وغيره أَقُودهُ قَوْداً ومَقادَة وقَيْدُودة، وقاد البعيرَ واقْتادَه معناه: جَرَّه خلفه .
٥ ـ هفوات : جمع هفوة: السقطة والزلة .
٦ ـ الصنائع : جمع صنيعة، والصَّنِيعةُ: ما اصْطُنِعَ من خيرمن العطية والكرامة والإحسان . والصَّنِيعةُ: ما أَعْطَيْتَه وأَسْدَيْتَه من معروف أَو يد إِلى إِنسان تَصْطَنِعُه بها. وجمعها الصَّنائِعُ. قال الشاعر :

إِنَّ الصَّنِيعةَ لا تَكونُ صَنِيعةً ... حتى يُصابَ بِها طَرِيقُ المَصْنَعِ

❄ إن الملك والدين أخوان لا غنى عن أحدهما بالآخر، فالدين أُسٌّ[١] والملك حارس وما لم يكن له أس فمهدوم وما لم يكن له حارس فضائع .

❄ مهما كان في الملِك فلا ينبغي أن تكون فيه خصال خمس: لا ينبغي أن يكون كذابا، ولا ينبغي أن يكون بخيلا، ولا ينبغي أن يكون حديدا[٢]، ولا ينبغي أن يكون حسودا، ولا ينبغي أن يكون جبانا.

❄ وقال بعض الخلفاء: دلوني على رجل أستعمله على أمر قد أهمَّني . قالوا : كيف تريده؟ قال : "إذا كان في القوم وليس أميرهم كان كأنه أميرهم، وإذا كان أميرهم كان كأنه رجل منهم .

❄ أربعة تدل على عقول أربابها: الكلام والكتاب والرسول والهدية.

❄ لكل شيء فحل[٣]، وفحل العقل مجالسة الناس.

❄ دع مصارمة[٤] أخيك، وإن حثا[٥] التراب في فيك[٦].

❄ أصح الأخبار ما نقله خيارالخلف عن أبرارالسلف.

❄ رب مخوف[٧] يُنال، ومرجو[٨] لا يُنال.

---

١ ـ أسٌّ : الأس والأَسَسُ والأَساس: أصل كل شئ ومبتدؤه .
٢ ـ حديدا : حادا، سريع الغضب، قاسيا .
٣ ـ فحل : الذكر من كل حيوان للضراب .
٤ ـ المصارمة : الهجران والمقاطعة .
٥ ـ حثا : رمى .
٦ ـ فيك : فَمِك .
٧ ـ مخوف : الذي تخاف فوته .
٨ ـ مرجو : الذي ترجو حصوله .

❄ أطيب الزمان ما قرت[١] به العينان.
❄ رب بعيد لا يفقد بره، وقريب لا يؤمن شره.
❄ من تهوَّر[٢] ندم ومن تزوَّر[٣] عدم .
❄ أبين العجز قلة الحيلة، وملازمة الحليلة[٤].
❄ لابقاء مع ظلم، ولا ظفر مع بغي، ولا صحة مع حرص، ولا ثناء مع كبر، ولا صداقة مع خب[٥]،ولامروءة مع كفرالنعمة، ولا شرف مع سوء الأدب،ولاسؤدد مع بخل، ولا بر مع شُح[٦]، ولا اجتناب محرم مع حرص،ولاتقوى مع سوءالسريرة، ولا ولاية حكم مع عدم فقه، ولا عذرمع إصرار، ولا سلامة مع غيبة، ولا راحة قلب مع حسد،ولاغنى مع طمع،ولافقرمع قناعة واستغناء، ولا رياسة مع عُجب، ولا صواب مع إستبداد[٧]، ولا ثبات مع جهل الوزراء.

الفضـــائـل

يقال: كل فتاة بأبيها مُعجِبةٌ. هوقول عجفاء بنت علقمة السعدي إجتمعت مع ثلاث نسوة فتحدثن فقلن: أي النساء أفضل؟ فقالت إحداهن: الخريدة٨ الودود الولود. وقالت الأخرى: خيرهن ذات الغناء، وطيب الثناء، وحسن الحياء. وقالت الأخرى: خيرهن الجامعة لأهلها، الواضعة الرافعة. قلن: فأي الرجال أفضل؟ قالت

١ـ قرت : بَرَدَتْ وانقطع بكاؤها واستحرارُها بالدمع، فإن للسرور دَمْعَةً باردةً وللحزن دمعة حارة . كناية عن السرور والفرح . وقيل: هو من القَرار أي رأت ما كانت متشوّقة إليه فقَرَّتْ ونامت. وقيل: هو من القَرار وهوالهُدُوءُ. وقيل: أَقَرَّاللهُ عينك أي صادفت ما يرضيك فتقرّعينك من النظر إلى غيره. وقيل: أَقرَّ الله عينه: أنام الله عينه. والمعنى: صادف سروراً يذهب سهره فينام .
٢ـ تهَوَّر : إستعجل بغيرفكر. تَهَوَّرالرَّجلُ: إذا وقعَ في الأَمر بقِلَّةِ مُبالاةٍ وغير فِكْرٍ .
٣ ـ تزَوَّر : أتى بكذب وتمويه وباطل .
٤ ـ الحليلة : الزوجة .
٥ ـ الخب : الخداع المفسد .
٦ ـ شح : حرص وبخل .
٧ ـ الإستبداد : الإنفراد بالرأي وعدم المشورة .
٨ ـ الخريدة : البكر .

إحـــداهن : الحظـــي[١] الرضـــي[٢] غيرالخطـــل[٣] البطـــيء. و قالـــت الأخرى: الغني المقيم فلا يشخص[٤]، والراضي فلا يسخط. و قالت الأخرى: هوالوفي[٥] الثني[٦] الذي يُكرم الحُرَّة ولا يجمع الضرة[٧]. فقالت إحداهن: وأبيكنَّ إنكنّ في نعت أبي. فقالت العجفاء : "كل فتاة بأبيها مُعجِبةٌ" فذهب مثلا. فقلن : فأخبرينا عن أبيك ، قالت: كـان يُكـرم الجـار، ويُعظـم الخطـار[٨] و يحمـل الكبـار، و يـأنف[٩] الصـفار[١٠]، فقالـت الأخـرى: أبـي والله عظـيم الخطـر[١١]، منيـع الـوزر[١٢]، عزيـز النفـر[١٣]، فقالـت الأخـرى : أبـي والله صـدوق اللسان، حديد الجنـان[١٤]، رذوم الجفان[١٥]، شديد العطـان[١٦] . فقالت الأخـرى: أبـي والله كـريم الفِعـال، كثيرالنـوال[١٧]، قليـل السـؤال، منيف[١٨] المعالي .

---

١ ـ الحظي : ذوحظ من الرزق .
٢ ـ الرضي : المرضي ، المطيع .
٣ ـ الخطل : الأحمق العجل .
٤ ـ لايشخص : لايذهب لايسافر .
٥ ـ الوفي : ذو وفاء .
٦ـ الثني : الثاني في السؤدد أي السيادة ، أوالذي يُعيد خيره وإحسانه على الناس مرة بعد مرة .
٧ ـ الضرة : الزوجة الثانية .
٨ ـ الخطار : المنزلة. والخطر: إرتفاع القدرِ والمالُ والشرفُ .
٩ ـ يأنف : يستنكف ويكره .
١٠ ـ الصفار : صفرة تعلوالبشرة من الجوع وسوء التغذية. خلاء الآنية والبيت من الرزق.
١١ ـ الخطر : إرتفاع القدر والمال والشرف .
١٢ ـ الوزر : القوة والملجأ والسلاح .
١٣ ـ النفر : النصرة والقوم .
١٤ ـ حديد : قوي . الجنان : القلب أي شجاع .
١٥ ـ رذوم الجفان : ملأى القصع ، كناية عن إكرام الضيوف والكرم .
١٦ ـ العطان : المال و الذراع .
١٧ ـ النوال : العطاء، الإنفاق .
١٨ ـ منيف : حسن، زائد.

قال الأصمعي: قال لي أبو عمروبن العلاء: يا عبد الملك!

- **كن من الكريم على حذرإذا أهنتَه .**
- **و من اللئيم إذا أكرمته .**
- **ومن العاقل إذا أحرجته .**
- **و من الأحمق إذا مازحته .**
- **و من الفاجرإذا عاشرته .**
- **و ليس من الأدب أن تجيب من لا يسألك أوتسأل من لا يجيبك أوتحدث من لا ينصت لك .**

وقال عبد الرحمن بن أبي ليلى: لا تجالس عدوك فإنه يحفظ عليك سقطاتك[1] و يماريك[2] في صوابك[3] .

روى الخلال في "الأدب" عن علي بن الحسين رحمهما الله قال: ينبغي للمرء أن لا يصاحب خمسة: الماجن[4]، والكذاب، والأحمق، والبخيل، والجبان .

← فأما الماجن: فعيب إن دخل عليك وعيب إن خرج من عندك، و يتمنى أنك مثله .

---

١ ـ سقطاتك . أخطائك .

٢ ـ يُماريك : يُجادلك ويَشك فيك .

٣ ـ صوابك : إصابتك الحق .

٤ ـ الماجن : مَجَنَ الشيءُ يَمْجُنُ مُجُوناً إِذا صَلُبَ وغَلُظَ. ومنه اشتقاقُ الماجِن لصلابة وجهه وقلة استحيائه. والماجِنُ عند العرب: الذي يرتكب المَقابح المُرْدية والفضائح المُخْزِية ولا يُباليَ بما صَنَع ولاما قيل له. والمَجْنُ: خَلْطُ الجِدِّ بالهزل، والمُجون: أَن لا يبالي الإِنسانُ بما صنع، كأَنه من غلظ الوجه والصلابة .

← وأمـا الكـذاب فإنــه ينقـل أحاديـث هـؤلاء إلـى هـؤلاء، و يُلقـى الشحنة[١] في الصدور .

← وأما الأحمق فإنه لا يرشد لسوء يصرفه عنك، وربمـا أراد أن ينفعك فيضرك، فبُعده خيرمن قربه، وموته خيرمن حيا ته.

← وأما البخيل فأحوج ما تكون إليه أبعد ما تكون منه.

← وأماالجبان ففي أشد الحالات يهرب[٢] ويدعك .

قـال أبـوعمروبن العلاء: كـان أهـل الجاهليـة لا يُسوِّدون[٣] إلا مــن كانــت فيــه ســت خصــال، وتمامهــا فــي الإســلام ســابعة: السخاء، والنجدة[٤]، والصبر، والحلم، والبيـان، والحسب[٥]، وفـي الإسلام زيادة العفاف[٦].

---

١ ـ الشحنة : الحِقد، الحسد، العناد.
٢ ـ يهرب : يفر .
٣ ـ لايسودون : لايجعلونه سيدا .
٤ ـ النجدة : الذب عن الجار والصبر في المواطن والإقدام على الكريهة.
٥ ـ الحَسَبُ : الدين والتقوى والكَرَمُ . والحَسَبُ: الشَّرَفُ الثابِتُ في الآباءِ. وقيل: هو الشَّرَفُ في الفِعْل . والحَسَبُ: ما يَعُدُّه الإِنسانُ مِن مَفاخِرِآبائه . والحَسَبُ: الفَعالُ الصَّالِحُ. وما لَه حَسَبٌ ولا نَسَبٌ: الحَسَبُ: الفَعالُ الصَّالِحُ والنَّسَبُ: الأَصْلُ من الآباء .
٦ ـ العفاف : ضبط النفس عن المحارم والأُطْماع الدَّنِية. العِفّة: الكَفُّ عما لا يَحِلّ. عَفَّ عن المَحارِمِ يَعِفُّ عِفَّةً وعَفّاً وعَفافاً وعَفافةً فهوعَفِيفٌ وعَفٌّ أَي كَفَّ وتعفَّفَ واسْتَعْفَفَ وأَعفَّه اللّه . وفي التنزيل: "ولْيَسْتَعْفِف الذين لا يَجِدون نكاحاً". أى ليَضْبِطْ نفسه بمثل الصبر والصوم فإنه وِجاء. وفي الحديث: "من يَسْتَعْفِف يُعِفّه اللّه". الإِسْتِعْفاف: طلَبُ العَفافِ، وهو الكَفُّ عن الحرام والسؤال من الناس. أَي من طَلب العِفّة وتكلَّفها أَعطاه اللّه إياها. وقيل: الإستعفاف: الصبْر والنَّزاهة عن الشيء.

قال الحسن البصري رحمه الله: الأخلاق للمؤمن قوة في لين، وحزم[١] في دين، وإيمان في يقين، وحرص على العلم، واقتصاد في النفقة، وبذل في السعة، وقناعة في الفاقة[٢]، ورحمة للمجهود[٣]، وإعطاء في كرم، وبر في إستقامة[٤].

سبَّ الشعبيَّ رجلٌ فقال له: إن كنتَ كاذبا يغفرالله لك، وإن كنتَ صادقا يغفرالله لي .

قال الأحنف بن قيس: ما نازعني أحد إلا أخذت في أمره بإحدى ثلاث خصال: إن كان فوقي عرفت له قدره، وإن كان دوني كرمت نفسي عنه، وإن كان مثلي تفضلت عليه .

سأل رجل عائشة رضي الله عنها: ما دواء قسوة القلب؟ فأ مرته بعيا دة المرضى وتشييع الجنائز وتوقع الموت.

شكى رجل إلى مالك بن دينارعن قسوة قلبه فقال: أدمِن[٥] الصيام، فإن وجدت قسوة فأطِل القيام، فإن وجدت قسوة فأقِل الطعام .

---

١ ـ الحَزْمُ : العقل، وضبط الإنسان أَمره، والأَخذ فيه بالثِّقة، والحَذَرُمن فواته. حَزُمَ يَحْزُم حَزْماً وحَزامَةً وحُزُومة. ورجل حازمٌ أى عاقل مميز. وفي الحديث : "ما رأَيتُ من ناقصات عقل ودِينٍ أَذهبَ للُبِّ الرجل الحازِمِ من إحداكن". أَي أَذْهَبَ لعقل الرجل العاقل المُحْتَرِزِ في الأُمور، المستظهر فيها. والحَزْمُ: أَن تستشيرأَهل الرأْي وتطيعهم. والحَزْمُ في الأُمور: هو الأَخذ بالثِّقة، من الحَزْمِ وهوالشدّ بالحِزامِ والحبل إستيثاقاً من المَحْزوم.

٢ ـ الفَاقةُ : الفقروالحاجة. ولا فعل لها، يقال من الفاقَةِ: إنه لمُفْتاقٌ أى ذو فاقةٍ. وافتاق الرجلُ أي إفتقر. ولا يقال فاق. والمُفْتاق: المحتاج.

٣ ـ المجهود : المحتاج، الذى في مشقة وقحط وجوع .

٤ ـ إستقامة : ثبات .

٥ ـ أدمن : واظب. الإدمان: المواظبة .

قيل لابن مبارك: ما خيرما أعطى الإنسان؟. قال: غريزة[1] عقل، قيل: فإن لم يكن ؟ قال: حسن أدب. قيل: فإن لم يكن؟ قال: أخ شفيق يستشيره فيشيرعليه. قيل: فإن لم يكن؟ قال: صمت طويل. قيل: فإن لم يكن؟ قال: موت عاجلٌ .

نـوادرالأذكـياء

خرج شريح من عند زياد وهومريض، فأرسل إليه مسروق بن الأجدع رسولا يسأله: كيف وجدت الأمير؟ قال: تركته يأمر وينهى. قال: يأمربالوصية وينهى عن النياحة[2].

لما أراد عمر بن الخطاب قتل الهرمزان استسقى ماء، فأتي به، فأمسك القدح في يده واضطرب، فقال له عمر: لا بأس عليك، إني غير قاتلك حتى تشربه، فألقى القدح من يده؛ وأمر عمر بقتله، قال: أولم تؤمني؟ قال: كيف أمنتك؟ قال: قلت: لا بأس عليك حتى تشربه، فقولك: لا بأس أمان، ولم أشربه، فقال الزبير وأنس وأبو سعيد الخدري: صدق يا أميرالمؤمنين! فقال عمر: قاتلك الله أخذت أماناً ولم أشعر.

---

١ - الغَرِيزَةُ : الطبيعةُ والقريحةُ والسَّجِيَّة من خيرأو شر.
٢ - النياحة : هي قول: واويلاه واحسرتاه. والندبة: عد شمائل الميت مثل واشجاعاه وأسداه واجبلاه.

دخل على إياس بن معاوية ثلاث نسوة : فقال : أما واحدة فمرضع، والأخرى بكر، والثالثة ثيب، فقيل له: بم علمت؟ قال: أما المرضع فإنها لما قعدت، أمسكت ثدييها، وأما البكر فلما دخلت لم تلتفت إلى أحد، وأما الثيب فلما دخلت رمقت[١] بعينها يمينا و شمالا .

إختصم رجلان إلى إياس بن معاوية في مطرف خز[٢]، وادعى كل واحد منهما المطرف، فدعا إياس بمِشط وماء فبَلَّ رأس كل واحد منهما وسرح شعره، فخرج المشط وعليه غَفَر[٣] المطرف، فدفع المطرف إلى صاحبه.

روى أبو الفرج بن الجوزي: أن معن بن زائدة دخل على أبي جعفر أميرالمؤمنين، فقارب في خطوه، فقال له أبو جعفر: كبرت سنك يا معن!. فقال: في طاعتك يا أميرالمؤمنين!. قال: وإنك لَجَلِد. قال: على أعدائك. قال: وإن فيك لبقية. قال: هي لك .

كان ابن طولون مشهورا بذكائه، وكان يبكر ويخرج فيسمع قراءة الأئمة في المحاريب، فدعا بعض أصحابه يوما وقال: إمض إلى المسجد الفلاني، وأعط إمامه هذه الدنانير. قال: فمضيت فجلست مع الإمام و باسطته حتى شكى أن زوجته ضربها الطلق[٤] ولم يكن معه ما يصلح به شأنها، وأنه صلى فغلط

---

١ - رمقت : نظرت وأتبعت .

٢ - المِطْرَفُ والمُطْرَفُ : واحد المَطارِفِ وهي أَرْدِية من خز مُرَبَّعة لها أَعْلام . وقيل: ثوب مربع من خزّ له أَعلام . المِطْرَفُ من الثياب: ما جعل في طَرَفَيْه عَلمانِ . والأَصل: مُطرَف بالضم فكسروا الميم ليكون أَخف كما قالوا: مِغْزَل وأَصله: مُغْزَل من أُغْزِلَ أَي أُدير.
والخز: ثياب تنسج من صوف وحرير .

٣ - غفر : زئبرالثوب، وهومايعلوالثوب من الشعر والخيوط وماشاكلها.

٤ - الطَّلْق : وجع الولادة .

مرارا في القراءة، فعدتُ إلى إبن طولون، فأخبرته، فقال : صدق؛ لقد وقفت أمس، فرأيته يغلط كثيرا فعلمت شغل قلبه .

حج إياس بن معاوية فسمع نباح الكلب، فقال: هذا كلب مشدود[١] ثم سمع نِباحه فقال: قد أرسل، فانتهزوا[٢] إلى الماء فسألوهم، فكان كما قال. فقيل له: من أين علمت؟ قال: كان نباحه وهو موثق يُسمع من مكان واحد ثم سمعته يقرب مرة و يبعد أخري .

لما غلب يزيد بن المهلب على البصرة حلف محمد بن المغيرة ألا يخرج من البصرة إلا بإذنه، فأتى البواب فقال: أتأذن لي أن أخرج؟ قال: لا، فأتى يزيد بن المهلب فقال: إن البواب قد منعني فأذن لي أيها الأمير، فأذن له، وأرسل معه رجلاً إلى البواب، فخرج وجعل ذلك إذناً وخرج من البصرة.

قال داود بن عمرالحائك[٣] للأعمش: ما تقول في الصلاة خلف الحائك؟ قال: لا بأس بها على غير وضوء، قال: فما تقول في شهادة الحائك؟ قال: تقبل شهادته مع شاهدين عدلين، فالتفت الحائك وقال: هذا ولا شيء واحد.
وتنبأ حائك بالكوفة، فقيل له: ما رأينا نبياً حائكاً، فقال: وهل رأيتم نبياً صيرفياً؟!. قيل لحائك: لو كنت خليفة أي شيء كنت تشتهي؟ قال: تمر وكسب، ثم التفت إلى إبنه وقال: لوكنت ابن خليفة أي شيء كنت تشتهي؟ قال: يا أبة! وتركت لي من اللذات شيئاً؟!.

---

١ – مشدود : مربوط .
٢ - انتهزوا : بادروا، نهضوا، ذهبوا، خرجوا .
٣ - الحائك : النساج ، الذي ينسج القماش .

قال عثمان الصيدلاني: شهدت إبراهيم الحربي وقد أتاه حائك في يوم عيد فقال: يا إبراهيم! ما تقول في رجل صلى صلاة العيد ولم يشتر ناطفاً، ما الذي يجب عليه؟ فتبسم إبراهيم ثم قال: يتصدق بدرحمين خبزاً . فلما مضى قال: ما علينا أن نفرح المساكين من مال هذا الأحمق.

أحدث رجل في الصلاة خلف عمربن الخطاب رضي الله عنه فلما سلم قال: أعزم على صاحب الضرطة إلا قام فتوضأ وصلى فلم يقم أحد ، فقال جرير بن عبد الله: يا أميرالمؤمنين! إعزم على نفسك وعلينا نتوضأ ثم نعيد الصلاة فأما نحن فتصير لنا نافلة وأما صاحبنا فيقضي صلاته. قال عمر: رحمك الله ، إن كنت لشريفا في الجاهلية ، فقيها في الإسلام .

مرإياس ليلة بماء فقال: أسمع صوت كلب غريب. فقيل له: كيف عرفته؟ قال: بخضوع صوته وشدة نباح الآخرين، فسألوا، فإذا كلب غريب والكلاب تنبحه.

خرج المأمون يوماً إلى ندمائه ومعه رقعةٌ مكتوب فيها: يا موسى! فقال: هل تعرفون لها معنى؟ فقالوا: لا. فقال إسحاق بن إبراهيم الطاهري: يا أميرالمؤمنين! هذا إنسان يحذّر إنساناً، أما سمعت الله تعالى يقول: " يا موسى إنّ الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج إنّي لك من النّاصحين " فقال المأمون: صدقت، هذه صرف[1] جاريتي، كتبت إلى أختها متيّم جارية عليّ بن هشام أننا على قتله فحذرته؛ فما ردعه ذاك عن قتله.

---

١ ـ صرف : حيلة .

إجتمع شريك بن عبد الله ويحيى بن عبد الله بن الحسن البصري في دارالرشيد فقال يحيى لشريك: ما تقول في النبيذ؟ قال: حلال، قال: شربه خيرأم تركه؟ قال: بل شربه، قال: فقليله خيرأم كثيره؟ قال: بل قليله، قال: ما رأيت خيراً قط إلا والإزدياد منه خير إلا خيرك هذا، فإن قليله خير من كثيره.

كان بعض القضاة إذا ارتاب بالشهود فرقهم، فشهد مرة عنده رجل وامرأتان فيما يشهد فيه النساء، فأراد أن يفرق بين المرأتين على عادته فقالت إحداهما: أخطأ ت لأن الله تعالى قال:"فتذكر إحداهما الأخرى" فإذا فرقت زال المعنى الذي قصده الشرع. فأمسك عن التفريق .

نظروا إلى فيلسوف في الحرب ـ وكان أعرج ـ فضحكوا به فقال: إنما يحتاج في الحرب إلى الشجاعة وآلة الحرب، والذي فقدته فهو آلة الهرب.

غضب المأمون يوما على عبد الله بن طاهر، فأراد طاهر أن يقصده. فورد عليه كتاب من صديق له مقصورعلى السلام وفي حاشيته:"يا موسى". فجعل يتأمله ولا يعلم معنى ذلك، فقالت له

جارية: ـ و كانت فطِنة[1] ـ أراد: " يا موسى إنّ الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج إنّي لك من النّاصحين" فتيقظ عن قصد المأمون.

أخذ المختار سراقة بن مرداس فقال: أيها الأمير! مُنَّ عليَّ ولا أعود. فعفى عنه، ثم خرج عليه ثانيا فأسره وعفى عنه، ثم خرج عليه ثالثا، فقال: قتلني الله إذا لم أقتلك، فقال: نعم، ما هؤلاء الذين أخذوني؟ عليهم ثياب بيض على خيل بُلق. فقال المختار: خلوا سبيله يخبر الناس بخبره.

أعسر أبو دلامة مرة و لم يكن معه ما يبيعه أو يرهنه فقال لامرأته: الحيلة: أن أدخل على الخليفة باكيا وأقول: ماتت زوجتي ولا كفن لها، وتدخلين على أخت الخليفة وتقولين: مات زوجي ولا كفن له ؛ ففعلا فحصل لهما ألفان، فلما علم الخليفة كان يضحك شهرا .

سرق مال وحمل المتهمون إلى القاضي فقال القاضي: أدخلوهم إلى بيت ، ودفع إلى كل واحد خيطا قدره إثنا عشر شِبرا وقال: أغلقوا عليهم الباب، أنا رقيت الخيوط والسارق يطول خيطه شبرا في الليل، فدخلوا وناموا، وقام السارق في الليل فقطع شبرا من خيطه، وظن: لو طال شبرا فأنا قطعته، فلما أصبحوا، رأي القاضي الخيوط فرأى خيط السارق نا قصا، فاعترف وأخرج المال .

---

[1] ـ فطِنة : فاهمة، ذكية، عاقلة، ضدغبية .

كان أبوحنيفة رحمه الله ذ كيا ومن ذكاءه ما روى ابن الجوزي عن علي بن عاصم قال: دخلت على أبي حنيفة رحمه الله وعنده حجام يأخذ من شعره فقال للحجام: تَتَبَّعْ مواضع البياض وانتُف منها. فقال الحجام : هذا يزيد بالنتف. فقال أبو حنيفة: فتتبع مواضع السواد وانتفها لعله يكثر.

وقال أبوحنيفة رحمه الله: إحتجت إلى ماء بالبادية فجاءني أعرابي ومعه قربة من ماء فأبى أن يبيعنيها إلا بخمسة دراهم، فدفعت إليه خمسة دراهم وقبضت القربة. ثم قلت له: يا أعرابي! ما رأيك في السويق؟ فقال: هات. فأعطيته سويقا ملتوتا[1] بالزيت فجعل يأكل حتى امتلأ، ثم عطش فقال: شربة، قلت: بخمسة دراهم فلم أنقصه من خمسة دراهم على قدح من ماء فاستردت الخمسة وبقي معي الماء .

وعن أحمد بن الدقاق قال: بلغني أن رجلا من أصحاب أبي حنيفة رحمه الله أراد أن يتزوج، فقال أهل المرأة: نسأل عنه أبا حنيفة، فأوصاه أبو حنيفة فقال: إذا دخلت عليَّ فضع يدك على ذكرك. ففعل ذلك. فلما سألوه عنه قال: قد رأيت في يده ما قيمته عشرة ألاف درهم .

ومن ذكاء أبي يوسف رحمه الله: أن الرشيد قال له: ما تقول في الفالوذج[2] واللوزينج[3] أيهما أطيب؟ فقال: يا أميرالمؤمنين! لا أقضي بين غائبين عني، فأمر بإحضارهما، فجعل أبويوسف يأكل من هذا لقمة ومن ذاك أخرى حتى نصَّف

---

١ - ملتوتا : مخلوطا .
٢ - الفالوذج : الحَلْوَاءِ من لُبِّ الحنطة والسمن والعسل .
٣ - اللوزينج : حلواء باللوز .

جاميهما، ثم قال: يا أميرالمؤمنين! ما رأيت خصمين أجدل[١] منهما، كلما أردت أن أسجّل[٢] لأحدهما أدلى[٣] الآخر بحجة.

كان عمروبن العاص جيد الفطنة كثيرالدهاء[٤] سريع الجواب بليغ الكلام. ويروى أنه جُعل لرجل ألف درهم على أن يسأل عَمرواً عن أمه ـ وكان يُطعن عليها ـ فأتاه وهو يومئذٍ أميرُ مصر، فقال: أصلح الله الأمير أردت أن أعرف أم الأمير، فقال: نعم، إمرأة من عَنَزة ثم من بني العنبر ثم من جِلاّن، إسمها ليلى وتعرف بالنابغة، إذهب فخذ جُعْلك[٥] .

ومن ذكاء إسكندرأنه خرج يوما في الحرب من صف أصحابه و أمر مناديا فنادى: يا معشر الفرس! قد علمتم ما كتبنا لكم من الأمانات فمن كان على الوفاء فليعتزل عن العسكر وله منا الوفاء بما ضمنا. فاتهمت الفرس بعضها بعضا وكان أول إضطراب حدث فيهم .

خرج أميرومعه رجل فيه ذكاء فبينما هم على الغداء قال للأمير: إركب فقد لَحِقَنا العدو. قال: كيف وما يُرى أحد؟ قال: إركب عاجلا فإن الأمرأسرع مما تحسب. فركب وركب الناس، فلاحت[٦] الغبرة[٧] وطلع عليهم سرعان الخيل فعجب الأمير وقال: كيف علمت ؟ قال: أما رأيت الوحش مقبلة علينا ؟ ومن شأ ن

---

١ ـ أجدل : أقوى في الخصومة والجدل والمناظرة .
٢ ـ أسَجِّلَ : أكتب ، أثبت .
٣ ـ أدلى : أحضر وألقى واحتج .
٤ ـ الدهاء : العقل ، الإرب ، الذكاء .
٥ ـ الجُعل : الأخذ على الشئ ، مايجعل لأحدعلى فعل أوقول .
٦ ـ لاحت : برزت وظهرت وثارت .
٧ ـ الغبرة : الرهج ، الغبار .

الوحوش الهروب منا، فعلمت أنها لم تدع عاداتها إلا لأمر قد دهمها.[١]

ذهب سارق ليسرق دابة ، قال: فدخلت الحي فما زلت أتعرف مكان الدابة فاحتلت[٢] حتى دخلت البيت ، فجلس الرجل وامرأته يأكلان في الظلمة، فأهويت[٣] بيدي إلى القصعة وكنت جائعا فأنكر الرجل يدي وقبض عليها فقبضت على يد المرأة بيدي الأخرى فقالت المرأة : مالك ويدي؟ فظن أنه قابض على يد إمرأته فخلى يدي ، فخليت يدالمرأة ، وأكلنا ، ثم أنكرت المرأة يدي فقبضت عليها فقبضت على يد الرجل فقال لها: مالك ويدي؟ فخلت عن يدي فخليت يده ثم ناما وقمت فأخذت الفرس .

قال ضحاك بن مزاحم لنصراني: لماذا لا تسلم ؟ قال: لحب الخمر. قال: أسلم ثم شأنك بها. فلما أسلم قال: إن شربت حددناك وإن ارتددت قتلناك .

كان بعض العمال واقفا على رأس أمير، فأخذه البول، فخرج فلما جاء قال: أين كنت؟ قال: أصوِّب الرأي. يعنى أنه لا رأي لحا قن[٤] .

---

١ - دهمها : جا ءها جمعا وغشيها.
٢ - إحتلت : أخذت الحيلة والتدبير .
٣ - أهويت : مدت .
٤ - الحاقن : الحابس لبوله .

الأكثر لـه حكم الكل

ذكرصاحب الفروق وغيره أن الإمام الشافعي رحمه الله تعالى كان تلميذ الإمام مالك رحمه الله وكان حريصا على تعلم العلم ذكيا؛ و كان صبيا عمره فوق عشر سنوات. ذهب الطالب الذكي الشافعي يوما في حاجة ثم رجع فرأى رجلين خرجا من عند مالك رحمه الله فسألهما الشافعي عن سبب إتيانهما إلى مالك رحمه الله فقال أحدهما : بعت قمريا[١] على هذا بشرط أنه يغرد[٢] ويصيح النهار كله فلما ذهب به المشتري إذا هولا يغرد النهار كله بل بعضه. فسألهما الشافعي: أيغرد أكثر من نصف النهار أم أقل؟ فقال المشتري: بل أكثرالنهاريغرد ولكن لا يغرد النهار كله. فقال الشافعي: بم أفتاكم الإمام مالك؟ قالوا: أفتانا بأن للمشتري حق إرجاع القمري لأنه ليس على شرطه والمسلمون على شروطهم. فقال الشافعي: إذا كان القمري يغرد أكثر النهار فليس للمشتري حق إرجاعه. فدخلوا على مالك وأخبروه بما جرى بينهم و بما أفتاهما تلميذه الطالب الصبي الشافعي. فسأله مالك: بم أفتيته؟ قال: القمري على شرطهما، لأنه يغرد أكثرالنهار والأكثرله حكم الكل. فقال ما لك؟ وما الدليل على ذلك؟ قال: حديث حدثتنيه أنت عن الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أم سلمة "أن فاطمة بنت قيس قالت: يا رسول الله! إن أبا جهم ومعاوية خطباني فأيهما أختاره؟ فقال صلى الله عليه وسلم: " أما أبو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه وأما معاوية فصعلوك لا مال له، إنكحي أسامة". ومعنى " لا يضع عصاه عن عاتقه": أنه كان يتاجر بين اليمن والمدينة ويسافر كثيرا ومن عادة المشاة في السفر وضع العصا على العاتق وإمساكه باليدين. ومراد الشافعي بالشاهد في الحديث: أن أبا جهم كان يأكل، ويجلس، وينام ويقضي حوائجه الأخرى...... يضع فيها عصاه عن عاتقه، ومع كل هذا قال فيه

١ ـ القمري : طائر يشبه الحمام أوهو نوع من الحمام .
٢ ـ يغرد : الغَرَدُ: التَّطْرِيبُ في الصوت والغِناء والتَّغَرُّدُ والتغريدُ: صوت معه بَحَحٌ.

رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أنـه لا يضـع عصـاه عن عاتقـه " فثبت أن الأكثر لـه حكم الكل.
فتعجب الإمام مالك رحمـه الله مـن ذكـاء الشـافعي وإحتجاجـه، وأذن لـه بـالفتوى،فكا ن يفتي من ذلك السن. ومـن قـال معنـى قولـه صـلى الله عليه وسلم في أبـي جهـم: " لا يضـع عصـاه عن عاتقـه " أنـه يضرب النسـاء. فهذا خطأ والمعنى كما قلنا.

الجواب الحاضر

الجواب الحاضروديعة وجبلة[1] ودعها الله تعالى فيمن شـاء فهودليل على الذكاء والفطنة والدهاء.
قال مسلمة بن عبد الملك: مـا شـيء يـؤتى العبد بعد الإيمـان بالله تعالى، أحب إلي من جواب حاضر، فإن الجواب إذا انعقب[2] لـم يكن شيئاً.

كنـت فـي مجلـس وكـان الحـوارفي طـب الأعشـاب فقـال لـي واحد بـالمجلس: عندي مشكلة في المعدة فصف لي دواء. قلت لـه: مـاهي المشكلـة ؟ قـال: الطعام لا ينـهضم فـي معدتي جيدا. فقلـت: الأمـر هين. قـال: كيـف ؟ قلـت: لا تأكـل إلا المـهضـوم مـن الطعـام. فضحك الحاضرون. وكان فيه بعض الكبرفأردت كسركبره .
والمهضوم من الطعام هو: (الغائط).

---

١ - جبلة : خلقة وطبيعة وأصل، تأْسيس خِلْقته التي جُبِل وخُلِق عليها.
٢ - إنعقب : تاخرعن وقته .

كـان بيتنـا فـي المَهجـر[١] بجنـب مسـجد جعفرببشـاوروكنت أصلي فيه فدخلت المسجد مرة وكان الإمام غائبا والناس قدموني إمامـا، فلمـا وقفـت فـي المحـراب وأقبلـت علـى الصـفوف للتسوية،كان في الصف حدَّاد يعاديني فانصرف من الصف ليخرج من المسجد، فأنكرالناس فعله،فقلت لهم:لابأس إلتمسوا لـه عذرا لعله أحدث، هكذا فافعلوا إذاأحدثتم، فسمعه الرجل وهوفي طريقه فخجل ولم يتمالك بعض الناس من الضحك.

قال الأصمعي: دخلت على الفضل بن الربيع في يوم بارد وعليَّ ثياب قطن فقال لي: أين دواجك[٢]؟ فقلت: معك في خزائنك أصلحك الله. فضحك وأمر لي بدواج سمور[٣].

دخل أبوالعميثل على عبد الله بن طاهرفي يوم من أيا م الخريف وعليه قباء خز[٤]فقال: يا أبا العميثل! ما أعددت للشتاء؟ قال: خلع الأمير[٥]. فقال: عجلوها له .

---

١ ـ المهجر : مكان الهجرة موطن الهجرة .
٢ ـ الدواج : نوع من الثياب .
٣ ـ سمور : السمور حيوان من بلاد الروس وراء بلاد الترك، يشبه النمس ومنه أَسود لامع وأَشقر، وأَهل تلك الناحية يصيدون الصغار منها فيخصون الذكور منها ويرسلونها ترعى فإِذا كان أَيام الثلج خرجوا للصيد فما كان فحلاً فاتهم وما كان مخصياً استلقى على قفاه فأَدركوه وقد سمن وحسن شعره. والجمع: سمامير مثل تنور وتنانير تسوَّى من جلودها فِرَاءٌ غالية الأَثمان .
٤ ـ الخز : قماش وثياب تنسج من صوف وحربر.
٥ ـ خلع الأمير : هديته وجائزته من الثياب .

واستقرض جارالأصمعي منه دريهمات فقال له: أين الرهن؟ قال:ألست واثقاً بي؟ قال: بلى، وهذا خليل الله صلوات الله وسلامه عليه كان واثقاً بربه حيث قال: " ولكن ليطمئن قلبي ".

قال الشعبي لخياط مربه: عندنا حُبٌّ مكسورتخيطه؟ فقال الخياط: إن كان عندك خيوط من ريح.

دخل رجل على الشعبي ومعه في البيت إمرأة فقال: أيكم الشعبي؟ قال الشعبي؟ هذه (وأشارإلى المرأة).

دخل رجل على كسرى أبرويز، فشكا إليه عاملاً غصبه على ضيعة[1] له، فقال له كسرى: منذ كم هي في يدك؟ قال: منذ أربعين سنة، قال: فأنت تأكلها أربعين سنة ما عليك أن يأكل عاملي منها سنة واحدة ؟ فقال: وما كان على الملك أن يأكل بهرام جورالملك سنة واحدة ؟ فقال: ادفعوا في قفاه فأخرجوه، فلما خرج أمكنته التفاتة، فقال: دخلت بمظلمة وخرجت بثنتين. فقال كسرى: ردوه، وأمربرد ضيعته، وصيره في خاصته .

أتى سعيد بن مرة الكندي، معاوية فقال له معاوية: أنت سعيد؟، قال: أميرالمؤمنين سعيد، وأنا ابن مرة .

دخل السيد بن أنس الأزدي على المأمون، فقال: أنت السيد؟ فقال: أنت السيد يا أميرالمؤمنين، وأنا ابن أنس .

---

١ ـ الضَّيْعَةُ و الضِّياعُ : عند الحاضرة مال الرجل من النخل والكرْم والأَرضِ. والبدويون من العرب لا تعرف الضَيْعة إِلا الحرفةَ والصِّناعةَ. والضيعة: العقار والأرض المغلة.

قيل للعباس بن عبد المطلب: أنت أكبرأم رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: هوعليه الصلاة والسلام أكبرمني، وأنا ولدت قبله.

نظررئيسٌ إلى أبي هفّان وهو يسارّآخر فقال: فيم تكذبان؟ قال: في مدحك.

قال الحجاج للمهلب: أنا أطول أم أنت؟ قال: الأميرأطول وأنا أبسط قامة منه.

حمل رزام بن حبيب إلى طحّان طعاماً فقال له: إطحنه؛ قال: أنا مشغولٌ عنك، قال: إن طحنته وإّلا دعوت الله عزّ وجلّ على حمارك ورحاك، قال: أومستجاب الدعوة أنت؟ قال: نعم، قال: فادع الله أن يصيّر حنطتك دقيقاً فهو أروح لك.

كان مطلب بن محمد الحنطبي على قضاء مكة وكانت عنده إمرأة قد مات عندها أربع أزواج، فمرض مرض الموت، فجلست عند رأسه تبكي، وقالت: إلى من توصي بي؟ قال: إلى السا دس الشقي.

وقف المهدي على امرأة من بني ثعل فقال لها: ممن العجوز؟ قالت: من طئ؟ قال: ما منع طيئاً أن يكون فيها آخر مثل

حاتم. قالت: الذي منع العرب أن يكون فيها آخر مثلك، فأعجب بقولها ووصلها .

ومما يستحسن من سرعة الجواب وحضوره عند وقته ما يروى أن خالد بن صفوان لقي الفرزدق ـ وكان دميماً ـ وقد لبس ثياباً فاخرا فقال له: يا أبا فراس! مرحباً بهذا الوجه الذي لورآه صواحبُ يوسف لم يُكبرْنه ولم يقطعن أيديهن. فقال الفرزدق: وأهلاً ومرحباً بوجهك الذي لورأته صاحبةُ موسى لم تقل لأبيها: " يا أبتِ استأجرْهُ إنّ خيرَ من استأجرتَ القويُّ الأمين " .

شكا أبوالعيناء تأخررزقه إلى عبد الله بن سلمان فقال: ألم يكن كتبنا لك إلى فلان، فما فعل في أمرك ؟ قال: جرني على شوك المطل[١]. قال: أنت إخترته. قال: وما عليَّ وقد اختار موسى قومه سبعين رجلا فما كان فيهم رشيد، فأخذتهم الرجفة، واختار رسول الله صلى الله عليه وسلم إبن أبي سرح كاتبا فلحق بالكفار مرتدا، واختارعلى أبا موسى فحكم عليه .

عن مهدي بن سابق قال: أقبل أعرابي يريد رجلا وبين يدي الرجل طبق تين، فلما أبصرالأعرابي غطى التين بكسائه، والأعرابي يلاحظ، فجلس بين يديه. فقال له الرجل: هل تحسن من القرآن شيئا؟ قال: نعم. قال : فاقرأ. فقرأ بعد التعوذ والتسمية:

١ ـ المَطْلُ : التأخير والتسويف والمُدافَعة بالعِدَة والدَّيْن .

"والزيتون وطورسينين ...". فقال الرجل: فأين التين؟ قال: تحت كسائك.

قال رجل من الأعراب لأخيه: أتشرب الخازر[1] ولا تتنحنح[2]؟ قال: نعم. فتجاعلا جُعلا، فلما شربه، أذاه، فقال : كبش أملح[3] ونبت أقبح وأنا فيه أسجح[4] ، فقال أخوه: قد تنحنحت. فقال: من تنحنح فلا أفلح .

قال رجل لهشا م بن عمروالقوطي: كم تعد؟ قال: من واحد إلى ألف وأكثر. قال: لم أرد هذا. قال: فما أردت؟ قال: كم تعد من السن؟ قال: إثنين وثلاثين، ستة عشر من أعلى وستة عشرمن أسفل. قال: لم أرد هذا. قال: فما أردت؟ قال: كم لك من السنين؟ قال: مالي منها شيء، كلها لله عزوجل، قال: فما سنك؟ قال: عظم . قال: فإبن كم أنت؟ قال : إبن إثنين : أب وأم. قال: فكم أتى عليك؟ قال: لوأتى على شيء لقتلني. قال: فكيف أقول؟ قال: قل: كم مضى من عمرك؟.

قيل لأعرابي: ما تسمون المرق؟ قال: السخين. قال: فإذا برد قال: لا ندعه يبرد.

---

١ - الخازر : الحامض الحاد.
٢ - التنحنح : صوت يردده الرجل في حلقه أشد من السعال أومثله أوأهون منه .
٣ - لأَمْلَحُ : الأَبْلَقُ بسواد وبياض. والمُلْحة من الأَلوان: بياض تشوبه شعرات سود. والصفة: أَمْلَح، والأُنثى: مَلْحاء وكل شعروصوف ونحوه كان فيه بياض وسواد فهو أَمْلح .
٤ - أسجح : أَحسِن الفعل وأُسَهِّل .

عن مالك بن سليمان قال: كان لإبراهيم بن طهمان جراية[1] من بيت المال، فَسُئل عن مسألة في مجلس الخليفة فقال: لا أدري. فقالوا له: تأخذ في كل شهر كذا وكذا ولا تحسن مسألة؟!. فقال: إنما آخذ على ما أُحسِنُ ولوأخذت على ما لا أحسن لفني بيت المال، ولا يفني ما لا أحسن. فأعجب الخليفة جوابه، وأمر له بجائزة فاخرة وزاد في جرايته .

سعى[2] رجلان من آل فرعون برجل مؤمن إلى فرعون فأخره فرعون وأحضرهما وقال للساعين: من ربكما ؟ قالا: أنت. فقال للمؤمن: من ربك؟ قال: ربي ربهما. فقال فرعون: سعيتما برجل على ديني لأقتله؟!. فقتلهما .

قال المتوكل يوما لجلسائه: أتدرون ما الذي نقم[3] المسلمون من عثمان رضي الله عنه؟ قالوا: لا. قال: أشياء منها: أنه قام أبو بكررضي الله عنه على المنبردون مقام الرسول صلى الله عليه وسلم بمرقاة، ثم مقام عمررضي الله عنه دون مقام أبي بكر بمرقاة، فصعد عثمان رضي الله عنه ذروة المنبر. فقال عباد: ما أحد أعظم مَنًّا عليك يا أميرالمؤمنين من عثمان. قال: وكيف؟ ويلك. قال: لأنه صعد ذروة المنبرفلوأنه كلما قام خليفة نزل عمن تقدمه، كنت أنت تخطبنا من بئر جلولاء[4]، فضحك المتوكل ومن حوله.

---

١ ـ جراية : الجاري من الوظائف والرواتب المعلومة شهريا .

٢ ـ سَعَى به سِعايَةً إلى الوَالي: وَشَى . السَّاعي: الذي يَسْعَى بصاحبه إلى سُلطانه فيَمْحَلُ به ليُؤْذِيَه. وفي حديث كعب: "السَّاعِي مُثَلِّثٌ" تأْويلُه: أَنه يُهْلِك ثلاثةَ نَفَرٍ بسِعايته: أَحَدُهم: المَسْعِيُّ به، والثاني: السُّلْطانُ الذي سَعَى بصاحبهِ إليه حتى أَهْلَكَه، والثالث: هوالسَّاعِي نفسهُ. سُمِّيَ مُثَلِّثاً لإهْلاكه ثلاثَةَ نَفَرٍ. ومما يُحقّق ذلك الخبرُالثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم أَنه قال: "لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ قَتَّاتٌ". فالقَتَّاتُ والساعِي والماحِلُ واحد .

٣ ـ نقم : أنكر.

٤ ـ جلولاء : قرية بناحية فارس .

قال رجل لرجل: إن لطمتك لأبلغن بك المدينة، فقال له: فأحب أن تردفها بأخرى لعل الله تعالى أن يرزقني الحج على يديك.

دخل شاعرعجمي على أميرعربي ومدحه. فقال له الأمير: تقدم يا زوج القحبة![1] فقال: ما زوج القحبة؟ فقالوا: هذه بلغة العرب كناية عمن له قدرجليل ومحل كبيرومال ودواب وغلمان ومنزلة. قال: فأنت والله أيها الأمير! أكبرزوج القحبة في الدنيا، فخجل وعلم أن مزاحه جرعليه شتمه .

سرق رجل حماراً فأتى السوق ليبيعه فَسُرِقَ منه فعاد إلى منزله، فقالت له إمرأته: بكم بعته ؟ قال: برأس ماله .

قال الأصمعي: بينا أنا في بعض البوادي إذا أنا بصبي أو قال: صبية معه قربة قد غلبته فيها ماء ، وهو ينادي: يا أبت! أدرك فاها غلبني فوها لا طاقة لي فيها. قال: فوالله لقد جمع العربية في ثلاث .

قال الفرزدق لغلام حدث: أيسرك أني أبوك ؟ قال: لا. ولكن يسرني أنك أمي، ليصيب أبي من أطايبك[2].

١- القحبة : الزانية .
٢ ـ أطايب : جمع أطيب، الأماكن الطيبة اللذيذة.

قعد صبي مع قوم يأكلون فبكى قالوا: مالك تبكي؟ قال: الطعام حار. قالوا: فدعه حتى يبرد . قال: أنتم لا تدعونه .

كان طالب علم يتعلم النحوفتعلم أن الأسماء الستة المكبرة إعرابها بالحرف في حالة الرفع بالواو وفي حالة النصب بالألف والحالة الجرية بالياء؛ ولكنه لم يضبط الأمثلة وكان ضعيفا في معرفة المرفوعات والمنصوبات والمجرورات والتوابع؛ فدخل إلى مجلس يريد رجلا فقال لأخيه: أخاك أخيك أخوك ههنا؟ قال: لا لي لو ليس ههنا .

دخل عمران بن حطان يوما على امرأته، وكان عمران قبيحا ذميما[1] قصيرا وقد تزينت وكانت امرأته حسناء فلما نظر إليها، ازدادت في عينه جمالا وحسنا، فلم يتمالك أن يديم النظر إليها، فقالت: ما شأنك ؟ قال : لقد أصبحت والله جميلة . فقالت: أبشرفإني وإياك في الجنة. قال: ومن أين علمت ذلك ؟ قالت: لأنك أُعطِيتَ مثلي فشكرت وابتليتُ بمثلك فصبرتُ، والصابر والشاكر في الجنة .

قال علي بن الجهم: إشتريت جارية فقلت لها: ما أحسبكِ إلابكرا. فقالت: يا سيدي! كثرت الفتوح في زمان الواثق. وقلتَ

---

١ ـ الذميم : ضدالجميل .

لها ليلة: كم بيننا وبين الصبح ؟ قالت : عناق مشتاق[1] ، ونظرت إلى الشمس كاسفة[2] فقالت : إحتشمت[3] محاسني فانتقبت[4].

وقلت لها ليلة: نجعل مجلسنا الليلة في القمر. فقالت: ما أولعك[5] بالجمع بين الضرائر. وكانت تكره الحلي وتقول: تسترالمحاسن كما تغطّي القبائح.

قدم بعضهم عجوزاً إلى قاض فقال: أصلح الله القاضي، زوجتني هذه امرأة عرجاء، فقالت: أعزك الله، زوجتُه امرأة يجامعها لم أزوجه حمارة يحج عليها.

عرضت على المتوكل جارية فقال لها: أبكرا أنت أم إيش؟ فقالت: أم إيش يا أميرالمؤمنين! فضحك وابتاعها .

صعصعة و معاوية رضي الله عنه

كان صعصعة بن صوحان خطيبا بليغا وأديبا لبيبا[6]. دخل صعصعة بن صوحان على معاوية رضي الله عنه فقال له معاوية: ممن الرجل؟ قال: من نزار. قال: و ما نزار؟ قال: إذا غزا إحترش[7] وإذا انصرف إنكمش[8] وإذا لقي إفترش. قال: فمن أي ولده أنت؟ قال: من ربيعة. قال: وما ربيعة ؟ قال: كان يغزو

---

١ - عِناق: معانقة كنى بها عن الجماع. مشتاق: صاحب الشوق والرغبة والهوى والعشق.
٢ - كاسفة : أي كسفت ؛ من الكسوف.
٣ - إحتشمت : إستحيت أوغضبت لأجل محاسني أوأخجلتها محاسني .
٤ - إنتقبت : إحتجبت .
٥ - أولعك : أغراك وأحرصك .
٦ - لبيبا : عاقلا .
٧ - إحترش : جمع و كسب وغنم .
٨ - إنكمش : أسرع وعزم وجدَّ وأمضى .

بالخيل، ويغير بالليل ويجود بالنيل. قال: فمن أي ولده أنت؟ قال: من أسد. قال: وما أسد ؟ قال: إذا طلب أفضى[١] وإذا أدرك أرضى. قال: فمن أي ولده أنت؟ قال: من جُديلة. قال: وما جديلة ؟ قال: يطيل النجاد[٢] ويعد الجساد[٣]، ويجيد الجلاد[٤]. قال: فمن أي ولده أنت؟ قال: من دعمي. قال: وما دعمي؟ قال: كان لهبا ساطعا، وشراً قاطعا، وخيرا نافعا. قال: فمن أي ولده أنت ؟ قال: من أفصي. قال: وما أفصي؟ قال: كان ينزل القارات[٥]، ويكثرالغارات ويحمي الجارات. قال: فمن أي ولده أنت ؟ قال: من عبد القيس، قال:وما عبد القيس؟ قال:أبطال ذادة[٦] جحاجحة قادة[٧] صناديد[٨] سادة. قال: فمن أي ولده أنت؟ قال: من أفصي. قال: وما أفصي؟ قال: كان ذا رِماح [٩] مشرعة، وقدورمترعة [١٠] وجفان[١١] مفرغة[١٢]. قال: فمن أي ولده أنت؟ قال: من لكيز. قال: وما لكيز؟ قال: كان يباشر القتال، ويعانق الأبطال ويبدد[١٣] الأموال. قال: فمن أي ولده أنت؟ قال: من عجل. قال: وما عجل؟ قال: الليوث[١٤] الضراعمة[١٥]، الملوك القماقمة[١٦]

---

١ - أَفْضى فلان إِلى فلان: أَي وَصَل إِليه. وأَصله أَنه صار في فُرْجَته وفَضائه وحَيِّزه.
٢ - النجاد : حمائل السيف .
٣ - الجساد : الزعفران .
٤ - الجلاد : ضرب السيف في القتال .
٥ - القارات : جمع قارة، والقارَةُ: الحَرَّةُ. وهي أَرض ذات حجارة سود.
٦ - ذادة : الذود: الطرد و الدفع .
٧ - جحاجحة : جمع جحجح وهو السيد .
٨ - صناديد : جمع صنديد والصِّنْدِيدُ: الملك الضَّخْم الشريف. والصِّنْدِيدُ والصِّنْتِيتُ: السَّيِّدُ الشريف. وقيل: السيد الشجاع الجواد العظيم .
٩ - رماح : جمع رُمح، والرُّمْحُ من السلاح معروف. ورجل رَمَّاحٌ: صانع للرِّماح متخذ لها وحِرْفته: الرِّماحة. ورجل رامِحٌ ورَمَّاح: ذورُمْح . ورَمَحه يَرْمَحُه رَمْحاً: طعنه بالرُّمْح.
١٠ - مترعة : مملوءة .
١١ - جفان : جمع جفنة والجفنة : القصعة العظيمة .
١٢ - مفرغة : واسعة .
١٣ - يبدد : يفرق ويقسم وينفق .
١٤ - الليوث : جمع ليث والليث: الأسد، الشجاع، القوي الشديد .
١٥ - الضراغمة : جمع ضرغام، والضرغام: الأسد ، الشجاع ، المِقدام .
١٦ - القماقمة : جمع قمقام وهوالسيد كثيرالعطاء .

القروم القشاعمة.[1] قال: فمن أي ولده أنت؟ قال: من كعب: قال: وما كعب؟ قال: كان يُسعر الحرب، ويُجيد الضرب، ويكشف الكرب. قال: فمن أي ولده أنت؟ قال: من مالك. قال: وما مالك؟ قال: الهمام[2] للهمام والقمقام[3] للقمقام .

قال معاوية: والله ما تركت لهذا الحي من قريش شيئا. قال: بل تركت أكثره وأحبه. قال: وما هو؟ قال: تركت لهم الوبر والمدر[4]،والأبيض والأصفر[5]، والصفا والمشعر[6]، والقبة والمفخر، والسريروالمنبر، والملك إلى المحشر .[7]

محاورة إياس وعدي

دخل والي البصرة عدي بن أرطاة على القاضي إياس بن معاوية المزني فقال لإياس: يا هناة[8]! أين أنت؟ قال: بينك وبين الحائط. قال: فاسمع مني. قال: للاستماع جلست. قال: إني تزوجت إمرأة. قال: بالرفاه والبنين. قال: وشرطت لأهلها أن لا أخرجها من بينهم. قال: أوف لهم بالشرط. قال: فإني أريد الخروج. قال: في حفظ الله. قال: فاقض بيننا. قال: فعلت. قال:

---

١ ـ القروم : جمع قَرْم وهوالسيد العظيم، الجوادالكريم. القشاعمة: جمع قشعم وهو الأسد، المجرب، المسن

٢ ـ الهُمامُ : الملكُ، عظيم الهِمّة. والهُمام: اسمٌ من أَسماء الملك لِعظَمِ هِمّته. وقيل: لأَنه إِذا هَمَّ بأَمرأَمْضاه لا يُرَدُّعنه بل يَنْفُذُ كما أَراد. وقيل: الهُمامُ: السيِّدُ الشَّجاعُ السَّخيّ. ولا يكون ذلك في النساء. والهُمامُ: الأَسدُ على التشبيه .

٣ ـ القمقام : السيد كثيرالعطاء .

٤ ـ الوَبَرِ والمَدَرِ: أَي البوادي والمُدْنِ والقُرى. وهو من وَبَرالإبل أى صوفها لأَن بيوتهم يتخذونها منه. والمَدَرُ: جمع مَدَرَة وهي البِنْيَةُ والجامد من التراب .

٥ ـ الأبيض : الفضة. والأصفر: الذهب. أوالبيض والسود من الناس .

٦ ـ المشعر : أى المزدلفة. لقوله تعالى: "فاذكروا الله عند المَشْعَرِالحرام". هو مُزْدَلِفَة ُ. وهي جمعٌ تسمى بهما جميعاً. والمَشْعَرُ: المَعْلَمُ والمُتَعَبَّدُ من مُتَعَبَّداتِه. والمَشاعِرُ: المعالم التي ندب الله إِليها وأَمر بالقيام عليها. ومنه سمي المَشْعَرُالحرام لأَنه مَعْلَمٌ للعبادة وموضع.

٧ - الموجز في الأدب العربي .

٨ ـ ياهناة : يافلان .

فعلى من حكمت؟ قال: على أبن أخي عمك. قال: بشهادة من؟ قال: بشها دة إبن أخت خالتك .[١]

لطائف الكلام

قال أيّوب السّختيانيّ رحمه الله: من أحبّ أبا بكرٍ فقد أقام الدّين، ومن أحبّ عمر فقد أوضح السّبيل، ومن أحبّ عثمان فقد استناربنورالله، ومن أحبّ عليّاً فقد استمسك بالعروة الوثقى.

قال أبوسماك لرجل: لم أصن[٢] وجهي عن الطلب إليك فصن وجهك عن ردي وضعني من كرمك بحيث وضعت نفسي من رجائك .

قال المنصور لرجل رضي منه أمرا: سل حاجتك. فقال: يبقيك الله يا أميرالمؤمنين ! قال : فليس يمكنك ذلك في كل وقت. فقال: ولم يا أميرالمؤمنين؟! فوالله لا أستقصرعمرك ولا أرهب بخلك ولا أغتنم مالك وإن سؤالك لزين[٣] وإن عطاءك لشرف وما على أحد بذل وجهه إليك نقص ولا شين[٤]. فأمر حتى مُلئ فوه دُرّاً.

رأى زياد على مائدته رجلا قبيح الوجه كثيرالأكل فقال له: كم عيالك ؟ قال: تسع بنات. قال: أين هن؟ قال: أنا أجمل منهن

---

١ ـ الموجز في الأدب العربي .
٢ ـ لم أصن : لم أتق ولم أحفظ .
٣ ـ زين : زينة .
٤ ـ شين : قبح ، نقيض زين .

وهن آكل[١] مني. قال: ما أحسن ما تلطفت في السؤال وفرض له وأعطاه.

وقفت عجوز على قيس بن سعد فقالت: أشكو إليك قلة الجرذان[٢]. قال: ما أحسن هذه الكناية! إملؤا بيتها خبزا ولحما وسمنا وتمرا. هذا لأن الجرذان تأتي إلى بيت فيه طعام وقلتها تدل على قلة الطعام، فكأنها قالت: ليس في بيتنا طعام .

قعد رجل على مائدة المغيرة وكان منهوما [٣] وجعل ينهش[٤] ويتعرق[٥] فقال المغيرة: ناولوه سكينا. فقال الرجل: كل امرئ سكينه في رأسه.

لما افتتحت بلخ في زمن عمررضي الله عنه، وجد على بابها صخرةٌ مكتوبٌ عليها: إنما يبين[٦] الفقير من الغنيّ عند الانصراف من بين يدي الله عزّوجلّ بعد العرض.

قصد ابن السماك الواعظ رجلاً في حاجة لرجل فتعبس[٧]، فقال ابن السماك: إعلم أني أتيتك في حاجة، وأن الطالب

---

١ - آكل : أى أأكل، كثيرالأكل . إسم التفضيل من الأكل .
٢ - الجرذان : الفئران الكبار. واحدها جرذ : نوع كبير من الفئران أو هو ذكرالفئران .
٣ - منهوما : حريصا في فرط الشهوة للطعام ، لا يشبع ، والرغيب الذي يمتلئ بطنه ولا تنتهي نفسه .
٤ - ينهش : يتناول بالأسنان .
٥ - يتعرق : يأخذ اللحم عن العظام بأسنانه .
٦ - يبين : يتميز .
٧ - تعبس : كَرَّه وجهه وكلح وجمع وتزوّى مابين عينيه كراهية وغضبا .

والمطلوب إليه عزيزان إن قُضِيت وذليلان إن لم تُقض، فاختر لنفسك عز البذل على ذل المنع، واختر لي عزالنجح على ذل الرد، فقضاها له.

وقصد آخرمرة أخرى في حاجة فتلوى[١] وكاد ينكل[٢] عن الكلام، ثم سبق إلى معنى تخيره فقال للمسئول: أخبرني حين غدوت إليك في حاجتي أحسِن بك الظن، وأصوغ فيك الثناء، وأحبر[٣] لك الشكر، وأمشي إليك بقدم الإجلال[٤]، فأكلمك بلسان التواضع، أصبتُ أم أخطأتُ؟ قال: فأفحم[٥] الرجل، فقال: بل أصبتَ، وقضى له حاجته، وسأله المعاودة[٦].

بلغ يحيى بن خالد أن إبراهيم بن سيابة هجاه[٧] فحجبه ومنعه رزقاً له، فكتب إليه ابن سيابة: للسيد الجواد، الواري الزناد[٨]، الماجد[٩] الأجداد، والمنجب[١٠] الأولاد، من الخاضع المسكين، والخائف المستكين[١١]. أما بعد، فإنك تعلم أن من يَرحم

---

١ ـ تلوى : ثنَّى وجهه وعنقه .
٢ ـ ينكل : يمتنع ويجبن وينصرف .
٣ ـ أحبر : أخلص وأحسن .
٤ ـ الإجلال : التعظيم والإحترام والتبجيل .
٥ ـ أفحم : أسكت وأعجزعن الجواب .
٦ ـ المعاودة : العود والرجوع .
٧ ـ هجاه : شتمه بالشعر وذكره في الشعر بالسوء .الهجو ضدالمدح .
٨ ـ واري الزِّنادِ : الواري: المتقد . والزناد: عود يقتدح به النار. وواري الزَّنْد ووريُّ الزند والزناد : إذا رامَ أمراً أَنجَحَ فيه وأَدرَكَ ما طَلَب. يكون ذلك في الكرَم وغيره من الخصال المحمودة.
٩ ـ الماجِدُ : ذوالمجد الذي له آباءٌ مُتَقَدِّمون في الشَّرَفِ . والماجدُ: حَسَن الخُلُق ، السَّمْحُ . ورجل ماجد ومجيد إِذا كان كريماً مِعْطاءً. والمَجْدُ: المُرُوءةُ والسخاءُ. والمَجْدُ: الكرمُ والشرفُ. وقيل: لا يكون إِلا بالآباءِ. وقيل: المَجْدُ كَرَمُ الآباء خاصة. وقيل: المَجْدُ: الأَخذ من الشرف والسُّؤدَد ما يكفي .
١٠ ـ المنجب : والدالنجباء الكرام .
١١ ـ المستكين : الخاضع الذليل .

يُرحم، ومن يحسن يغنم، ومن يعف لا يندم، وقد منيتُ[١] من غضبك عليَّ، وإطراحك[٢] لي، وإعراضك عني، بغير لفظ تحقق، ولا قول يُصدق ، بما لا أقوم له ولا أقعد ، ولا أستيقظ منه ولا أرقد[٣]، فلست بحيٍّ صحيح، ولا ميت مستريح، وقد فررت منك إليك، فاستعنت بك عليك. وقلت: الخفيف

راغب راهب أتاك يرجيـ ـك وما زلتَ موضعاً للرجاء
ومقربما جناه[٤] ولم يجـ ـن لترضى وحامل للثناء
فلعمري ما من أضرومن ظـ ـل مقرا بذنبه بسواء

فوقَّع يحيى بن خالد: قد عفونا عن الخائف والحاكم لنفسه ببراءته، وأمرنا له بصلة تنير ظلمته، وتؤنس وحشته، ووهبنا ماضيه لمستقبله، وسالفه لمستأنفه.

كان رجل من الأعراب له إبنة وكان له غلام، فراودها عن نفسه فوعدته الليل، وأعدت له شفرة[٥] وحدتها ، فلما جاءها للميعاد جَبَّتْه [٦] فخرج يعور[٧]، فسمعه مولاه، فقال: من فعل بك؟ قال: إبنتك. فدخل عليها فقال: ما صنعتِ بهذا الغلام ؟ فقالت: يا أبت! إن العبد من نوكه [٨] يشرب من سقاء لم يوكه[٩]، ومن ورد غير مائه صدر بمثل دائه. فقال لها: لا شللا .[١٠]

---

١ ـ منيتُ : قُدِّرلي .
٢ ـ إطراحك : إبعادك ، رميك ، تركك .
٣ ـ لاأرقد : لاأنام .
٤ ـ جناه : إرتكبه. من الجناية .
٥ ـ شفرة : سِكينا ، موسى .
٦ ـ جبته : قطعت ذكره .
٧ ـ يعور : يذهب ويفر ويصرخ كالسباع .
٨ ـ نوكه : حمقه .
٩ ـ لم يوكه : لم يربط فاه. الوِكاء: كلُّ سَيْرأَو خيط يُشَدُّ به فَمُ السِّقاء أَوالوِعاء، وقد أَوكَيتُه بالوِكاء إِيكاء إِذا شددته. الوِكاء: رِباط القِرْبةِ وغيرها الذي يُشد به رأْسُها.
١٠ ـ لا شللا : لا جعل الله في يدكِ شللا .

جوامع شرف الإنسان وكماله في أربعة أشياء: في عِرق صريح[١]، وعقل صحيح، ولسان فصيح، وأخ نصيح.

دخل حاتم الأصمّ على عاصم بن يوسف فقال: يا حاتم! أتُحسن أن تصلي؟ قال: نعم، قال: وممن تعلّمت الصّلاة؟ قال: من شقيق[٢]، قال: فكيف تعمل؟ قال: إذا حان[٣] وقت الصلاة أتوضأ وأدخل المسجد وأقوم فأرى الخالق عزّوجلّ فوقي، والصّراط تحت قدمي، والجنة عن يميني، والنارعن يساري، وملك الموت وراء ظهري، والكعبة قبلتي، ومقام إبراهيم في قلبي، ثم أكبّر تكبيراً بالخوف، وأقرأ قراءةً بالترتيل، وأركع ركوعاً بالتّمام، وأسجد سجوداً بالتّواضع، وأتشهّد تشهّداً بالرّجاء، وأسلّم بالرحمة؛ فبكى عاصم وقال: يا حاتم! لم أصلّ هذه الصلاة منذ ثلاثين سنةً على هذه الطريقة.

كان المهلب بن أبي صفرة رحمه الله تعالى يقول: عجبتُ لمن يشتري العبد بماله ولا يشتري الأحرار بفِعاله[٤].
وقال لبنيه: أحسَنُ ثيابكم ما كان على غيركم، وخيرُدوابكم[٥] ما رُئي تحت سواكم .

---

١ ـ عِرق صريح : نسب وأصل ثابت ظاهروحسب وشرف .
٢ ـ شقيق : أخ .
٣ ـ حان : دنى وقرب ودخل .
٤ ـ فِعاله : أفعاله الحسنة .
٥ ـ دواب : جمع دابة، الحيوان . والمراد بها ههنا المراكب من الإبل والخيول والبغال....

قيل لأعرابي رجع عن مجلس: فيم كنتم؟ قال: كنا في قدر تفوروكأس تدوروغناء يصور[1] وحديث لا يخور.[2]

من ظريف كلام نصربن سيار والي خراسان، أنه قال: كل شيء يبدو صغيراً ويكبرإلا المصيبة تبدو كبيرة وتصغر. وكل شيء يرخص إذا كثرإلا الأدب فإنه إذا كثر كا ن أغلى .

قال عثمان لعامر بن عبد قيس العنبري: - وكان ظاهر الأعرابية - يا عامر! أين ربّك؟ قال: بالمرصاد[3]. فقال: ما الخير؟ قال: الخير: " كتب ربّكم على نفسه الرّحمة ".

قيل لابن عيينة: من أفقر الناس؟ قال: ليس أحدٌ دون أحد؛ قال الله عزّ وجلّ " يا أيّها النّاس أنتم الفقراء إلى الله " .

عَزى رجل الرشيد فقال: آجرك الله بالباقي، وأمتعك بالفاني، قال: ويحك ما تقول؟ - وظن أنه غلط - فقال: ألم تسمع ما يقول الله عزوجل " ما عندكم ينفذ وما عند الله باق " فسُري[4] عنه.

---

١ - يصور : يخرج صوته .
٢ - لا يخور : لا تضعف قوته، لا يفتر، لا يسكن .
٣ - بالمرصاد : يُشيرإلى قوله تعالى : "إن ربك لبالمرصاد" .
٤ - سُرِّيَ : تَجلَّى هَمُّه وانْكَشف.

أراد هارون الرشيد رحمه الله تعالى سفراً فقال جعفربن يحيى: تثقل المؤنة يا أميرالمؤمنين! فقال: ومتى خفت مؤنتنا؟ فبلغ ذلك ملك الروم فقال: والله هذا من كلام الملوك .

ومن ظريف كلام المأمون أنه قال: قد اجتمع في التفاح الصفرة الدرية، والحمرة الذهبية، والبياض الفضي . فالعين لحسنه، والفم لطعمه، والأنف لطيبه .
وما أحسن تقسيمه الثمارعلى الأعضاء في قوله: الرمان للكبد، والتفاح للقلب، والسفرجل للمعدة، والتين للطحال، والبطيخ للمثانة .
أقول: وكل هذه لكل هذه وغيرها .

كان المتوكل على الله يعجبه الورد جداً فقال: أنا ملك السلاطين والورد ملك الرياحين، فكل منا أولى بصاحبه.

دخل على المهديّ وفدٌ من خراسان، فقام إليه رجلٌ من أهل سمرقند فقال: أطال الله بقاء الأميرأميرالمؤمنين، إنّا قومٌ نأينا عن العرب، وشغلتنا الحروب عن الخطب، وأميرالمؤمنين يعرف طاعتنا، وما فيه مصلحتنا، فيكتفي منا باليسيرمن الكثير، ويقتصرعلى ما في الضّميردون التفسير، فقال له المهدي: أنت أخطب من سمعت.

كتب رجلٌ إلى صديق له: أما بعد، فإن كان إخوان الثّقة كثيراً فأنت أوّلهم، وإن كانوا قليلاً فأنت أوثقهم، وإن كانوا واحداً فأنت هو.

مرض الفتح بن خاقان فعاده المعتصم بالله، والفتح إذ ذاك صبي صغير، فقال له المعتصم : داري خيرأم دارأبيك؟ فقال: ما دام أميرالمؤمنين في دارأبي فهي أحسن!.
وقيل له: ـ وعلى يده خاتم ياقوت أحمر في نهاية الحسن ـ أرأيت أحسن من هذا؟ قال: نعم، اليد التي هو فيها .

لما ولي نصر بن أحمد صاحب طبرستان ـ وهوابن تسع سنين ـ خرج أعقل الناس وأظرف أقرانه ، فجعل يقول سداداً[1] ويفعل صواباً. فقيل له: من علم الأميرهذه المحاسن؟ فقال: من علم ولد البط السباحة عند خروجه من البيضة؟ يعني أن له أصلاً في الملك ينزع[2] إلى محاسنه بعِرق[3]، فيستوفي شرائطه بأدب وخلق.

دعا ابن أبي علي أحمد بن محمد يوماً أبا منصورإلى مائدته فقال: أنا إنسان سوقي[4] لا أحسن مؤاكلة الملوك. فقال: يا أبا منصور، لِيَكن طرف كُمِّك نظيفاً وأظفارك مقلمة[5]، وصغَر اللقمة، ولا تدسم[6] الخل والملح، وكل مع مَنْ شئتَ .

كان الربيع بن يونس ـ وزير المنصور ـ يقول: من كلم الملوك في الحاجات في غيرأوقات الكلام لم يظفر ببغيته وضاع

---

١ ـ سدادا : السَّداد : الإِصابة في المنطق.
٢ ـ ينزع : يجذب ويذهب .
٣ ـ بعِرق : بأصل ونسب .
٤ ـ سوقي : منسوب إلى السوقة. والسُّوقة بمنزلة الرعية التي تَسُوسُها الملوك سُمُّوا سُوقة لأن الملوك يسوقونهم فينساقون لهم.
٥ ـ مقلمة : مقطوعة .
٦ ـ لاتدسم : لاتدهن لاتخلطه بالسمن والدهن والزيت .

كلامه،وما أشبه الحال في ذلك إلا بأوقات الصلاة لا تقبل إلا فيها. فمن أراد خطاب الملوك فليترصد الوقت المنجح الذي يصلح فيه ذكرما أراد ليحصل النجح وإلا فلا.

التقى أخوان في الله فقال أحدهما لصاحبه: والله يا أخي! إني لأحبك في الله تعالى . فقال: لو علمت مني ما أعلم من نفسي لأبغضتني في الله، فقال: والله يا أخي لو علمت منك ما تعلمه من نفسك لمنعني من بغضك ما أعلم من نفسي.

سئل دغفل عن بعض العرب فقال: أحداث قادة، وشباب سادة، وكهول ذادة[١]، لهم الشرف الشامخ[٢]، والعزالباذخ[٣]، والكرم الصريح، والعنصرالفسيح[٤]، بهاليل[٥] أسخياء، غطارفة[٦] أغنياء، كرام أعفاء[٧]، لهم الأخلاق الطاهرة، والألباب الحاضرة، والوجوه الناضرة[٨]، بحار النيل[٩]، وأحلاس[١٠] الخيل، يحملون المغارم[١١]

---

١ ـ ذادة : الذود : الطرد والدفع أى المدافعين .
٢ ـ الشامخ : العالي الرافع .
٣ ـ الباذخ : العالي العظيم .
٤ ـ العنصر : الأصل والنسب والحسب. الفسيح: الواسع، العظيم ، الشريف .
٥ ـ بهاليل : جمع بهلول، والبُهْلول: العزيزالجامع لكل خير، الحَييُّ الكريم .
٦ ـ غطارفة : جمع غِطريف وغِطراف: السيد الشريفُ السخِيّ، كثيرالخير .
٧ ـ أعفاء : جمع عفيف. من العفة، والعِفّة: الكَفُّ عما لا يَحِلّ وضبط النفس عن المَحارِم والأُطْماع الدَّنِية .
٨ ـ الناضرة : الطرية، الجميلة، المشرقة بالنعيم .
٩ ـ النيل : العطاء والسخاء .
١٠ ـ أحلاس : جمع حِلس وهوما يُجعل على ظهر الدابة تحت الرحل والقتب والسرج . وأَحْلاسِ الخيلِ أَي هم في الفُروسية ولزوم ظهرالخيل كالحِلْسِ اللازم لظهرالفرس .
١١ ـ المغارم : الديون .

والأثقال، ويجدلون[١] الكماة[٢] والأبطال، لهم العز والجلَد[٣]، والسياسة والعدد، شموس[٤] البلاد، وأقمار[٥] العباد، ونجوم في الناد[٦]، لهم في القلوب حلاوة، وعلى الوجوه طلاوة[٧]، أسد[٨] العرب إذا جثوا[٩] على الركب، وأكرمهم في الرضا والغضب، وأضرَبهم بالسيف المشَطّب[١٠]، وأطعَنهم بالرُمح المكعب[١١]، عزمهم غيرمخلخل[١٢]، وشرفهم غير مزلزل[١٣]؛ آفة[١٤] البلاد إذا ركبوا، وغيث[١٥] البلاد إذا أجدبوا[١٦]، كهولهم غيوث[١٧]، وشبابهم ليوث[١٨]، ووقائعهم مشهورة، وأيامهم مذكورة، علا شرفهم فرجح، وطال عزهم فطمح[١٩]، لهم السيوف البواتر[٢٠]، والرماح الخواطر[٢١]، والأيد والعدة، والثراء والنجدة[٢٢].

---

١ - يُجدلون : يُصرعون .
٢ - الكماة : الشجعان. جمع كَمِّى، والكَمِيُّ: الشجاع المُتَكَمِّي في سِلاحه لأَنه كَمَى نفسه أَي ستَرها بالدِّرع والبَيْضة .
٣ - الجَلَد : القوة .
٤ - شُموس : جمع شمس .
٥ - أقمار : جمع قمر .
٦ - الناد : أى النادى وهو مجلس القوم ومجتمعهم .
٧ - طلاوة : رونقا وحسنا، والطَّلاوة: الحُسْنُ والبَهْجَةُ والقَبولُ .
٨ - أسد : جمع أسد .
٩ - جثوا : جلسوا على ركبهم للخصومة .
١٠ - المشطب : المسلول الطويل الحسن، ذوطرائق .
١١ - المكعب : المشي المزين .
١٢ - غيرمخلخل : غيرفاسد، غيرواهن .
١٣ - غير مزلزل : غيرمتردد،غيرمشكوك .
١٤ - آفة البلاد : عاهة البلاد .
١٥ - غيث : مطر .
١٦ - أجدبوا : قحطوا . من الجدب، نقيض الخصب .
١٧ - كهول : جمع كهل: الكَهْلُ من الرجال الذي جاوَزالثلاثين وخَالطَه الشيبُ. غيوث: جمع غيث، المطر .
١٨ - ليوث : جمع ليث :الأسد .
١٩ - طمح : إمتدَّ وعلا وارتفع .
٢٠ - البواتر : جمع باتر، القاطع .
٢١ - الخواطر : الهوالك . جمع خاطرالذي يُلقي في الهلكة .
٢٢ - الثراء : المال الكثير . النجدة: القوة والشدة والشجاعة والقتال .

أنجم الأندية[١]، وأفاعي الأودية[٢]، هم الليوث الهواصر[٣]، والغيوث البواكر[٤].

قيل:
الأبيضان: السرور والنعم.
والأسوءان : الثكل[٥] واليُتم.
والأعجمان: العِيُّ[٦] والبكم.
والأفخران: العرب والعجم.
والأنقصان: الحب والعقم.
والأشهران: الطبل والعلم.
والأبخلان: الجدب والعدم.
والأكذبان: الآل[٧] والحلم.
والأصدقان: العهد والقسم.
والأوضران[٨]: اللحم والوضم[٩].
والأرفعان: البِشْر والسِّلْم[١٠].
والأوحشان: المقت والسأم[١١].

---

١ ـ أنحم : جمع نجم . الأندية: جمع نادى، المجلس والمجتمع .
٢ ـ أفاعي : جمع أفعى ، الحية. الأودية : جمع واد: والوادي كل مَفْرَج بين الجبالِ والتِّلال والإِكام سمي بذلك لسَيَلانه يكون مَسْلَكاً للسيل ومَنْفَذاً.
٣ ـ الهواصر : الكواسر. جمع هاصر، من الهصر وهوالكسر .
٤ ـ الغيوث : الأمطار . البواكر: النازلة مبكرة في أوقاتها المناسبة .
٥ ـ الثكل : الثُّكْل الموت والهلاك ، والثُّكْل والثَّكَل بالتحريك فِقْدان الحبيب أوفُقْدان المرأَة زَوْجَها أوفُقْدان الرجل والمرأَة وَلدَهما أو فُقْدان المرأَة ولدَها .
٦ ـ العِيُّ : الجهل .
٧ ـ الآل : السراب .
٨ ـ الأوضران : تثنية الأوضر، إسم التفضيل من الوضر، والوَضَرُ: الدَّرَنُ والدَّسَمُ . والوَضَرُ: وسَخُ الدسمِ واللبن وغُسالَةُ السِّقاء والقصعة ونحوهما .
٩ ـ الوضم : كلُّ شيءٍ يوضع عليه اللحمُ من خشبٍ أو باريةٍ يُوقى به من الأَرض .
١٠ ـ البِشْرُ : الطَّلاقَةُ. وقد بَشَرَه بالأَمر يَبْشُرُه بَشْراً وبُشُوراً وبِشْراً. و بَشَرْتُه فَأَبْشَرَ واسْتَبْشَروتَبشَّرَوبَشِرَ فَرِحَ . السِّلْم : الصلح .
١١ ـ المقت : البغض الشديد . السأم: الملل والضجر .

والأوفقان: الملك والحشم[١].
والأنكدان[٢]: اليأس والندم.
والأعدمان: السيل والضرم[٣].
والأقطعان: السيف والقلم.
والأقومان: الدين والحسب .
والأمنعان: الحصن والحرم.
والأنفسان[٤]: المجد[٥] والكرم.
والأعليان: الهام والقمم[٦].
والأشبهان: الراح[٧] والنعم.
والأنفسان: النفس والندَم[٨].
والأغزران[٩]: البحر والديم[١٠].
والأشينان[١١]: الدع[١٢] والهَتَم[١٣].

قال أبوالعتاهية: قلت لعلي بن الهيثم: ما يجب على الصديق؟ قال: ثلاث خلال: كتمان حديث الخلوة، والمواساة عند الشدة، وإقالة العثرة [١٤].

---

١ - الحشم: العيال والخدم والقرابة. سُمُّوا بذلك لأنهم يغضبون له. من الحشمة أى الغضب.
٢ - الأنكدان : تثنية الأنكد وهو الأشأم . من النكد وهو الشؤم .
٣ - الضرم : إشتعال النار وإلتهابها.
٤ - الأنفسان : الأوسعان، الأعظمان، الأكرمان، الأعزان، الأحسدان، الأرغبان .
٥ - المَجْدُ : المُرُوءةُ والسخاءُ والكرمُ والشرفُ .
٦ - الهام : جمع هامة، أعلى الرأس . القِمم: جمع قِمة، أعلى الرأس وأعلى كل شئ .
٧ - الراح : الريح .
٨ - النَدَم : الأثر .
٩ - الأغزران : الأكثران . من الغزارة أى الكثرة .
١٠ - الديم : جمع ديمة، المطرالغزير .
١١ - الأشينان : إسم التفضيل من الشين: القبح والدمامة، نقيض الزين .
١٢ - الدع : الدَفع بجَفْوة وعنف. وقال تعالي: "فذلك الذي يَدُعُّ اليَتيم" أَي يدفعه بعُنف.
١٣ - الهَتَم :هَتَم فاه يَهْتِمُه هَتْماً أَلْقى مُقدَّم أَسنانه. والهَتَمُ: إنكسارُالثنايا من أُصولها.
١٤ - الإقالة : الرجوع بالعفو. العثرة: الزلة .

قال أبوالحسن محمد بن محمد المزني: من دخل على السادة فعليه بتخفيف السلام وتقليل الكلام وتعجيل القيام .

كتب بعض الكتاب إلى صديق له وقد تأخر عنه كتابه: إن كنت لا تحسن أن تكتب فهذه زمانة[١]، وإن كنت تكتب ولا تكاتب إخوانك فهذا كَسَل، وإن كان ليس لك قرطاس ودواة فهذا سوء تدبير، وإن اعتذرت بعد ما كتبتُ إليك فهذه وقاحة[٢].

قيل لمسور بن مخرمة الزهري: أي الندماء[٣] أحب إليك؟ قال: لم أجد نديما كالحائط، إن بصقتُ[٤] في وجهه لم يغضب، وإن أسررتُ إليه شيئاً لم يفشه[٥] عني.

قال مسلمة لنُصَيب[٦]: أمدحتَ فلاناً؟ قال: نعم، قال: فما فعل معك؟ قال: حرمني، قال: فهلا هجوته؟ قال: لا أفعل، قال: ولم؟ قال: لأني أحق بالهجو منه إذ رأيتُه أهلاً لمدحي، فأعجب به وقال له: سلني، قال: كفك بالعطية أبسط من لساني بالمسألة، فأمر له بألف دينار.

---

١ - زمانة : آفة وعاهة .
٢ - وقاحة : صلابة وقلة حياء وسوء .
٣ - ندماء : جمع نديم، الجليس والرفيق الذي ينادمك والشريب الذي يشاربك .
٤ - بصقتُ : تفلتُ، من البصاق أى ألقيتُ عليه البصاق.
٥ - لم يفشه : لم ينشره ولم يظهره .
٦ - نُصَيْب : إسم شاعر .

قال فيلسوف: كما أن البدن الخالي من النفس تفوح[١] منه رائحة النتن[٢]، كذلك النفس العديمة الأدب تحس نقصها بالكلام والأفعال، وكما أن نتن البدن الخالي من النفس ليس يُحسه ذلك البدن بل الذي له حِس، كذلك النفس العديمة الأدب لا تُحس بلِ الأدباء.

وكتب أبو الفضل البديع الهمذاني إلى مستمنح[٣] عاوده[٤] مراراً: مثل الإنسان في الإحسان كمثل الأشجار في الثمار، فيجب إذا أتى بالحسنة أن يُرفه[٥] سنة .
وله في جواب رقعة: الجود بالذهب ليس مثل الجود بالأدب، وهذا الخلق النفيس لا يساعده الكيس، وهذا الطبع الكريم لا يأخذه الغريم، والأدب لا يمكن ثرده[٦] في قصعة، ولا صرفه في ثمن سِلعة. ولقد جهدتُ بالطباخ أن يطبخ من زائية الشماخ[٧] لوناً فلم يفعل، وبالقصاب أن يسمع أدب الكاتب فلم يقبل. واحتيج[٨] في البيت إلى شيء من الزيت فأنشدت من شعرالكميت[٩] مئتي بيت

---

١ ـ تفوح : تنتشر وتصعد.
٢ ـ النتن : الرائحة الكريهة كرائحةالميتة ونحوها.
٣ ـ مستمنح : طالب منيحة. والمَنِيحة: مِنْحةُ اللبن كالناقة أَوالشاة تعطيها غيرك يحتلبها ثم يردّها عليك.
٤ ـ عاوده : راجعه .
٥ ـ يرفه : يُترك للراحة والدعة .
٦ ـ الثرد : الهشم والكسر . والثَّرِيدُ معروف، ومنه قيل لما يُهشم من الخبز ويُبَلُّ بمرق القِدْرِ وغيره ثَريدة. والثَّرْدُ: الفَتُّ. ثَرَدَهُ يَثْرُدُهُ ثَرْداً فهو ثريد وثَرَدْتُ الخبز ثَرْداً كسرته فهو ثَرِيدٌ ومَثْرُود.
٧ ـ الشماخ : شَمَّاخ بن ضِرار، إسم شاعر واسم الشَّمَّاخ: مَعْقِلٌ وكنيته أَبوسعيد. وزائية الشماخ: شعره بقافية الزاي .
٨ ـ أحتيج : وُجد إحتياج .
٩ ـ الكُميت : كميت بن معروف شاعر.

فلم يغن كما لا يغني لووليتُ[١]. ولووقعت أرجوزة العجاج[٢] في توابل[٣] السكباج[٤] لما عدمت عندي ولكن ليست تقع فيما أصنع .

كان أبونصرالمقدسي رحمه الله يقول: الموت أربعة: الفراق والشماتة[٥] والعزل[٦] ثم الموت .
وكان من دعائه: لبستَ النعمة، وافترشتَ الأمن، وتغذيتَ السرور، وركبتَ السعادة .

قيل للحسين بن علي رضي الله عنهما: ما الكرم؟ قال: التبرع[٧] بالمعروف، والإعطاء قبل السؤال، والإطعام في المحل.

قال ثابت بن قرة: ليس على الشيخ أضر من أن يكون له طباخ حاذق[٨] وجارية حسناء، لأنه يكثرمن الطعام فيسقم[٩]، ومن النكاح[١٠] فيهرم[١١] .

---

١ ـ وليت : جُعِلتُ واليا وأميرا.
٢ ـ أرجوزة : قصيدة من نوع الرجز من بحورالشعر وأوزانه. العجاج: عَجَّاج بن رؤْبة السَّعْدي من سعد تميم هذا الراجز. يقال: أَشعرالناس العَجَّاجان أَي رؤْبة وأَبوه.
٣ ـ التوابل : البهارات، مايُلقى في القدرلإصلاح الطعام والإدام وتحسين لونه وطعمه .
٤ ـ السكباج : نوع من التوابل . معرب، سك خلّ وباج لون أى لون الخل .
٥ ـ الشماتة : شَماتةُ الأَعداء فَرَح العَدُوِّ ببليَّةٍ تنزل بِمَن يعاديه.
٦ ـ العزل : الإبعاد عن المنصب أوالعمل. عَزَلَه عن العَمل أَي نحَّاه فعُزِل .
٧ ـ التبرع : الإعطاء والإهداء من غير طلب. تبَرَّع بالعَطاء: أَعطَى من غير سؤال أَو تفضَّل بما لا يجب عليه. يقال: فعلت ذلك مُتَبَرِّعاً أَي مُتطوّعا.
٨ ـ حاذق : ماهر .
٩ ـ يسقم : يمرض .
١٠ ـ النكاح : الجماع .
١١ ـ يهرم : من الهرم، والهَرَم: أَقْصى الكِبَر.

وكان يقول: راحة الجسم في قلة الطعام، وراحة الروح في قلة الآثام، وراحة القلب في قلة الإهتمام[١]، وراحة اللسان في قلة الكلام .

كان عبدوس الخزاعي يقول: من لم يبتهج[٢] بالربيع[٣] ولم يستمتع بنعيمه ونسيمه[٤] ولم يتروح[٥] إلى أزهاره فهو فاسد المزاج محتاج إلى العلاج .

عن ابن القِرِّيَّة[٦] أنه دخل على عبد الملك بن مروان، فبينا هوعنده إذ دخل بنوعبد الملك عليه فقال: من هؤلاء الفتية يا أميرالمؤمنين!؟ قال: ولد أميرالمؤمنين، قال: بارك الله لك فيهم

---

١ ـ الإهتمامُ : الإغتمامُ أى القلق والحزن والغم في شأن أمرما .
٢ ـ لم يبتهج : لم يفرح، البَهْجَةُ: الحُسْنُ والنضارة. يقال: رجل ذو بَهْجَةٍ . البَهْجَةُ: حُسْنُ لون الشيء ونَضَارَتُه. وقيل: هوفي النبات: النَّضارَةُ، وفي الإنسان: ضَحِكُ أَساريرالوجه أَو ظهورُالفَرَحِ.
٣ ـ الرَّبِيعُ : جزء من أَجزاء السنة، والمراد به ههنا: فصل الربيع الذي بين الشتاء والصيف لأنه فصل الأزهاروالنبات والأمطاروالطراوة والنضارة والحُسن والجوالمعتدل والنسيم. ومن العرب من يجعله الفصل الذي يدرك فيه الثماروهوالخريف، ثم فصل الشتاء بعده ثم فصل الصيف، وهوالوقت الذي يَدْعُوه العامة: الرّبيعَ، ثم فصل القَيْظ بعده وهوالذي يدعوه العامةُ: الصيف. ومنهم من يسمي الفصل الذي تدرك فيه الثماروهوالخريف: الربيعَ الأَول ويسمي الفصل الذي يتلوالشتاء وتأْتي فيه الكَمْأَة والنَّوْرُ:الربيعَ الثاني .
٤ ـ النَّسِيمُ : الريح الطيبة التي تُقبِل بلين .
٥ ـ لم يتروح : لم يسترح أولم يتنشق الريح أو لم يجد النشاط بالريح الطيبة .
٦ ـ إبن القِرِّيَّة : أيوب بن زيد بن قيس بن زرارة الهلالي. أحد بلغاء الدهر، خطيب يضرب به المثل. يقال: (أبلغ من ابن القرية) والقرية: أمه .
كان أعرابيا أميا، يتردد إلى عين التمر (غربي الكوفة) فاتصل بالحجاج، فأعجب بحسن منطقه، فأوفده على عبد الملك بن مروان.
ولما خلع ابن الاشعث الطاعة بسجستان، بعثه الحجاج إليه رسولا، فالتحق به وشهد معه وقعة ديرالجماجم (بظاهر الكوفة) ـ وكان شجاعا ـ فلما انهزم ابن الاشعث، سيق أيوب إلى الحجاج أسيرا، فقال له الحجاج: والله لأزيرنك جهنم! قال: فأرحني فإني أجد حرها!، فأمر به فضربت عنقه. ولما رآه قتيلا قال: لو تركناه حتى نسمع من كلامه .

كما بارك لأبيك فيك، وبارك لهم فيك كما بارك لك في أبيك، قال: فشحن[١] فاه[٢] دراً .

قال الأصمعي : أربعة لم يلحنوا في جِد ولاهزل [٣] :
الشعبي وعبد الملك بن مروان والحجاج بن يوسف وابن القرية والحجاج أفصحهم.
وسأل الحجاج ابن القرية عن الصبر ؟ فقال : كظم[٤] ما يغيظك[٥] واحتمال ما ينوبك[٦].

وقال الحجاج لابن القرية:
ما الإرْب؟[٧] قال : الصبر على كظم الغيظ حتى تمكنك الفرصة.
قال الحجاج لابن القرية : الرجال ثلاثة : عاقل وأحمق وفاجر فالعاقل إن تكلم أجاد وإن سمع وعى وإن نطق نطق بالصواب.
والأحمق إن تكلم عجل إن حُدِّث ذهل[٨] وإن حمل على القبيح فعل.
الفاجرإن ائتمنته خانك وإن حادثته شأنك.
وفي رواية: وإن استكتمته سرا لم يكتمه عليك.

---

١ ـ شحن : ملأ .
٢ ـ فاه : فمه. سقط الميم بالإضافة .
٣ ـ الجِد : نقيض الهزل. والهزل: اللعب، نقيض الجد .
٤ ـ الكظم : الإجتراع والرد والحبس .
٥ ـ يغيظك : يُغضبك .
٦ ـ ينوبك : ينزل بك من نوائب الدهر. نابَ الأَمْرُ نَوْباً ونَوبةً: نزَلَ. ونابَتْهم نَوائبُ الدَّهْر. النَّوائِبُ: جمع نائبةٍ وهي ما يَنُوبُ الإِنسانَ أَي يَنْزِلُ به من المُهمَّات والحَوادِثِ . والنَّائِبَةُ: المُصيبةُ، واحدةُ نوائبِ الدَّهْر. والنائبة: النازلةُ.
٧ ـ الإرْب : الدهاء والعقل .
٨ ـ ذهل : ترك عمدا أوغفلة وخاف .

قال الجاحظ:
سأل الحجاج ابن القرية عن أضيع الاشياء ؟ فقال : سراج في شمس، ومطر في سبَخة[١]، وبِكر تُزَفُّ[٢] إلى عنين[٣]، وطعام متأنق[٤] فيه عند سكران، ومعروف عند غير أهله.
وفي رواية : وامرأة حسناء تزف إلى أعمى، وطعام طيب يهيأ لشبعان، وصنيعة[٥] عند من لا يشكرها.
قال أبو الحسن علي بن محمد المدائني : وجَّه الحجاج بن يوسف أيوب بن القرية إلى عبد الرحمن بن الاشعث عينا عليه بسجستان فلم يلبث أن غمز به فأدخل على عبد الرحمن
فقال له : مرحبا بالموصوف عنده بتزين البلاغة أأنت ابن القرية؟ قال : نعم أصلح الله الامير.
فقال له عبد الرحمن: أخبرني عن أمر قال: يسأل الأميرعما أحب.
قال : أخبرني عن الحجاج ما أمره لديك ؟ أعلى محجة القصد[٦] أم في مجانبة الرشد؟ قال: أسألك الأمان قبل البيان قال: لك الأمان.
قال : إن الحجاج على إحتجاج[٧] في قصد المنهاج[٨] يمنح الظفر[٩]، ويجتنب الكدر[١٠]،لاتُفظعه[١١] الأموروليس فيها بعَثور[١٢]، في النعماء شكور وفي الضراء صبور.

---

١ ـ سبخة : أرض ذات ملح وندٍ لا تنبت.
٢ ـ زُفَّت : أهديت .
٣ ـ عنين : هوالذي لايستطيع الجماع . العِنِّينُ الذي لا يأْتي النساء ولا يريدهن بَيِّنُ العَنَانة.
٤ ـ متأنق فيه : عُمِل فيه بتأنيق وتحسين وجودة. وشيء أَنيقٌ حسن مُعجِب وتأَنَّق في الأَمر إذا عمله بِنِيقةٍ مثل تَنَوَّقَ وله إناقةٌ وأَناقةٌ ولَباقةٌ وتأَنَّقَ في أُموره تجوَّد وجاء فيها بالعجب.
٥ ـ صنيعة : معروف وإحسان .
٦ ـ المحجة : الطريق . القصد: العدل وإستقامة الطريق . أى أهوعلى طريق العدل والإستقامة .
٧ ـ إحتجاج : دليل .
٨ ـ المِنهاجُ : الطريقُ الواضِحُ.
٩ ـ يمنح : يهدي . الظَّفَرُ: الفوز بالمطلوب.
١٠ ـ الكَدَر : نقيض الصفاء . والكُدْرَةُ من الأَلوان: ما نَحا نَحوَ السواد والغُبْرَةِ. قيل: الكُدْرة في اللون خاصةً، والكُدُورة في الماء والعيش، والكَدَرُ في كلِّ.
١١ ـ لاتفظعه : لاتُخيفه ، لا تجعله في شدة وهول .
١٢ ـ عثور : مطلع ، خبير .

فأنهاك أن تقاوله[١] وأعيذك بالله أن تطاوله[٢] وهو على تربة العدل لا تزل[٣] به النعل. قال له عبد الرحمن : كذبت يا عدوالله والله لأقتلنك.
قال : فأين الأمان ؟ قال : وكيف الأمان لمن كذب وفجر؟ والله لأقتلنك أو لتظاهرني[٤] عليه.
قال : أصلح الله الأمير إنما أنارسول .
قال : هو ما أقول لك فلما رأى أنه غير منته عنه تابعه وأقام معه يصدر له كتبه إلى الحجاج فجمع له عبد الرحمن الناس فأصعده على المنبر فقام خطيبا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس إن الأمرالذي يدعوكم الحجاج إليه لم ينزل من السماء ولم تقم به الخطباء ولم تسنه الأنبياء ولم تصدر به إلينا من قبله الكتب.
ثم نزل فلم يلبث أن قتل عبد الرحمن وهزم الحجاج الناس فبعث في طلب الفار[٥] فأتي بابن القرية أسيرا فلقيه عنبسة بن سعيد فقال له : أيوب؟ قال : أيوب فما وراءك ؟ قال : ورائي أنك مقتول قال : كلاإني قد أعددت للأميركلمات صغرا صلابا كركب وقوف قضين من حاجة وطرا[٦] وقد استقبلن سفرا. قال : هو ما أقول لك فلما أدخل على الحجاج تجاهل عليه.
فقال : من أنت ؟ قال : أنا أيوب.
قال : يا أيوب! ألم تكن في خمول[٧] من الدعة[٨] وعدم من المال وكدر[٩] من العيش وتضعضع[١٠] من الهيئة ويأس من بلوغ ما

---

١ ـ تقاوله : تفاوضه وتأخذه بلسانك وقولك .
٢ ـ تطاوله : تباريه وتنافسه . التَّطاوُلُ : هو الاسْتِطالة على الناس إِذا هو رَفَع رأْسَه ورأَى أَنّ له عليهم فَضْلاً في القَدْر.
٣ ـ لاتزل : لاتنزلق .
٤ ـ تظاهرني : تنصرني وتساعدني .
٥ ـ الفار : الذي فر وهرب .
٦ ـ وطرا : حاجة .
٧ ـ خمول : سقوط وإهانة. الخامِل: الخَفِيُّ الساقط الذي لا نَباهة له.
٨ ـ الدعة : السكون والراحة . والدعة: الدفع والترك .
٩ ـ كدر : أى ضيق مرمعناها قريبا .
١٠ ـ التضعضع والضَّعْضَعةُ : الخُضُوعُ والتذلُّلُ.

بلغت فوليتك ولاية الوالد لم أكن يكن لك عندي يد[١] وأجرتك بها.
ثم قمت عند عبد الرحمن فقلت : إن الأمر الذي يدعوكم إليه الحجاج لم ينزل من السماء ولم ولم. والله لتعلمن يا ابن القرية أن قتلك قد نزل من السماء.
قال : أصلح الله الامير!
إني قد أتيت إنسانا في مَسْك[٢] شيطان يُهددني بتخونه[٣] ويقهرني[٤] بسلطانه فنطق اللسان بغيرما في القلب.
والنصيحة لك ثابتة والمودة لك باقية .
قال : صدقت يا عدوالله فلم كنت كاذبا وكان قلبك منافقا وأردت كتمان ما كان الله معلنه منك وإخفاء ما كان الله يعلمه من سريرتك؟ وكيف علمك بالأرض ؟ قال : علمي بها كعلمي ببيتي
قال : فأخبرني عن الهند قال : بحرها در وترابها مسك وحُطبها عود وورقها عطر.
قال : فأخبرني عن مكة .
قال : تمرها دقل[٥] ولصها[٦] بطَل[٧] إن كثر الجند بها جاعوا : وإن قلوا بها ضاعوارجالها علماء وفيهم جفاء ونساؤها كساة كعراة.
قال : فأخبرني عن عمان .
قال : حرها شديد وصيدها عتيد[٨] يشدون[٩] الجلوف[١٠] وينزلون الطفوف[١١] كأنهم بهائم[١٢] ليس لهم راع.

---

١ - لم يكن .... : أى ماكان لك علي من إحسان أونعمة أنعمت بها عليَّ.
٢ - المَسْكُ : بالفتح وسكون السين الجلد .
٣ - يهددني : يُخوفني . بتخونه: خيانته ، تعهده ، تنقصه .
٤ - يقهرني : يغلبني .
٥ - دَقَل : نوع من التمر ردئ . وقيل: ألوان .
٦ - لص : سارق .
٧ - بطَل : شجاع .
٨ - عَتِيدٌ : مُعَدٌّ حاضِرٌ.
٩ - يشدون : يوثقون .
١٠ - الجلوف : القشورأوالخبزاليابس. الجِلْفُ: الخبز اليابِسُ الغَلِيظُ بلا أُدْمٍ ولا لَبن.
١١ - الطفُوف : جمع طَفٍّ وهو ساحل البحر وجانب البرّ.
١٢ - بهائم :البَهِيمةُ: كلُّ ذاتِ أَربَعِ قَوائم من دَوابّ البرِّ والماء والجمع بَهائم .

قال : فأخبرني عن اليمامة.
قال : أهل جفاء[١] وجلد[٢] وطيرة[٣] ونكد[٤] .
قال : فأخبرني عن البصرة.
قال : ماؤها مالح وشربها سانح[٥] مأوى كل تاجر وطريق كل عابر[٦].
قال : فأخبرني عن واسط .
قال : جنة بين حماة[٧] وكنة[٨] .
قال : وما حماتها وما كنتها ؟ قال : البصرة والكوفة ، ودجلة والفرات يحقران شأنها وينقصان الخير عنها.
قال : فأخبرني عن الكوفة .
قال : إرتفعت عن البحر وسفلت عن الشام فطاب ليلها وكثر خيرها.
قال : فأخبرني عن المدينة .
قال : رسخ العلم فيها ووضح وسناؤها قد طفح [٩] .
قال : فأخرني عن اليمن .
قال : أصل العرب وأهل بيوتات الحسب.
قال : فأخبرني عن مصر. قال : عروس نسوة كلهن يزفها.
قال : وما ذاك بها ؟ قال : فيها الثياب وإليها الأموال .

---

١ ـ الجفاءُ : ترك الصلة والبرّوغِلَظ الطبع. والجَفاء يكون في الخِلْقة والخُلُق يقال: رجل جافِي الخِلْقة وجافِي الخُلُق إِذا كان كَزّاً غليظَ العِشْرة والخُرْقِ في المعاملة والتحامُلِ عند الغضب والسَّوْرةِ على الجليس.
٢ ـ الجلَد : القوة.
٣ ـ طيرة : أى يتطيرون ويتشاءمون بالطيورمن الجهل.
٤ ـ نكد : مشقة .
٥ ـ سانح : أحسن تيمنا. السانِحُ: ما أَتاكَ عن يمينك من ظبي أَوطائرأَوغيرذلك. والبارح: ما أَتاك من ذلك عن يسارك. والسانحُ أَحْسَنُ حالاً عندهم في التَّيَمُّن من البارح في الجاهلية.
٦ ـ عابر : مار أى مسافر .
٧ ـ حماة :حَمْوُ المرأَة وحَمُوها وحَماها: أَبو زَوْجها وأَخُو زوجها. وكذلك من كان من قِبَلِه. يقال: هذا حَمُوها ورأَيت حَمَاها ومررت بحَمِيها وهذا حَمٌ في الإنفراد. وكلُّ من وَلِيَ الزوجَ من ذي قَرابته فهم أَحْماء المرأَة، وأُمُّ زَوجها حَماتُها، وكلُّ شيء من قِبَلِ الزوج أَبوه أَو أَخوه أَو عمه فهم الأَحْماءُ والأُنثى حماةٌ .
٨ ـ الكَنَّةُ : إمرأَة الإبن أَوالأَخ. والجمع كَنائِنُ.
٩ ـ السَّناءُ : المجد والشرف وإرتفاع المنزلة والقدر . **طفح** : إرتفع .

قال : فأمر به بحبس عشرا ثم أخرجه يوم عيد فأقعده إلى جانب المنبر ثم صعد الحجاج فخطب الناس ونزل ثم دعا به والناس مجتمعون على الموائد فكفوا عن الطعام وأقبلوا يستمعون ما يكون من محاورتهما.
فقال له الحجاج : يا ابن القرية ! كيف رأيت خطبتي؟.
قال: أصلح الله الأمير أنت أخطب العرب.
قال : عزمت عليك إلا صدقتني .
قا : تكثر الرد وتشير باليد وتقول أما بعد .
قال له : ويلك أوما تستعين أنت بيدك في كلامك؟ قال: لا أصل كلامي بيدي حتى يطبق عليَّ لحدي يوم أَقضي نَحْبِي[١] .
قال : علمتَ أني قاتلك؟ قال: ليستبقني الأمير أكن له كما كنتُ عليه قبل وأنا في طاعته أشد مبالغة وفي مناصحته أشد نصرة.
قال له: هيهات هيهات[٢] كذبتك نفسُك وساء ظنك وطال أملك[٣] وكان أملك مع سوء عملك الموت قبل ذلك. ثم دعا بحِربة فجمع بها يده ثم هزها فجزع أيوب من ذلك جزعا شديدا فقال :
أصلح الله الأمير دعني أتكلم بكلمات صعاب صلاب كركب وقوف قد قضين من حاجة وطرا وقد استقبلن سفرا يكن مثلا بعدي.
قال : هاتهن إنهن لن ينجينك مني .
قال : أصلح الله الأمير .
إن لكل جواد عثرة[٤] ولكل شجاع سهوة[٥] ولكل صارم نبوة[٦] ولكل حليم زلة ولكل مذنب توبة. قال : لا نقيلك[٧] عثرتك ولاتقبل توبتك ولا يغفر ذنبك.
قال أصغني[٨] سمعك.

---

١ ـ نحبي : موتي .
٢ ـ هيهات : بَعُدَ .
٣ ـ أمَلك : رجاؤك .
٤ ـ عثرة : زلَّة .
٥ ـ السَّهْوةُ : نِسْيانُ الشيء والغفلة عنه وذَهابُ القلب عنه إلى غيره.
٦ ـ نبوة : جفوة ، تباعد.
٧ ـ لانقيلك : لانتنازل عنك. الإقالة: التنازل والرجوع عن أمر ما .
٨ ـ أصغني : أمِلْ إلَيَّ سمعك واسمعني .

قال : قد أصغيتك سمعي وأقبلت عليك وأنا مُمْضٍ[١] فيك أمري.
قال : أصلح الله الأميرأنت مهج[٢] السالكين ، غليظٌ على الكافرين ، رؤوف بالمؤمنين ، تام السلاح ، كامل الحلم ، راسخ العلم ، فكن كما قال الأخطل .
قال : وما قال؟. قال: قال:

شمس العداوة حتى يستقاد لهم
وأعظم الناس أحلاما إذا قدروا

قال : ليس هذا حين المزاح، اليوم أرَوَّي[٣] من دمك السلاح.
قال له : قد قال الله عز وجل : (والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين) قال : فأطرق[٤] طويلا ثم قال له: أخبرني بأصدق بيت قاله الشاعر فأنشأ يقول :

وما حملت من ناقة فوق رحلها
أبر وأوفي ذمة من محمد
ولا فقد الماضون مثل محمد
ولا مثله حتى اليقامة يفقد

قال : صدقت.
فرجا أيوب أن يكون له عنده فرَج .
قال: أخبرني بأشكل بيت قال الشاعرفأنشأ يقول:

حبذا رجعها يديها إليها
في يدي درعها تحل الإزارا

ثم قال: أخبرني بأيسر بيت قال الشاعر.
قال:

---

١ ـ ممض : منفذ .
٢ ـ مهج : النفس والروح والإخلاص .
٣ ـ أروي : أُسقي .
٤ ـ أطرق : سكت ولم يتكلم .

وكنا الأيمنين إذا التقينا
وكان الأيسرين بنوا أبينا
فصالواصولة فيمن يليهم
وصلنا صولة فيمن يلينا
فآبوا[١] بالنهاب وبالسبايا
وأُبْنا[٢]بالملوك مصفدينا[٣]

فقاله : كذبت يا ابن اللخناء[٤] بل كنتم ألأم[٥] وأوضع[٦] ثم رفع القناة[٧] فوضعها بين ثندوتيه[٨] ثم غمزها حتى طلع الدم ثم قال : هكذا يقتل الئيم يا ابن اللخناء ثم قال: إرفعوه فرفعوه فجعل يقول: ثكلتك أمك يا ابن القرية! لقد فات منك كلام كثيرومنطق بليغ لله درك[٩] ودرايتك[١٠].

دخل المأمون ذات يوم الديوان فنظرإلى غلام جميل، على أذنه قلم، فقال: من أنت؟ قال: أنا الناشئ في دولتك، المتقلب في نعمتك، المؤمل لخدمتك، الحسن ابن رجاء. فقال المأمون:

---

١ ـ آبوا : بالمد رجعوا .
٢ ـ أُبنا : رجعنا .
٣ ـ مصفدين : مقيدين بالقيود والكبول .
٤ ـ اللخناء : المرأة التي رائحتهاكريهة نتنة . واللَّخَنُ: قُبْح ريح الفرج، وامرأَة لَخْناء. ويقال: اللَّخْناء التي لم تُخْتَنْ.
٥ ـ الأم : إسم التفضيل من اللؤم .
٦ ـ أوضع : إسم التفضيل من الوضاعة . والوضيع : الدنئ ، ضد الشريف .
٧ ـ القناة : الرُمح .
٨ ـ ثندوتيه : ثدييه . الثَّنْدوةُ للرجل بمنزلة الثَّدْي للمرأَة .
٩ ـ لله دَرُّكَ: يكون مدحاً ويكون ذمّاً كقولهم: قاتله الله ما أَكفره وما أَشعره. وقالوا: لله دَرُّكَ أَي لله عملك. وقيل: لله دَرُّك من رجل. معناه: لله خيرك وفعالك. وإِذا شتموا قالوا: لا دَرَّ دَرُّه أَي لا كثر خيره. وقيل: لله دَرُّك أَي لله ما خرج منك من خير.
١٠ ـ درايتك : فهمك وعلمك .

بالإحسان في البديهة[1] تتفاضل العقول، يرفع عن مرتبة الديوان إلى مراتب الخاصة، ويعطي مائة ألف درهم تقوية له .

قال بعض البلغاء: إذا كنت ذا لسان قوي وقلب ذكي تُحسن بهما تفصيل ما يُكره أن يفصل، وتبلغ بهما توصيل ما يجب أن يوصل، فاذكر الزلل، وما نسب إليه المتكلم من الخطأ والخَطَل[2]، وكن حذراً كأنك غِرٌّ[3]، وفَطِناً[4] كأنك غافل، وذاكراً كأنك ناسٍ[5]، والزم الصمت إلى أن يلزمك التكلم، فما أكثر من يندم إذا نطق، وأقل من يندم إذا سكت.

قال رجل لحكيم: ما أحسن الكلام؟ قال: ما يستقيم في الرأي، قال: ثم ماذا؟ قال: ما استحسنه السامع، قال: ثم ماذا؟ قال: ما لا تخشى عاقبته.

---

١ ـ البديهة : أَوّل كل شيء وما يفجأُ منه. البَدْهُ: أَن تستقبل الإِنسان بأَمرمُفاجأَةً.فلانٌ صاحبُ بَدِيهَة أى يصيب الرأْي في أَول ما يُفاجَأُ به. بَدَّه الرجلُ إِذا أَجاب جواباً سديداً على البديهة.

٢ ـ الخَطَل : خفة وسرعة. خَطِلَ خَطَلاً فهو خَطِلٌ وأَخْطَل والخاطلك الأَحمق العَجِل.

٣ ـ كأنك غِرٌّ : كأنك تنخدع . وفي الحديث: "المؤمِنُ غِرٌّ كريم" أَي ليس بذي نُكْر فهو ينْخَدِع لإنقياده ولِينِه. وهو ضد الخَبّ . يريد أَن المؤمن المحمودَ منْ طَبْعُه الغَرارةُ وقلةُ الفطنة للشرّ وتركُ البحث عنه وليس ذلك منه جهلاً ولكنه كَرَمٌ وحسن خُلُق وإلا فالمؤمن كَيِّس فَطِن .

٤ ـ فطنا : فاهما ، غيرغبي ، ذهينا ، ذكيا.

٥ ـ ناسٍ : ناسيٌ ، من النسيان .

قيل لبعض السلف: ما شيء أوسع من الأرض؟ قال: الحق. قيل: فما شيء أثقل من السماء؟ قال: الأمانة والبهتان[١] على البريء. قيل: فما شيء أغنى من البحر؟ قال: القانع. قيل: فما شيء أقسى[٢] من الحجر؟ قال: قلب الكافر. قيل: فما شيء أحر[٣]من النار؟ قال: شره[٤] الحريص. قيل: فما أبرد من الزمهرير؟[٥] قال: اليأس. قيل: فما أضعف من اليتيم؟ قال: النمام[٦].

قال الأحنف: رأس مال الأدب المنطق وفصاحته، ولا خير في قول إلا بفعل، ولا في مال إلا بجُود[٧]، ولا في صديق إلا بوفاء، ولا في ثقة إلا بورع[٨]، ولا في صدقة إلا بنية، ولا في حياة إلا بصحة وأمن.

قدم السعدي أبووجزة على المهلب بن أبي صفرة، فقال: أصلح الله الأمير، إني قد قطعت إليك الدهناء[٩] ، وضربت إليك آباط

---

١ ـ البهتان : الإفتراء . والبُهْتانُ: الباطلُ الذي يُتَحَيَّرُ من بُطْلانِه. وهو من البَهْتِ أى التَّحَيُّر والأَلف والنون زائدتان. بَهَتَ الرجلَ يَبْهَتُه بَهْتاً وبَهَتاً وبُهْتاناً فهو بَهَّات أَي قال عليه ما لم يفعله.

٢ ـ أقسى : أشد صلابة .

٣ ـ أحر : أكثر حرارة . إسم التفضيل من الحرارة .

٤ ـ الشَّرَهُ : أَسْوَأُ الحِرْصِ وهوغلبة الحِرْصِ.

٥ ـ الزَّمْهَرِيرُ: شدة البرد . والزمهرير:هو الذي أَعدّه الله تعالى عذاباً للكفارفي الدار الآخرة.

٦ ـ النمام : الذي يستمع إلى أحاديث الناس فينقلها إلى غيرهم إفسادا . وقيل:هوالذي يَسْتَمِعُ أَحاديثَ الناس مِن حيثُ لا يعلمون نَمَّها أَو لم يَنُمَّها. وهوالقَتَّاتُ الذي يَتَسَمَّعُ أَحاديثَ الناس فيُخْبرَأعداءهم. وقيل: هوالذي يكون مع القوم يَتَحَدَّثون فَيَنِمُّ عليهم. وقيل: هو الذي يَتَسَمَّع على القوم وهم لا يعلمون فيَنِمُّ عليهم.

٧ ـ جود : سخاء .

٨ ـ الورع : الكَفّ عن المَحارِمِ والقبائح والتحَرُّجُ منها .

٩ ـ الدَّهْناء : الفَلاة. والدَّهْناء: موضعٌ كلُّه رمل. وقيل: الدهناء موضع من بلاد بني تميم مَسِيرة ثلاثة أَيام لا ماء فيه.

الإبل من يثرب [١]. قال فهل أتيتنا بوسيلة أوعِشرة[٢] أو قرابة ؟، قال: لا ولكني رأيتك لحاجتي أهلاً، فإن قمتَ بها، فأهل ذلك، وإن يحل[٣] دونها حائل[٤]، لم أذمم يومك، ولم أيأس من غدك. فقال المهلب: يُعطي ما في بيت المال. فوجد مائة ألف درهم، فدُفعت إليه.

قال شبَّة بن عقَّال: ما تمنيت أن لي بقليل من كلامي كثيرا من كلام غيري إلا يوما واحدا، فإنا خرجنا مع صاحب لنا نريد أن نزوِّجه فمررنا بأعرابي[٥] فأ تبَعَنا ، فتكلم متكلم القوم فجاء بخطبة ذكرالسماوات والأرض والجبال فلما فرغ قلنا: من يجيبه؟ قال الأعرابي: أنا، فجثا[٦] لركبته ثم أقبل على القوم فقال: والله ما أدري ما تحتاطك وتلصاقك منذ اليوم؟! ثم قال: الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد خيرالمرسلين أما بعد: فقد توسلتَ بحُرمة، وذكرت حقا، وعظَّمت عظيما، فحبلك موصول، وفرضك مقبول، وقدزوجناها إيَّاك، وسلمناها لك.هاتواخبيصكم.[٧]

---

١ ـ ضربت إليك آباط الإبل : محاورة تقولها العرب في طول السفر . يثرب: المدينة المنورة.

٢ ـ العِشْرَةُ : المخالطة . عاشَرْتُه مُعَاشَرَةً واعْتَشَرُوا وتَعاشَرُوا تخالطوا.

٣ ـ يحل : يقع ، يحجز .

٤ ـ حائل : حاجز ، مانع .

٥ ـ الأعرابي : البدوي، الذي يسكن البادية والصحراء ولايسكن المد ن. وهم الأعراب والأعاريب جمع الأعراب. ورجل أعرابي بالألف إذا كان بدوياً صاحب نجعة وانتواء وارتياد للكلإ وتتبع لمساقط الغيث، وسواء كان من العرب أو من مواليهم.

٦ ـ جثا : جلس على ركبتيه.

٧ ـ الخبيصة : الحلواء المخبوصة أي المخلوطة .

قال الأصمعي: قال أعرابي: أشتهي ثريدة دكناء[١] من الفلفل. رقطاء[٢] من الحمص. ذات جفافين[٣] من اللحم، لها جناحان من العُراق[٤]، أضرب فيها ضرب وليِّ السوء في مال اليتيم.

قال أعرابي: تمرنا حرد فطس[٥] يغيب فيه الضرس كأن نواه ألسُن الطير، تضع التمرة في فيك فتجد حلاوتها في كعبيك.

دعا أعرابي على عامل، فقال: حسب الله عليك الصادات. يعنى الصفح والصرف والصلب.

قال الأصمعي: سمعت أعرابياً يقول: الصبر المحمود أن تكون للنفس اللجوج[٦] غلوباً[٧] وللأمورالمعضلة[٨] متحملاً، وللهوى عند الرأي رافضاً[٩]، وللحزم[١٠] عند الهوى مؤثراً، وللهوى عند نازلة الأمورمبارحاً[١١].

---

١ ـ دكناء : ملونة .
٢ ـ رقطاء : سواد يشوبه بياض .
٣ ـ ذات جفافين : ذات أقصاع كبار و جفان .
٤ ـ العُراق : العظام التي عليها بعض اللحم .
٥ ـ حرد : نوع منفرد. فطس : صغار الحب ، النوع الجيد.
٦ ـ اللجوج : المتمادي ، المصرعلى الخطأ .
٧ ـ غلوبا : غالبا .
٨ ـ المعضلة : الصعبة،الشديدة،المغلقة . عَضَلَ بي الأَمرُ وأَعْضَلَ بي وأَعْضَلَني: إشْتَدَّ وغَلُظَ واستَغْلَق. وأَمْرٌ مُعْضِلٌ: لا يُهْتَدى لوجهه. والمُعْضِلاتُ: الشدائد.
٩ ـ رافضا : تاركا ، رادا .
١٠ ـ الحزم : العقل،الدهاء.
١١ ـ مبارحا : منازعا شديدا.

مدح أعرابي رجلاً فقال: هوأصح بصراً من العقاب، وأيقظ عيناً من الغراب، وأصدق حساً من الأعراب.

قال أعرابيّ: من استضعف عدوّاً فقد اغترّ[1]، ومن اغترّ فقد أمكن من نفسه.

قال أعرابيّ: إن أطعت الغضب أضعت الأدب.

وقال أعرابيّ: الجمال في الأنف، والملاحة[2] في العينين، والظرف[3] في الفم.

قال أعرابي: لايزال الوجه كريماً ما بقي حياؤه، والغصن نضيراً[4] ما بقي لحاؤه[5].

قال أعرابي: الوجه المصون بالحياء، كالجوهرالمكنون في الوعاء.

---

١ ـ إغتَرَّ : خُدِعَ ، صارفي غرور.
٢ ـ الملاحة : الحُسن.
٣ ـ الظَّرف : البَراعةُ وذكاء القلب. وقيل: الظرفُ: حسنُ العِبارة أى يُعلم الظريف بالكلام.
٤ ـ الغُصْنُ : غُصْنُ الشجروفرعه وما تشعب عن ساق الشجرة دِقاقُها وغِلاظُها والجمع أَغْصانٌ وغُصُون وغِصَنة. نضيرا: طريا حسنا. والنضرة: الحُسن والرونق.
٥ ـ لحاؤه : قِشره.

قال أعرابي: نحن بأرض لا نريد بها بدلاً، ولا نبتغي عنها حِولاً[١]، لا يملولح[٢] ماؤها، ولا يتمعر[٣] جنابها[٤]، ليس فيها أذى ولا قذى[٥]، ولا وعك[٦] ولا حُمى، فنحن بأرفه[٧] عيشة، وأخصب[٨] معيشة.

قال أعرابيّ: نَحِنُّ[٩] إلى المكارم[١٠] كما تَحِنّ الإبل إلى الحُدا[١١]، والروض[١٢] إلى النّدى[١٣].

---

١ - حِوَلا : تحويلا.
٢ - لايملولح : لايجدونه مالحا.
٣ - لايتمعر: لايجدونه جدبا غيرناضر. غضبَ فلان فتَمَعَّرَ لونُه ووجهُه تغير وعَلَتْهُ صُفْرَةٌ . وفي الحديث: "فَتَمَعَّرَ وجهُه". أَي تغير. وأَصلُه قِلةُ النَّضارةِ وعدمُ إِشْراقِ اللون من قولهم مكان أَمْعَرُ وهو الجَدْبُ الذي لا خِصْبَ فيه.
٤ - جنابها: ناحيتها،جانبها.
٥ - القَذى : ما يقع في العين وما تَرمي به. وجمعه أَقذاء وقُذِيٌّ . والقَذى: ما علا الشراب من شيءٍ يسقط فيه وما يَلْجأُ إِلى نواحي الإِناء فيتعلق به.
٦ - الوَعْك : الحُمَّى، وقيل: أَلمها. وقد وَعَكه المرض وَعْكاً ووُعِك فهو مَوْعُوك. والوَعْكُ: أَذَى الحمى ووجعها في البدن. ووَعَكَتْه وَعْكاً دَكَّتْه. والوَعْكُ: الأَلَم يجده الإِنسانُ من شِدّة التعب.
٧ - أرفه : ألين، أخصب . إسم التفضيل من الرفاهية . والرَّفاهَةُ والرَّفَاهِيَة والرُّفَهْنِية : رَغَدُ الخِصْبِ ولِينُ العيش.
٨ - أخصب : أرغد وأوسع. إسم التفضيل من الخِصب، والخِصْبُ: نَقِيضُ الجَدْبِ وهو كَثرةُ العُشْبِ ورفَاغةُ العَيْش.
٩ - نحن : نشتاق . والحَنِينُ: الشَّوْقُ وتَوَقانُ النَّفس . حَنَّ إِليه يَحِنُّ حَنِيناً فهو حانٌّ. والاسْتِحْنانُ: الاسْتِطْرابُ، واسْتَحَنَّ اسْتَطْرَبَ. وحَنَّت الإِبلُ نَزَعَتْ إِلى أَوْطانِها أَو أَوْلادِها والناقةُ تَحِنُّ في إِثْرِ ولَدِها حَنِيناً تَطْرَبَ مع صَوْت. وقيل: حَنِينُها نِزَاعُها بصوتٍ وبغير صوتٍ. والأَكثر أَن الحَنين بالصَّوْتِ. وتَحَنَّنَت النَّاقةُ على ولدِها تَعَطَّفَت.
١٠ - المكارم : جمع مكرُمة من الكرم ، والكرم : الخيرالكثير والجودُ والعطاء الذي لا يَنْفَدُ. والكَرم: الجامع لأَنواع الخير والشرَف والفضائل وهو اسم جامع لكل ما يُحْمَد.
١١ - الحَدْوُوالحُداء : سَوْقُ الإِبِل والغِناء لها. كانت العرب تغني بنوع خاص من الشعرلسوق الإبل في أسفارهم ويسمونه بالحداء .
١٢ - رَوْضٌ ورَوْضاتٌ ورِياضٌ : جمع روضة. والرَّوْضةُ : الأَرض ذات الخُضْرةِ . والرَّوْضةُ: البُسْتانُ الحَسَن.
١٣ - النَّدَى: البَلَلُ وما يَسْقُط بالليل من الطل كخفيف المطر. والجمع: أَنْداءِ وأَندِيةٌ على غير قياس.

قـال أعرابـيّ: فـلانٌ أفصـح خلـق الله تعـالى إذا حَـدَّث، وأحسنهم إستماعاً إذا حُدِّث، وأمسكهم عن الملاحـاة[١] إذا خولف، يعطـي صـديقه النّافلـة[٢]، ولا يسـأله الفريضـة[٣]، لـه نفسٌ عـن العوراء[٤] محصورة[٥]، وعلى المعالي[٦] مقصورة، كالذّهب الإبريز[٧] الذي يعزّ كلّ أوان، والشمس المنيرة التي لا تخفى بكلّ مكان، هو النّجم المضيء للحيران، والبارد العذب للعطشان.

قال أعرابيٌّ في وصف آخر:ليثٌ إذا عدا [٨] وغيثٌ إذا غدا[٩]، وبدرٌ إذا بدا، ونجمٌ إذا هدى، وسُمٌّ إذا أردى[١٠].

وصـف أعرابـي قومـاً فقـال: صـدورهم قبورالأسـرار، وسيوفهم آفات الأعمار.

قال أعرابيّ في رجل: لسانه حديد، وجوابه عتيد[١١].

---

١ ـ الملاحات : المنازعات والمراء والمباراة.
٢ ـ النافلة : مالايجب عليه .
٣ ـ الفريضة : مايجب على صديقه .
٤ ـ العَوْراء : الكلمة القبيحة أَو الفَعْلة القَبيحة.
٥ ـ محصورة : محبوسة ، صابرة.
٦ ـ المعالي : مكاسب الشرف .
٧ ـ الإبريز : الخالص .
٨ ـ ليث : أسد . عدا: حمل وأغار .
٩ ـ غيث : مطر كناية عن السخاء. إذاغدا: دخل في النار أى كل يوم .
١٠ ـ السَّمُّ والسِّمُّ والسُّمُّ: القاتلُ وجمعها سِمام. أردى:أهلك أى أراد الإهلاك وقاتل .
١١ ـ عَتِيدٌ : مُعَدٌّ حاضِرٌ.

وقال أعرابيّ: فلانٌ أجور[١] من الأسد الضّاري[٢]، وأقتل من السّم السّاري[٣].

وصف أعرابي قوما فقال: كأن خدودهم ورق المصاحف، وكأن أعناقهم أباريق الفضة، وكأن حواجبهم الأهلة.

وصف أعرابي رجلاً فقال: نعم حشو[٤] الدرع، ومقبض السيف، وصدرالرمح؛ كان إذا لوين[٥] أحلى من العسل، وإذا خولف[٦] أمَرُّمن الحنظل.

ذم أعرابي رجلاً فقال: عبد البدن، حَرالثياب، عظيم الرواق[٧]، صغيرالأخلاق، الدهر يرفعه، ونفسه تضعه.

وقال أعرابيّ: ممّا يزيد في طيب الطعام مؤاكلة الكريم الودود.

---

١ ـ أجور : أظلم .
٢ ـ الضاري : المعتاد بالصيد .
٣ ـ أقتل : إسم التفضيل من القتل أى أكثرقتلا. والساري : الذي يسري في البدن أى يجري ويتسرب.
٤ ـ حشو : مِلؤ مايملؤ به الفارغ.
٥ ـ لوين : وافقه الناس.
٦ ـ خولف : خالفه الناس.
٧ ـ الرواق : مقدمة البيت .

قال أعرابيّ: العجز مقرونٌ بـه الشقاء، والحزم موكّلٌ بـه النّجاء؛ ثمرة الحزم السلامة، وثمرة العجز الندامة.

قال أعرابيّ: آفة الحزم ترك الاستعداد، وآفة الرأي سوء الإستبداد[١].

ووصف أعرابي آخر فقال: إن أتيته إحتجب، وإن غِبت عنه عتب[٢]، وإن عاتبته غضب.

ذم أعرابي رجلاً فقال: ليس له أول يحمل عليه، ولا آخر يرجع إليه، ولا عقل يزكو به عاقل إليه.

مدح أعرابي رجلاً فقال: هو والله فصيح[٣] النسب فسيح[٤] الأدب، من أي أقطاره[٥] أتيته إنثني[٦] إليك بكرم المقال وحسن الفعال.

---

١ - الإستبداد : الإنفراد بالرأي والإعجاب يالنفس وعدم المشورة .
٢ - عتب : لوَّم وسخط ووجد عليك .
٣ - فصيح : الخالص الصافي . فصيح النسب: أشار إلى صحة النسب وسلامة العِرق وكرم المنبت.
٤ - فسيح : واسع كثير . فسيح الأدب: أشارإلى غزارة الموصوف في أدب النفس والعلم.
٥ - أقطاره : نواحيه وجوانبه . جمع قطر .
٦ - إنثنى : عطف ومال .

وصف أعرابي خيلا فقال: سامية[١] العيون، لاحقة[٢] البطون، مصغية الآذان[٣]، أفتاءالأسنان[٤] ، ضخام الركبات[٥]، مشرفات الحجبات[٦]، رحاب المناخر[٧]، صلاب الحوافر[٨]، إن طَلبت نالت[٩]، وإن طُلبت فاتت[١٠].

و قال أعرابي:

ألا ليت لي خبزا تسربل رائبا[١١]
وخيلا من البرني فرسانها الزبد

قيل لأعرابيّ: أتحسن أن تدعو ربّك؟ قال: نعم، قيل: فادع، فقال: اللهمّ إنك أعطيتنا الإسلام من غيرأن نسألك، فلا تحرمنا الجنّة ونحن نسألك.

---

١ - سامية : رافعة .
٢ - لاحقة البطون : ضامرة البطون.
٣ - مصغية الآذان : مطيعة. الإصغاء: الميل أى مائلة الآذان للسمع والطاعة.
٤ - أفتاء الأسنان : الأَفْتاء من الدوابّ خلاف المَسانّ واحدها فَتِيٌّ مثل يتِيم وأَيتام.
٥ - ضخام : جمع ضخيم أى عظام. والركبات جمع ركبة .
٦ - مشرفات الحجبات : مشرفات: مرفوعات. والحَجَبَتانِ من الفرَس ما أَشْرَفَ على صِفاقِ البَطْنِ من وَرِكَيْهِ.
٧ - رحاب المناخر : واسعة ثقوب الأنوف .
٨ - صلاب الحوافر : صلاب: شداد، غلاظ . والحوافر: جمع حافر، والحافِرُ من الدواب يكون للخيل والبغال والحمير وهو مايقع على الأرض من رجل هذه الدواب . وهوكالقدم للإنسان والخف للإبل .
٩ - نالت : حصلت المطلوب من الفتح والغنيمة والنكاية في العدو .
١٠ - فاتت : أى فاتت عن العدو ولم يدركهاالعدو .
١١ - تَسَرْبَلَ : لبس. سَرْبَلَه إياه وسَرْبَلْتُه فَتَسَرْبَل أَي أَلبسته السِّرْبالَ.السِّرْبالُ: القَميص والدِّرْع. وقيل: كُلُّ ما لُبِسَ فهو سِرْبال . الرائبُ: الذي يُمْخَضُ فيُخْرَجُ زُبْدُه. ولبَنٌ رَوْبٌ ورائبٌ وذلك إِذا كَثُفَتْ دُوايَتُه وتكَبَّدَ لبَنُه وأَتى مَخْضُه، ومنه قيل: اللبن المَمْخُوض رائبٌ لأَنه يُخْلَط بالماءِ عند المَخْضِ ليُخْرَجَ زُبْدُه. تقول العرب: ما عندي شَوْبٌ ولا رَوْبٌ، فالرَّوْبُ اللَّبنُ الرائبُ والشَّوْبُ العَسَلُ المَشُوبُ.

قال أعرابي في دعائه: اللهم إنا نبات نعمتك فلا تجعلنا حصاد نقمتك[١].

قال أعرابي في دعائه: يا معدن[٢] الموائد[٣] والنعم، ويا محل المحامد والكرم، أملي متعلق بفضلك، ولساني طلِق[٤] بشكرك، فلا على رجائي أخاف التخييب[٥]، ولا على أملي أخشى التكذيب، صنتني[٦] عن المطالب بجودك[٧]، وألبستني الكفاية برِفدك[٨].

وقال آخر في دعائه: اللهم إني أعوذ بك من حاجة إلا إليك، ومن خوف إلا منك، ومن طمع إلا فيما عندك.

---

١ ـ نقمتك : عقوبتك . النِّقْمةُ: العقوبة والإنكار.
٢ ـ المعدِن : المركز والمرجع ومكان كل شيء يكون فيه أَصله ومَبْدَؤه نحو مَعْدِنِ الذهب والفضة والأَشياء.
٣ ـ الموائد :الأطعمة .
٤ ـ طلْقُ اللسانِ وطُلُقٌ وطُلَقٌ وطَلِيق : فَصِيح . وقد طَلُق طُلوقةً وطُلوقاً. وفيه أَربع لغات: لسانٌ طَلْقٌ وطَلِيق وطُلُقٌ وطُلَقٌ . تَكلَّم بلسان طَلْقِ أَي ماضي القول سريع النطق وهو طَلِيق اللسان .
٥ ـ التخييب : الحِرمان .
٦ ـ صنتني : حفظتني .
٧ ـ جودك : كرمك ، سخائك .
٨ ـ الرِّفد : العطاء والصلة .

وقال أعرابيٌّ في الطّواف: يا أنيس[١] المفردين[٢]، حططتُ[٣] رحلي[٤] بفنائك[٥]، وأنفذت[٦] زادي في لقائك، واستسلمت لقضائك، فما الذي يكون من جزائك؟ إجعل حظّي من وفادتي[٧] عتق رقبتي من النّار.

دعا أعرابي فقال: اَللهم إني أعوذ بك أن أفتقر في غناك، أوأضل في هداك، أوأذل في عزك، أوأضام[٨] في سلطانك، أوأضطهد[٩] والأمرلك.

قال أعرابي في دعائه: اَللهم إني أدعوك دعاء مُلِحٍّ[١٠] لا يمل[١١] دعاء مولاه، وأتضرع إليك تضرع من قد أقر بالحجة على نفسه لمولاه في دعواه إليه، لوعرفتُ اعتذاراً من الذنب أبلغ من الإعتراف لأتيته، فهب لي ذنبي بالإعتراف، ولا تردني عن طلبتي عند الإنصراف.

---

١ ـ أنيس : صاحب ، الذي يؤنس به .
٢ ـ المفرَدين : جمع مفرد، الواحدالذي ليس معه أحد . أوالمفرِّدين، وفي الحديث: "سَبَقَ المُفَرِّدون" وفي رواية : "طوبى للمُفَرِّدين" قالوا: وما المُفَرِّدون يا رسول الله؟! قال: "الذاكرون الله كثيراً والذاكراتُ" .
٣ ـ حططت : ألقيت .
٤ ـ الرحل : قتب البعير وماعليه من متاع السفر .
٥ ـ الفِناء : سَعةٌ أَمامَ الدار.
٦ ـ أنفذت : صرفت .
٧ ـ وفادتي : قدومي . الوفادة : القدوم على الملك .
٨ ـ أضام : أظلم . من الضيم وهو الظلم .
٩ ـ أُضطهد : أُظلم . إضْطَهَدَه: ظَلَمه وقَهرَه. وأَضْهَدَ به: جارَ عليه. ورجلٌ مَضْهُودٌ ومُضْطَهَد: مَقْهُور ذليل مضطر. والاضْطِهادَ هوالظلمُ.
١٠ ـ مُلِحّ : مصربالسؤال، كثيرالسؤال .أَلَحَّ عليه بالمسأَلة وأَلَحَّ في الشيء: كثر سؤالُه إِياه كاللاصق به. وقيل: أَلَحَّ على الشيء: أَقبل عليه لا يَفْتُرُ عنه. وهوالإِلحاحُ، وكله من اللُّزوق ورجل مِلْحاحٌ مُدِيمٌ للطلب.
١١ ـ لايمل : لايسأم لايعرض.

دعا أعرابي فقال: اَللهم ذلل صعوبة هذا الأمر، وسهل لي حزونته[١]، وارزقني من الخيرأكثرمما أرجو، واصرف عني من الشرأكثرمما أخاف.

قال الأصمعي: سمعت أعرابياً يدعو ويقول: اَللهمّ إنّ ذنوبي تخّوفني منك، وجودك يبشرني عنك، فأخرجني بالخوف من الخطايا، وأوصلني بجودك إلى العطايا، حتى أكون غداّ في القيامة عتيق كرمك، كما أنا في الدّنيا ربيب[٢] نعمك.

قيل لأعرابي: ما تصنع بالبادية إذا اشتد القيظ[٣] وحَمِيَ؟ قال: يمشي أحدنا ميلاً حتى يرفض[٤] عرقاً ثم ينصب عصاه، ويلقي عليها كساءه ويجلس في قبة يكتال الريح، فكأنه في إيوان[٥] كسرى[٦].

وصف أعرابي رجلاً فقال: فيه جور[٧] مع الأكفاء[٨]، وعجز عن الأعداء، وإسراع إلى الضعفاء، وكلب على الفقراء، وإقدام على البرية[٩]، واهتضام[١٠] للرعية.

---

١ ـ الحُزونةُ : الخُشونة.
٢ ـ ربيب : مربوب . أى رُبيت بنعمتك .
٣ ـ القيظ : الصيف .
٤ ـ يرفض : يسيلَ ويفَرّق ويُتابعَ سَيَلانه وقَطَرانُه.
٥ ـ الإيوانُ : الصُّفَّةُ العظيمة ومكان جلوس الملك.
٦ ـ كسرى : إسم مَلِكِ الفُرْس . معرّب هو بالفارسية خِسْرَوْ أَي واسع الملك فَعَرَّبَتْه العربُ فقالت كِسْرى.
٧ ـ جور : ظلم .
٨ ـ الأكفاء : جمع كفؤ، النظير والمساوي .
٩ ـ البرية : الخلق .
١٠ ـ إهتضام : ظلم وغصب وقهر .

قال أعرابي لقومه: كسروا أجنحة الضغائن[١] في قلوبكم، واغرسوا[٢] أشجارالإحن[٣] في صدوركم، وأوقدوا نيران الأحقاد[٤] بينكم.

قيل لأعرابي: كيف فلان؟ قال: يقطع نهاره بالمُنى[٥]، ويتوسد[٦] ذراع الهم[٧] إذا أمسى.

قال الأصمعي : قيل لأعرابي من بني كلاب: كيف تأكل الرأس؟ قال: أفك لحييه[٨]، وألَخِّص[٩] عينيه، وأعرك[١٠] أذنيه، وأسحي[١١] خديه، وأرمي بالدماغ إلى من هوأحوج مني إليه؛ فقيل له: إنك لأحمق من ربع[١٢]، قال: وما حمق الربع؟ فوالله إنه

---

١ ـ الضغائن : جمع ضغينة، والضغينة: الحِقد والعداوة والبغضاء.
٢ ـ إغرسوا : إزرعوا واثبتوا .
٣ ـ الإحن : الحِقد والبغض .
٤ ـ الأحقاد: جمع حِقد والحِقْدُ: إِمساك العداوة في القلب والتربص لِفُرْصَتِها. والحِقْد:ُ الضِّغْنُ.
٥ ـ المُنَى: بضم الميم جمع المُنية وهو ما يَتَمَنَّى الرجل.
٦ ـ يتوسد : يجعل الحزن كالوِسادة كما يجعل أحد ذراعه تحت رأسه كالوِسادة.
٧ ـ الهم . الحزن .
٨ ـ أفُك: أفتح. لِحييه: اللِّحْيانِ: حائطا الفم وهما العظمان اللذان فيهما الأَسنان من داخل الفم.
٩ ـ ألخص : أخرج وأبين.
١٠ ـ أعرك : أدلُك وأحُكُّ .
١١ ـ أسحى : أقشروأجرف كما يُسحى الطين من الأرض بالمسحاة .
١٢ ـ الرِّبْعُ : نوع من الحُمى تسمى الربع لإتيانُها في اليوم الرابع وذلك أَن يُحَمَّ يوماً ويُتْرَك يومين لا يُحَمّ ويُحَمّ في اليوم الرابع وهي حُمَّى رِبْعٍ.

ليجتنب العدوى[١]، ويتبع المرعى، ويراوح[٢] بين الأطباء، فما حُمق ربع يا هؤلاء؟.

ذم أعرابي آخرفقال: لا يخشى عاجل عار، ولا آجل نار، كالبهيمة تأكل ما وجدت، وتنكح ما لحقت.

قيل لأعرابية معها شاة تبيعها: بكم تبيعين هذه الشاة؟ قالت: بكذا. قيل لها: أحسني، فتركت الشاة؟ وانصرفت، فقيل لها: ما هذا؟ فقالت: لم تقولوا أنقصي وإنما قلتم أحسني، فالإحسان ترك الكل.

قال الأصمعي: قيل لأعرابية: ما أحسن عزاءكِ[٣] عن ابنكِ؟ فقالت: إن فقدي ابني أمنَّني[٤] من المصائب بعده.

قالت أعرابيّةٌ لزوجها ورأته مهموماً[٥]: إن كان همّك للدّنيا فقد فرغ الله منها، وإن كان همّك للآخرة فزادك الله تعالى همّاً بها.

---

١ ـ العَدوى : تجاوزالمرض إلى الآخر.
٢ ـ يراوح : يتجول ويتنقل . والمُراوَحَةُ: عَمَلانِ في عَمَل يعمل ذا مرة وذا مرة.
٣ ـ العَزَاءُ : الصَّبْرُ عن كل ما فَقَدْت وقيل حُسْنُه.
٤ ـ أمنني : جعلني في أمان .
٥ ـ مهموما : حزينا ، في هم وحزن .

دخلت أعرابية على عبيد الله بن أبي بكرة بالبصرة فوقفت بين السماطين[١] فقالت: أصلح الله الأمير وأمتع به، حدرتنا[٢] إليك سنة اشتد بلاؤها[٣]، وانكشف غطاؤها، فجئتك أقود صبية صغاراً وأخرى كباراً، تخفضنا خافضة وترفعنا رافعة[٤]، وغشيتني ملمات[٥] برين[٦] عظمي، وأذهبن لحمي، وتركنني بالحضيض[٧]، قد ضاق بي البلد العريض، وسألت في أحياء العرب، من المرتجى[٨] المعطي سائله؟ فدللت عليك أصلحك الله؛ وأنا امرأة من هوازن، قد مات الوالد، وغاب الرافد[٩]، وأنت بعد الله رجائي ومنتهى أملي، إفعل بي إحدى ثلاث: إما أن تردني إلى بلدي، أوتحسن صَفَدي[١٠]، أو تقيم أودي[١١]، فقال: بل أجمعهن لك وحياً[١٢]؛ فلم يزل يجري عليها كما يجري على عياله حتى مات.

إعتذررجل إلى أعرابي فقال الأعرابي: سأتخطى ذنبك إلى عذرك، وإن كنت من أحدهما على يقين ومن الآخر على شك، ليتم المعروف مني إليك، وتقوم الحجة لي عليك.

---

١ ـ سماطين : صفين .
٢ ـ حدرتنا : أنزلتنا وأهبطتنا وأرسلتنا. حَدَرَ الشيءَ يَحْدِرُه ويَحْدُرُه حَدْراً وحُدُوراً فانَحَدَرَ حَطَّهُ من عُلْوٍ إِلى سُفْلٍ . وكل شيء أَرسلته إِلى أَسفل فقد حَدَرْتَه حَدْراً وحُدُوراً.
٣ ـ البَلاء : الإختباروالإمتحان يكون بالخير والشر.
٤ ـ خافضة ورافعة : أى حالة خافضة وحالة رافعة .
٥ ـ ملمات : جمع مُلِمَّة والمُلِمّة : النازلة الشديدة من شدائد الدهر ونوازل الدنيا.
٦ ـ برين : نَحَتْنَ . البري: النحت برى يَبْري بَرْياً إِذا نَحَتَ وما وقع مما نُحِتَ فهو بُراية.
٧ ـ الحَضِيضُ : قَرارُ الأَرض عند سَفْح الجَبَل أى أصله. وقيل: هو في أَسفله والسَّفْحُ مِنْ وراءِ الحَضِيض. فالحَضِيض مما يلي السفح والسفح دون ذلك والجمع أَحِضَّة وحُضُضٌ.
٨ ـ المرتجى : الذي يُرجى خيره .
٩ ـ الرافد : المعين المعطي .
١٠ ـ الصفد : العطاء والصِلة .
١١ ـ أودي : عِوجي ومشقتي .
١٢ ـ وحيا : أمرا وكتابة .

وذم آخر رجلاً فقال: هو من قوم سلخت[1] أقفاؤ[2] هم بالشؤم، ودُبغت جلودهم باللؤم، لباسهم في الدنيا الملامة، وزادهم في الآخرة الندامة.

وصف أعرابي رجلاً فقال: لا تراه الدهر إلا كأنه لا غنى به عنك وإن كنت إليه أحوج، إن أذنبت غفر وكأنه المذنب، وإن احتجت إليه أحسن وكأنه المسيء.

وصف أعرابيٌّ رجلاً فقال: كان إذا تكلّم أفاد، وإذا سئل جاد، وإذا ابتدأ أعاد.

قال أعرابي في وصف رجل: إذا ناضل[3] كشف القناع[4]، وإذا فاضل ترك الخداع، وإذا حارب حسر[5] اللثام[6]، وإذا سالم أصلح النظام.

---

١ - سلخت : نزعت. السَّلْخُ كُشْطُ الإِهابِ عنِ ذيهِ سَلَخَ الإِهابَ يَسْلُخه ويَسْلَخه سَلْخاً كَشَطه.
٢ - أقفاء : جمع قفا ، مؤخرالعنق .
٣ - ناضل : تسابق في الرمي: ناضَله مُناضَلةً ونِضالاً ونِيضالاً باراهُ في الرَّمْي.
٤ - القناع : مايُغطّى به الرأس .
٥ - حسر : كشف .
٦ - اللِّثامُ : ردُّ الرجل عمامَته على أَنفه ورَدُّ المرأَة قِناعَها على أَنفها. وقيل : اللِّثام ما كان على الفم من النقاب واللِّفام ما كان على الأَرْنبة.

وصف أعرابيٌّ رجلاً فقال: قد تقمّص[١] الشّحناء[٢]، وادّرع[٣] البغضاء، وتسربل[٤] العوراء[٥].

دخل أعرابيّ مليحٌ[٦] على يزيد بن المهلّب، فقال له وهو على فراشه والناس سماطان[٧]: كيف أصبحت أيها الأمير؟ فقال يزيد: كما تحبّ، فقال: لو كنت كما أحبّ كنت أنت مكاني وأنا مكانك، فضحك منه يزيد ووصله.

سأل العتبيّ أعرابيّاً: ما بال العرب سمّت أولادها أسداً ونمِراً وكلباً، وسمّت عبيدها مباركاً وسالماً؟ قال: لأنّها سمّت أولادها لأعدائها، وسمّت عبيدها لأنفسها.

سئل أعرابي عن أخوين له فقيل له: أخبرنا عن زيد، فقال: أسكن[٨] الناس فوراً[٩]، وأبعدهم غوراً[١٠]، وأثبتهم عند

١ - تقمص : لبس القميص جعلها كالقميص .
٢ - الشحناء : الحِقد والعداوة .
٣ - إدرع : لبس الدرع جعلها كالدرع .
٤ - تسربل : لبس ، جعلها كالسروال .
٥ - العَوْراء : الكلمة القبيحة أَو الفَعْلة القَبيحة الساقطة الزائغة التي تَهْوِي في غيرعقل ولا رُشْد.
٦ - مليح : جميل ، حليم .
٧ - سماطان : صفان .
٨ - أسكن : أهدأ وأسكت .
٩ - فورا : ساعة وأولا وعاجلا .
١٠ - غورا : رأيا . تقول العرب: رجل بعيد الغَوْرِ أَي قَعِيرُ الرأْي .

الحجة. قالوا: فأخبرنا عن الآخر، قال: كان والله شديد العقدة[١]، لين العطفة[٢]، يُرضيه أقل ما يُسخطه. قالوا: فأخبرنا عن نفسك، قال: والله إن أفضل ما في معرفتي بهما.

قال أعرابي: من كلام العرب: نعم لباس المرء التقوى، ونعم حشو[٣] الدرع السخاء ، وأنبل[٤] بالحياء خُلُقاً ، وبالوقار مهابة[٥]، وبالبيان ارتفاعاً، وبالتواضع عزاً، وبالوفاء جمالاً، وبصدق الحديث مروءة.

قيل لجمعة الإيادية: أي الرجال أحب إليكِ؟ قالت: أُحِبُّ الحُرَّالنجيب[٦]، السهل القريب، السخي الأريب[٧]، المِصْقَع[٨] الخطيب، الشجاع المهيب[٩].

قال الحسن بن آدم: صاحبِ الدّنيا ببدنك وفارقها بقلبك، فخذ ممّا في يديك لما بين يديك، فعند الموت يأتيك الخبر.

---

١ ـ العقدة : الإبرام للأمور .
٢ ـ العطفة : الشفقة، الجانب، الميل .
٣ ـ حَشْوُ : مِلْؤُ .
٤ ـ أنبل : أكثر نبلا . والنُّبْل: الذَّكاءُ والنَّجابة .
٥ ـ مهابة : إجلالا ومخافة .
٦ ـ النجيب : الفاضل الكَريم السَّخِيّ .
٧ ـ الأَرِيبُ : ذُو دَهْيٍ وبَصَرٍ، العاقِلُ لا يُخْتَلُ عن عَقْلِه، ذوفطنة .
٨ ـ المِصْقَعُ : البلِيغُ الماهِرُ.
٩ ـ المَهِيبٌ : الذي يهابُه الناسُ .

العلوم ثلاثة: علم يَرفع، وعلم ينفع، وعلم يزين. الرافع: الفقه، والنافع: الطب، والمزين: الأدب.

قال ابن المقفّع: إذا نزل بك مكروهٌ فانظر، فإن كان له حيلة فلا تعجز، وإن كان مما لا حيلة له فلا تجزع.

وقال سلام بن أبي مطيع: اللهم ارزقني رزقاً لا أشخص[١] له، وإن حضرته لم أتعب فيه، وإن أتاني عن غير مسألة لم أرغب عنه؛ اللهم إن كنت بلغت أحداً من عبادك الصالحين درجة ببلاء فبلغنيها بالعافية.

دخل الحارث بن كلدة (طبيب العرب) على كسرى أنوشروان، فقال له كسرى: ما أصل الطب؟ قال: ضبط الشفتين[٢] والرفق باليدين[٣]، قال: أصبتَ، فما الداء الدوي[٤]؟ قال: إدخال الطعام على الطعام[٥] هوالذي أفنى البرية[٦]، وقتل السباع في البرية[٧]. قال: أصبتَ، فما الجمرة التي تلتهب[٨] منها الأدواء[٩]؟

---

١ ـ لاأشخص له : لا أطلع إليه ، لا أذهب له ، لا أقلق له .
٢ ـ ضبط الشفتين : حبسهما . كناية عن قلة الأكل وتنظيمه .
٣ ـ الرفق باليدين : كناية عن التوقي من الأعمال الشاقة . وليس معناه عدم العمل بل الأعمال والرياضة مطلوبة ومفيدة للصحة .
٤ ـ الدَّوى : اللازم مكانه لا يَبْرح، المهلك، العضال .
٥ ـ إدخال الطعام على الطعام : أى الأكل قبل إنهضام ما أُكل، أوالأكل بين الوجبتين من الفطور والغداء والعشاء .
٦ ـ البرية : الخلق، الناس .
٧ ـ البرية : الصحراء .
٨ ـ تلتهب : تشتعل .
٩ ـ الأدواء : الأمراض . جمع داء .

قال: التخمة[١] التي إن بقيت في الجوف قتلت، وإن تحللت[٢] أسقمت[٣]. قال: فما تقول في الحجامة؟ قال: في نقصان الهلال في يوم صحو[٤] لا غيم فيه والنفس طيبة والسرورحاضر. قال: فما تقول في الحمام؟ قال: لا تدخل الحمام وأنت شبعان، ولا تغش[٥] أهلك وأنت سكران، ولا تقم بالليل وأنت عريان، وارتفق[٦] بيمينك يكن أرخى[٧] لمقيلك[٨]. قال: فما تقول في شرب الدواء؟ قال: إجتنب الدواء ما لزمتك الصحة، فإذا أحسست من الداء بحركة فاحسمه[٩] بما يردعه[١٠] قبل استحكامه، فإن البدن بمنزلة الأرض إن أصلحتها عمرت، وإن أفسدتها خربت. قال: فما تقول في الشراب؟[١١] قال: أطيبه أهنؤه[١٢]، وأرقه[١٣] أمرؤه[١٤]، وأعذبه أشهاه[١٥]، ولا تشربه صِرفاً[١٦] فيورثك صداعاً[١٧]. ويُثير[١٨]عليك من

١ - التُّخَمة : (بالتحريك) والعامَّة تقول: التُّخْمة (بالتسكين) . والتُّخَمة: إستثقال الطعام . وهوما يُصيبك من الطعام إذا استوْخمْتَه. وأَصل التُّخَمة: وُخَمةٌ فحُوِّلت الواوُ تاءً كما قالوا: تُقاةٌ وأَصلها وُقاةٌ وتَوْلَج وأَصلُه وَوْلَج .

٢ - تحللت : إنهضمت .

٣ - أسقمت : أمرضت .

٤ - الصَّحْوُ : ذهابُ الغَيْم يومٌ صحوٌ وسَماءٌ صحوٌ واليومُ صاحٍ أى لاغيم فيه .

٥ - لاتغش : لاتجامع .

٦ - إرتفق : إضطجع إتكِئ . وارْتَفَقَ: تَوَكَّأَ، وقد تَمَرْفَقَ إذا أَخذَ مِرْفَقةً. وبات فلان مُرتَفِقاً أَي مُتَّكِئاً على مِرفَق يده .

٧ - أرخى : أسهل وأحسن وأفضل .

٨ - مقيلك : موضع نومك، منامك .

٩ - إحسمه : إقطعه .

١٠ - يردعه : يكُفّه ، يمنعه .

١١ - الشَّرابُ : إسم لكل مايُشرب من أَيِّ نوْعٍ كان وعلى أَيِّ حال كان .

١٢ - أهنؤه : أسهله، ألينه، هَنِيئاً بغير تَعَبٍ ولا مَشَقَّة .

١٣ - أرقه : ألينه،الرَّقِيقُ: نقيض الغَلِيظ والثَّخِين. والرِّقَّةُ: ضدُّ الغِلظة .

١٤ - أمرؤه : أطيبه ، الناعم اللين . مَرُؤَ الطعامُ ومَرَأَ صار مَرِيئاً وكذلك مَرِئَ الطعامُ كما تقول: فَقُهَ وفَقِهَ بضم القاف وكسرها واسْتَمْرَأَه . يقال: مَرَأَني الطعامُ وأَمْرَأَني إذا لم يَثْقُل على المَعِدة وانْحَدَر عنها طَيِّباً.

١٥ - أشهى : كثيرالإشتهاء .

١٦ - صِرفا : (بكسرالصاد) خالصا . الصِّرْفُ: الخالِصُ من كل شيء. وشَرابٌ صِرْفٌ أَي بَحْتٌ لم يُمْزَجْ. أو صَرفا : (بفتح الصاد) زائدا عن الحاجة . وهذا أمثل .

١٧ - صداعا : ألم الرأس .

١٨ - يثير : يهيج .

الأدواء أنواعاً. قال: فأي اللُحمان[١] أحمد[٢]؟ قال: الضأن[٣] الفتي، واجتنبت أكل القديد[٤] والمالح والجزور والبقر. قال: فما تقول في الفاكهة؟ قال: كلها في إقبال دولتها[٥]، وخيرأوانها، واتركها إذا أدبرت وانقضى زمانها، وأفضل الفاكهة الرمان والأترج، وأفضل البقول الهندبا[٦] والخس[٧]. قال: فما تقول في شرب الماء؟ قال: هو حياة البدن وبه قِوامه[٨]، وشربه بعد النوم ضرر[٩]، وأقوى المياه مياه الأنهار، وأبرده[١٠] أصفاه. قال: فما طعمه؟ قال: شيء لا يوصف، مشتق من الحياة. قال: فما لونه؟ قال: إشتبه على الأبصار لونه، لأنه على لون كل شيء. قال: فأخبرني عن أصل الإنسان، قال: أصله من حيث يشرب الماء، يعني رأسه. قال: فما هذا النورالذي تبصربه الأشياء؟ قال: العيون مركبة، فالبياض شحمه، والسواد ماؤه، والناظر ريح. قال: فعلى كم طبائع هذا البدن؟ قال: على أربع: على المِرَّة[١١] السوداء وهي باردة شديدة يابسة، والمرة الصفراء وهي حارة يابسة، والدم وهو حار رطب، والبلغم وهو بارد رطب. قال: فلم لم يكن من طبيعة واحدة؟ قال: لو كان من طبيعة واحدة لم يأكل ولم يشرب ولم يمرض ولم يمت. قال: فمن طبيعتين؟ قال: كانتا تقتتلان، وكذلك لو كان من ثلاث. قال: فاذكر لي أفعال الطبائع في كلمة جامعة، قال: كل حلوحار،

---

١ ـ اللُحمان : جمع لحم .
٢ ـ أحمد : أفضل ، أطيب . إسم التفضيل من الحمد . أى أكثرحمدا وأحسن صفة .
٣ ـ الضأن : جمع ضائن . الضّائنُ من الغنم: ذوالصوفِ ويُوصَفُ به فيقال: كَبْش ضائنٌ والأُنثى ضائنة. والضّائنُ: خلافُ الماعز.
٤ ـ القديد : اللحم المَمْلُوحُ المُجَفَّف في الشمس، فَعِيل بمعنى مفعول .
٥ ـ دولتها : أوانها وزمانها وغلبتها وكثرتها .
٦ ـ الهِنْدَبُ والهِنْدَبا والهِنْدِباءُ والهِنْدَباءُ : بَقْلَةٌ من أَحْرارِالبُقُول.
٧ ـ الخَسُّ : بقلة معروفة من أحرار البقول عريضة الورق حُرَّة لَيِّنة تزيد في الدم.
٨ ـ قِوامه : قِوامُ الأمر نِظامُه وعِماده وقيامه .
٩ ـ شربه بعدالنوم ... : أى مباشرة وإلا فشرب الماء على الر يق مفيد .
١٠ ـ أبرده : أصلحه .
١١ ـ المِرَّة : إحدى الطبائع الأَربع و مِزاجٌ من أَمْزِجَةِ البدن .

وكل حامض بارد، وكل حِرِّيف[١] حار، وكل مُرٍّمعتدل، وفي المُرحاروبارد. قال: فما أفضل ما عولجت به المِرة الصفراء؟ قال: البارد اللين. قال: فالسوداء؟ قال: الحار اللين. قال: فالرياح؟ قال: الحُقَن[٢] اللينة والأدهان[٣] الحارة. قال: أتأمر بالحُقنة؟ قال: نعم، قرأت في بعض كتب الحكماء أن الحقنة تُنَقِّي[٤] الجوف وتكسح[٥] الأدواء[٦]، وعجبت لمن احتقن كيف يهرم[٧] أو يعدم الولد!؟ والجهل كل الجهل أكل ما عرفت مَضَرَّته[٨]. قال:فماالحِمية؟[٩] قال: الإقتصاد[١٠] في كل شيء، فإن تجاوزالمقدار يضيق على الروح ساحتها. قال: فما تقول في إتيان النساء؟ قال: الإكثار مضر، وإياك والمولية[١١] منهن فإنها كالشن البالي[١٢]، تُسقم[١٣] بدنك وتجدب[١٤] قواك، ريقها سُم[١٥] قاتل، ونفسها موت

---

١ ـ حِرِّيف : حار وليس حارا بالنار ولكن بالطعم ، والحَرافةُ: طَعْم يُحْرِقُ اللِّسانَ والفَمَ. وبصل حِرِّيفٌ: يُحْرِقُ الفم وله حَرارةٌ. وقيل: كل طعام يُحْرِقُ فم آكله بحَرارة مَذاقِه حِرِّيف بالتشديد للذي يَلْذَعُ اللسانَ بحَرافَتِه فالبصل حِرّيف والخردل حِرِّيف.

٢ ـ الحُقَن : جمع حقنة والحُقْنة: هي أَن يُعطى المريضُ الدواءَ من أَسفلِه عن طريق المقعد، وهي معروفة عند الأَطِبّاء.

٣ ـ الأدهان : جمع دُهن ، الذي يُدهن به الرأس والبدن من الزيوت معروف.

٤ ـ تُنَقِّي : تُنَظِّف وتُطَهِّر .

٥ ـ تكسح : تكنس . الكَسْحُ: الكَنْسُ كَسَحَ البيتَ والبئر يَكْسَحُه كَسْحاً كَنَسه والمِكْسَحة المِكْنَسةُ.

٦ ـ الأدواء : الأمراض ، جمع داء .

٧ ـ يهرم : مضارع من الهَرَم . والهَرَم : أَقْصى الكِبَر.

٨ ـ مضرته : ضرره ، خلاف المنفعة.

٩ ـ الحِمية : التوقي عن الأشياءالمضرة . الحِمْيَة والحِمَى: ما حُمِيَ من شيءٍ. والحَمِيُّ: المَريض الممنوع من الطعام والشراب .

١٠ ـ الإقتصاد : الإعتدال والتوسط بين الإفراط والتفريط . والقَصْد في الشيء، خلافُ الإِفراطِ والتفريط. وهو ما بين الإِسراف والتقتير. والقصد في المعيشة: أَن لا يُسْرِفَ ولا يُقَتِّر.

١١ ـ المولية : العجوز.

١٢ ـ الشَّنُّ : القِربة الخَلَق . البالي: الخلق القديم ، خلاف الجديد .

١٣ ـ تسقم : تمرض .

١٤ ـ تجدب : تزيل وتقحط . الجَدْبُ: المَحْل، نَقِيضُ الخِصْبِ. وفي حديث الاسْتِسْقاءِ: "هَلَكَتِ المَواشِي وأَجْدَبَتِ البِلادُ". أَي قَحِطَتْ وغَلَتِ الأَسْعارُ.

١٥ ـ الريق : الرُضاب ولعاب الفم . السُّم : القاتل .

عاجل، تأخذ منك ولا تعطيك، عليك بالشابة، ريقها عذب زلال[١]، وعناقها[٢] غنج[٣] ودَلال[٤]، تزيدك قوة ونشاطاً. قال: فأي النساء القلب إليها أنشط، والنفس بمباشرتها أغبط؟ قال: إذا أصبتها فلتكن مديدة[٥] القامة[٦]، عظيمة الهامة[٧]، واسعة الجبين[٨]، قنواء العرنين[٩]، كحلاء[١٠] برجاء[١١]، صافية الخدين، عريضة الصدر، مليحة[١٢] النحر، ناهدة[١٣] الثديين، لطيفة[١٤] الخصر[١٥] والقدمين، بيضاء فرعاء[١٦]، جعدة[١٧] غضة[١٨]

---

١ ـ زُلال : ماءٌ زُلالٌ وزَلِيلٌ: سريع النزول والمَرّ في الحلق. وماءٌ زُلالٌ: بارد ، وقيل: ماءٌ زُلالٌ وزُلازِلٌ: عَذْبٌ، وقيل: صافٍ خالص، وقيل: الزُّلال: الصافي من كل شيء. قال ذو الرُّمَّة:

كأَنّ جُلُودَهُنّ مُمَوَّهات   على أَشارِها ذَهَبٌ زُلالُ

٢ ـ عِناقها : معانقتها.عانَقَهُ مُعَانقةً وعِناقاً: التزمه فأدنى عُنُقَه من عُنُقِه.

٣ ـ غَنج : حُسن ولذة . الغُنْجُ: الحُسن ومَلاحَة العَينين والشكل. والغُنْجُ في الجارية: تَكَسُّرٌ وتَدَلُّلٌ.

٤ ـ دَلال : حُسْنُ هيئتها وحُسْنُ حديثها. ودَلُّ المرأَةِ ودَلالُها: تَدَلُّلها على زوجها، وذلك أَن تُرِيه جَراءةً عليه في تَغَنُّج وتَشَكُّل كأَنها تخالفه وليس بها خِلاف. وقد تَدَلَّلت عليه وامرأَة ذات دَلٍّ أَي شَكْل تَدِلُّ به. والدَّلال للمرأَة والدَّلُّ: حسن الحديث وحسن المَزْح والهيئة.

٥ ـ مديدة : طويلة.

٦ ـ القامة : مقدار طول الجسم.

٧ ـ الهامَةُ : رأْس كل شيء من ذوي الأرواح والأجسام القائمة.

٨ ـ الجبين : الجبهة .

٩ ـ قَنْواء : بَيِّنَة القَنا. القَنا في الأنف: طوله ودِقَّة أَرْنبته مع حدَب في وسطه. العِرْنينُ: الأَنف.

١٠ ـ الكَحْلاء: شديدة سوادالعينين. أوهي التي تراها كأَنها مَكْحولة وإِن لم تُكْحَل.

١١ ـ برجاء : واسعة العينين . البَرَجُ: تباعدُ ما بين الحاجبين. وكلُّ ظاهرمرتفع فقد بَرَجَ وإِنما قيل للبُروجِ بُروج لظهورها وبيانها وارتفاعها . و البَرَجُ : نَجَلُ العين وهوسَعَتُها. وقيل: البَرَجُ سَعَةُ العين في شدة بياض صاحبها. وقيل: سعة بياض العين وعِظَمُ المُقْلَةِ وحُسْنُ الحَدَقَة. وقيل: هو نقاء بياضها وصفاء سوادها.

١٢ ـ مليحة : حسينة .

١٣ ـ ناهدة : مرتفعة. نَهَدَ الثديُ إذا ارتفع عن الصدر وصار له حَجْم.

١٤ ـ لطيفة : دقيقة. جارية لطيفة الخَصْر إذا كانت ضامرة البطن. لَطُف بالضم يَلْطُف فمعناه: صغُر ودقّ.

١٥ ـ الخَصْرُ: وَسَطُ الإِنسان وجمعه: خُصُورٌ. والخَصْرانِ والخاصِرَتانِ: ما بين الحَرْقَفَةِ والقُصَيْرَى. والخاصرة: ماتحت الإبط إلى العجيزة .

١٦ ـ فرعاء : طويلة الشعر.

١٧ ـ جعدة : مجتمعة الخلق .

١٨ ـ غضّةُ : رَّقيقةُ الجلدِ ظاهرةُ الدمِ.

بضة[١]، تخالها[٢] في الظلماء بدراً، قد جمعت لك طيباً وعطراً،تبسم عن أقحوان[٣] زاهر[٤]، وإن تكشف عنها تكشف عن بيضة مكنونة[٥]، وإن تُعانق تعانق ألين من الزبد، وأحلى من الشهد، وأبرد من الفردوس والخلد[٦]، وأذكى[٧] من الياسمين والورد[٨]. قال: فأي الأوقات الجماع أفضل؟ قال: عند إدبار الليل وقد غور[٩]، وعند إقبال الصبح وقد نور، فالبطن أخلى، والمتن[١٠] أقوى، والنفس أشهى، والرحم أحلى. قال كسرى: لله درك[١١] من أعرابي أعطيت علماً، ووصله وقام إلى نسائه.

قال بعض البلغاء: السيف أكرم مواهب[١٢] الله لخلقه، لأنه آلة النجدة[١٣]، وأداة[١٤] المعرفة والمنعة[١٥]،

---

١ ـ بضَّة : إمرأَة بَضّة وباضّة وبَضِيضةٌ وبَضاضٌ: كثيرة اللحم، تارَّة في نَصاعةٍ. وقيل: هي رقيقة الجلد، الناعمة، إن كانت بيضاء أَو أَدْماءَ. والبضّة: المرأَة الناعمة سمراء كانت أو بيضاء.

٢ ـ تخالها : تفكرها ، تأتي في خيالك.

٣ ـ الأُقْحُوان: من نبات الرَّبيع مُفَرَّضُ الورق دقيق العِيدان له نَور أَبيض كأَنه ثغر جارية حدَثةِ السن. وهوالقُرَّاصُ عند العرب وهوالبابُونج والبابونك عند الفرس. نبت تشبه به الأَسنان.

٤ ـ الزَّاهِرُ: الحَسَنُ.

٥ ـ مكنونة : مستورة محفوظة من الشمس وغيرها.

٦ ـ الفردوس : الروضة والبستان والحديقة . والخلد: الجنة .

٧ ـ أذكى : أطيب رائحة .

٨ ـ الياسمين والورد : نوعان معروفان من الأزهار.

٩ ـ غور : بعد ،غَوْرُ كل شيء عُمْقه وبُعْده.

١٠ ـ المتن : الظهر.

١١ ـ لله دَرُّكَ : أَي لله عملك. يقال هذا لمن يمدح ويتعجب من عمله، فإِذا ذم عمله قيل: لا دَرَّ دَرُّهُ. وقيل: معناه: لله خيرك وفعالك. وقيل: لله دَرُّك أَي لله ما خرج منك من خير. وأَصله: أَن رجلاً رأَى آخر يحلب إِبلاً فتعجب من كثرة لبنها فقال لله دَرُّك.

١٢ ـ مواهب : جمع موهِبة، والمَوْهِبةُ: الهِبةُ.

١٣ ـ النجدة : الشجاعة والشدة والقتال .

١٤ ـ أداة : آلة، وجمعها أدوات . لكل ذي حِرْفة أَداةٌ وهي آلته التي تُقيم حرفته. وأَداةُ الحَرْبِ سلاحُها.

١٥ ـ المَنَعةُ والمَنْعةُ والمِنْعةُ : القوة والعز . يقال: فلان في مَنَعةٍ أَي في قوم يحمونه ويمنعونه وقوَّة تمنع من يريدهم بسوء.

وعدة[١] العزة، وعتاد[٢] الرفعة، وسلاح القوة، وظهير[٣] الحزم[٤]، وعقدة[٥] التكرم[٦]، وعضد[٧] الوحيد، وأنس[٨] الفريد، وحِلية[٩] الإنس[١٠]، وزينة الفارس[١١]، وسند[١٢] الرجل، وشفاء الموتور[١٣]، ودَرَك[١٤] الواتر[١٥]، وجمال الأسير، وقوام[١٦] الأمور، وحامي الذمار[١٧]، وحارس الحريم، ومانع الجار[١٨]،

---

١ ـ العُدَّةُ : ما أَعددته لحوادث الدهر من المال والسلاح. والعُدَّةُ: ما أُعِدَّ لأَمر يحدث. وقال تعالى : "وَلَوْ أَرَادُواْ الْخُرُوجَ لأَعَدُّواْ لَهُ عُدَّةً".
٢ ـ العَتادُ : العُدَّةُ ، والجمع أَعْتِدَةٌ وعُتُدٌ. والعتاد: الشيء الذي تُعِدُّه لأَمْرٍ ما وتُهَيِّئُه له. يقال: أَخذ للأَمر عُدَّتَه وعَتادَه أَي أُهْبَتَه وآلته.
٣ ـ الظَّهِيرُ: المعين. الواحد والجمع في ذلك سواء وإِنما لم يجمع ظَهِيرلأَن فَعيلاً وفَعُولاً قد يستوي فيهما المذكروالمؤنث والمفردوالجمع كما قال الله عزوجل:"إِنَّا رسولُ رب العالمين" وقال تعالى: "وكان الكافرُعلى ربه ظَهيراً" وقال تعالى: "والملائكة بعد ذلك ظهير".
٤ ـ الحزم : العقل، وضبط الإنسان أَمره، والأَخذ فيه بالثِّقة، والحَذَرُ من فواته. والحَزْمُ: أَن تستشير أَهل الرأْي وتطيعهم . من الحَزْمِ وهوالشدّ بالحِزامِ والحبل إستيثاقاً من المَحْزوم.
٥ ـ العُقدة : التوثيق والإحكام . وعُقْدَةُ كلِّ شيءٍ إبرامه. وكل شيء يستوثق الرجل به لنفسه ويعتمد عليه عُقْدة.
٦ ـ التكرُّم : تكلف الكرم . تَكَرَّمَ عن الشيء وتكارم تَنزَّه . تكَرَّمَ فلان عما يَشِينه إذا تَنزَّه وأَكْرَمَ نفْسَه عن الشائنات .
٧ ـ العَضُدُ والعَضْدُ والعُضُدُ والعُضْدُ والعَضِدُ : من الإِنسان وغيره الساعدُ وهو ما بين المرفق إِلى الكتف. والعَضُدُ : القوة لأَن الإِنسان إِنما يَقْوى بعضده فسميت القوّة به لأَن اليد قِوامُها عَضُدُها وكل مُعين فهو عَضُدٌ. وفلان يَعْضُدُ فلاناً أَي يُعِنيه. ويقال: فلان عَضُدُ فلانٍ وعِضادَتُه ومُعاضِدُه إِذا كان يعاونه ويرافقه.
٨ ـ الأَنَسُ : خلاف الوَحْشَةِ. وهو مصدر قولك أَنِسْتُ به أَنَساً وأَنَسَةً، وفيه لغة أُخرى أَنَسْتُ به أُنْساً مثل كفرت به كُفْراً.
٩ ـ الحِلية : ماحَلَيت بها إمرأَةً أَو سيفاً ونحوَه والجمع حُلِيٌّ قال الله تعالى: "من حُلِيِّهِمْ عِجْلاً جَسَداً له خُوار".
١٠ ـ الإنس : الإنسان .
١١ ـ الفارس : راكب الفرس . يقال: رجل فارس بيِّن الفُروسة والفَراسة في الخيل هوالثُّبات عليها والحِذْقُ بأَمرها.
١٢ ـ السند : مايعتمدبه .
١٣ ـ المَوْتُورُ: الذي قُتل له قتيل فلم يُدرك بدمه.
١٤ ـ الدَّرَكُ : اللحَاق والوصول إلى الشئ وإدراك الحاجة.
١٥ ـ الواتر : الظالم ، القاتل . وكلُّ من أَدركته بمكروه فقد وَتَرْتَه.
١٦ ـ قِوامُ الأمر: نِظامُه وعِماده وملاكه الذي يقوم به .
١٧ ـ الذمار : هو كل ما يلزمك حفظه وحياطته وحمايته والدفع عنه وإِن ضَيَّعته لزمك اللَّوْمُ.كالحَرَمُ، والأَهل، والحَوْزة، والحَشَمُ، والأَنساب، وموضعُ التَّذَمُّرِ.
١٨ ـ مانع الجار : ناصره .

وجليسٌ مـأمونٌ[١]،وأنيس ميمون[٢]،ورسول إلى المطالب ناهض[٣]،وخادم في المئآرب[٤] نافذ،وعون على الملم[٥] بليغ، وظهيرعلى العدوقدير،وشهاب للعُتاة[٦] مبير[٧].

الدنيا تطلب لثلاثة أشياء: للغنى والعزّوالراحة، فمن زهد فيها استغنى، ومن قنع عزّ، ومن قلّ سعيه استراح.

قال أبوالأسودلإبنته عند تحويلها إلى بيت الزوج: عليك بالزينة وأزين الزينة الكُحل وعليك بالطيب وأطيب الطيب إسباغ الوضوء وكوني كما قلت لأمكِ في بعض الأحايين:[٨]

خذي العفو مني تستديمي مودتي[٩]
ولا تنطقي في سَورتي[١٠]حين أغضبُ
فإني وجدت الحب في الصدروالأذى
إذا اجتمعا لم يلبث الحب يذهبُ

---

١ ـ مأمون : موثوق به ، أمين، لايخاف خيانته .
٢ ـ ميمون : مبارك. واليُمْنُ خلاف الشُّؤم وضدّه، يقال: يُمِنَ فهو مَيْمُونٌ وجمع المَيْمونِ مَيامِينُ. وقد يَمَنَه اللهُ يُمْناً فهو مَيْمُونٌ والله الْيَامِنُ. يُمِن فلانٌ على قومه فهو مَيْمُونٌ إذا صار مُبارَكاً عليهم. وتَيَمَّنْتُ به تَبَرَّكْتُ.
٣ ـ ناهض : قائم .
٤ ـ المئارب : الحاجات .
٥ ـ مِلَمّ : أَي مُجَمِّع لِلشَمْلِ أَي يَلُمُّ الأَمر. ورجل مِلَمٌّ مِعَمٌّ إذا كان يُصْلِح أُمورالناس ويَعُمّ الناس بمعروفه. واللَّمُّ مصدرلَمَّ الشيء يَلُمُّه لَمّاً جمعه وأَصلحه ولَمَّ اللهُ شَعَثَه يَلُمُّه لَمّاً جمعَ ما تفرّق من أُموره وأَصلحه.
٦ ـ العُتاة : الجبابرة. العُتَا العِصْيانُ والعاتي الجَبَّاروجمعه عُتاةٌ. والعاتي: شديد الدُّخُولِ في الفَساد المُتَمَرِّدُ الذي لا يقبلُ موعِظَة.
٧ ـ مُبِيرٌ: مُهْلِكٌ يُسْرِفُ في إهلاك الناس.ودارُالبَوارِدارُالهَلاك.
٨ ـ الأحايين : الأوقات .
٩ ـ تستديمي : تجعلها دائمة . مودتي : محبتي .
١٠ ـ سورتي : حِدَّتي ، شدة غضبي .

قيل لرجل من العرب كان يجمع الضرائر[١]: كيف تقدر على جمعهن؟ قال: كان لنا شبابٌ يصابرهن علينا، ثم كان لنا مال يصبّرهن لنا، ثم بقي لنا خلق حسن فنحن نتعاشر[٢] به ونتعايش[٣].

قال الأصمعي: غاضبت إمرأة زوجها، فجال[٤] عليها يُجامعها فقالت: لعنك الله! كلما وقع بيني وبينك شَرٌّ جئتني بشفيع لا أقدر على رده.

وعن مغيرة بن شعبة أنه قال: ما خدعني أحد قط غير غلام من بلحارث بن كعب فإني ذكرت إمرأة منهم فقال: أيها الأمير! لا خير لك فيها إني رأيت رجلا قد خلا بها يُقَبِّلها. ثم بلغني بعد أنه تزوجها، فأرسلت إليه فقلت: ألم تُعلِمني أنك رأيت رجلا؟ فقال: بلى، رأيت أباها يقبلها وهي صغيرة.

---

١ ـ الضرائر : جمع ضرة ، زوجة الزوج الأخرى .
٢ ـ نتعاشر : نعيش بعضنا بعضا مخالطين. والعِشْرَةُ: المخالطة، عاشَرْتُه مُعَاشَرَةً واعْتَشَرُوا وتَعاشَرُوا تخالطوا.
٣ ـ نتعايش : نعيش بالحالة الحسنة. العَيْشُ الحياةُ عاشَ يَعِيش عَيْشاً وعِيشَةً ومَعِيشاً ومَعاشاً وعَيْشُوشةً . والمَعاشُ والمَعِيشُ والمَعِيشةُ ما يُعاشُ به وجمع المَعِيشة مَعايِشُ . والعائشُ ذو الحالة الحسَنة.
٤ ـ جال : ذهب، مال، طاف، عطف .

دخل رجل على عيسى بن موسى وعنده إبن شبرمة فقال له: أتعرفه؟ قال: نعم، إن له بيتا وشرفا وقدما[١] فخلى سبيله فلما خرج قال له أصحابه: أعرفته؟ قال: لا ولكني أعلم أن له بيتا يأوي إليه ، وشرفه أذناه ومنكباه ، وقدمه هي قدمه التي يمشي عليها.

قال رجل لابنه: إبتد بتقوى الله جل جلاله وطاعته، وقدمهما مؤثراً فضلهما متحلياً[٢] جمالهما، فإن التردي[٣] بهما أجمل لباس، والتحصن[٤] بهما أمنع حرز[٥]، والتشفع بهما أكرم وسيلة.

قال الأصمعي: أخبرنا شيخ من قضاعة قال: ضللنا مرة الطريق فاسترشدنا عجوزا، فقالت: إستبطن[٦] الوادي وكن سيلا حتى تبلغ.

سُئل الإمام إبن الجوزي رحمه الله في المفاضلة بين أبي بكروعلي رضي الله عنهما في مجلس مختلط من أهل السنة والشيعة فقال: " أفضلهما من كانت إبنته تحته " فرضى الطرفان

---

١ - الشَّرَفُ : الحَسَبُ بالآباء. شَرُفَ يَشْرُفُ شَرَفاً وشُرْفَةً وشَرافةً فهو شريفٌ والجمع أَشْرافٌ. والشَّرَفُ: المَجْدُ والكرم والشرف: أعلى كل شيء، وهوأخذ هذا المعنى . القَدَمُ والقُدْمةُ: السبقة في الأمر. يقال : لفلان قَدَمُ صِدْقٍ أَي أَثَرَةٌ حَسَنَة. والقَدَمُ: التَّقَدُّم. وقال تعالى: "وبَشِّر الذين آمنوا أَنَّ لهم قَدَمَ صِدْق عند ربهم" أَي سابِقَ خير وأَثراً حسنا . وقَدَمُ الصدقِ: المنزلة الرفيعةُ والسابقة. والمعنى: أنه قد سبق لهم عند الله خير. والقَدَمُ والسابِقَة: ما تقَدَّموا فيه غيرهم .

٢ - متحليا : متصفا . حال من الضميرالذي في قدِّم ويُعبر عنه بأنت .

٣ - التردي : التلبس والإتصاف. على التشبيه بالرِّداءِ من المَلابِسِ. تَرَدّى به وارْتَدَى أي لبِسَ الرِّداءَ. الرِّداء كلُّ ما زَيَّنَك حتى دارُكَ وابْنُكَ فعلى هذا يكونُ الرِّداء ما زانَ وما شانَ.

٤ - التحصن : جعل الشيء في حرز وحفظ .

٥ - أمنع : أقوى . الحِرْز: الموضع الحصين. يقال: هذا حِرْزٌ حَرِيزٌ والحِرْزُ ما أَحْرَزَك من موضع وغيره تقول هو في حِرْزٍ لا يُوصَل إِليه، أَحْرَزْت الشيء أُحْرِزُه إِحْرازاً إِذا حفظته وضممته إِليك وصُنْتَه عن الأَخذ.

٦ - إستبطن : كن في وسطه وبطنه .

فقال أهل السنة: أراد أبا بكرلأن إبنته عائشة تحت النبي صلى الله عليه وسلم. والشيعة قالوا: أراد عليا لأن إبنة النبي صلى الله عليه وسلم تحت علي رضي الله عنه .

سُئل خالد عن الكوفة فقال: نحن منابتنا قصب[١] وأنهارنا عجب وثمارنا رُطب وأرضنا ذهب. قال الأحنف: نحن أبعد[٢] منكم سريّة[٣] وأعظم منكم بحرية[٤] وأغذى منكم برِّية[٥]. وقال أبو بكر الهذلي: نحن أكثرمنكم ساجا[٦] وعاجا[٧] وديباجا[٨] وخراجا[٩] ونهرا عجاجا.[١٠]

---

١ - القَصَبُ : كلُّ نَباتٍ ذي أَنابيبَ واحدتُها قَصَبةٌ وكلُّ نباتٍ كان ساقُه أَنابيبَ وكُعوباً فهو قَصَبٌ.
٢ - أبعد : أعظم وأفضل ، أنهى وأَبلغ لأَن الشيء المتناهي في نوعه يقال قد أَبعد فيه وهذا أَمربعيد لا يقع مثله لعظمه.
٣ - سرية : شرفا ، سخاء ، مروءة . أو جيشا .
٤ - بحرية : أى بحرنا أعظم .
٥ - برية : أى البر خلاف البحر . معناه : أن أرضنا ذات نبات وخصب وزراعة فهي أكثرغذاء.
٦ - ساجا : السَّاجُ : الطَّيْلَسانُ الضخم الغليظ الأخضر. والسَّاجُ : خَشَبٌ يجلب من الهند واحدته ساجَةٌ. والسَّاجُ: شجر يعظم جدّاً ويذهبُ طولاً وعرضاً وله ورق أَمثال التِّراسِ الدَّيْلَمِيَّةِ يتغطى الرجل بورقةٍ منه فتَكِنهُ من المطر، وله رائحة طيبة تُشابهُ رائحةَ ورق الجَوْزِ مع رقة ونَعْمَةٍ.
٧ - عاجا : العاجُ : أَنياب الفِيَلَة ولا يسمَّى غير النَّاب عاجاً . وقيل : العاجُ: عظمُ الفيل الواحدة عاجَة. و يقال للمَسَك عاجٌ .
٨ - ديباجا : الدِّيباج : الثياب المتخذة من الحرير.
٩ - خراجا : الخَرَاجُ : شيء يُخْرِجُه القومُ في السَّنَةِ مِن مالهم بقَدَرٍ معلوم. والخراج:غلة الأرض.
١٠ - عجاجا : العَجَّاج : الذي تسمع لمائه عَجيجاً أَي صوْتاً. والعجاج: كثير الماءِ كأَنه يَعِجُّ من كثرته.

قيل لقيس بن عاصم: بم سدت[1] قومك؟ فقال: ببذل[2] القرى[3] وترك المِرا[4] ونصرة المولى .

وصفت أَعرابيةٌ زوجها بعد موته فقالت: لقد كان والله ضحوكاً إِذا وَلَج[5]، سَكوتاً إِذا خرج، آكلاً ما وجد، غيرَسائلٍ إِذا فَقد.

قال سليمان بن داودعليهما السلام لإبنه: " يا بني! إن من ضيق العيش شراء الخبزمن السوق والنُقلة[6] من منزل إلى منزل ".

قال يحيى بن خالد: الوعد شبكة[7] من شُباك الكرام، يصطادون بها محامد الإخوان.

قال الموبذ بمرو: الوعد سحابة والإنجاز[8] مطر.

---

١ ـ سدت : صرت سيدا .
٢ ـ ببذل : بصرف وإعطاء .
٣ ـ القِرى : طعام الضيف وإكرامه وضيافته .
٤ ـ المِرا : الجحود، الجدل. ما رَيْتُ الرجلَ أُماريه مِراءً إذا جادلته، والمِرْيةُ والمُرْيةُ: الشَّكُّ والجدَل .
٥ ـ ولج : دخل . الولوج: الدخول .
٦ ـ النُقْلة : الإنتقال .
٧ ـ الشَّبَكةُ : المِصْيَدة في الماء وغيره. والشَّبَكةُ: شَرَكةُ الصائد التي يصيد بها في البر والماء. والجمع شَبَكٌ وشِبَاك والشُّبَّاك كالشَّبَكةِ.
٨ ـ الإنجاز: الوفاء بالوعد وقضاؤه .

وقال آخر: لقِّح[١] المعروف بالموعد، وأنتجه[٢] بالفِعال، وأرضعه[٣] بالزيادة.

قال أبوالدرداء: يا أهل حمص! مالي أراكم تجمعون كثيرا وتبنون شديدا وتأملون[٤] بعيدا؟! إن من كان قبلكم جمعوا كثيرا وبنوا شديدا وأملوا بعيدا، فصار جمعهم بورا[٥] وصارت مسا كنهم قبورا وأملهم غرورا[٦] .

سأل رجل ابنَ سيرين عن هشام بن حسان، قال: توفي البارحة[٧]، أما شعرت؟ فجزع[٨] واسترجع[٩] فلما رأى ابنُ سيرين جزعه قرأ: " وَهُوَالَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ". وقا ل: " اللَّهُ يَتَوَفَّى الأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا " .

---

١ ـ لَقِّحْ : إجعله كالحامل، كناية عن القيام به. أَلْقَح الفحل الناقة إلقاحاً ولَقاحاً. اللِّقاح إسم لماء الفحل. وأصل اللِّقاح للإبل ثم استعيرفي النساء فيقال: لَقِحَتِ المرأة إذا حَمَلَتْ.
واستعيرلكل مافي هذا المعنى قال تعالى: "أرسلنا الرياح لواقح" أي حوامل. جعل الريح لاقحاً لأنها تحمل الماء والسحاب وتقلّبه وتصرِّفه ثم تَسْتَدِرُّه فالرياح لواقح أي حوامل على هذا المعنى. وتلقيح النخل معروف يقال: لَقِّحُوا نخلَهم وأَلقحوها واللِّقاحُ ما تُلْقَحُ به النخلة من الفُحَّال يقال: أَلْقَح القومُ النخْلَ إلقاحاً ولَقَّحوها تلقيحاً.
٢ ـ أنتجه : ولِّده ، إجعل نتيجته . وفي الحديث: "كما تُنْتَجُ البَهيمةُ بَهِيمَةً جَمْعاءَ" أَي تَلِدُ. يقال: نُتِجَتِ الناقةُ إذا ولدت .
٣ ـ أرضعه : أعطِه وزده . والإرضاع: إعطاء الأم حَلَمة ثديها في فم الولد الرضيع لشرب اللبن.
٤ ـ تأملون : ترجون . والأمل : الرجاء.
٥ ـ بورا : هلاكا .
٦ ـ غرورا : خداعا وإطماعا بالباطل .
٧ ـ البارِحَةُ : أَقربُ ليلة مضت. يقولون: كان كذا وكذا الليلةَ إلى ارتفاع الضحى وإذا جاوز ذلك أوبعد زوال الشمس قالوا: كان البارِحَةَ.
٨ ـ جزع : حزن .
٩ ـ إسترجع : قال : إنالله وإنا إليه راجعون .

قدِم بريدٌ[١] من الشام على عمربن عبد العزيز فقال له عمر: كيف تركت الشام؟ فقال: تركت ظالمهم مقهوراً[٢]، ومظلومهم منصوراً، وغنيّهم موفوراً[٣]، وفقيرهم محبورا[٤]؛ فقال عمر: الله أكبر، والله لو كانت لا تتمّ خصلةٌ[٥] من هذه إلّا بفقدعضوٍمن أعضائي لكان ذلك عليّ يسيراً.

قال أبوفروة: مرطارق- وكان على شرط خالدالقسري- بابن شبرمة في موكبه[٦]، فقال ابن شبرمة:

أراها وإن كانت تحب كأنها
سحابة صيف عن قليل تقشع[٧]

اللهم لي ديني ولهم دنياهم . فاستُعمل ابن شبرمة بعد ذلك على القضاء، فقال له ابنه: أتذكرقولك يوم مرطارق في موكبه؟ فقال: يا بني! إنهم يجدون مثل أبيك ولا يجد مثلَهم أبوك، إن أباك أكل من حلوائهم فحط[٨] في أهوائهم[٩].

---

١ ـ بريد : رسول ، حامل رسالة .
٢ ـ مقهورا : مغلوبا.
٣ ـ موفورا : كثيرا، تاما، صاحب المال الكثيرالوافرالذي لم ينقص منه شيء.
٤ ـ محبورا : منعوما، مسرورا. مأخوذ من الحَبْرَةِ وهي النعمة. وحَبَرَه يَحْبُره حَبْراً وحَبْرَةً فهو مَحْبُور. وقال تعالى : "فهم في رَوْضَةٍ يُحْبَرُون" أي يُسَرُّونَ و يُنَعَّمُونَ ويكرمون.
٥ ـ خَصْلَة : خَلَّة . الخَصْلَة: حالات الأمور. يقال: في فلان خَصْلة حَسَنة وخَصْلة قبيحة وخِصال وخَصَلات كريمة . وفي الحديث : "من كانت فيه خَصْلة ... " أي شُعْبة من شُعَب النفاق وجزء منه أَو حالة من حالاته.
٦ ـ المَوْكِبُ : الجماعةُ من الناس رُكْباناً ومُشاةً . والمَوْكِبُ : جماعةٌ رُكْبانٌ يسيرون بِرِفْقٍ وهم أَيضاً القومُ الرُّكُوبُ للزينة والتَّنَزُّهِ .
٧ ـ تقشع : تنكشف . انْقَشَعَ عنه الشيءُ وتَقَشَّعَ غَشِيَه ثم انجلى عنه كالظَّلام عن الصبح والهَمِّ عن القلبِ والسَّحابِ عن الجوِّ.
٨ ـ حط : سقط .
٩ ـ أهواء: جمع الهَوى أى إرادة النفسِ و محبةُ الإِنسان الشيء وغَلَبَتُه على قلبه. قال تعالى:"ونَهى النفْسَ عن الهَوى" أى نَهاها عن شَهَواتِها وما تدعوإليه من المعاصي.

إن بغلتي رمحت السراج[١]

أهدى رجل إلى القاضي سراجا من شَبَهٍ[٢] وبلغ ذلك خصمه فبعث إليه ببغلة. فلما اجتمعا عند القاضي جعل يحمل[٣] على صاحب السراج، فظن صاحب السراج أن القاضي نسي سراجي فجعل يقول: إن أمري أضوء[٤] من السراج . فلما أكثر عليه قال صاحب البغلة: ويحك[٥] أن البغلة رمحت السراج فكسرته .

وقال الشعبي: حضرت شريحا ذات يوم وجاءته إمرأة تخاصم زوجها فأرسلت عينيها فبكت. فقلت: يا أبا أمية! ما أظنها إلا مظلومة. فقال: يا شعبي! إن إخوة يوسف جاءوا أباهم عشاء يبكون.

---

١ ـ رمحت : ضربته برجله و وطئته.
٢ ـ الشبَه : الإشكال والخلط والتساوي بين الطرفين .
٣ ـ يحمل : يقضي على خلافه ويلومه .
٤ ـ أضوء : أوضح وأكثر ضوءا .
٥ ـ ويحك : وَيْحٌ كلمة تَرَحُّم وتَوَجُّع وقد يقال بمعنى المدح والعجب. ووَيْلٌ كلمة عذاب.
وقيل: هما بمعنى واحد. وقيل: الوَيْلُ يقال لمن وقع في الهَلَكَة والوَيْحُ زجر لمن أَشرف على الهَلَكة. أوالفرق بين ويح وويل أَن وَيْلاً تقال لمن وقع في هَلَكَة أَو بلية لا يترحم عليه.
ووَيْح تقال لكل من وقع في بلية يُرْحَمُ ويُدْعى له بالتخلص منها أَلا ترى أَن الويل في القرآن لمستحقي العذاب بجرائمهم "وَيْلٌ لكل هَمْزَةٍ ، ويْلٌ للذين لا يؤتون الزكاة ، ويل للمطففين" وما أَشبهها. ما جاءَ ويل إِلا لأَهلِ الجرائم. وأَما وَيح فإِن النبي صلى الله عليه وسلم قالها لعَمَّارالفاضل كأَنه أُعْلِمَ ما يُبْتَلى به من القتل فَتَوَجَّعَ له وترحم عليه وقال: "ويح عمارتقتله الفئة الباغية".

ولى أعرابي بعض النواحي فجمع اليهود في عمله وسألهم عن المسيح، فقالوا: قتلناه وصلبناه. فقال: فهل أديتم ديته؟ قالوا: لا. قال: فوالله لا تخرجون أوتؤدوها فلم يبرحوا حتى أدوها.

المزاح[١]

المزاح مندوب إليه بين الإخوان، والأصدقاء والخلان[٢]. لما فيه من ترويح[٣] القلوب، والإستئناس[٤] المطلوب، وتجديدالنشاط[٥]، والقضاء على الملل[٦]. والمسلم لايكون عبوسا[٧]، وبيت المسلم ومجالسه لا تخلوعن الدُعابة[٨] والمزاح بشرط أن لا يكون فيه سوء أدب ولا قذ ف[٩] ولا غيبة ولا كذب ولاإزدراء[١٠]

---

١ - المَزْحُ والمزاح : الدُّعابةُ والمباسطة إلى الغيرعلى جهة التلطف والاستعطاف دون أذيَّة حتّى يَخْرُجَ الاستهزاءُ والسُّخَرية. نقيضُ الجِدِّ. مَزَحَ يَمْزَحُ مَزْحاً ومِزاحاً ومُزاحاً ومُزاحةً. والمُزَّحُ من الرجال: الخارجون من طَبْعِ الثُّقَلاء المتميزون من طبع البُغَضاء.
٢ - الخلان : جمع خليل . والخَلِيل: الصديق الذي أَصْفى المودّة وأَصَحَّها. والخَلِيل: المُحِبُّ الذي ليس في محبته خَلَل. وقال تعالى: "واتخذ الله إِبراهيم خَلِيلاً " أَي أَحبه محبة تامَّة لا خَلَل فيها. وقيل للصداقة: خُلَّة لأَن كل واحد منهما يَسُدُّ خَلَل صاحبه في المودّة والحاجة إِليه. والخَلِيل: الصديق الخاص والخالص والأُنثى خَلِيلة.
٣ - الترويح : إعطاء الراحة والإستراحة. تفعيل من الراحة.
٤ - الإستئناس : الأُنْسُ والتَّأَنُّسُ والإلف أى الألفة والمودة .
٥ - النَّشاطُ : ضدّ الكَسَلِ ، طيب النفس للعمل .
٦ - الملل : التعب والسئآمة وضيق الصد ر .
٧ - العُبوس : القطوب . عَبَسَ يَعْبِسُ عَبْساً وعَبَّس قَطَّبَ وقَبَضَ وثَنَى وجعَّد جِلْدةَ ما بين حاجبيه وجبينه من كراهية شىء وغضب .
٨ - الدُّعابةُ : المزاح واللعب . والمُداعَبةُ: المُمازَحةُ. وفي الحديث أَنه عليه السلام كان فيه دُعابةٌ أى مزاح .
٩ - القذف : السب والشتم والرَمْيُ والإ تهام بالزنا أَو ما كان في معناه .
١٠ - الإ زْدِراء : الاحْتِقارُ والانْتِقاصُ والعَيْبُ .

وسخرية وإستهزاء بالناس ولايكون في مساخط الله ولا يتخذ حِرفة[١] ولايواظب[٢] عليه ولا يفرط فيه، ولايكون فيمايخدش[٣] الحياء ويزعج[٤] الجيران[٥] ويُوغر[٦] الصدورويجلب الشرويجرُّالقبيحة ويورث الضغينة[٧] ويحرك الحقود[٨] الكمينة[٩]. وهوحرام إذا وصل إلى حد المثابرة[١٠] والإكثارالمفرط. فإنه إزاحة[١١] عن الحقوق، ومخرج إلى القطيعة[١٢] والعقوق[١٣]. يصم[١٤] المازح،ويضيم[١٥] الممازح. وإذا تجاوزعن الحدود فربما تسبب

---

١ ـ الحِرفةُ : إسم من الاحتِرافِ وهو الإكْتِسابُ يقال: هو يَحْرِفُ لعِيالِه ويحترف ويَقْرِشُ ويَقْتَرِشُ بمعنى يكتسب من ههنا وههنا . و الحِرْفةُ: الصِّناعةُ وجِهةُ الكَسْب ، مثل حرفة الحداد والحائك والحلاق والحاجم والصائغ ...

٢ ـ لايواظب : لايداوم . وَظبَ على الشيءِ ووَظِبَه وُظُوباً وواظَب لَزِمَه وداومه وتَعَهَّدَه. والمُواظَبةُ: المُثابَرةُ على الشيءِ والمُداومَة عليه .

٣ ـ يخدش : يمزق ويحطم. خَدَشَ جلده ووجهَه يَخْدِشُه خَدْشاً مزقه والخَدْشُ مزْقُ الجلد.

٤ ـ يزعج : يقلق ويحزن ويضيق . والإزْعاجُ : نقيضُ الاقرار.

٥ ـ الجيران : جمع جار والجارُ: الذي يُجاوِرُك ويسكن بجنب بيتك أوقريبامنك . والجِوارُ: المُجاوَرَةُ .

٦ ـ يوغر: يحرق من الغيظ والحداوة . الوَغْرُ: الحِقدوالذحل والضغن والعداوة . واحتراق الغيظ . ومنه قيل: في صدره عليَّ وَغْرٌأي ضِغْنٌ وعداوة وتَوَقُّدٌ من الغيظ . ويقال: وَغِرَ صدرُه عليه يَوْغَرُ وَغَراً ووَغَرِيَغِرُ إذا امتلأَ غيظاً وحقداً. ويقال: ذهب وَغَرُ صدره ووَغَم صدره أَي ذهب ما فيه من الغِلِّ والعداوة.

٧ ـ الضغينة : الحِقد والعداوة .

٨ ـ الحقود : جمع حِقد والحِقْدُ: إِمساك العداوة في القلب والتربص لِفُرْصَتِها. والحِقْدُ: الضِّغْنُ.

٩ ـ الكمينة : المخفية ، المستورة ، المحجوبة . كَمَنَ كُمُوناً إِخْتَفى، وكَمَن له يَكْمُن كُموناً وكَمِن إستَخْفى، وكمنَ فلانٌ إِذا استخفى في مَكْمَنٍ لا يُفْطَنُ له وأَكْمَن غيرَه أَخفاه .

١٠ ـ المُثَابَرَةُ : المواظبة والحِرْصُ على الفعل والقول وملازمتهما.

١١ ـ إزاحة : إزالة وذهاب .

١٢ ـ القَطِيعَةُ : الهِجْرانُ والصَّدُّ وهيَ فَعِيلَةٌ من القَطْعِ ويراد به ترك البر والإحسان إِلى الأَهل والأَقارب والأصدقاء وهي ضِدّ صِلَة الرَّحم .

١٣ ـ العقوق : قطع الأرحام والطاعات للأكابروالوالدين .عَقَّ والدَه يَعُقُّه عَقّاً وعُقُوقاً ومَعَقَّةً: شقَّ عصا طاعته. وعَقَّ والديه: قطعهما ولم يَصِلْ رَحِمَه منهما. وقد يُعَمُّ بلفظ العُقُوقِ جميع الرَّحِمِ .

١٤ ـ يُصم : يُشغل ، يُهلك . لا يَهْتَدي ولا يَقْبَلُ الحَقَّ، لا يسمع الإستغاثة ولا يُقْلِعُ عما يَفْعَلُه ورجل أَصَمُّ لا يُطْمَعُ فيه ولا يُرَدُّ عن هَواه كأَنه يُنادَى فلا يَسْمَعُ، من صَمَمِ العَقل لا صَمَمِ الأُذن.

١٥ ـ يضيم : يظلم . الضَّيْمُ: الظُّلْمُ . ضامه حَقَّه ضَيْماً نَقَصه إياه. يقال: ضَامَه في الأَمر وضامَهُ في حقه يَضِيمُه ضَيْماً وهوالانتقاصُ. واسْتَضامَه فهو مَضِيمٌ مُسْتَضامٌ أَي مَظْلُوم.

الإختلاف والشجار[١] والعداوة. فالعاقل يتوَخّى[٢] بمزحه إحدى حالتين: إما إيناس المصاحبين، والتودد[٣] إلى المخاطبين، وهذا يكون بما أنس من جميل القول، وبسط من مستحسن الفعل. فالإكثارُ منه والخُرُوجُ عن الحدّ مُخلٌّ[٤] بالمرُوءَةِ والوَقَارِ،والتنزُّهُ عنه بالمَرَّةِ والتقبُّضُ مُخلٌّ بالسُّنَّةِ والسِّيرةِ النَّبَوِيّة المأمُورِ باتّباعها والاقتداءِ. وخيرُالأُمورأَوْسطُها. كما قال سعيد بن العاص لإبنه: إقتصد[٥] في مزحك فإن الإفراط فيه يُذهب البهاء[٦]، ويُجَرِّئ[٧] السفهاء، وإن التقصيرفيه يغُضّ[٨] عنك المؤانسين، ويوحش منك المصاحبين .

وأنشد أبو نواس :

أُرَوِّح القلب ببعض الهزلِ	تجاهلاً منّي بغير جهلِ
أَمزح فيه مزحَ أَهل الفَضل	والمزحُ أَحياناً جِلاء العقلِ

---

١ ـ الشجار : التنازع والإختلاف. شَجَر بين القوم إِذا اختلف الأَمر بينهم. واشْتَجَرَالقوم وتَشاجَرُوا أَي تنازعوا. والمُشاجَرة: المنازعة. وفي التنزيل العزيز: "فلا ورَبِّك لا يُؤْمنون حتى يُحَكِّمُوك فيما شَجَر بينهم" أَي فيما وقع من الإختلاف في الخصومات حتى اشْتَجَرُوا وتشاجَرُوا أَي تشابَكُوا مختلفين.

٢ ـ يتوخى : يقصد . الوَخْي: قصدالطريق المُعْتَمد والقاصد . والتَّوَخِّي بمعنى التَّحَري للحق.

٣ ـ التودد : التحبب وطلب الود أى المحبة والألفة. توَدَّدَ إِليه تحبب وتوَدَّده إجْتَلَبَ ودَّه.

٤ ـ مخل : مفسد وموهن . والخَلَل: الفساد والوَهْن في الأَمر.

٥ ـ إقتصد : إعتدل .

٦ ـ البَهاء : المَنْظَرالحَسَنُ الرائع المالئ للعين، والبَهِيُّ: الشيء ذو البَهاء مما يملأُ العينَ رَوْعُه وحُسْنه والبَهاءُ: الحُسْن.

٧ ـ يُجَرّئُ : يُشَجِّع .

٨ ـ يغض : يكف وينقص. غَضَّه يَغُضُّه غَضّاً نَقَصَه، ولا أَغُضُّكَ دِرْهَماً أَي لا أَنْقُصُكَ. وما عليك بهذا غَضاضةٌ أَي نَقْصٌ ولا إِنْكسارٌ ولا ذُلٌّ. وقال أبوطالب للنبي صلى الله عليه وسلم في قصيدته المشهورة :

فاصدعْ بأمرِك ما عليكَ غضاضةٌ	وابشر بذاكَ وقَرَّ منهُ عيونا

وأنشد أبو الفتح البُستي :

أفِد[١] طبعَك المكدودَ[٢] بالجِدّ[٣] راحةً
يَجِمَّ[٤] وعلله[٥] بشيء من المزحِ
ولكن إذا أَعطيتَه المزح فليكن
بمقدارما تعطي الطَّعامَ من الملحِ

وقال أبو تمام :

الجِدُّ شيمتُه[٦] وفيه فُكاهةٌ[٧]
طوراً[٨] ولا جِدٌّ لمن لم يلعبِ[٩]

وعلى هاتين الحالتين كان مزح رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وأصحابه وتابعيه والعلماء والأئمة.
روى االطيراني والإسماعيلي في معجمه عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: إِنّي لأَمزَحُ وَلاَ أَقُولُ إِلاَّ حَقًّا.
وروى الترمذي والبخاري في الأدب المفرد وأحمد والبيهقي والطبراني عن أبي هريرة قال: قالوا: يا رسول الله! إنك تداعبنا؟![١٠]. قال: إِنّي لاَ أَقُولُ إِلاَّ حَقًّا.

---

١ ـ أفد : أعط .
٢ ـ المكدود : المحزون ، التعبان ، الثقيل من المشقة .
٣ ـ الجد : نقيض الهزل وخلاف المزاح .
٤ ـ يجم : يستريح ويجمع .
٥ ـ علله : إسقه ثانيا . العَلَلُ: الشَّرْبةُ الثانية. وقيل: الشُّرْب بعد الشرب تِباعاً، يقال: عَلَلٌ بعد نَهَلٍ، وعَلَّه يَعُلُّه ويَعِلُّه إذا سقاه السَّقْيَة الثانية .
٦ ـ شيمته : الشِّيمةُ : الخُلُقُ والطبيعة.
٧ ـ فُكاهةٌ : مزاحُ . والفاكهُ: ذوالفُكاهة ، والتَّفاكُهُ: التَّمازُحُ. وفاكَهْتُ القومَ مُفاكَهةً بمُلَحِ الكلامِ والمِزاح. والمُفاكهَةُ: المُمازحَةُ.
٨ ـ طورا : تارة أحيانا .
٩ ـ لم يلعبِ : لم يمزحِ .
١٠ ـ تداعبنا : تمازحنا .

وسئل سفيان: المزاحُ هُجنَة؟[١] فقال: بل سنة لقوله عليه السلام: إني لأمزح ولا أقول إلا حقا.

روى أبوداودعن عوف بن مالك الأشجعى قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى عزوة تبوك وهوفى قبة[٢] من أدم[٣] فسلمت فرد على وقال: " أدخل " فقلت: أكلي يارسول الله؟! قال: " كلك " فدخلت .

وروى الطبراني عن جابر رضى الله عنه قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فدُعينا إلى طعام، فإذا الحسين رضى الله عنه يلعب في الطريق مع صبيان فأسرع النبي صلى الله عليه وسلم أمام القوم ثم بسط يده، فجعل حسين يفرههنا وههنا فيضاحكه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أخذه فجعل إحدى يديه في ذقنه والأخرى بين رأسه وأذنيه ثم اعتنقه وقبله.

وروى أحمدعن عبدالله بن الحارث رضى الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يَصُفُّ عبدالله وعبيد الله وكثيرًا من بنى العباس رضى الله عنهم ثم يقول: " من سبق إلىَّ فله كذا وكذا ". قال: فيستبقون إليه فيقعون على ظهره وصدره فيقبلهم ويلزمهم.

وروى البزاروالطبراني عن أنس بن مالك قال: كان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم من أفكه[٤] الناس مع الصبي .

وروى الشهاب القضاعي في مسنده عن أنس أن النبي صلّى الله عليه وسلّم قال: " رَوِّحوُا[٥] القُلُوبَ ساعَةً بَعدَ ساعَةٍ " .

ومن مزاحه صلّى الله عليه وسلّم ماروي عن أنس قال: إن كان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ليخالطنا حتى يقول لأخ

---

١ ـ هجنة : الهُجْنة من الكلام ما يَعِيبُك.
٢ ـ القُبَّة : من الخِيام بيتٌ صغيرمستدير وهومن بيوت العرب.
٣ ـ أدم : جلد دُبغ وصُبغ .
٤ ـ أفكه : أمزح ، كثيرالمزاح .
٥ ـ روِّحوا : أعطوها الراحة والسرور. الرَّوْحُ أَيضاً السرور والفَرَحُ والإستراحة. والإرتياح: النشاط . والراحةُ: ضِدُّ التعب. واسْتراحَ الرجلُ: من الراحة. والرَّواحُ والراحة: مِن الاستراحة. وأَراحَني ورَوَّح عني فاسترحت.

لي صغير: يا أبا عمير! ما فعل النغير؟ كان له نغير يلعب به فمات.[١]

و روى الترمذي في الشمائل والطبراني في الأوسط وابن سيرين في الزهد وهنادالكوفي في الزهد وأبونعيم في صفة الجنة عن عائشة رضي الله عنها قالت: أتت عجوزمن الأنصار إلى النبي صلّى الله عليه وسلّم فقالت: يا رسول الله! أدع لي بالمغفرة فقال لها:" أَمَا عَلِمتِ أَنَّ الجَنَّةَ لاَ يَدخلُهَا العَجَائِزُ؟" وفي رواية العجوز؟ وفي رواية:" لاَ تَدخُلُ الجَنَّةَ عَجُوزٌ" فبكت وفي روايةٍ فصرخت، فتبسم رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وقال لها: لَستِ يَومَئذٍ بِعَجُوزٍأَمَا قَرَأتِ قَولَهُ تعالى: " إِنَّا أَنشَأنَاهُنَّ إِنشَاءَ فَجَعَلنَاهُنَّ أَبكَاراً عُرُباً[٢] أَتَراباً[٣] "؟.

وروى ابن كثيرفي البداية والنهاية وزبيربن بكارفي كتاب المزاح وابن أبي الدنيا عن زيد بن أسلم أن امرأة يقال لها أم أيمن جاءت النبي صلّى الله عليه وسلّم في حاجة لزوجها فقال لها: "مَن زَوجُكِ ؟" فقالت: فلان. فقال: "الذِي فِي عَينِهِ بَيَاضٌ؟" فقالت: يا رسولَ اُلله! ما بعينه بياض. قال:" بلى إِنَّ بِعَينِه بَيَاضاً" فقالت: لا واللهِ. فقال النبي صلّى الله عليه وسلّم: "وَمَا مِن أَحَدٍ إِلاَّ بِعَينِهِ بَيَاضٌ" وفي رواية: فانصرفت عَجلى إلى زوجها وجعلت تتأمّل عينيه فقال لها: ما شأنكِ؟ فقالت: أخبرني رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم أن في عينيك بياضاً. فقال لها: أَما ترين بياضَ عيني أكثَرمن سوادها؟.

وجاءته إمرأة أخرى فقالت: يا رسول الله! إحملني على بعير.فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: " إحمِلُوهَا عَلَى ابنِ البَعِير" فقالت: ما أَصنع به؟ ما يحملني. فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: " وهَلِ مِن بِعَيرٍ إِلاَّ أُبنُ بَعِيرٍ؟ " فكان يمزح معها.[٤]

---

١ ـ رواه البخاري في الأدب المفرد ومسلم وأبوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه وأحمد والطيالسي وابن أبي شيبة والبيهقي في السنن الكبرى ودلائل النبوة .

٢ ـ عُرُبا : جمع عروب وهي المتحببة الى زوجها، العواشق، متحببات إلى أزواجهن بالحلاوة والظرافة والملاحة، حسن التَّبَعل ،حسنات الكلام.

٣ ـ أترابا : أمثالا، متساويات في الأعمار والأخلاق ...

٤ ـ رواه أبوداود والترمذي .

وروى الترمذي وأبوداود والبيهقي والبخاري في الأدب المفرد وأحمد وأبويعلى عن أنس أن رجلا إستحمل ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم:" إنّي حَامِلُكَ عَلَى وَلَدِ نَاقَةٍ" فقال: ما أَصنع بولدالناقة؟ فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: " وهَل تَلِدُ الإبِلَ إلاَّ النُّوقُ ؟".

وعن أنس أن النبي صلّى الله عليه وسلّم قال له: يَاذَا الأُذُنينِ.[١]

وعن عائشة رضى الله عنها قالت: سابقني رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فسبقتُه ، فلما حملتُ اللحم سابقني فسبقني فقال: " هذِهِ بتلك".[٢]

وروى أبوداود والنسائي وأحمد عن النعمان بن بشير قال: إستأذن أبوبكررضي الله عنه على النبي صلّى الله عليه وسلّم فسمع صوت عائشة عاليا، فلما دخل تناولها[٣] ليلطمها[٤] وقال: لا أَراكِ ترفعين صوتَكِ عَلَى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، فجعل رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يَحجُزُهُ وخرج أَبوبكرمغضبا. فقال النبي صلّى الله عليه وسلّم حين خرج أبوبكر:"كَيف رَأيتِني أَنقَذتُكِ مِنَ الرَّجُلِ؟" قال: فمكث أبوبكرأياماً ثم استأذن فوجدهما قد اصطلحا فقال لهما: أدخلاني في سِلمِكما كما أدخلتماني في حربكما. فقال النبي صلّى الله عليه وسلّم:" قَد فَعَلنا قد فعلنا ".

وروى أبويعلى وزبربن بكارفي كتاب الفكاهة عن يحيى بن عبدالرحمن بن حاطب قال: قالت عائشة: كان عندي رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وسودة فصنعتُ خزيرا فجئتُ به فقلتُ

---

١ - أخرجه أبوداود والترمذي وأحمد والبزار في مسنده وأبويعلى والبيهقي في السنن الكبرى وفي الآداب والطبراني في الكبيروأبونعيم في معرفة الصحابة وابن السني في عمل اليوم والليلة وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني .

٢ - أخرجه أبوداود والنسائي وابن ماجة وأحمد وابن حبان والبيهقي في السنن الكبرى ومعرفة السنن والآثار والطبراني في الكبير والشا فعي في السنن المأثورة والطحاوي في شرح مشكل الآثار والحميدي وابن أبي شيبة وأبونعيم في الحلية ورياض الأبدان وعبدالرزاق في مصنفه .

٣ - تناولها : أخذها، يدأبها.

٤ - ليلطمها : ليضربها بالكف. اللَّطْمُ: ضَرْبُك الخدَّ وصَفْحةَ الجسد ببَسْط اليد والكفّ. واللَّطْمُ: الضرب على الوجه بباطن الراحة.

لسودة: كُلِي. فقالت: لا أُحبّه. فقلت: والله لَتأكلين أَولاَلُطخنّ[١] وجهكِ. فقالت: ما أَنا بباغية[٢]. فأَخذت شيئاً من الصحَّفة[٣] فلطختُ به وجهها ورسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم ما بيني وبينها فخفض لها رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ركبتيه لِتَستقِيدَ[٤] مني فتناولت من الصحَّفة شيئاً فمسحت به وجهي وجعل رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم يضحك.

وروى البيهقي في الآداب عن أنس أن رجلا من أهل البادية إسمه زاهربن حرام وكان يهدي للنبي صلّى الله عليه وسلّم من البادية فيجهزه رسول الله صلّى الله عليه وسلّم إذا أراد أن يخرج. فقال النبي صلّى الله عليه وسلّم: " إن زَاهَراً بَاديَتُنا[٥] وَنَحنُ حَاضِرُوه[٦] " وكان النبي صلّى الله عليه وسلّم يحبه وكان دميماً[٧]، فأَتى النبيُّ صلّى الله عليه وسلّم يوما وهو يبيع متاعه فاحتضنه[٨] من خلفه وهولا يبصرقا :أَرسلني[٩]، من هذا؟ فالتفت[١٠] النبيَّ صلّى الله عليه وسلّم فجعل لا يألو[١١]ما أَلزق[١٢] ظهره رسول الله صلّى الله عليه وسلّم حين عرفه وجعل النبي صلّى الله عليه وسلّم يقول: " مَن يَشتَري العَبدَ ؟" فقال: يا رسول الله! إذاً والله

---

١ ـ لألطخن : لألَوِّثن، لأدلكن، لأمسحن .

٢ ـ باغية : طالبة .

٣ ـ الصحفة : القصعة .

٤ ـ تستقيد : تنتقم .

٥ ـ باديتنا : بدوينا ، الذي يسكن بالبادية. البَدْوُ والبادِيةُ والبَداةُ والبَداوَة والبِداوَةُ: خلاف الحَضَرِ والنسبة إليه بدَويٌّ وبَداويّ وبِداوِيٌّ. والبداوة: الإقامة في البادية، وهي خلاف الحِضارة.

٦ ـ حاضروه : الذين يسكنون في الحضرأى المدن والقرى . والحَضَرُ خلافُ البَدْوِ والحاضِرُ خلاف البادي وفي الحديث "لا يَبِعْ حاضِرٌ لِبادٍ" الحاضر: المقيم في المُدُنِ والقُرَى. والبادي: المقيم بالبادية. يقال: فلان من أَهل الحاضرة وفلان من أَهل البادية وفلان حَضَرِيٌّ وفلان بَدَوِيٌّ. والحِضارَةُ والحَضارَةُ: الإِقامة في الحَضَرِ.

٧ ـ الدميم : خلاف الجميل .

٨ ـ إحتضنه : أمسكه وجعله بين عضديه. الإحْتِضانُ: هو إحتمالُك الشيءَ وجعلُه في حِضْنِك كما تَحْتَضِنُ المرأَةُ ولدها فتحتمله.

٩ ـ أَرسِلني : أترُكني ، أَطلِقني .

١٠ ـ إلتفت : أبصر، نظر، لَوَّى عنقه وصرف وجهه إليه.

١١ ـ لايألو : لايبالي ، لايقصر، لايدَع .

١٢ ـ ألزق : ألصق .

تجدني كاسداً[١]، فقال النبي صلّى الله عليه وسلّم: " لَكِن عندَ الله لَستَ بِكاَسِدٍ " .[٢]

رَوَى الْبَزَّار فِي مسْنده من حَدِيث عبد الحميد بن صَيْفِي بن صُهَيْب قال: قدم صهيب من مكة فنزل على النبي صلّى الله عليه وسلّم وأبي بكررضي الله عنه، فدخل النبي صلّى الله عليه وسلّم وصهيب يشتكى عينيه وهو يأكل تمراً فقال: " يا صُهَيبُ! أتَأكُلُ التَّمرَعَلَى عِلَّةِ عَينَيكَ ؟" فقال: إِنَّمَا آكُلُ مِنَ الِشّقِ الصحيحِ. فضحك رسول الله صلّى الله عليه وسلّم حتى بدت نواجذه.
وَرَوَاهُ ابْن ماجة فِي سنَنه فِي الطِّبّ وَرَوَاهُ الْحَاكِم فِي الْمُسْتَدْرك وَصَححهُ إِلَّا أَنه لم يقل فِيهِ حَتَّى بَدَت نَوَاجِذه وَسَنَده جيد.

وإنما استجازصهيب أن يعرض لرسول الله صلّى الله عليه وسلّم بالمزح في جوابه لأن إستخباره قد كان يتضمن المزح، فأجابه عنه بما وافقه من المزح مساعدة لغرضه وتقربا من قلبه.

وعن عطآء بن يسارأن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال يوماً وهو يحدث، - وفيمن عنده رجل من أهل البادية - فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: " إنَّ رَجُلاً مِن أَهلِ الجَنَّةِ إستَأذَنَ رَبَّهُ فِي الزَّرعِ فَقَالَ لَهُ رَبُّهُ: " أَوَ لَستَ فِيما شِئتَ ؟" قَالَ: بَلى وَلكِن أُحِبُّ أَن أَزرَعَ . قَالَ: فَيَقُولُ الله: " فَليَزرَع " قال: فَيَبذُرُ[٣]حَبَّهُ فَيُبَادِرُ[٤]الطَّرفَ[٥] نَبَاتُهُ وَاستِوَاؤُهُ[٦] واستِحصَادُهُ[٧] وَيَكُوْنُ

---

١ - كاسدا : غير مرغوب فيه، لايشتريني أحد. الكَسَاد:هوالفَساد ثم استعملوه في عَدَم نَفَاق السِّلع .
٢ - أخرجه أحمد والبزار في مسنده وابن حبان وأبويعلى والبيهقي في السنن الكبرى والآداب والطبراني في الكبير والترمذي في الشما ئل وعبدالرزاق والضياء في المختارة .
٣ - يبذر : يزرع .
٤ - يبادر : يسبق ، يسرع .
٥ - الطَّرْفُ : طَرْفُ العين. والطرْفُ: إطْباقُ الجَفْنِ على الجفْن. طَرَفَ يَطْرِفُ طَرْفاً لَحَظَ. وقيل: حَرَّكَ شُفْره ونَظَرَ. والطرْفُ: تحريك الجُفُونَ في النظر.
٦ - إستواؤه : قيامه وكمال قوته. الاسْتِواء: أَن يَسْتَوي الرجلُ وينتهي شبابُه وقوَّته أويَسْتَوي عن اعوجاج.
٧ - إستحصاده : حصاده. الحَصْدُ والحصاد: الجز والقطع للنبات والزرع . حَصَدَ الزرع وغيره من النبات يَحْصِدُه ويَحْصُدُه حَصْداً وحَصاداً وحِصاداً: قطعه بالمِنْجَلِ.

أَمثُال الجِبـاَلِ. قـال: فَيَقُـولُ الله تعـالى:" دُونَـكَ[١] بنـي آدَمَ! فَإِنَّـهُ لاَ يُشبِعُكَ شَىءٌ " قال : فقال الأعرابيُّ: يـا رسـول الله! والله لا تجده إلاَّ قَرشـيًّا أوأَنصـاريًّا فـإِنهم أَصـحاب الـزرع، فأَمـا نحـن فلسـنا بأصحابه. قال: فضحك رسول الله صلّى الله عليه وسلّم .[٢]

وروى الـدارقطني والبيهقـي فـي السـنن الكبـرى وابـن عساكرأن عبد الله بن رواحة كـان مضطجعاً إلى جنب امرأتـه فلم تجده في مضجعه، فقامت فخرجت فرأَتـه على جاريتـه، فرجعت إلى البيت فأخذت الشَّفرة[٣] ثم خرجت، وفرغ فقام فلقيها تحمل الشَّفرة فقال: مَهيَم[٤]؟ قالت: لوأدركُتك حيث رأَيُتك لَوَجَأت[٥] بين كتفيـك بهـذه الشـفرة. قـال: وأَيـن رأَيتِنـي؟ قالـت: راَيتـك عَلَـى الجارية. قال: ما رأيتني وقد نهانا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم أَن يقرأَ أَحدُنا القرآن وهو جُنُبٌ. قالت: فاقرأ فقال:

أَتـانـا رسـول الله يـتـلـو كـتـابَـه
كـمـا لاح[٦] مشـهـورٌ[٧]من الفجرساطُعُ[٨]
أَتـى بـالـهُدى بعد العَمى فـقـلوبُـنا
بـه مـوُقِـنَـاتٌ أَن مـا قـال واقــعُ
يـبـيـت يـجـافـي[٩] جنبه عن فراشه
إذا استَثَقلَت بالمشركين المضاجعُ

---

١ ـ دونك : خُذ .
٢ ـ أخرجه الطبراني في الكبير والأوسط وأبوالشيخ وروى البخاري طرفا منه .
٣ ـ الشَّفْرَةُ : السِّكِّينُ العريضة العظيمة. وجمعها شَفْرٌ وشِفارٌ.
٤ ـ مَهْيَمْ مأأمركِ وماشانكِ . كلمة يمانية معناها: ما أَمْرُك وما هذا الذي أَرى بكَ ونحو هذا من الكلام. وهي كلمة يستفهم بها. معناها: ما حالُك وما شأْنُك.
٥ ـ وجأت : ضربت .
٦ ـ لاح : ظهر، بدا وتلألأَ واتسع ضَوْءُه.
٧ ـ المشهور : نجم يطلع عند طلوع الفجر، والمشهور: الصبح .
٨ ـ ساطع : طالع، منتشر، مرتفع . يقال للصبح إذا طلَع ضَوْؤُه في السماء: قد سَطَع يسْطَع سُطوعاً أَوّلَ ما ينشقُّ مستطيلاً.
٩ ـ يجافي : يباعد. جَفَا الشيءُ يَجْفُو جَفَاءً وتَجافَى لَمْ يلزم مكانَه كالسَّرْجِ يَجْفُوعن الظَّهْر وكالجَنْب يَجْفُوعن الفِراشِ . جَفَا جَنْبُه عن الفراش وتَجافَى: نَبَا عنه ولم يطمئنّ عليه. وجافَيْت جَنْبي عن الفِراش فتَجافى، وأَجْفَيْت القَتَب عن ظهرالبعير فَجَفا، وجَفَا السرجُ عن ظهرالفرس وأَجْفَيْته أَنا إِذا رفعته عنه. وفي الحديث: "أَنه كان يُجافي عَضُدَيْه عن جَنْبَيْهِ في السجود" أَي يباعدهما.

فقالت: آمنت بالله وكذّبت بصري. ثم غدا عَلَى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فأخبره فضحك حتى بدت نواجذُه.

وقد كان أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يمزحون حتى بحضرته، وكذلك من بعدهم من التابعين والعلمآء والأ ئمة.

روى البخارى في الأدب المفرد عن بكربن عبد الله المزني قال: كان أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يتبادحون[1] بالبطيخ،فإذا كانت الحقائق كانوا هم الرجال .

وروى عبدالرزاق في مصنفه ومعمربن راشد في جامعه وأبونعيم في الحلية، سئل عبدالله بن عمررضي الله عنهما: هل كان أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يضحكون؟ قا ل: نعم والإيمان في قلوبهم أعظم من الجبال.

وروى ابن أبي الدنياعن يحيى بن أبي كثير قال: كان رجل من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يكثرالضحك، فذكرعند النبي صلّى الله عليه وسلّم - كأنهم يعيبون ذلك - فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " أَنَّى تَعجَبُونَ؟! إِنَّهُ لَيَدخُلُ الجَنَّةَ وَهُوَ يَضحكُ ".

وعن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه قال: كان أسيد بن خضيررجلا ضحاكا[2] مليحا[3]، فبينا هوعند رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يحدث القوم ويُضحكهم، طعن[4] رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بأصبعه في خاصرته[5] فقال: أَوجعتني. قال: " إقتَصَّ" قال: يا رسول الله! إِنَّ عليك قميصاً ولم يكن علَيَّ

١ - يتبادحون : يترا مون أى يرمي بعضهم بعضا .
٢ - ضحاكا : كثيرالضحك .
٣ - مليحا : حسنا، جميلا، صاحب كلام حسن .
٤ - طعن : وخَزَ ، أدخل ، غمز .
٥ - الخاصرة : مابين الإبط والعجيزة من بدن الإنسان .

قميص، فرفع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قميصه فاحتضنه[١] ثم جعل يقبّل كَشحَه[٢] فقال: بأَبي وأُمي يا رسول الله! أَردت هذا.[٣]

روى الحاكم في المستدرك والمقريزي في إمتاع الأسماع عن الليث في حديث عبد الله بن حذافة صاحب رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : إنه كانت فيه دعابة[٤]، قال: بلغني أنه حل[٥] حزام[٦] راحلة النبي صلّى الله عليه وسلّم في بعض أسفاره حتى كاد رسول الله صلّى الله عليه وسلّم أن يقع. قلت لليث: ليُضحكه ذلك؟ قال: نعم.

وأخرج ابن قتيبة في غريب الحديث وابن الأثيرفي النهاية وبدرالدين الغزي في (المراح في المزاح) عن عثمان بن نائل مولى عثمان بن عفان عن أبيه قال: خرجت مع مولاي عثمان في سفرة سافرناها مع عمرفي حج أوعمرة، وكان عمر وعثمان وابن عمرأيضا، وكنت وابن عباس وابن الزبير في شُبَّان[٧] معنا أيضا، ومعنا رَباح بن المعترف الفهري، فكنا نترامى بالحنظل[٨].

وروى الدينوري في المجالسة وجواهرالعلم والبغوي في شرح السنة قال عمربن الخطاب رضي الله عنه: " إِني لَيُعجبني أَن يكون الرّجل في أهله مثلَ الصبي فإِذا بُغي منه حاجة وُجد رجلاً ". وروي عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابتٍ أَنَّهُ كَانَ مِنْ أَفْكَهِ[٩] النَّاسِ فِي أَهْلِهِ وَأَزْمَتِهِمْ[١٠] إِذَا جَلَسَ مَعَ الْقَوْمِ[١١].

---

١ ـ إحتضنه : أمسكه بين ذراعيه . والاحْتِضانُ: هو إحتمالُك الشيءَ وجعلُه في حِضْنِك كما تَحْتَضِنُ المرأَةُ ولدها.

٢ ـ كشحه : الكشح : الخصر وهو مابين الخاصرة إلى الضلع الخلفي .

٣ ـ أخرجه أبوداود والبيهقي في السنن الكبرى وفي الآداب والطبراني في الكبير والحاكم في المستدرك والضياء في الأحاديث المختارة وأبوالقاسم البغوي في معجم الصحابة .

٤ ـ دعابة : مزاح .

٥ ـ حل : فتح .

٦ ـ الحِزام : مايشد به الرحل والسرج والقتب على وسط الدابة.

٧ ـ شبان : جمع شاب: الفتى .

٨ ـ الحنظل : نبات ينبت بالصحراء له ثمرمُرمثل البطيخ الصغار.

٩ ـ أفكه : أكثرمزاحا .

١٠ ـ أزمتهم : أَي من أَرْزَنِهم وأَوْقَرِهم . الزَّمِيتُ والزِّمِّيتُ: الحليم الساكن قليل الكلام .

١١ ـ رواه البيهقي في شعب الإيمان وابن أبي شيبة في مصنفه .

وأخـرج أبوالبركـات بدرالـدين الغـزي فـي (المـراح فـي المزاح) عن علّى بـن أبـي طالـب رضـي الله عنـه قـال: " لا بـأس بالمفاكهة[١] يخرج بها الرّجلٍ عن حدّ العُبوس[٢] ".

وأخـرج الخطيـب فًـي (الجـا مـع لأخـلاق الـراوي وآداب السامع) قال علي بن أبي طالب رضي الله عنـه: " روحـوا القلـوب وابتغوا لـها طرف[٣] الحكمة فإنـها تمل[٤] كما تمل الأبدان " .

وعـن أبـي بكـرة قـال: أتيـت النبـي صـلى الله عليـه وسـلم وعنـده أعرابـي ينشـده الشـعر، فقلـت: يـا رسـول الله! القـرآن أم الشعر؟ فقال:" يا أبا بكرة! هذا مرة وهذا مرة ".[٥]

وعـن حميـد بـن قـيس قـال: ورد عبـد الله بـن عمرمـاء عسفان، وكان مولى لمعاوية عاملاً على عسفان، فجآء إلى ابن عمرفسلم عليـه وقـال لـه: والله إنـي لأحبـك فـي الله. فقـال لـه ابـن عمر: والله إني لأبغض ضربَ وجهك. فتكعكـع[٦] وقـال: غفـرالله لـك يا أبا عبد الرحمن! قال: ما شأني؟ وجعل ابن عمريضحك فقال لـه قائل: إنما يقول لك أكره ضربه . [٧]

عن نـافع مـولى عبـد الله ابـن عمرقـال: كـان عبـد الله بـن عمريمازح مولاةً لـه فيقول لـها: خلقتـي خالق الكرام، وخلقك خالق اللئام، فتغضب وتصيح وتبكي ويضحك عبد الله بن عمر.[٨]

وعن أبـي سـهل يوسـف بـن عطيـة قـال: رأيـت محمـد بـن سيرين وكان كثيرالمزاح كثير الضحك.[٩]

---

١ ـ المفاكهة : الممازحة .
٢ ـ العُبوس : القطوب. عَبَسَ يَعْبِسُ عَبْساً وعَبَّس قَطَّبَ وقَبَضَ وثَنَى وجعَّد جِلْدةَ ما بين حاجبيه وجبينه من كراهية شيء وغضب.
٣ ـ طُرف : جمع طريفة، الكلام الظريف العجيب. قال الأَزهري: سمعت أَعرابيّاً يقول لآخر قَدِمَ من سفَر: هل وراءك طَريفةُ خَبَرٍ تُطْرِفُناه؟ يعني خبراً جديداً. ومُغَرِبَّةُ خبَرٍمثله. والطُّرْفةُ كل شيء إستحدَثْته فأَعجبك فهوالطَّريفُ.
٤ ـ تمل : تتعب ، تسأم ، تتضايق .
٥ ـ أخرجه الخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع .
٦ ـ تَكَعْكَعَ : أحجم، إرتدع . هابَ القومَ وتركهم بعدما أَرادهم وجَبُنَ عنهم. لغة في تَكَأْكَأَ.
٧ ـ أخرجه أبوالبركات بدرالدين الغزي في: المراح في المزاح .
٨ ـ نفس المرجع .
٩ ـ رواه أبونعيم في حلية الأولياء .

نُعيمان المزاح

كان نعيمان رضي الله عنه رجلا من الأنصارشهد بدرا وكان مزاحا.

أخرج ابن حجر في الإصابة وغيره عن ربيعة بن عثمان قال: دخل أعرابي على النبي صلى الله عليه وسلم وأناخ[١] ناقته بفنائه[٢] فقال بعض الصحابة للنعيمان الأنصاري: لوعقرتها[٣] فأكلناها فإنا قد قرمنا[٤] إلى اللحم ففعل فخرج الأعرابي وصاح: وا عقراه[٥] يا محمد! فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فقال: من فعل هذا؟ فقالوا: النعيمان، فأتبعه يسأل عنه حتى وجده قددخل دار ضباعة بنت الزبيربن عبد المطلب واستخفى تحت سرَب[٦] لها فوقه جريد[٧]، فأشاررجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم حيث هوفأخرجه فقال له:"ما حملك على ما صنعت؟" قال: الذين دلوك[٨] عليَّ يارسول الله!هم الذين أمروني بذلك. قال: فجعل يمسح التراب عن وجهه ويضحك ثم غرمها[٩] للأعرابي.

مرنعيمان رضي الله عنه بمخرمة بن نوفل وقد كف[١٠] بصره فقال: ألا رجل يقودني حتى أبول؟ فأخذ بيده نعيمان فلما بلغ مؤخرالمسجد، قال: ههنا فبُلْ. فبال فصِيح به، فقال: من قادني؟

---

١ ـ أناخ : أبرك .
٢ ـ بفِنائه : أى أمام المسجد. الفِناء: سَعةٌ أَمامَ الداروما امْتدَّ من جوانبها.
٣ ـ عقرتها : نحرتها .
٤ ـ قرمنا : إشتهينا.
٥ ـ واعقراه : أى هلاكي ودهشتي .
٦ ـ السَّرَبُ : حَفِير تحتَ الأَرض وقيل بَيْتٌ تحتَ الأَرضِ.
٧ ـ الجريد: جمع جريدة كشعيروشعيرة .والجريدة للنخلة كالقضيب للشجرة.
٨ ـ دلوك : أعلموك .
٩ ـ غرمها : أعطى غرامتها وغُرمها. والغُرْمُ: أَداء شيء يلزم مثل كفالة يَغْرَمها.
١٠ ـ كُفَّ : عَميَ . المكفوف: الضَّرير، والجمع: المكافِيفُ. وقد كُفَّ بصرُه وكَفَّ بصرُه كَفّاً ذهَب ورجل مَكْفَوف أَي أَعمى.

قيل: نعيمان، قال: لله علي أن أضربه بعصاي هذه، فبلغ نعيمان فأتاه فقال له: هل لك في نعيمان؟ فقال: نعم. فقال: قم. فقام معه فأتى به عثمان بن عفان وهويصلي، فقال: دونك الرجل، فجمع يديه في العصا ثم ضربه فقال الناس: أميرالمؤمنين، فقال: من قادني؟ قالوا: نعيمان، قال: لا أعود إلى نعيمان أبدا.

وعن أم سلمة زوج النبي صلّى الله عليه وسلّم قالت: خرج أبوبكرالصديق قبل وفاة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بعام في تجارة إلى بصرى[1]، ومعه نعيمان بن عمروالانصاري وسليط بن حرملة، وهما ممن شهد بدراً مع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم. وكان سليط بن حرملة على الزاد[2]، وكان نُعيمان بن عمرومزاحاً فقال لسليط: أَطعمني قال: لا أُطعمُك حتى يأتي أبوبكر، فقال نعيمان لسليط: لأَغيظنَّك[3]، فمروا بقوم فقال لهم نعيمان: تشترون مني عبداً لي؟ قالوا: نعم. قال: فإنه عبدٌ له كلام وهوقائل لكم: لست بعبده، أَنا ابن عمه. فإن كان إِذا قال لكم هذا تركتموه فلا تشتروه ولا تفسدوا عليَّ عبدي. قالوا: لا بل نشتري ولا ننظرفي قوله، فاشتروه منه بعشر قلائص[4]، ثم جآؤه ليأخذوه فامتنع منهم، فوضعوا في عنقه عمامةً فقال لهم: إِنه يتهزّأ[5] ولستُ بعبده. فقالوا: قدأَخبرَنا خبرَك ولم يسمعوا كلامه، فجآءَ أبوبكررضى الله عنه فأخبروه فاتبع القوم فأَخبرهم أَنه يمزح، وردَّ عليهم القلائص وأَخذ سَلِيطاً منهم. فلما قدموا على النبي صلّى الله عليه وسلّم أَخبروه الخبرفضحك من ذلك رسول الله

---

١ ـ بُصْرَى : قرية بالشام .

٢ ـ الزاد : طعام السفروالحضر جميعاً، والجمع أَزواد.

٣ ـ لأغيظنك : لأغضبنك. الغيْظُ: الغَضب. وقيل: الغيظ: غضب كامن للعاجز. وقيل: هو أَشدُّ من الغضَب. وقيل: هو سَوْرَتُه وأَوّله.

٤ ـ قلائص : جمع قلوص، والقَلُوص: أَول ما يُرْكَب من إِناث الإِبل إِلى أَن تُثْني فإِذا أَثنت فهي ناقة. والقَعُود: أَول ما يُركب من ذكورالإِبل إِلى أَن يُثْني فإِذا أَثْنى فهو جمل، وربما سموا الناقة الطويلة القوائم قَلُوصاً. والجمع من كل ذلك: قَلائِص وقِلاص وقُلُص وقُلْصانٌ جمع الجمع. وحالبها: القَلاَّص.

٥ ـ يتهزأ : يسخرويمزح .

صلّى الله عليه وسلّم وأصحابُهُ حَولاً[١]. وكان لا يدخل المدينة رَسَل[٢] ولا طُرفَةٌ[٣] إلاَّ اشترى منها ثم جآء به إلى النبي صلّى الله عليه وسلّم فقال: يا رسول الله! هذا أَهديتُه لك، فإذا جآء صاحبُه يطلب نُعيمانَ بثمنه جآء به إلى النبي صلّى الله عليه وسلّم فقال: يا رسول الله! أَعطِ هذا ثمن متاعه. فيقول رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: "أوَ لم تُهده لي" فيقول: يا رسول الله! إنه لم يكن عندى ثمنُه ولقد أحببت أن تأكلَه فيضحك رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ويأمر لصاحبه بثمنه. وروي أَنه أهدى النبي صلّى الله عليه وسلّم جرة عسل إشتراها من أعرابي بدينار، وأتى بالأعرابي باب النبي صلّى الله عليه وسلّم فقال: خذ الثمن من هاهنا، فلما قسمها النبي صلّى الله عليه وسلّم نادى الأعرابي: أَلا أَعطني ثمنَ عسلي. فقال صلّى الله عليه وسلّم: "إحدى هنات[٤] نُعيمان " وسأَله لِمَ فعلت هذا؟ قال: أردت بِرّك[٥] ولم يكن معي شىء، فتبسم النبي صلّى الله عليه وسلّم وأَعطى الأعرابيّ حقَّه.

المتطفلون

الطفيلي هو الذي يدخل على قوم في دعوة طعام بلا دعوة، فلا يدرون من دعاه وكيف دخل عليهم؟. وطُفَيْلُ الأَعراس وطُفَيْلِ العرائس رجُلٌ من أَهل الكوفة من بني عبد الله بن غَطَفان كان يأْتي الولائم دون أَن يُدْعى إليها وكان يقول وَدِدْتُ أَن الكوفة

---

١ ـ حولا : سنة كاملة .
٢ ـ الرَّسَل : القَطِيع من الإبل والغنم .
٣ ـ طُرفة : كل شيء مرغوب فيه، عجيب . أَطْرَفَ الرجلَ: أَعْطاه ما لم يُعْطِه أَحداً قبله. وأَطْرفت فلاناً شيئاً أَي أَعطيته شيئاً لم يَمْلِك مثله فأَعجبه والاسم: الطُّرفةُ.
٤ ـ هنات : أمور، خصال، مزاح .
٥ ـ برَّك : الإحسان إليك .

كُلَّها بِرْكـةً[١] مُصَـهْرَجَةٌ[٢] فلا يَخْفى عليَّ منها شيء. ثم سُمِّي كل راشِنٍ[٣] طُفَيْلِيّاً وصَرَّفوا منه فعلاً فقالوا طَفَّل. ورجُلٌ طِفْليلٌ يدخل مع القوم فيأكل طَعامَهم من غيرأن يُدْعى. وقولهم: فلان طُفَيْلـيٌّ للذي يدخل الوليمة والمآدبَ ولم يُدْعَ إليها وقد تَطَفَّل وهو منسوب إلى طُفَيْل المذكور.

صحِب طفيلي كسلان رجلا في سفرفقال له الرجل: إمض فاشترلنا لحما. قال: لا والله ما أقدر. فمضى هوواشترى ثم قال له: قم فاطبخ . قال: لا أحسن، فطبخ الرجل، ثم قال له: قم فاثرد[٤]. قال: أنا والله كسلان. فثرد الرجل ثم قال له: قم واغرف[٥]. قال: أخشى أن ينقلب على ثيابي. فغرف الرجل، ثم قال له: الآن فكل. قال الطفيلي: والله قداستحييت من كثرة خلافي لك، وتقدم فأ كل.

تطفَّل رجل مرة على رجل فقال له صاحب المنزل: من أنت؟ قال: أنا الذي لم أحوجك[٦] إلى رسول.

---

١ ـ البِرْكةُ : كالحوض والجمع البِرَكُ. سميت بذلك لإقامة الماء فيها والبِرْكَةُ: مستنقع الماء. والبِرْكةُ: شبه حوض يحفر في الأرض لا يجعل له أعضاد فوق صعيد الأرض. والبِرْكة أن يَدِرّ لبَنُ الناقةَ. والبِرْكةُ: الحَلْبة من حَلَب الغداة .
٢ ـ مصهرجة : مطلي . والمعنى: وددت أن الكوفة كلها حوض من اللبن والطعام فآكله.
٣ ـ الرَّاشِن : الذي يأتي الوليمة ولم يُدْعَ إليها.
٤ ـ فاثرد : إكسرالخبزوهَشمه. الثَّرِيدُ: معروف. والثَّرْدُ: الهَشْمُ ومنه قيل لما يُهشم من الخبز ويُبَلّ بمرق القِدْرِوغيره: ثَرِيدة. والثَّرْدُ: الفَتُّ .
٥ ـ إغرف : خذ المرق بالمغرفة وصبه على الخبزالمفتت المهشم .
٦ ـ لم أحوجك : لم أجعلك محتاجا .

جاء طفيلي إلى بيت رجل مع جماعة فقال له الرجل: من أنت؟ فقال: إذا كنت لا تدعونا ونحن لا نأتي صار في هذا نوع جفاء.

كان رجل يقال له " بنان " يدخل على الولائم بغيردعوة. دخل بنان إلى وليمة فأُغلِق البا بُ دونه فا كترى[١] سُلَّما[٢] ووضعه على حائط للرجل فأ شرف[٣] على عيال[٤] الرجل وبناته، فقال له الرجل: يا هذا! أما تخاف الله رأيت أهلي وبناتي؟ فقال: يا شيخ! لقدعلمت ما لنا في بناتك من حق وإنك تعلم ما نريد. فضحك الرجل وقال له: إنزل فكل.

قيل لبنان: كم كان عدد أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم بدر؟ قال: ثلاثمائة وثلاثة عشررغيفاً[٥].

عرَّس[٦] طفيلي فأتاه طفيليان في أول الناس، فأدخلهما وجاء إلى غرفة له يُرتقى إليهما بسُلم، فوضع السلم وقال: إصعدا لتبعدا من الأذى وأخصُّكما بفائق[٧] الطعام. فصعدا فلما حصلا في الغرفة، نَحَّى[٨] السلم ووضع المائدة وأطعم أصدقاءه وجيرانه وهما

---

١ ـ إكترى : أخذ بالكراء أى الأجرة .
٢ ـ السُّلَّمُ : واحد السَّلالِيمِ التي يُرْتَقَى عليها . والسُّلَّمُ: الدرجةُ. وسُمِّي السُّلَّمُ سُلَّماً لأَنه يُسْلِمُكَ إِلى حيث تريد .
٣ ـ أشرف : إطَّلع .
٤ ـ عيال : عِيالُ الرجل وعَيِّله: الذين يَتَكَفَّل بهم ويَعولهم وأهلُه .
٥ ـ رغيفا : خبزة .
٦ ـ عرَّس : إتخذ الوليمة أى طعام العرس .
٧ ـ الفائقُ : الجيد الخالص في نوعه.
٨ ـ نحى : أزال وأبعد .

مطلعان[١] عليه، فلما فرغ القوم وضع السلم وقال: إنزلا فدفع في أقفائهما[٢] وقال: إنصرفا راشدين لا أصفر[٣]الله ممشا كما[٤]، قد قضيتما حق أخيكما.

جاء طفيلي إلى باب عرس فمُنع من الدخول، فأخذ إحدى نعليه في كُمِّه[٥] وعلق الآخرفي يده وأخذ خِلالاً[٦] وجعل يتخلل[٧]، ودنا من الباب فمُنع من الدخول، فقال للبواب: يا هذا! قد أكلت، فقال البواب: إنما منعتك من الغداء فإذا تغديت فادخل، فدخل وأكل.

وجاء طفيلي آخرإلى باب عرس فمنع من الدخول، فرهن[٨] نعليه على سكرجات[٩] عند البقال[١٠] وعاد إلى الباب فدخل، وجعل السكرجات في كُمه، ثم قعد وأكل، فلما فرغ ردها على البقال وقال: ليس يرضونها، يريدون شامية جيدة.

---

١ ـ مطلعان : مشرفان ، يريان من فوق .
٢ ـ أقفاء : جمع قفا. والقَفا: مؤخرالعُنق. أَلفها واو والعرب تؤنثها والتذكيرأعم. وهو: وراء العنق.
٣ ـ لا أصفر : لا جعله خاليا. دعاء واعتذار. وأَصفَرَالبيتَ: أَخلاه. تقول العرب: ما أَصْغَيْت لك إِناء ولا أَصْفَرْت لك فِناءً وهذا في المَعْذِرة.
٤ ـ ممشاكما : موضع مشيكما .
٥ ـ كُمه : الكُمُّ: مدخل اليد من القميص .
٦ ـ الخِلال : العودالذي يُتَخَلَّل به الأسنان بعدالأكل لإخراج مابينها من الطعام . ويقال في الحريص البخيل: فلان يأْكل خُلالته وخِلَله وخِلَلته أَي ما يخرجه من بين أَسنانه إِذا تَخَلَّل.
٧ ـ يتخلل : يُخرج مابين أسنانه، يُريهم كأنه أكل.
٨ ـ رهن : أعطى رهنا. والرَّهْنُ: ما وُضع عند الإنسان مما ينوب مناب ما أُخذ منه. يقال: رَهَنْتُ فلاناً داراً رَهْناً وارْتَهنه إذا أَخذه رَهْنا.
٩ ـ سُكُرجات : جمع سكرجة، والسُكُرُّجَةِ: إِناءٌ صغيريؤْكل فيه الشيء القليل من الأُدْم.
١٠ ـ البقال : بائع البقول، صاحب الدكان. الذي يبيع كل شيء من المأْكولات: بَدَّال وبَقَّال.

إنتهى طفيلي إلى عرس، ورام[1] الدخول فمُنع، فأخذ قِرطاساً[2] وطواه[3] ثم ختمه، ولم يكتب فيه شيئاً وعَنْوَنَ[4]: من أخي العروس إليها، ثم جاء به كالمُدِلّ[5] فقيل له: كأنه كتب الساعة، قال: نعم ومن العجب للعجلة أنه لم يُكتب فيه شيء، فاستملحوه[6] وأخذوه فأدخلوه.

قال طفيلي لآخر: إياك والكلام على الطعام إلا أن تقول: نعم، فإنها مِضغة[7] وأمرأ[8].

قصد قومٌ من الطّفيليين وليمةً فقال رئيسهم: اللهمّ لا تجعل البوّاب لكّازاً[9] في الصّدور، دفّاعاً[10] في الظّهور، طرّاحاً[11] للقلانس[12]، هب[13] لنا رأفته[14]ورحمته ويُسره، وسهّل علينا إذنه؛

---

١ ـ رام : طلب .
٢ ـ قرطاسا : كاغذا.
٣ ـ طواه : لفّه .
٤ ـ عنون : جعل عنوانه .
٥ ـ كالمدل : المدل: القريب، صاحب منزلة، المنبسط الذي لا خوف عليه. وهو من الإِدْلالِ والدَّالَّةِ على من لك عنده منزلة.
٦ ـ إستملحوه : جعلوه مليحا، عجيبا، كيّسا، مزّاحا .
٧ ـ مِضغة : آلة المضغ واللوك .
٨ ـ أمرأ : أسهل وأكثر بلعا وهضما .
٩ ـ لكَّازا : كثيراللكز. إسم الفاعل من اللكز، وهو: الضرب بجُمْعِ اليد. وقيل: اللَّكْزُ: هوالوَجْءُ في الصدر بجُمْع اليد. واللَّكْز: الدفع في الصدر بالكف.
١٠ ـ دفاعا : كثيرالدفع .
١١ ـ طراحا : كثيرالطرح أى الإسقاط .
١٢ ـ قلانس : جمع قَلنسوة. مايلبس على الرأس. والقَلْسُوَة والقَلْساة والقَلَنْسُوة والقُلَنْسِيَة والقَلَنْسَاة والقَلْنِيسَة: من ملابس الرؤس معروف .
١٣ ـ هب : أعط . أمرمن الهبة. والهِبةُ: العَطِيَّة الخاليةُ عن الأَعواضِ والأَغْراضِ فإِذا كَثُرَتْ سُمِّي صاحِبُها وَهَّاباً وهو من أَبنية المُبالغة. والوَهَّابُ: صفة من صفاتِ الله وإسم من أسمائه. واللّهُ تعالى الوهَّابُ الواهِبُ .
١٤ ـ رأفته : رحمته. ومن صفات الله عزوجل الرؤوف وهوالرحيمُ لعباده العَطُوفُ عليهم بأَلطافه. والرأْفةُ أَخصُّ من الرحمةِ وأَرَقُّ .

فلمّا دخلوا تلقّاهم فقال متكلّمهم: غرّةٌ[١] مباركة، موصولٌ بها الخِصْب[٢]، معدومٌ معها الجدب[٣]؛ فلمّا جلسواالخوان[٤] قال: جعلك الله كعصا موسى، وخوان إبراهيم، ومائدة عيسى في البركة؛ ثم قال لأصحابه: إفتحوا أفواهكم، وأقيموا أعناقكم، وأجيدوا اللّف[٥]، وأترعوا[٦]الأكفّ[٧]،
ولا تمضغوا مضغ[٨] المتعلّلين[٩] الشّباع[١٠] المتخمين[١١]، واذكروا سوء المنقلب، وخيبة[١٢] المضطرب[١٣]، كلواعلى إسم الله تعالى.

---

١ ـ غِرّة : غفلة .
٢ ـ الخِصْبُ : نَقِيضُ الجَدْبِ. والخِصْبُ: كَثرةُ العُشْبِ ورفَاغةُ العَيْشِ .
٣ ـ الجَدْبُ : القحط والمَحْل، نَقِيضُ الخِصْبِ وفي حديث الاسْتِسْقاءِ: "هَلَكَتِ المَواشِي وأَجْدَبَتِ البِلادُ" أَي قَحِطَتْ وغَلَتِ الأَسْعارُ.
٤ ـ الخُوانُ والخِوَانُ : مائدة. مُعَرَّبٌ بالبشتو والفارشية: د سترخوان . وهوالذي يُؤْكل عليه، يكون من قماش أوجلد ... والجمع: أَخْوِنة في القليل، وفي الكثير: خُونٌ .
٥ ـ اللف : الجمع والطي . واللَّفُّ: الأَكل. وفي حديث أُم زرع : قالت امرأَة: "زوجي إن أَكل لَفّ وإن شرب اشْتَفّ" أَي قَمَّش وخلَط من كل شيء. واللَّفُ في المَطعم: الإكثار منه من التخليط من صنوفه لا يُبقي منه شيئاً. وطعام لَفِيف: إذا كان مخلوطاً من جنسين فصاعداً.
٦ ـ أترعوا : إملؤا . تَرِعَ الشيءُ تَرَعاً وهوتَرِعٌ وتَرَعٌ إمتَلأَ وحَوْضٌ تَرَعٌ ومُتْرَعٌ أَي مَمْلوء وكُوزٌ تَرَعٌ أَي مُمْتَلِئ وجَفْنة مُتْرَعة مملوءة .
٧ ـ الأكف : جمع كف وهي كف اليد وهي الراحة مع الأَصابع. مؤنث سماعي . قال الأَعشى:

يَداكَ يَدا صِدْقٍ فكفٌّ مُفِيدة وأُخرى إذا ما ضُنَّ بالمال تُنْفِق

فأَما قول الأَعشى:

أَرَى رجُلاً منهم أَسِيفاً كأَنما يضمُّ إلى كَشْحَيْه كَفّاً مُخَضَّبا

فإنه أَراد الساعد فذكَّر. أوأَراد العُضو. أوهوحال من ضمير يضمّ أَو من هاء كشحيه.
٨ ـ المضغ : اللوك، والحطم بالأضراس من الأسنان، وإدارة الشيء في الفم. مَضَغَ يَمْضَغُ ويَمْضُغُ مَضْغاً لاكَ وأَمْضَغَه الشيءَ ومَضَّغَه أَلاكَه إياه.
٩ ـ المتعللين : جمع متعلل وهوالمريض أوالمتشاغل والمشغول بأمرما. تَعَلَّلَ بالأَمرواعْتَلَّ تَشاغَل.
١٠ ـ الشباع : جمع شبعان وشبعانة. والشبعان ضد الجائع .
١١ ـ المتخمين . جمع متخم. وهوالذي إستثقل الطعام من كثرة الأكل ولايشتهي الطام وأصابته التخمة. والتُّخَمة: الذي يُصِيبك من الطعام إذا استوْخَمْتَه واستثقلته .
١٢ ـ الخَيْبَة : الحِرْمانُ والخُسْران .
١٣ ـ المضطرب : المنهزم، المتحير، المحروم المتردد .

أوصى طفيلي غلامه فقال: إذا ضاق بك الموضع فقل للذي إلى جنبك: لعلي ضيقت عليك؟ فإنه سيوسع لك المكان كموضع رجل آخر .

تطفل قوم على مزبد وهويطبخ قدراً له، فنشل[1] أحدهم قطعة لحم فأكلها وقال: تحتاج إلى خلّ، ونشل الآخرأخرى فأكلها وقال: تحتاج إلى أبزار[2]، وفعل آخرمثل ذلك وقال: تحتاج إلى ملح، فأخذ مزبد قطعة فأكلها وقال: تحتاج إلى لحم، فضحكوا وقاموا عنه.

قال الأصمعي: عوتب[3] أعرابي على التطفيل فقال: إنما بُنيت المنازل لتُدخل، ووُضعت الموائد لتُؤكل، وما لي لا أدخل وأقعد مستأنساً، وأبسط وجهي إذا كان رب البيت عابساً.

---

١ ـ نشل : نزع وأخذ . نَشَل الشيء يَنْشُله نَشْلاً أَسرع نَزْعَه. ونَشَل اللحم يَنْشُله ويَنْشِله نَشْلاً وأَنشَله أَخرجه من القِدر بيده أوالمِنشل من غيرمغْرفة. ولحم نَشِيل مُنْتَشَل. ويقال: انْتَشَلْت من القدر نَشِيلاً فأَكَلتُه ونَشَلْت اللحمَ من القدرأَنْشُله وانْتَشَلْته إِذا انتزَعته منها. والمِنْشَل والمِنْشال: حديدة في رأْسها عُقّافَة يُنْشَل بها اللحم من القِدْر .
٢ ـ أبزار وأبازير : جمع بِزر . وهي التوابل والبهارات المصلحة للإدام في القدر.
٣ ـ عوتب : وُجدعليه وسُخط وزُجر ولُوِّم . والعَتْبُ والعتاب: المَوْجِدَةُ. عَتَبَ عليه يَعْتِبُ ويَعْتُبُ عَتْباً وعِتاباً ومَعْتِبَة ومَعْتَبَةً ومَعْتَباً أَي وجد عليه.

نوادرالأسخياء ومكارم[١] الكرام

قُدِّمت إلى عبد الله الأصفر السفاح راحلتُه[٢] ليركبها، فأتاه رجل وقال: أنا رجل منقطع[٣] بي، فأعطاه الراحلة بما عليها. فقام الغلام ليأخذالسيف من قرابة[٤]، فصاح به عبد الله أن دعه. وقال: يا هذا! لا تخدع عن السيف فقد اشتريته بألف دينار. وجاءته إمرأة وقالت: تقرئك خالتك السلام، هذه الدجاجة ربيتها وسمنتها فلم أرأحدا أحق بها منك. فأخذها وأمرلها بألف درهم، فقالت: أبقاك الله، فقال: زيدوها ألفا، فقالت: حفظك الله، فقال: زيدوها ألفا. فقالت: أمتعني الله بك. فقال: زيدوها ألفا. فقالت: جعلني الله فداك. قال: زيدوها ألفا. فقالت: حسبك يا مُسرف. فقال: لوتبتِ لتبتُ.[٥]

وكان كل من طلحة بن الحسن وعبد الله بن أبي بكرة وسعد بن سعد ينحركل يوم جزورا[٦] ويُطعمها الناس.

---

١ ـ المكارم : المفاخر. جمع مكرُمة ومكرُم . والمَكْرُمةُ والمَكْرُمُ: فعلُ الكَرَمِ. والكرم: الجود والشرف والخير والفضيلة والعطاء.
٢ ـ الراحلة : عند العرب كل بعير نجيب قابل للركوب سواءُ كان ذكراً أَو أُنثى . ودخول الهاء في الراحلة للمبالغة في الصفة كما يقال: رجل داهية وباقعة وعَلاَّمة.
٣ ـ مُنْقَطَعٌ به : إِذاعجزعن سفره من نَفَقَةٍ ذهبت أَو قامَت عليه راحِلَتُه أَو أَتاه أَمرلا يقدر على أَن يتحرك معه. وقيل: هو إِذا كان مسافراً فأُبْدِعَ به وعَطِبَت راحلته وذَهَبَ زادُه وماله. وقُطِعَ به إِذا انْقَطَعَ رَجاؤُهُ.
٤ ـ قِرابه : قِرابُ السيفِ: شِبْه جِرابٍ من أَدَمٍ يَضَعُ الراكبُ فيه سيفَه بجَفْنِه وسَوْطه وعصاه وأَداته. وقد يَطْرَحُ فيه زادَه مِن تمروغيره .
٥ ـ لوتبتِ لتبتُ : أي لو رجعتِ إلى كلامكِ لرجعتُ إلى سخائي وإنفاقي عليكِ.
٦ ـ الجَزُورُ : الناقة والجمل. والجمع: جزائر وجُزُرٌوجُزُرات جمع الجمع كطُرُق وطُرُقات. وأَجْزَرَ القومَ: أَعطاهم جَزُوراً. الجَزُورُ يقع على الذكروالأُنثى وهو يؤنث لأَن اللفظة مؤنثة تقول: هذه الجزور وإِن أَردت ذكراً. والجَزُورُ إِذا أُفرد أُنث لأَن أَكثر ما ينحرون النُّوقُ.

وكان لقيس بن مسعود مائة ناقة معدة[١] للأضياف. ومنح[٢] حارث بن جشم غداة واحدة ألف لقحة[٣].

وبنى أحدالكرام دارا ونقش على بابها:

يا قــارع[٤] البا ب أدخـُـل غيرمحتشم[٥]
فإن قـــرعك عــندي أعظم الشأنِ
نَصــبتُ بابا لضيفان[٦] إذا طـــــرقـوا[٧]
فالمال بيني وبين الضيف نصفـانِ

وكــان عبيـد الله بـن أبـي بكرينفـق علـى جيرانــه لأربعـين دارا؛ ووسـع لــه رجـل فـي المجلـس فأمرلــه بعشـرة آلاف درهـم؛ واشترى جارية بعشرة آلاف فطلبوا لها دابة يركبونها عليها، فقال رجل: هذه دابتي. فقال: إحملوها إلى داره على دابته.

---

١ ـ معدة : مهيأة ، جاهزة .
٢ ـ منح : أهدى وأعطى بلاعوض .
٣ ـ لِقحة : اللِقحة واللَّقحة : الناقة الحلوب الغزيرة اللبن. واللِّقْحَةُ: الناقة من حين يَسْمَنُ سَنامُ ولدها لا يزال ذلك إسمها حتى يمضي لها سبعة أَشهر ويُفْصَلَ ولدها. والجمع: لِقَحٌ ولِقاحٌ .
٤ ـ القارع : الطارق أى الضارب للتنبيه والإخبار والإستئذان .
٥ ـ غير محتشم : غير مغضوب عليه، غيرمستحي، غيرخجل. الحِشْمَةُ: الحَياءُ والإنْقِباضُ. وقد احْتَشَمَ عنه ومنه. ولا يقال: إحْتَشَمَهُ. والحِشْمَةُ: الإنقباض عن أَخيك في المَطْعَمِ وطلبِ الحاجةِ، تقول: إحْتَشَمْتَ وما الذي أَحْشَمَكَ. ويقال: حَشَمَكَ. والحِشْمَةُ والحُشْمَةُ: أَن يجلس إِليك الرجل فتؤذِيَهُ وتُسْمِعَهُ ما يَكْرَهُ. حَشَمَه يَحْشِمُهُ ويَحْشُمُه حَشْماً وأَحْشَمَهُ. وحَشَمْتُه أَخجلته. وأَحْشَمْتُهُ أَغضبته.
٦ ـ ضِيفان : جمع ضيف. يقال: أَضْيافٌ وضُيُوفٌ وضِيفانٌ.
٧ ـ طرقوا : نزلوا ليلا. طَرَق القومَ يَطْرُقُهم طَرْقاً وطُروقاً جاءَهم ليلاً فهو طارِقٌ.

ولما قدم الإمام الشافعي رحمه الله من صنعاء إلى مكة ومعه عشرة آلاف دينار، فقيل له: تشتري بها قرية، فضرب خيمة خارج مكة وصب[١] الدنانيرفكل من دخل، قبض قبضة وأعطاه فلما جاء وقت الظهرنفض[٢] الثوب ولم يبق شيء.

كانت عجوزفي جوارعبد الله بن طاهرولها أربع بنات فقيل لها: أنتِ فقيرة فلوبعتِ داركِ وتوسعتِ بها على نفسكِ وعيالكِ. فقالت: نعم، غيرأني لا أبيع جوارعبد الله بن طاهر بالدنانير. فانتهى إليه الخبر فدعا عبد الله دلالة[٣] النساء وقال: لي أربع بنات فاطلبي أزواجا كِراما فجهزهن كل واحدة بمائة ألف من خزانته.

وكان لعبد الله بن المبارك جاريهودي فأراد أن يبيع داره فقيل له: بكم تبيع؟ فقال: بألفين. فقيل: لا تساوي إلا ألفا. قال: صدقتم، ولكن ألف للداروألف لجوارعبد الله. فأُخبِرإبن المبارك، فدعاه فأعطاه ثمن الداروقال: لا تبعها.

وكان أبومرثد من أ كرم الناس، جاءه شاعرومدحه فقال: ما عندي ما أعطيك، ولكن قدِّمني إلى القاضي وادَّعِ عليَّ عشرة آلاف درهم حتى أقرلك، واحبسني فإن أهلي لا يتركوني مسجونا، ففعل فلم يمس حتى دفع إليه عشرة آلاف درهم.

---

١ ـ صب : طرح ، ألقى .
٢ ـ نفض : حرَّك وزعزع كى يسقط الغبارعنه. والنَّفْضُ: أَن تأْخذ بيدك شيئاً فتَنْفُضَه تُزَعْزِعُه وتُتَرْتِرُه وتَنْفُضُ التراب عنه.
٣ ـ الدلالة : المرأة التي تجمع وتوفق بين الرجل والمرأة للزواج . والدَّلَّال: الذي يجمع بين البَيِّعَيْن.

أهدت عجوز إلى سلطان محمودالأفغاني طبق ملح فأمر أن يجعل مكانه ذهبا، فقيل له، فقال: أعطت على قدرهمتها ونحن نعطي على قدرهمتنا.

قرع رجلٌ باب أحدالأولين الأسخياء فقال لجاريته:أبصري من القارع، فأتت الباب فقالت: من ذا؟ قال: أنا صديقٌ لمولاكِ، قال الرجل: قولي له والله إنّك لصديق، فنهض[1] الرجل وبيده سيفٌ وكيسٌ، يسوق جاريته، وفتح الباب فقال: ما شأنك؟ قال: راعني أمر، قال: لا يك[2] ما ساءك، فإنّي قد قسمت أمرك بين نائبة[3] فهذا المال، أوعدوٍّ فهذا السيف، أوأيّمٍ[4] فهذه الجارية.

نوادر البخلاء

إجتمع ثلاثة من البخلاء فقالوا: تعالوا ننظرأينا أبخل؟[5] فقال أحدهم: أنا أبخلكم، لأني أبخل بمالي على الناس. وقال الآخر: بل أنا أبخلكم، لأني أبخل بمال الناس على الناس. وقال الثالث: أنا أبخلكم، لأني أبخل بمال الناس على نفسي. فأجمعوا على أنه أبخلهم.

---

١ ـ نهض : قام .
٢ ـ لايك : لايكن .
٣ ـ النَّائِبَةُ : المُصيبةُ واحدةُ نوائبِ الدَّهْر. والنائبة: النازلةُ وهي النَّوائِبُ والنُّوَبُ.
٤ ـ الأَيِّمُ : من الرجال: الذي لا إمرأَة له، ومن النساء: التي لا زَوْج لها بِكْراً كانت أَوثَيِّباً.
٥ ـ أبخل : أكثربخلا. إسم التفضيل من البخل .

أضاف[1] رجل رجلا بخيلا فأكل أكلا لَمًّا[2] فأصابه القولنج[3] فقال الطبيب: لا بد من القيء. قال: دعني أموت ولا أتقيأ القلية[4] والبيض فلم يتقيأ حتى مات.

كان رجل بخيل فغرق في الماء فأدركه الملاح[5]، فقال: كم تعطيني حتى أنجيك؟ قال: قيراطا وسُدس حبة. فقال: بل درهما، قال: لا أعطيك إلا قيراطا وحبة دعني أغرق.فقال الملاح: يابغيض[6] الله! أهذا وقت المصارفة[7]؟ فأرسله[8] فغرق.

قلت: لا أدري ممن أعجب؟! أمن البخيل الغريق؟ أم من الملاح الحريص؟!.

سأل يحى بن خالد أبا الحارث جمّيزا عن طعام رجل فقال: أما مائدته فمقنة[9]، وأما صحافه فمنقورة[10] من حب الخشخا ش،

---

١ ـ أضاف : جعله ضيفا .
٢ ـ لَمًّا : كثيرا، مجتمعا، شديدا. قال الله عزوجل: "وتأْكلون التُّراث أَكْلاً لَمّاً".
٣ ـ قولنج : عَجَميّة وقد تكسرلامه أَو هو مكسوراللّام ويُفْتح القافُ ويُضَمّ: مَرَضٌ مشهور مِعَويّ منسوب إِلى المِعَى، مُؤْلِم جدّاً يَعْسُرُ معه خُرُوجُ الثُّفْلِ والرِّيح.
٤ ـ القليَّة : من الطعام، والجمع قَلايا. والقَليَّة: مرَقة تتخذ من لحوم الجَزُوروأَكْبادِها. قَلَى الشيء قَلْياً أَنْضَجَه على المِقْلاة. يقال: قَلَيْت اللحم على المِقْلَى أَقْليه قَلْياً إِذا شويته حتى تُنْضِجه وكذلك الحبّ يُقْلَى على المقلى.
٥ ـ المَلاَّحُ: السَّفَّان، سائق السفينة، النُّوتيّ، صاحب السفينة لملازمته الماءَ المِلْح. والمِلاحُ: الريح التي تجري بها السفينة وبه سمي المَلاَّحُ مَلاَّحاً. وسُمي السَّفَّانُ مَلاَّحاً لمعالجته الماءَ المِلْحَ بإِجراء السُفن.
٦ ـ البَغيض : المُبْغِض والمُبْغَض جميعاً من الأضداد. أى الذي يبغض الناسَ والذي يُبغِضه الناسُ. ورجل بَغِيض ومُبَغَّضٌ يُبْغَضُ كثيراً.
٧ ـ المصارفة : التصرف في النقود بالمبادلة والبيع، عمل الصراف أوالصيرفي .
٨ ـ أرسله : تركه .
٩ ـ مقنة : خالية لا شيء بها.
١٠ ـ منقورة : منحوتة .

وبين اللون واللون فترة[١] نبي. قال: فمن يحضرها؟ قا ل: الكرام الكاتبون. قال: فيأكل معه أحد؟ قال: نعم، الذبابُ. قال: فلهذا ثوبك مخرَّق ولا يكسوك وأنت معه وبغنائه! قال أبوالحارث: جُعلتُ فداءك، والله لوملك بيتا من بغداد إلى الكوفة مملوءا إبرا في كل إبرة خيط، ثم جاء جبريل وميكائيل معهما يعقوب يضمنان عنه إبرة يخيط بها قميص يوسف الذي قُدَّ[٢] من دبر، ما أعطاهم.

قيل على مائدة بخيل: ما أحسن كثرة الأيدي على المائدة!، فقال: نعم إذا كانت مقطعة.

أوصي بخيل إبنه فقال: يا بُني! أما بعد فكن مع الناس كلاعب الشطرنج[٣]، تحفظ شاهك[٤] وتأخذ شاهم، فإن مالَك إذا خرج عن يدك لم يَعُد إليك، واعلم أن الدينارمحموم[٥] فإذا صرفته مات، واعلم أنه ليس شيء أسرع فناء من الديناراِذا كسر، والقرطاس إذا نشر، والجلد إذا قشر[٦]، والثوب إذا قصر. ومثل الدرهم مثل الطيرالذي هولك ما دام في يدك، فإذا طارصارلغيرك.

---

١ ـ الفَتْرَةُ : ما بين كل نَبِيَّيْنِ ورسولين من رسل الله عز وجل وأنبيائه من الزمان الذي إنقطعت فيه الرسالة.
٢ ـ قُدَّ : قُطع وشُقَّ .
٣ ـ الشِّطْرَنْجُ : لُعْبةٌ مشهورة . لفظ عربي من الشَّطارة أو المُشاطَرة أوفارسي معرب .
٤ ـ شاه : الملك بالفارسية. وهومن أدوات لعبة الشطرنج.
٥ ـ محموم : مصاب بالحمى. والحُمَّى والحُمَّةُ: علة يسْتَحِرُّبها الجسمُ من الحَمِيم وأما وحُمَّ الرجلُ أصابه ذلك وأَحَمَّهُ الله وهو مَحْمُومٌ.
٦ ـ قشر : أزيل عما هوعليه أو نُحت وأزيل عنه الشعروالصوف.

دخل رجل على رجل بخيل وبين يديه فراريج[١]، فغطّى الطبق بمنديله[٢] وأدخل رأسه في جيبه[٣] وقال للداخل عليه: كن في الحجرة الأخرى حتى أفرغ من بَخوري[٤].

كان بخيل من البخلاء يقول لزائره: تغديت؟ فإن قال: نعم، قال: لولا أنك تغديت لغديتك بطعام طيب. وإن قال لا، قال: لو كنت تغديت لسقيتك خمسة أقداح[٥].

وكان بخيل يقول للضيف: تغديت؟ فإن قال: لا، قال له: أحسنت، نحن تغدينا فنشتكي ثقل المعدة والتخمة[٦].

وقيل لبخيل: من أشجع الناس؟ قال: من يسمع وقع أضراس الناس على طعامه ولا تنشق مِرارته[٧].

---

١ ـ فراريج : جمع فروج . والفَرُّوجُ: الفَتِيُّ من ولد الدُّجاج.
٢ ـ المِنْدِيلُ والمَنْدِيلُ : الذي يُتَمَسَّح به وتُنَشَّف به الأعضاء بعدالغسل والوضوء. قيل: هومن النَّدْل الذي هوالوسخ. وقيل: إنما إشتقاقه من النَّدْل الذي هوالتناول.
٣ ـ جيبه : الجَيْبُ: شق في القميص يخرج عنه الرأس عنداللبس. والجيب جَيْبُ القَمِيصِ والدِّرْعِ، والجمع جُيُوبٌ.
٤ ـ البَخُورُ : ما يتبخربه كالعود وغيره. ويقال: بَخَّرَعلينا من بَخُورالعُود أي طَيَّبَ. وتَبَخَّر بالطيب تَدَخَّنَ.
٥ ـ أقداح : جمع قَدَح . والقَدَحُ: من الآنية التي للشرب، معروف. قيل: يُروِي الرجلين. وقيل: هوإسم يَجْمَعُ صغارها وكبارها.
٦ ـ التخمة : ثقل المعدة وفسادها من كثرة الأكل. مر معناها مرار .
٧ ـ مِرارته : المرارة: كيس صغيرلازق بالكَبد يكون فيها ماء أَخضرمُرٌّ. وهي التي تُمْرِئُ الطعام تكون لكل حيوان إلاَّ النَّعامَ والإبل فإنها لا مَرارة لها. وانشقاقها كناية عن شدة الغيظ.

وقال بعضهم: نزلنا دارا بالكراء[١] للكندي[٢] على شروط فكان في شرطه على السكان: أن يكون له روث[٣] الدابة وبعر[٤]الشاة ونشوار[٥]العلوفة[٦] وأن لا يخرجوا عظما ولا يخرجوا كُناسة[٧] وأن يكون له نوى[٨] التمروقشورالرُّمَّان والغَرفة[٩] من كل قدرتُطبخ للحُبلى [١٠] في بيته وكان في ذلك يتنزل[١١] عليهم فكانوا يتحملون ذلك.

كان مغيرة بن عبد الله الثقفي على الكوفة ويوضع على مائدته جدي[١٢] بعدالطعام لا يمسه هوولا غيره، فقدم أعرابي يوما فأ كل لحمه وتعرَّق[١٣] عظامه فقال: يا هذا! أتطالب هذا البائس[١٤] بذحل؟![١٥] هل نطحتك[١٦] أمُه؟ قال: وأبيك إنك لشفيق[١٧] عليه! هل أرضعتك أمُه؟.

---

١ - الكراء : الأجرة .
٢ - الكندي : نسبة إلى قبيلة للعرب. وكِنْدَةُ: أَبوقبيلة من العرب. وقيل: أَبو حيّ من اليمن وهوكَنْدَةُ وإسمه: ثور بن مرتع بن عُفيربن عَدِي بن الحارث بن مُرّة بن أدد. وإنما سمي كِنْدة لأنه كَنَد أباه: أي كفر نعمه.
٣ - الرَّوْثُ : رَجِيعُ ذي الحافر. والجمع أَرواث. وفي الحديث ورد النهى عن الإستنجاء بالرَّوْث.
٤ - البَعْرُ والبَعَرُ: رجيع الخُف والظِّلف من الإبل والشاء وبقرالوحش والظباء إلاّ البقر الأَهلية فإنها تَخْثي وهوخَثْيُها. والأَرنب تَبْعَرُ.
٥ - النِشْوار: ما أَبقت الدابَّة من علَفها بعدالأكل.
٦ - العلوفة : العلف. وهوما تأكله الماشية مماتنبته الأرض كالبرسيم والتبن وغيرهما.
٧ - الكُنَاسَةُ : القُمامَةُ. وكُناسَةُ البَيْت: ما كُسِحَ منه من التُّرابِ فأُلْقِيَ بَعْضُه على بعْضٍ.
٨ - النوى : جمع نواة. والنَّواةُ: عَجَمةُ التَّمروالمشمش والخوخ ونحوها .
٩ - الغرفة : أخذالماء أوالمرقة من القدرمرة باليد أوالمِغرفة .
١٠ - الحُبلى : المرأةالتي في بطنها جنين، وحَبَلُ المرأَة: إمتلاء رَحِمها.
١١ - يتنزل : ينزل عليهم ضيفا بالنوبة والتدريج .
١٢ - الجد ى : الذكرمن أولاد المعز .
١٣ - تعرَّق : أخذ اللحم عن العظام بأسنانه .
١٤ - البائس : الفقير، المسكين. كلمة ترحم .
١٥ - ذحل : عداوة وثأروحِقد .
١٦ - نطحتك : ضربتك بقرونها .
١٧ - الشَّفيق : الناصِحُ الحريص على صلاح المنصوح. وقوله تعالى: "إنّا كنّا مِنْ قَبْلُ في أَهلِنا مُشْفِقين" أي كنا في أهلنا خائفين لهذا اليوم. وشَفِيق بمعنى مُشْفِق.

أهدى رجلٌ من قريش لزياد بن عبيد الله، وهو على المدينة، طعاماً، فثقل عليه ذلك. فقال: إجمعوا المساكين وأطعموهم إياه، فجمعوا، وكشف عن الطعام، فإذا طعام له بالٌ[1]، فندم على الإرسال للمساكين، وقال للغلام: انطلق إلى هؤلاء المساكين، وقل لهم: إنكم تجتمعون في المسجد فتفسون[2] فيه فتؤذون الناس، لا أعلم أنه اجتمع فيه منكم اثنان.

نوادرالحَمقى[3] والمجانين

إستعمل معاويةُ رضي الله عنه رجلا من قبيلة كلب، فذكر المجوس يوما فقال: لعن الله المجوس ينكحون أمهاتهم، والله لو أُعطيتُ عشرة آلاف درهم، ما نكحتُ أمي. فبلغ ذلك معاويةَ، فقال: قبحه الله، أترونه لوزيد فعل؟.

قيل لمجنون بمحافظة خوست بأفغانستان في حفل زواج أخيه: هذه وليمة عرسك أوعرس أخيك؟ قال: ستعلمون بعد العِشاء.

---

١ ـ بَالٌ : حال وشأن في الجودة والحسن.
٢ ـ تفسون : تُخرجون الفُساء. فَسا فَسْوة واحدة وفَسا يَفْسو فَسْواً وفُساء، والإسم: الفُساء بالمد: الريح الخارجة من الدبربلا صوت. وأما بالصوت فهو: ضراط. وإخراج الفسو والضراط عيب وشين عند الأفغان والعرب. ورجل فَسَّاء وفَسُوٌّ كثيرالفَسْو.
٣ ـ الحَمقى : جمع أحمق. والأحمق: قليل العقل، كاسد العقل .الحُمْقُ: ضدّ العَقْل والحُمْقُ والحُمُقُ: قلة العقل.

قال رجل لبعض مجانين الكوفة: ما هذه اللحية؟! ـ وكانت كبيرة ـ فقال: " وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ ".

قال ابن عتيق لرجل: ما اسمك؟ قال: وثّاب[١]؛ قال: فما اسم كلبك؟ قال: عمرو. قال: واخلافاه[٢].

سمع الأحنف رجلا يقول: ما أبالي أمُدِحتُ أم هُجِيتُ[٣]. فقال الأحنف: إسترحت من حيث تعب الكرام.

كان عامربن كريزأبوعبد الله بن عامرمن حمقى قريش، نظرإلى إبنه عبد الله وهويخطب فأقبل على رجل إلى جنبه وقال: إنه والله خرج من هذا؛ وأشارإلى ذكره.

رجل أحمق ورث نصف دارأبيه فقال: أريد أن أبيع حِصَّتي[٤] من الداروأشترى النصف البا قي فتصيركلها لي.

---

١ ـ وثَّاب : كثيرالوثب . والوَثْبُ: الطَّفْرُوالقفز .
٢ ـ واخلافاه : أى عجب وحزن على الإختلاف بين الإسمين، لأن الوثوب أجدربالكلب وعمرو بالإنسان، فكان ينبغي أن يكون إسم الرجل عمروا وإسم الكلب وثابا وهما بالعكس!!!.
٣ ـ هُجِيْتُ : صيغة المتكلم للواحد من فعل الماضي المجهول. أى هجاني أحد. من الهجو، وهو ضدالمدح .
٤ ـ حِصَّتي : نصيبي .

قيل للكرد م السدوسي: كُل، قال: ما أريد. قيل: ولم؟ قال: أكلتُ قليل أرز[١] فأ كثرت منه.

ومرض كردم فقال له عمه: أي شيء تشتهي؟ فقال: رأس كبشين. قال: لا يكون. قال: فرأسَيْ كبش. قال: لا يكون. فقال: لست أشتهي شيئاً.

قال الأصمعي: كان بين رجلين من النوكى[٢] عبد فقام أحدهما يضربه، فقال له شريكه: ما تصنع؟ قال: أنا أضرب نصيبي منه. قال: وأنا أضرب حصتي فيه، وقام فضربه. فكان من رأي العبد أن سلح[٣] عليهما، وقال: اقتسما هذه على قدر الحصص.

وخطب علي بن زياد الإيادي فقال في خطبته: أقول لكم ما قال العبد الصالح لقومه: " ما أريكم إلا ما أرى وما أهديكم إلا سبيل الرشاد " . فقالوا له: إن هذا ليس من قول العبد الصالح إنما هو من قول فرعون. فقال: من قاله فقد أحسن.

قيل لأشعث: لورَويت الحديث. قال: والله قد سمعت الحديث ورَويته؛ قال: فحدثنا. قال: حدثني نافع عن ابن عمرأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " خَلتان[٤] من كانتا فيه كان

---

١ ـ الأُرْزُ : حبٌّ معروف يقال له بالبشتو(الأفغانية): وريجي و وريزي وبالفارسية: برنج. وفيه ست لغات: أَرُزٌّ وأُرُزٌّ (تتبع الضمةُ الضمةَ) وأُرْزٌ وأُرُزٌ مثل رُسْلٍ ورُسُلٍ ورُزٌّ ورُنْزٌ.

٢ ـ النوكى : الحمقى. الأَنْوَك: الأَحْمَقُ وجمعه النَّوْكَى.

٣ ـ سلح : تَغَوّط .

٤ ـ خلتان : خصلتان .

من خالصة الله. قال: هذا حديث حسن فماهما؟ قال: نسي نافع واحدة ونسيت أنا الأخرى.

كان بالبصرة ثلاثة إخوة، كان أحدهم يحُج عن حمزة ويقول: أستشهد قبل أن يحج. وكان الآخريُضَحِّى عن أبي بكروعمرويقول: أخطأ السُنَّة في ترك الأضحية، وكان الآخريفطر عن عائشة أيا م التشريق ويقول: غلطت في صومها أيام العيد فمن صام عن أبيه وأمه فأنا أفطرعن أمي عائشة.

دعا رجل في الحرم المكي لأمه، فقال له قائل: فما بال أبيك؟ قال: هورجل يحتال[1] لنفسه.

كان رجل أحمق يقال له: هَبَنَّقَةُ حتى ضُرب به المثل. ومن حُمقه أنه جعل في عنقه قلادة[2] من ودع[3] وعظا م وخزف[4] وقال: أخشى أن أَضِلَّ نفسي ففعلت ذلك لأعرفها به، فجاءه أحد وهونائم فأخذ القلادة وجعلها في عنقه، ثم استيقظ هبنقة فقال: ضل هبنقة، حتى إذا وجد الرجل وفي عنقه قلادة، قال له: أنت أنا فمن أنا؟!.

---

١ ـ يحتال : يحاول بالحيلة . يُدبّر.

٢ ـ القِلادَة : ما جُعِل في العُنُق يكون للإنسان والفرسِ والكلبِ والبَدَنَةِ التي تُهْدَى ونحوِها. وهي من حلي النساء.

٣ ـ الوَدْعُ والوَدَعُ والوَدَعاتُ : مناقِيفُ صِغارٌ تخرج من البحر. وهي خَرَزٌ بيضٌ جُوفٌ في بطونها شَقٌّ كَشَقِّ النواةِ تتفاوت في الصغروالكبر، ويقال له بالبشتو: كونجكه. وفي الحديث: "من تَعَلَّقَ ودَعةً فلا وَدَعَ الله له" وإِنما نَهَى عنها لأَنهم كانوا يُعَلِّقُونَها مَخافةَ العين. وقوله: لا ودَعَ اللهُ له: أَي لا جعله في دَعةٍ وسُكُونٍ. وهو لفظ مبنيّ من الودعة أَي لا خَفَّفَ الله عنه ما يَخافُه.

٤ ـ الخَزَفُ : ما عُمِلَ من الطين وشُويَ بالنار فصار فَخّاراً، واحدته خَزَفةٌ. والخَزَفُ: الجَرُّ الذي يَبيعُه الخَزَّاف يكون مدورا مثقوبا تسمط بها القلادة.

وكـان إذا رعـى غنمـا جعل الخصيب[١] للسِّمان[٢] ويُنحِّـى[٣] المـهازيل[٤] ويقول: لا أصلح ما أفسده الله.

يقال: أحمق من جُحا وهورجل من فزارة مشهوربالحمق. ومـن حُمقـه أنـه دفن دراهم فـي صحراء وجعل علامتها سحابة تظلها. ودخل على أبي مسلم ومعه يقطين[٥]، فقال: يا يقطين! أيكما أبومسلم؟ ومـا ت أبوه فقيل له: إذهب فاشترالكفن، فقال: أخـاف أن أشتغل بشراء الكفن فتفوتني الصلاة عليه، ورآه رجل يعرج[٦]، فقال له: ما شأنك؟ فقال: أظن أن غدا تدخل في رجلي شوكة.

حمل جحا جرة[٧] خضراء إلى السوق ليبيعها فقيل: هي مثقوبة[٨]، فقال: يكذبون، ليس يسيل منها شيء، فإن قطن أمي كان فيها فما سال منه شيء.

مات أبوجحا فلم يُشيِّع[٩] جنازته، فقيل له: لم فعلت كذا؟ قـال: قـال النبـي صلى الله عليه وسلم: لا يُتبع مـول[١٠]، قـالوا: ويحك، ذاك في الحرب، قال: أنا آخذ بالثقة.

---

١ ـ الخصيب : كثيرالعشب .
٢ ـ السمان : جمع سمين خلاف الهزيل ، كثيراللحم والشحم .
٣ ـ ينحي : يجانب، يبعد، يعزل.
٤ ـ المهازيل : ضد السمان.
٥ ـ يقطين : القرع . بالبشتو: كدو .
٦ ـ يعرج : يمشي مِشْية الأَعرج .
٧ ـ الجَرَّةُ : إناء من خَزَفٍ كالفَخَّار وجمعها جَرٌّ وجِرَارٌ.
٨ ـ مثقوبة : مخروقة. والثَّقْبُ: الخَرْقُ النافِذُ.
٩ ـ لم يشيع : لم يتبع. شَيَّعَه وشايَعَه كلاهما: خرج معه عند رحيله ليُوَدِّعَه ويُبَلِّغَه مَنْزِله. أوأَن يخرج معه يريد صُحْبته وإِيناسَه وإحترامه إلى موضع مّا .
١٠ ـ مول : مدبر ، فار .

واجتاز[١] جحا بامرأة تندب[٢] على زوجها، فقال لها: ما كان صنعة زوجكِ؟ قالت: كان حفارالقبور، قال: أفلم يعلم القواد[٣] أنه من حفرلأخيه حفرة فسوف يقع فيها.
وتَبَخَّر[٤] يوماً فاحترقت ثيابه فقال: والله لا أتبخرن بعدها إلا عرياناً.

دخل جحا البيت فإذا جارية أبيه نائمة، فاتكأ عليها فانتبهت وقالت: من ذا؟ قال: أسكتي أنا أبي.

إصطحب اثنان من الحمقى في طريق فقال أحدهما لصاحبه: تعال حتى نتمنى فإن الطريق يقطع بالحديث والتمني. قال: نعم، أنا أتمنى قطائع[٥] غنم حتى أنتفع برِسلها[٦] ولحمها وصوفها، ويخصب معها رحلي[٧]، ويستغني بها أهلي. قال الآخر: أما أنا فأتمنى قطاع ذئاب أرسلها على غنمك حتى تأتي عليها، قال: ويحك، هل هذا من حق الصحبة وحرمة العشيرة؟ وتلاحيا[٨]

---

١ ـ إجتاز : مَرَّ .
٢ ـ تندب : تنادي بذكرمحاسنه. النَّدْبُ: أَن تَدْعُوَالنادِبةُ الميتَ بحُسْنِ الثناءِ في قولها: وافُلاناهْ واهَناه، وأَن تَذْكُرَالنائحةُ الميتَ بأَحسن أَوصافه وأَفعاله. واسم ذلك الفعل: النُّدْبةُ. وكلُّ شيءٍ في نِدائه (وا)، فهو من باب النُّدْبة.
٣ ـ القواد : دلال النساء العاهرات، الديوث .
٤ ـ تَبَخَّر : تَدَخَّنَ بالطيب ونحوه. والبَخُورُ: ما يتبخر به. يقال: بخَّرَعلينا من بَخُورالعُود: أي طَيَّبَ .
٥ ـ قطائع : طوائف. القَطِيعُ: الطائفة من الغنم والنعم ونحوه. والغالب عليه أَنه من عشر إلى أَربعين. وقيل: ما بين خمس عشرة إلى خمس وعشرين. والجمع: قطائع وأَقْطاعٌ وأَقْطِعةٌ وقُطْعانٌ وقِطاعٌ وأَقاطِيعُ. مثل: دليل ودلائل وحديث وأحاديث ...
٦ ـ الرِسل : اللبن .
٧ ـ رحلي : منزلي . الرَّحْل: المنزل والمسكن والبيت .
٨ ـ تلاحيا : تنازعا وتخاصما .

واشتدت الملاحاة بينهما، ثم قالا: نرضى بأول من يطلع علينا ونعرض عليه أمرنا؛ فبينما هما كذلك إذ طلع شيخ على حمار عليه زقان[١] من عسل، فاستوقفاه وحدثاه. فقال لهما: قدعرفت وفهمت ما قلتما، ثم نزل عن الحماروفتح الزقين حتى سال العسل في التراب وقال: صب الله دمي مثل هذا العسل إن كنتما إلا أحمقين.

كان ببغداد مجنونٌ يلبس فروةً مقلوبةً، فإذا قيل له في ذلك قال:لوعلم الله تعالى أنّ الصّوف إلى الداخل أجودعمله إلى داخل.

شرد[٢] بعيرلهبنقة فقال: من وجد بعيري فهوله، فقيل له: وما ينفعك من هذا؟ قال: إنكم تدرون ما حلاوة الوجدان.

يقال: أحمق من شيخ مَهو. هوعبد الله بن بيدرة، ومهوٌ: قبيلة من عبد القيس. ومن حديثه أن إيادا[٣] كانت تُعيَّرُ[٤] بالفَسوِ[٥]،

---

١ ـ زقان : تثنية زق . والزِّقّ: الذي يُسَوَّى سِقاء أَو وَطْباً أَو حَمِيتاً . والزِّقّ: السِّقاءُ. وجمع القلّة: أَزْقاق. والكثرة: زِقاقٌ وزُقّان، مثل ذِئْب وذُؤْبان. والزِّقّ: من الأُهُبِ: كلُّ وعاء اتخذ لشراب ونحوه. وقيل: لا يسمى زِقّاً حتى يُسْلَخ من قِبَل عنُقِه وتَزْقِيقُه سَلْخُه من قِبَل رأْسه على خلاف ما يَسْلُخُ الناس اليوم .

٢ ـ شَرَدَ : نفروفروضل . شَرَدَ البعيرُوالدابة يَشْرُدُ شَرْداً وشِراداً وشُروداً: نَفَرَ .

٣ ـ إياد : حيّ وقبيلة من العرب .

٤ ـ تعير : تذكربالعاروالعيب .

٥ ـ الفَسْو :معروف والجمع: الفُساء. وهو: الريح الخارجة من الدبر بلاصوت .

فقام رجل منهم بعكاظ[١] ومعه بُردا[٢] حبرة[٣]، ونادى: ألا إني من إياد، فمن يشتري مني عارالفَسوِببُردين هذين؟ فقام عبد الله بن بيدرة فقال: أنا، واتزر[٤] بأحدهما، وارتدى[٥] بالآخر، وأشهد الإياديُ عليه أهل القبائل، فانصرف عبد الله إلى قومه وقال: جئتكم بعارالأبد. فقال فيهم الشاعر:

يالَ لُكَيزٍ[٦]دعوة نُبديها
نُعلنها ثَمَّت[٧] لا نخفيها
كُرُّوا[٨] إلى الرحال فافسوا فيها

فقالت عبد القيس :

إن الفُساة قبلنا إيا دُ
ونحن لا نفسو ولا نكا دُ

فلزم العاربذلك عبد القيس. فقال الأخطل:

وعبد القيس مُصْفَرٌّ[٩] لُحاها[١٠]
كأن فُساءها قِطَعُ الضّبا بِ[١١]

١ـ عُكاظ : إسم سُوق من أَسْواق العرب بقرب مكة ومَوْسمٌ من مَواسِم الجاهلية، وكانت قبائل العرب تجتمع بها كل سنة فيُقيمون شهراً يَتبايَعُون ويتفاخرون بها ويَحْضُرها الشعراء فيتناشدون ما أَحدثوا من الشعر ثم يَتفرّقون . فلما جاء الإِسلام هدَمَ ذلك .

٢ـ بُردا : أى بُردان ، سقط النون بالإضافة. والبُرْدُ: ثوب فيه خطوط وخص بعضهم به الوشي . والجمع: أَبْرادٌ وأَبْرُد وبُرُودٌ. والبُرْدَة: كساء يلتحف به. وقيل: إِذا جعل الصوف شُقة وله هُدْب فهي بُرْدَة.

٣ ـ الحِبَرَةُ والحَبَرَةُ : ضَرْبٌ من برود اليمن مُنَمَّر والجمع حِبَرٌ وحِبَرات.

٤ ـ إتزر : جعله إزارا .

٥ ـ إرتدى : جعله رداء .

٦ ـ لُكَيْز : قبيلة من ربيعة.

٧ ـ ثَمَّت : هناك . بمعنى ثَمَّ . وثَمَّ بمعنى هناك وهو للتبعيد بمنزلة هنا للتقريب.

٨ ـ كُرُّوا : إرجعوا .

٩ ـ مُصفر : صارذا لون أصفر من كثرة الفساء .

١٠ ـ لُحا : جمع لِحية .

١١ـ الضَّبابُ: نَدًى كالغيم. والضَّبابةُ: سَحابة تُغَشّي الأَرضَ كالدخان، والجمع: الضَّبابُ. وقيل: الضَّبابُ والضَّبابةُ: نَدًى كالغُبار يُغشّي الأَرضَ بالغَدَواتِ .

وقال بعض الشعراء في بيدرة:

يا مـــن رأى كصـــفقةٍ[1] بن بَيــدَ رهْ
مــن صـفقةٍ خـــــا سرةٍ مخـــسَّرَهْ
المُشْــتري الفــَسوَبِـــبُرديْ حِبَرَهْ
شلَّـت[2] يمـــين صـــافقٍ ما أخسرهْ!

يقـال: أحمـق مـن ربيعـة البكّـاء. وهوربيعـة بـن عـامربن ربيعة بـن صعصعة، دخل علـى أبويـه فـرأى أبـاه (يجامعهـا) فبكـى وصـاح: إنــه يقتـل أمـي. فقـالوا: " أهـون مقتـول أم تحـت زوج " فذهب مثلا ولُقِّبَ ربيعة البكّاء.

يقـال: أحمـق مـن عجـل. هوعجـل بـن لُجيم بـن صـعب بـن على بن بكربن وائل، ومن حُمقه أنـه قيل لـه: ما سميت فرسك هذا؟ فقام إليه وفقأ[3] إحدى عينيه وقال: سميتُه الأعور[4].

قـال جـراب الدولـة: كـان عنـدنا بسجستان[1] مـنجم يعـرف بأبي علقمة البستي فقال يوماً من الأيام: غداً يجيء المطروإن لم

١ـ صفقة : بيعة. وإِنما قيل للبيعة صفقة لأَنهم كانوا إِذا تبايَعوا تَصافَقُوا بالأَيدي. ويقال: والصَّفْقةُ تكون للبائع والمشتري .
٢ـ شلت : صارت مشلولة ، جعل الله فيها شللا. والشَّلَلُ: يُبْسُ اليَدِ وذَهابُها. وهو فَساد في اليد. شَلَّتْ يَدُه تَشَلُّ شَلاًّ وشَلَلاً وأَشَلَّها اللهُ.
٣ـ فقأ : شق وكسروبخص وقلع . فَقَأَ العينَ والبَثْرةَ ونحوهما يفْقَؤُهما فَقْأً وفَقَّأَها تَفْقِئةً فانْفَقَأَتْ وتَفَقَّأَتْ: كَسَرَها. وقيل: قَلَعها وبَخَقَها. وفي الحديث: "لوأَنّ رجلاً اطَّلَعَ في بَيْتِ قوم بغير إِذْنهم ففَقَؤُواعينَه لم يكن عليهم شيء" أَي شَقُّوها. والفَقْءُ: الشَّقُّ والبَخْصُ.
٤ـ الأعور : الذي ذهب حس إحدى عينيه .العَوَرُ: ذهابُ حِسِّ إِحدى العينين وقد عَوِرَ عَوَراً وعارَ يَعارُ واعْوَرَّ وهوأَعْوَرُ .

يجئ المطرماتت أمي، فلما كان الغد لم يجئ المطرفدخل فخنق[2] أمه، فقيل له في ذلك فقال: قد أحببت ألا يخطئ حكمي، ولا أكون كاذباً.

كتب أحمق إلى أبيه من البصرة: كتابي هذا، ولم يحدث علينا بعدك إلا خيراً، والحمد لله، إلا أن حائطنا وقع فقتل أمي وأختي وجاريتنا، ونجوت أنا والسنور[3] والحمار، فقلت إن شاء الله.

أيهما أفضل؟

قيل لبردعة الموسوس: أيهما أفضل، غيلان أم معلًّى؟ قال: معلى. قيل: ومن أين؟ قال: لأنه لما مات غيلان ذهب معلى إلى جنازته، فلما مات معلى لم يذهب غيلان إلى جنازته.

فزارة

قال فزارة يوما في المجلس: لوغسلت يدي مأتى مرة ما تنظفت حتى أغسلها مرتين.

وسلم فزارة يوما على يساره في الصلاة ولم يسلم على يمينه فقيل له في ذلك، فقال: كان على يميني إنسان لا أكلمه.

١ـ سجِسْتان : المناطق الغربية والجنوبية من أفغانستان. وكانت ولاية واسعة هامة. ومن مدنها المشهورة: مدينة زرنج والطاق والقرنين وخواش وسروان وبست وانزالقان وبنجواي واسفنجاي وسيوي وبشلنك وبغنين وجزة وفره ودزة ودزق وقلائي وكركوية وهيشوم وباشورد. ينسب إليها كثير من العلماء منهم إمام أهل الحديث أبوداود سليمان بن الأشعث بن إسماعيل الأزدي السجستاني صاحب كتاب (السنن). وكانت عاصمتها في العصور الوسطى مدينة (زرنج) وقد خربها تيمورلنك وما زالت أطلالها باقية.

٢ ـ خنق : إعتصر وشدعلى العنق حتى الموت .

٣ ـ السِّنَّوْرُ : الهِرُّ .

نصف نبي

دخل رجل من الحمقى على عالم من العلماء فقال له: أصلح الله الشيخ، قد سمعت في السوق الساعة شيئا منكرا ولا ينكره أحد! قال: وما سمعت؟ قال: سمعتهم يسبون الأنبياء. قال الشيخ: ومن المشتوم من الأنبياء؟ قال: سمعتهم يشتمون معاوية. قال: يا أخي! ليس معاوية من الأنبياء. قال: فهبه[١] نصف نبي، لم يُشتَم؟.

الزنديق[٢] عندالأحمق

رفع أحمق ببغداد إلى بعض وُلاتها على جارله: أنه تزندق، فسأله الوالي عن قوله الذي نسبه به إلى الزندقة؟ فقال: هومرجئ ناصبي رافضي من الخوارج، يبغض معاوية بن الخطاب الذي قتل على بن العاص.

خطيب حمص

روى السمعاني في الأنساب بسنده: أن رجلا قال: دخلت حمص وفي فمي درهم لعلي أرى شيئا فأشتريه به فإذا رجل جالس بباب الجامع على كرسي وعلى رأسه عمامة متحنك[٣] بها و

---

١ ـ هَبْه : أحسُبه. هَبْ زَيْداً مُنْطَلِقاً بمعنى أحْسُبْ. يَتَعَدَّى إِلى مفعولين ولا يستعمل منه ماضٍ ولا مُسْتَقْبلٌ في هذا المعنى .

٢ ـ الزنديق : هوالمنافق بل أشد منه. هوالذي يبطن الكفر ويظهرالإيمان، ويطلق الزنديق أيضا على الجاحد، الذي أنكر وجود الله، فهو زنديق ملحد، والزنديق هوالملحد وهوالكافر، وهو الذي يبطن الكفر ويظهرالإيمان، ويطلق على الجاحد الذي أنكرالرب سبحانه وتعالى. والزنديق : كلمة معربة عن الفارسية استعملها المسلمون أولا في الدلالة على القائلين بالأصلين النور والظلمة على مذهب المانوية وغيرهم ثم اتسع معناها عندهم فشمل الدهريين والملحدين وسائرأصحاب المعتقدات الضالة بل أطلق على المتشككين وكل متحرر عن أحكام الدين فكراً وعملا . وقيل: الزنديق في الغالب يظهر كفره ويدعو إليه، ويعرف عنه ذلك؛ كطوائف الباطنية ومن كان مثلهم . وهذا هوالراجح .

٣ ـ متحنك : التَّحَنُّك: التَّلَحِّي، وهو: أَن تديرالعمامة من تحت الحَنَك.

ترك فوقها قلنسوة و لبس فروة مقلوبة بلا سراويل وقد تقلد بسيف وفي حجره مصحف يقرأ منه وعنده كلب رابض[١] وقد تمسك بمقوده[٢]. فسلمت عليه فرد السلام فقلت: أترى القوم قد صلوا؟ قال: أفأنت أعمى ما تراني قاعدا؟ قلت: من أنت؟ فقال: أبوخالد إمام الجامع وكلبي أبوجعفر. قلت: أتحفظ القرآن؟ قال: نعم، قلت: ما هذه الضوضاء والجلبة؟ قال: قد ورد رجل زنديق يقرأ السبع الطوال ويشتم أبا بكرالصنا ديقي وعمرالقواريري وعثمان بن أبي شيبة ومعاوية بن غسان الذي هومن حملة العرش وزوجه النبي صلى الله عليه وسلم إبنته عائشة في زمن الحجاج بن يوسف فاستولدها الحسن والحسين. فقلت: ما أسخن عينيك! ما أعرفك بالمقالات والأنساب! قال: وما خفى عليك أكثر. قلت: فاقرأ شيئا من القرآن. فقال: بسم الله الرحمن الرحيم وإذ قال لقمان لابنه وهويعظه يا بني لا تقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيدا وأكيد كيدا فمهل الكافرين أمهلهم رويدا. فرفعت يدي وصفعته[٣] صفعة سقطت عمامته وبقي التحنك في عنقه، فصاح بالناس فلببوني[٤] وقال: إحملوه إلى المحتسب[٥]، فكل من لقيني قال: ما فعل؟ قالوا: صفع إمام الجامع. قال: يا مسكين! أهلكت نفسك، فقلت: كذا حكم الله فصبرا عليه ويزمعون[٦] هم أيضا. حتى وصل بي إلى المحتسب، فإذا رجل حاسر[٧]حافٍ[٨] قد لبس دراعة[٩] بلا سراويل، فقُدِّمتُ إليه فقالوا: هذا صفع إمام

١- ر ابض : إسم الفاعل من الربوض. ورُبُوضُ الكلب مثلُ بُروكِ الإِبل وجُثُومِ الطير. يقال: رَبَضَتِ الغنم وربض الكلب وبركت الإِبل وجَثَمَتِ الطير .

٢ ـ المِقْوَدُ : حبل أَو سير يجعل في عنق الكلب أَوالدابة يقاد به.

٣ـ صفعته : ضربته ببسط الكف. والصقع: أَن يَبْسُطَ الرجل كفه فيضرب بها قفا الإِنسان أَو بدنه، فإِذا جمع كفَّه وقبضها ثم ضرب بها فليس بصَفْعٍ بل هو اللكز .

٤ـ لببوني : أخذوني من ثياب صدري وجروني. لَبَّبْتُ فلاناً: إِذا جَمَعْتَ ثيابَه عند صَدْره ونَحْره ثم جَرَرْتَه.

٥ ـ المحتسب : المدبر للأمور والمدير والقاضي .

٦ ـ يزمعون : يسرعون، يمضون، يجزعون، يفزعون.

٧ ـ حاسر : مكشوف الرأس .

٨ ـ حاف : مكشوف القدمين .

٩ ـ الدراعة : جُبَّة مشقوقة المُقَدَّم.

الجامع، فقلت: نعم. قال: يا مسكين! أهلكت نفسك. قلت: كذا حكم الله فصبرا عليه. قال: أيما أحب إليك؟ سمل[١] العين، أوقطع اليد، أوأن تدفع نصف درهم؟ فرفعت يدي وصفعت المحتسب صفعة، ثم أخرجت الدرهم من فمي وقلت: خذ يا سيدي! نصف درهم لك ونصف درهم لإمامك، وانصرفتُ.

كنية عجيبة

قال الأصمعي: رأيت بالبصرة شيخا له منظرحسن، وعليه ثياب فاخرة، وحوله حاشية[٢] وهرج[٣] وعنده دَخْل وخَرْج[٤]؛ فأردت أن أختبر[٥]عقله، فسلمت عليه، وقلت: ما كنية سيدنا؟ فقال: أبوعبد الرحمن الرحيم مالك يوم الدين. قال الأصمعي: فضحكت منه وعلمت قلة عقله وكثرة جهله.

المجنون اللغوي

نقل صاحب أضواء البيان عن نوادرالمجانين لإبن الجوزي ما معناه: إختلف بنوراسب وبنوطفاوة في مِلك غلام كل يدعى أنه له، فمرعليهم مجنون وسألهم عما يجري بينهم من

١ـ سَمْلُ العَيْنِ : فَقْؤُها. يقال: سُمِلَتْ عينُه تُسْمَل إِذا فُقِئَتْ بحديدة مُحْماةٍ. وفي حديث العُرَنيِّين الذين ارتدُّوا عن الإِسلام أَن النبي صلى الله عليه وسلم أَمر بسَمْل أَعينهم. السَّمْل: أَن تُفْقَأَ العينُ بحديدة مُحْماةٍ أَو بغير ذلك. وإِنما فَعَل ذلك بهم لأَنهم فَعَلوا بالرُّعاة مثله وقَتَلوهم فجازاهم على صَنِيعهم بمثله.
٢ ـ الحاشية : أهل الرجل وخاصته الذين في حشاه أي كنفه وناحيته وظله.
٣ ـ هَرْجُ : إختلاط الناس وكثرتهم. وأَصل الهَرْج: الكثرة في المشي والاتساعُ.
٤ـ دَخْل وخَرْج : أى إتيان ودخول الأموال والأرباح إليه وإلى بيته وصرف الأموال في الأمور، فأموال تأتي وأموال تذهب. الدَّخْلُ: ما دَخَلَ عليكَ مِن ضَيعَتِك. والخَرْجُ: أَن يؤَدي إِليك العبدُ خَرَاجَه أَي غلته والرَّعِيَّةُ تُؤَدِّي الخَرْجَ إِلى الوُلاةِ.
٥ ـ أختبر : أمتحن . والإختبار: هوالإمتحان .

الإختلاف فأخبروه. فقال: أنا أحكم بينكما: ألقوا الغلام في البحر فإن رُسب[١] فهو لبني راسب وإن طفى[٢] فهو لبني طفاوة.

ذم الإنتحار[٣]

إنعقد حفل في ذم الإنتحارفقام أحد يذم الإنتحار فقال: الإنتحار مذموم، الإنتحار قبيح، الإنتحار شين ...... حتى إذا اشتد غضبه واحمروجهه وتزبد[٤] شدقاه[٥] قال: لوقتل أحد نفسه أفضل من أن ينتحر.

قيل لرجل: أتعرف هذين الرجلين؟ - وأشارإليهما - فقال: أما أحدهما فلا أعرفه، وأما الآخرفلا أدري من هو؟!.

بهلول بن عمروالكوفي

عن ابن الأنباري أنه قال: بلغني أن بهلول المجنون عبث[٦] به الصبيان ذات يوم، ففرمنهم والتجأ إلى داروجد بابها

١ - رُسب : دخل و نزل في الماء وغرق .
٢ - طفى : إرتفع وعلا فوق الماء و لم يغرق.
٣ - الإنتحار : قتل الإنسان نفسه. يقال: إنْتَحرالرجلُ اي نَحَر نفسه.
٤ـ تزبَّد : خرج على شدقيه زبد من لعاب فمه. تَزَبَّدَ الإِنسان: إِذا غضِب وظهرعلى صِماغَيْه زَبدَتان. وزَبَّدَ شِدْق فلان وتَزَبَّد بمعنى.
٥ـ شدقاه : أى شدقانه، سقط النون من تثنية الشدق بالإضافة. والشِّدْق: جانب الفم. الشِّدْقان والشَّدْقانِ: طِفْطِفَةُ الفم من باطن الخَدَّينِ. يقال: نفخ في شِدْقَيه. وشِدْقا الفرس: مَشَقُّ فَمِه إلى منتهى حدِّ اللجام.
٦ - عبث : لعب .

مفتوحا، فدخلها وصاحب الدارقائم له ضفيرتان[١]، فصاح[٢]: ما أدخلك داري؟ فقال: " يا ذا القرنين إن يأجوج ومأجوج مفسدون في الأرض ".

بهلول يقسم الميراث

سُئل بهلول عن رجل مات وخلف[٣] إبنا وإبنة وزوجة ولم يترك من المال شيئا. فقال: للإبن اليُتمُ[٤] وللإبنة الثُكل[٥] وللمرأة خراب البيت وما بقي فللعصبة[٦].

خذوااللص

عن أبي علي قال: بلغني أن بهلولا أصابه الجوع ثلاثة أيام فوسوس له الشيطان أن في جوارك رجلا له مال كثيرفتسلَّقْ[٧] عليه داره وخُذ بدرة[٨] ثم تُبْ إلى الله. ترى الله لا يغفرلك؟! فقام وتسلَّقَ داره ودخل بيته وأخذ كيسا وحمله، ثم ثابت إليه نفسه،

١ـ ضفيرتان : ذُؤابتان. الضَّفيرةُ: العَقِيصَة والذُؤابة. والضَّفِيرةُ من الضَّفْر وإِدْخالِ بعضِه في بعض مُعْترِضاً. ضَفَرالشعر ونحوَه ويَضْفِرُه ضَفْراً: نسجَ بعضَه على بعض. والضَّفْرُ: الفَتْل. وانْضَفَرَالحَبْلانِ: إِذا الْتَويا معا .

٢ـ صاح : نادى بأعلى صوته . الصِّياحُ: صوتُ كل شيء إِذا اشتدّ. صاحَ يَصِيحُ صَيْحة وصِياحاً وصُياحاً وصَيْحاً وصَيَحاناً. وصَيَّحَ: صَوَّتَ بأَقصى طاقته.

٣ ـ خلف : ترك خلفه .

٤ ـ اليُتْم : موت الأب .

٥ـ الثُّكْل والثَّكَل : فُقْدان الحبيب. وأَكثر ما يستعمل في فُقْدان المرأَة وَلدها أو زوْجها. والثَّكُول: التي ثَكِلَتْ وَلَدَها.

٦ـ للعصبة :عَصَبَةُ الرَّجلِ: بَنوه وقَرابتُه لأَبيه . والعَصَبة: الذين يرثون الرجلَ عن كَلالة من غير والد ولا ولد . فأَما في الفرائض: فكلُّ مَنْ لم تكن له فريضةٌ مسماةٌ فهوعَصَبةٌ، إِن بَقِيَ شيء بعد الفرائض أَخَذَ. وعَصَبةُ الرجل: أَولياؤُهُ الذكور من ورَثَته.

٧ ـ تسلَّقْ : أمر من التسلق. أى تسور، إصعد على الجدار. التَّسَلُّق: الصعودُ على حائط .

٨ ـ البَدْرَةُ : كيس جلدالعجل الصغير. والبدرة: مَسْكُ السَّخْلَةِ لأَنها ما دامت تَرْضَعُ فَمَسْكُها لِلَّبَنِ: شَكْوَةٌ، وللسَّمْنِ: عُكَّةٌ، فإِذا فُطمت فَمَسْكُها للبن: بَدْرَةٌ، وللسَّمنِ: مِسْأَدٌ، فإِذا أَجذعت فَمَسْكُها للبن: وَطْبٌ، وللسمن: نِحْيٌ . والبَدْرَةُ: كيس فيه أَلف أَوعشرة آلاف سميت ببَدْرَةِ السَّخْلَة.

فأخذ بلحيته وقال: سوأة[١] لك. ونادى: خذوا اللص[٢] يا أهل الدار!. فوثب[٣] أهل الداروقالوا: أين اللص؟ فقال: ها أنا ذا. فجاءوا بالسراج فإذا بهلول؛ فقال: إذهبوا بي إلى السلطان. فقال صاحب الدار: معاذ الله، فما الذي حملك على هذا؟ وألحَّ[٤] عليه. فقال: جوع ثلاثة أيام ووسوسة الشيطان. فقال صاحب الدار: يعز[٥]على أن يصيب مثلك الجوع وأنت جاري! ثم أجرى عليه جراية[٦].

أقاعد من لا يغتابني

عن الأصمعي قال: دخلت مقابرالبصرة فإذا أنا ببهلول قاعد قد دلّى[٧] رجليه في قبر، فقلت: يا بهلول! ما تصنع هاهنا؟ فقال: أقاعد من لا يغتابني إن قمت ولا أتأذى بهم إن قعدت. فقلت له: قدغلا السعر. قال: والله ما أبالي ولو بلغ وزن درهم بمثقال، علينا أن نطيع الله وعليه أن يرزقنا ثم قال:

أُفٍّ للدنيا وتُفْ[٨] كل من فيها يَلُفْ[٩]

---

١ ـ سوأة : قبح وعيب. والسَّوْأَةُ: كلُّ عَمَلٍ وأَمْرٍ شائن.
٢ ـ اللص : السارق .
٣ ـ وثب : طفر، قفز .
٤ ـ ألح : أصر.
٥ ـ يعز : يصعب .
٦ ـ الجِرَايةُ : الراتب المعلوم الذي يأخذه أحد في مدة معينة، الجارِي من الوظائف.
٧ ـ دلى : أدلى، أرسل، ألقى ، أرخى .
٥ ـ أف : حسرة. تف: تفل . الأُفُّ: الوَسَخُ الذي حَوْلَ الظُّفُرِ. والتُّفُّ: الذي فيه. وقيل: الأُفُّ: وسَخ الأُذن. والتُّفُّ: وسَخ الأَظفار. يقال ذلك عند اسْتِقْذارِالشيء ثم استعمل ذلك عند كل شيء يُضْجَرُ منه ويُتَأَذَّى به. والأَفَفُ: الضَّجَرُ. وقيل: الأُفُّ والأَفَف: القِلة. والتُّفُّ: منسوق على أُفّ ومعناه كمعناه.
٩ ـ يلف : يطوي، يجمع .

مربهلول بقوم في أصل شجرة وكانوا عشرة، فقالوا: يا بهلول! تصعد لنا رأس هذه الشجرة وتأخذ عشرة دراهم. قال: نعم. فأعطوه عشرة دراهم فصيرها في كُمه. ثم التفت فقال: هاتوا سُلَّما[١]. فقالوا: لم يكن هذا في الشرط ، فقال: كان في شرطي دون شرطكم

طبَرّونة المجنون

كان بدير[٢]عاقول[٣] مجنون يقال له: "طبرونة" فأخذه الشرط[٤] وهويبول بباب المسجد، فجعلوا يضربونه، فقال: أرأيتم لوبال هاهنا حمارأكنتم ضاربيه؟ قالوا: لا. قال: فلا عقل لي فهبوني[٥] حمارا، فتركوه.

قوة الحافظة

قال رجل: إن الله تعالى رزقني نعمتين عظيمتين. فقيل له: وما هما؟ قال: النعمة الأولى: أن الله تعالى رزقني ذاكرة قوية وحافظة لا أنسى شيئا. فقيل له: والأخرى؟ ففكرهنية[٦] ثم قال: نسيتها.

سؤال لاجواب له

قال زياد يوما: ما من كلام إلا له عندي جواب. فمربه مجنون وسمع ذلك منه فقال: أيُسرك أنك من الحورالعين؟ فتحير

---

١ ـ السُّلَّمُ : الدرجةُ التي يُرْتَقَى عليها، والجمع: سلالِيم.
٢ ـ الدير : الدارات ومجموعة القرى. والجمع: أَدْيارٌ. والدَّيْرَانِيُّ: صاحب الدَّيْرِ.
٣ ـ عاقول : ديرعاقول: مدينة النهروان الأوسط. وهي مدينة تقع بين المدائن والنعمانية على شاطئ دجلة، وبها قوم دهاقين أشراف وبينها وبين المدائن مرحلة.
٤ ـ الشرط : جمع شرطة وشرطي: أصحاب علامات خاصة لحرس الحكومة.(بوليس).
٥ ـ هبوني : أحسبوني .
٦ ـ هُنَيَّةً : قليلاً من الزمان. وهو تصغيرهَنةٍ ويقال: هُنَيْهةٌ أَيضاً.

وبُهت، ثم قال: إن من السكوت جوابا وإن جواب هذا السؤال السكوت.

وعُذ[1] مما ترى

قيل لمجنون بال في ثيابه والناس يبكون: ما حالك؟ فقال:

أيبكى الناظرون لسوء حالي
ولا يبكون عاقبة الليالي
وكم وجه جميل صارمثلي
ولم يك قبل ذلك في مثالي
إذاعوفيت يا هذا فشكرا
وعُذ مما ترى من سوءِ حالي

أعتق المجنون

كان أبوعوانة غلام يزيد بن عطاء الواسطي، فجاءه مجنون فقال: يا أبا عوانة! هب[2] لي شيئا حتى أنفعك، فوهب له شيئا. فوقف يوم الجمعة على باب مسجد الجامع وهو يقول: يا أيها الناس! أدعوا الله ليزيد فإنه أعتق أباعوانة. فجعل الناس يأتون يزيد ويدعون له ويشكرونه عليه. فلما أكثروا عليه، دعاه فقال: إذهب فإنك حُرلوجه الله.

١ ـ عُذْ : لُذ، إلجأ، إعتصم . أمر من العوذ.عاذ به يَعُوذُ عَوْذاً وعِياذاً ومَعاذاً: لاذ فيه ولجأ إليه واعتصم.
٢ ـ هَبْ : أمر من الهِبة، أى أعطني هبة وهدية .

مرفوع القلم

قال أبوالقاسم حسن بن محمد: دخلت بهراة(بأفغانستان) دارالمرضى فإذا شيخ مسلسل، فقلت له: يا شيخ! أتريد النجاة مما أنت فيه؟ قال: لا. قلت: ولم؟ قال: لأن القلم مرفوع عني فيما أتعاطاه[١]، فإذا نجوتُ من هذه البلية[٢] أُجرىَ القلم عليَّ فقد حُبستُ وأُطلق عنك وستُحبس ويُطلق عني.

مسكة عقل[٣]

روى أبوالقاسم حسن بن محمد قال: دخل الأميرالسعيد مع أبي الفضل البلعمي بنيسابوردارالمجانين فإذا شاب مُقَيَّد[٤]، فلما رأى الأميرقال: أيها الأمير! هذا وزيرك؟ قال: نعم. قال: يزعم[٥] أنه أعقل الناس فإن سألته مسألة، قال: سَلْ. قال : ما أكثرالأشياء؟ قال: ذوات الأربع. قال: ليس كذلك. قال: فالهوام[٦]. قال: ليس كذلك. قال: فما هو؟ قال: لا أقول حتى تقربالعجز. قال: قد أقررت بالعجز. قال: أكثرالأشياء الهموم[٧]. قال: ولم؟ قال: لأن نصيبي منها أوفرالأنصباء[٨]. قال الأمير: سل حاجتك. قال: مسكة عقل أعيش بها وأنجومن هذا القيد. قال: ليس ذلك إلي. قال: فلا حاجة له في سواه.

---

١ ـ أتعاطاه : أعانيه.
٢ ـ البلية : الإمتحان والإختبار.
٣ ـ المسكة: العقل الوافر والرأي الحصيف.
٤ ـ مُقَيَّد : مربوط بالقيود والكبول. إسم المفعول من القيد .
٥ ـ يزعم : يقول، يَدَّعي، يظن. الزَّعْمُ والزُّعْمُ والزِّعْمُ: ثلاث لغات: القول.
٦ ـ الهوام : حشرات الأرض، كالخنافس والعقارب والدابة الصغيرة من دواب الأرض كالفئران والضباب.
٧ ـ الهموم : جمع هم، الحزن والغم .
٨ ـ الأنصباء : جمع نصيب، الحصة.

لذة النوم

قال ثمامة بن الأشرس: قال لي مجنون:قل يا ثمامـة! هل للنوم لذة؟ قلت: نعم. قال: متى يجدها صاحبها؟ إن قلت قبل النـوم أحلـتَ[١]، وإن قلـت مـع النـوم أخطـأت لأنـه ذاهـب العقـل. وإن قلـت بعدالنوم أخطـأت لأنـه قد انقضـى[٢]. قلـت: فمـا تقول أنـت؟ قـال: إن النـعاس[٣] داء يحل[٤] بالبدن دواؤه النوم.

دخل خليفة من الخلفـاء دارالمجـانين فوقف علـى مجنـون وسأله: أتعرفني؟ قال: نعم. قال: من أنـا؟ قـال: أنـت مجنـون. فقـال الخليفة: أنا خليفة المسلمين. فقال المجنون: ستُشفى إن شـاء الله، أنـا أيضا كنت أظن في شدة جنوني: أني خليفة المسلمين.

إخرأ[٥] ولا تبُل

كانـت فـي مسـجد الكـرخ[٦] منـاظرة بـين رجلـين أحـدهما معتزلي[٧] والآخر جبري[٨]، قد استوحشهما الناس[٩] فمربهم مجنـون فقـال: مـا هـذه الزحمـة؟ فـذكروا لـه القصـة. قـال: فمـن المعتزلـي

---

١ ـ أحلت : قلت بالمحال .
٢ ـ إنقضى : إنتهى، مضى.
٣ ـ النُّعاس : السِّنَةُ من غير نوم، مقاربة النوم وثَقْلَتُه .
٤ ـ يحل : ينزل ويأتي . حَلَّ بالمكان يَحُلُّ حُلولاً ومَحَلاً وحَلاً وحَلَلاً: نزل بمَحَلَّة. وهو نقيض الإرتحال .
٥ـ إخرأ : تغوط.
٦ ـ الكَرْخُ : سوق ببغداد.
٧ ـ المعتزلة : فرقة مبتدعة ومذهبها مبني على العقل ونفي صفات الله عزوجل. وهم فرق.
٨ ـ الجبرية : فرقة مبتدعة ومذهبها مبني على أنها لا تثبت للعبد فعلا ولا قدرة على الفعل أصلا. وهم أيضا فرق.
٩ ـ إستوحشهما : أحدقوا بهما واجتمعوا.

منهما؟ فأشاروا إليه، فقال: يا هذا! أنت القائل: أنت مخير بين فعلين إن شئت فعلت أحدهما دون الآخر؟ قال: نعم. قال: فَاخْرَأ ولا تَبُل والأمرعلى ما تقول. فتعجب الناس قوله وبهت[١] المعتزلي.

نصيحة موسوس[٢]

قال أبوبكر الأنباري: كان ببغداد صاحب شرطة وكان له بساط[٣] حسن نظيف، فأخذوا شيخا موسوسا قد شج[٤] بعضَ الناس فأدخلوه عليه فقال: إبطحوه[٥]، يريد ضربه. فقال: نصيحة أيها الأمير! قال: وما هي؟ قال: بساطك هذا نظيف، وإنك إن ضربتني والله سوطا[٦] واحدا أحدثت[٧] عليه. فقال الوالي: هذه والله نصيحة، خلوا سبيله. فخلوا عنه.

المجنون الشاعر

قال الأصمعي: بينما أنا قاعد عند محمد بن سليمان الهاشمي والي البصرة، دخل عليه رجل فقال: أصلح الله الأميرإن بالمربد[٨] أعرابيا مجنونا من بني سعد لا يتكلم إلا بشعر، فقال:

---

١ ـ بَهِتَ وبُهِتَ : تَحَيَّر وانْقَطَع وسكتَ ودهش ولم يجد جوابا. وقال تعالى: " فبُهِتَ الذي كَفَر".
٢ ـ الموسوس : المجنون .
٣ ـ البساط : مايبسط ويفرش على الأرض من الفرش.
٤ ـ شج : كسرالرأس وشقه. الشَّجُّ: أن يَعْلُوَ رأسَ الشيءِ بالضَّرْب كما يَشُجُّ رَأْسَ الرَّجُلِ، ولا يكون الشَّجُّ إلا في الرأْسِ . وفي حديث أُمّ زَرْع: " شَجَّكِ أوفَلَّكِ أوجمع كُلالكِ " الشَّجُّ في الرأْس خاصَّةً في الأصل وهو أن يَضْرِبه بشيءٍ فيَجْرَحَه فيه ويَشُقَّه ثم استُعمِل في غيره من الأعضاء.
٥ ـ إبطحوه : ألقوه على وجهه ممتدا على الأرض.
٦ ـ السوط : آلة كالقضيب من جلد يضرب بها.
٧ ـ أحدثت : من الحدث أى تغوطت .
٨ ـ المِربد : الموضع الذي تحبس فيه الإبل وغيرها. والمِرْبَدُ: مَوْضِعٌ يُجَفَّفُ فيه التَّمْرُ.

عليَّ به[١]. فأتاه فقال: أجب الأميرفأبى عليه، فأجبره وساقه[٢] وناقته سوقا عنيفا[٣] حتى أدخله. فلما نظرالأعرابي إلى محمد أنشأ يقول:

حياك رب الناس من أميرِ
يا فاضل الدين عظيم الخِيْرِ[٤]

فقال الأمير: وأنت فحياك الله يا أخا سعد!. فقال الأعرابي:

إني أتاني الفاسق الجلوازُ[٥]
والقلب قد طار به اهتزازُ[٦]

فقال الأمير: إنا بعثناه إليك لنشتري ناقتك.
فقال الأعرابي:

ما قال شيئا في شراء الناقهْ
وقد أتى بجهله حماقهْ
قد شق سربالي وشق بردي[٧]
وكان زيني في الملا ومجدي[٨]

١ ـ عَلَيَّ به : إيتوني به .
٢ ـ ساقه : ذهب به. يُقَدِّمُه ويمشي خلفه.
٣ ـ عنيفا : شديدا. العُنْف: الخُرْقُ بالأَمر وقلّة الرِّفْق به وهو ضد الرفق، وفي الحديث: "إن الله تعالى يُعْطِي على الرِّفْق ما لا يُعطي على العنف".
٤ ـ الخِيرُ : (بكسرالخاء) الكَرَمُ والشَّرَفُ والهيئة والأَصل. وليس الخَير(بفتح الخاء)الذي هوخلاف الشر، لأنهاليست بقافية أمير.
٥ ـ الفاسق : العاصي، الخارج عن طريق الحق . الجلواز: الشرطي.
٦ ـ إهتزاز : حركة وإضطراب .
٧ ـ السربال : القميص . بردي: البُرْدَة: كساء يلتحف به، مربع أَسود فيه صغر تلبسه الأَعراب .
٨ ـ زيني : زينتي. المَلأُ: الجماعة. وقيل: أَشْرافُ القوم ووجُوهُهم ورؤَساؤهم ومُقَدَّمُوهم الذين يُرْجَع إِلى قولهم. المجد: المُرُوءةُ والسخاءُ والكرمُ والشرفُ والسؤدد .

فقال الأمير: إذا نخلع[١] عليك ونُعْمَةُ عين[٢]. فقال الأعرابي:

نعَّمَـكَ الله وأرخـــى بالـــكا[٣]   وأكـــثر الله لـــنا أمـــثالـكا

فقال الأمير: أتبيع فاقتك هذه؟ فقال:

نعـم أبـيع بعـد أن لا أوكـس[٤]
والبيـع فـي بعض الزمان أكيس[٥]

فقال الأمير: فبكم إشتريتها؟ فقال:

شـــراء عَـشَرٍ ببطن مـَكَّهْ
مـن الـدنانـير القـيام السكّهْ[٦]

فقال الأمير: أتبيع بما اشتريت؟ فقال:

ولـن أبـــيع الـــدهـــرأوأزادُ[٧]
إني لربحٍ في الشرا معتا دُ[٨]

---

١ ـ نخلع : نلقي الثوب عليك، نعطيك الثوب.
٢ ـ نُعْمةَ عينٍ ونَعْمةَ عينٍ ونِعْمةَ عينٍ ونُعْمي عينٍ ونَعامَ عينٍ ونُعامَ عينٍ ونَعامةَ عينٍ ونَعِيمَ عينٍ ونُعامى عينٍ: أي أفعلُ ذلك كرامةً لك وإنْعاماً بعَينِك. محاورة للعرب عند الإنعام والإجابة.
٣ ـ أرخى بالك : الرَّخاء سَعَة العَيْشِ، والبال: الحال. أى جعل حالك في سعة ونعمة ورخاء. و رَخِيُ البال: إذا كان في نَعْمَةٍ واسِعَ الحال بَيِّنُ الرَّخاء.
٤ ـ لا أوكس : لاأنقص .
٥ ـ أكيس : أعقل، أكثرعقلا وفطنة .
٦ ـ السِّكَّةُ : حديدة قد كتب عليها يضرب عليها الدراهم والدنانير، وهي المنقوشة. أراد بالقيام: القائمة والمضروبة بالسِّكَّة أى الدنانيرالمضروبة. سمي كل من الديناروالدرهم بالسِكَّة لأَنه طبع بالحديدة المُعَلِّمة.
٧ ـ أزادُ : أُعطى زائدا على ما إشتريت.
٨ ـ معتاد : أى صارعادتي الربح في البيع والشراء.

فقال الأمير: فبكم آخذُها؟ فقال:

خـذها بعــشروبخمس وازنـهْ[١]
فـإنها ناقــة صــدق مــــازنـهْ[٢]

فقال الأمير: بل تحط[٣] وتحسن. فقال:

سبحـان ربـي ذي الجـلال العالي
تســأل إحـساني وأنـت الوالــي؟!

فقال الأمير: فإني أسألك أن تحط. فقال:

والله مـا يجــبرني ما تعطــــي[٤]
ولا يــزيد الفـقــرمنــي حَـطِيْ

قال: فـأمربقبض الناقـة منـه وتوفيرثمنهـا، ثـم ردهـا وأمرلـه بـألف دينـاروثياب من خاصة ملبسه. فقال الأعرابي:

إنــــي رمــت بي نحوك الفجاجُ[٥]
أبو ثمـــان مـعـدَمٌ محـــــتاجُ[٦]

---

١ ـ وازنة : موزونة .
٢ ـ مازنة : رابحة، فاضلة.
٣ ـ تحُط : تضع، تنزل، ترخص. والحَطُّ: وضْع الأَحْمالِ عن الدَّوابِّ.
٤ ـ مايجبرني : مايغنيني، ما يسدفقري. الجَبْرُ خلاف الكسر جَبَرالعظم والفقير واليتيم يَجْبُرُه جَبْراً وجُبُورا. وفي حديث الدعاءبين السجدتين: "واجْبُرْني" أَي أَغنني. من جَبَرَ الله مصيبته أَي رَدَّعليه ما ذهب منه أَوعَوَّضَه عنه وأَصله من جَبْرِالكسر.
٥ ـ رمت : من الرمي. الفجاج: الطرق الواسعة. جمع فج . وقال تعالى: "من كل فَجٍّ عَمِيق" وكل طريق بَعُد فهو فَجٌّ. وفي حديث الحجّ: "وكل فِجاجِ مكَّة مَنْحَرٌ" ومنه الحديث: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر: "ما سلكتَ فَجّاً إِلا سلَك الشيطان فَجّاً غيره" أى طريقا.
٦ ـ أبوثمان : أبوثمانية من الأولاد. معدَم: معدوم المال، مسكين .

طاوي الحصير[١]ضيق المعيشِ
فأنبت الله لديك ريشي[٢]
شرفتني منك بألف حاضِرَهْ
شرفك الله بها في الآخرهْ
وكسوة[٣] طاهرة حسانِ[٤]
كساك ربي حُلل[٥] الجنا نِ[٦]

قال: فضحك الأميروقال: من يزعم[٧] أن هذا مجنون؟ وددتُ[٨] أني مثله.

خزنة النار

روى أبوالقاسم قال: مرصباح المجنون بقوم - وكان محتالا[٩] للمعيشة[١٠] - فظن بهم خيرا، فأتاهم يسألهم شيئا، وكانوا

١ - طاوي : إسم الفاعل من الطي . الحَصِير: البِساطُ الصغير من النبات يبسط في البيوت. كناية عن الفقر. مثل الذي طوى حصيره من الفقروكثرة الديون وأراد أن يسافرإلى بلدآخرلطلب الرزق والمعيشة. أوطوى حصيره لعدم وجودالأكل عليه. وهذه محاورة للعرب يقولون بها عند شدة الحاجة والفقر.
٢ - الرِّيشُ : كِسْوةُ الطائر. والرِّيشُ: والرِّياشُ: الخِصْبُ والمعاشُ والمالُ والأَثاثُ واللِّباسُ الحسَنُ الفاخرُ. وفي حديث عائشة تَصِفُ أَباها رضي الله عنهما "يَفُكّ عانِيَها ويَرِيشُ مُمْلِقَها" أَي يغني فقيرها يَكْسُوه ويُعِينُه. وأَصله من الرِّيشِ، كأَنّ الفقِيرَ المُمْلِقَ لا نُهُوضَ به كالمَقْصوصِ من الجَناح. يقال: راشَه يَرِيشُه: إِذا أَحْسَنَ إِليه. وكلُّ من أَوْلَيْتَه خيراً فقد رِشْتَه. ومنه الحديث: "أَن رجلاً راشَه الله مالاً" أَي أَعطاه. وهذه كناية عن تغييرالحال إلى الحُسن .
٣ - كسوة : لباس، ثياب .
٤ - حسان : جمع حسن وحسنة .
٥ - حلل : جمع حلة. والحُلَّة: البدلة من رِداء وقميص وسراويل وتمامها العِمامة. والحُلَل: الوَشْي والحِبرَة والخَزُّوالقَزُّوالقُوهِيُّ والمَرْوِيُّ والحَرِير. والحُلَّة: القميص والإِزار والرداء لا تكون أَقل من هذه الثلاثة.
٦ - الجنان : جمع جنة .
٧ - يزعم : يَدَّعي، يظن، يقول.
٨ - وددتُ : أحببتُ، تمنيتُ.
٩ - محتالا : شديد الحيلة والمحاولة .
١٠ - المَعِيشةُ : الرزق،وما يُعاشُ به. وجمع المَعِيشة مَعايِشُ على القياس ومَعائِشُ على غير قياس.

سبعة، فسألهم فحرموه[١]، فقال لأحدهم: ما اسمك؟ قال: غليظ[٢]. وقال للثاني: ما اسمك؟ قال: خشن[٣]. قال للثالث: وأنت؟ قال: وَعِرٌ[٤]. وقال للرابع: وأنت؟ قال: شداد[٥]. قال للخامس: وأنت؟ قال: رداد[٦]. قال للسادس: وأنت؟ قال: ظالم. قال للسابع: وأنت؟ قال: لاطم[٧]. فقال صباح: أين مالك[٨]؟ قالوا: ومن مالك يا مجنون؟ قال: ألستم خزنة النار: الغلاظ الشداد؟!.

لُغدان المجنون

عن عمروبن مدرك قال: كان بحرَّان[٩] مجنون يقال له: لُغدان، فمريوما بقوم من تيم اللات بن ثعلبة[١٠]، فعبثوا به وعذبوه، فقال: يا بني تيم اللات!، ما أعظم في الدنيا قوما خيرا منكم. قالوا: وكيف ذاك يا لغدان؟ قال: بنوأسد ليس فيهم مجنون غيري، وقد قيدوني وسلسلوني[١١]، وكلكم مجانين ليس فيكم مقيَّد.

---

١ ـ حرموه : لم يعطوه شيئا .
٢ غليظ : شديد. فعيل بمعنى الفاعل، من الغلظة. والغِلَظة: ضدّ الرّقّةِ في الخَلْق والطبْعِ والفِعْل والمَنْطِق والعيْش ونحو ذلك. غَلُظَ يَغْلُظ غِلَظاً صارغلِيظا.
٣ ـ الخشن : ضد اللَّين ،الغليظ. والخُشونة: ضد اللِّين.
٤ ـ الوعر : الصعب، الصلب، العسر، المُخِيفُ الوَحْشُ.
٥ ـ شَدَّاد : كَرَّار، كثيرالشدِّ والشدة .
٦ ـ الرداد : كثيرالطلب والرد والكر.
٧ ـ لاطم : الضارب ببسط الكف .
٨ ـ مالك : هوخازن النار،ملك موكل على النار. قال الله تعالى: "وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ".
٩ ـ حران : إسم بلد بالشام.
١٠ ـ تيم اللات : حي من بكربن وائل، قبيلة من قبائل العرب. نُسبوا إلى ابيهم: تيم اللات بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج الأزدي، من قحطان: جد جاهلي، كان يعرف بالنجار. بنوه (بنو النجار) الأنصاريون، وهم بطون وأفخاذ كثيرة.
١١ ـ قيدوني : ربطوني في القيود والكبول. سلسلوني: جعلوني في السلاسل.

قيل لمجنونٍ كان بالبصرة: عدّ لنا مجانين البصرة، قال: كلفتموني شططاً[١]، أنَا على عدّعقلائهم أقدر[٢].

من نوادر الأخبار

كان عمررضي الله عنه ليلة في المدينة يستخبرأحوال الرعية فسمع إمرأة تقول:

تطاول[٣] هذا الليل واسوَدّ جانبُهْ
وأرَّقني[٤] أن لا خليل ألاعبُهْ
فوالله لولا الله أنني أراقبُهْ[٥]
لزُعزع[٦] عن هذا السرير جوانبُهْ
مخافة ربي والحياء يكُفُّنِي
وأكرم بعلي أن تُنال مراكبُهْ[٧]

فسأل عمررضي الله عنه النساء كم تصبرالمرأة عن الزوج؟ فقلن: شهرين، وفي الثالث يقل الصبر، وفي الرابع ينفد الصبر؛ فكتب إلى أمراء الأجناد: أن لا تحبسوا رجلا عن إمرأته أكثر من أربعة أشهروفي رواية ستة أشهرلأن بعض النساء قلن أكثرعن هذا،

---

١ - الشَّطَطُ : مُجاوَزةُ القَدْرِ في بيع أَو طلَب أَواحتكام أَوغيرذلك من كل شيءٍ.
٢ - أقدر: أكثرقدرة. أى أناقادرأن أعدعقلائهم ولا أقدرأن أعد المجانين لأن المجانين أكثرمن العقلاء.
٣ - تطاول : تطول، طال، تمدد.
٤ - أرَّقني : أسهرني. الأَرَقُ: السَّهَرُ. والأَرَقُ: ذهاب النوم بالليل.
٥ - أراقبه : أخافه، أحرس وأحفظ أحكامه .
٦ - زعزع : حُرِّك بشدة. كناية عن الجماع.
٧ - مراكب : جمع مركب، الذي يركب عليه الإنسان من الدواب. كناية عن الزوجة لأن الزوج يركبها عندالجماع. وكلُّ ما عُلِيَ فقد رُكِبَ .

فأخذ الوسط. وكان زوج هذه المرأة غائبا في بعض أمور المسلمين فطلبه عمررضي الله عنه.

شتم رجلٌ عمربن عبد العزيز فقال: لولا يوم القيامة لأجبتك.

روى المسعودى وغيره أن أبا خليفة الفضل بن الحباب الجمحي المتوفى سنة ٣٠٥ هـ - وكان فصيحا معربا[١] – خرج مع بعض أصحابه متفكهين[٢] إلى نهرمن أنهارالبصرة وقدغيروا ظواهرزيهم[٣] كيلا يعرفهم الناس، وكان ذلك أيام المبادئ وهي الأيام التي يثمرفيها التمروالرطب فيكبسونه في القواصر[٤] تمرا، وتكون حينئذ البساتين مشحونة[٥] بالرجال ممن يعمل في التمرمن الأَكَرَة[٦] وغيرهم فلما أكلوا قال بعضهم لأبي خليفة: أخبرني أطال الله بقائك عن قول الله عزوجل: " قُوْا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيْكُمْ نَارًا " هذه الواوما موقعها من الإعراب؟ قال أبوخليفة: موقعها رفع،(قوا) أمرللجماعة من الرجال، قال له: كيف تقول للواحد من الرجال وللإثنين؟ قال: يقال للواحد من الرجال "قِ" وللإثنين "قِيا" وللجماعة "قوا" قال: كيف تقول للواحدة من النساء وللإثنتين وللجماعة منهن؟ قال أبوخليفة: يقال للواحدة "قي" وللإثنتين "قيا" و للجماعة "قين". قال: فأسألك أن تعجل بالعجلة: كيف يقال للواحد من الرجال وللإثنين والجماعة وللواحدة من النساء والإثنتين والجماعة منهن؟ قال أبوخليفة وهوعجلان: قِ، قيا،

---

١ - المُعرِب : عالم اللغة العربية، ورجل معرب: إذا كان فصيحاً وإن كان عجمي النسب.
٢ - متفكهين : متمازحين، متنزهين.
٣ - زيَّهم : لباسهم، ثيابهم.
٤ - يكبسونه : يطمون و يجعلون و يجمعون ، القواصر: أوعية التمر،.
٥ - مشحونة : مملوءة .
٦ - الأَكَرَةُ : الزراعون والفلاحون. جمعُ أَكَّارٍ كأنه جمعُ آكِرٍ في التقدير .

قوا، قي، قيا، قين. وكان بالقرب منهم جماعة من الأَكَرَة، فلما سمعوا ذلك إستعظموه وقالوا: يا زنادقة! أنتم تقرءون القرآن بحرف الدجاج ..... ؟ وغدوا[١] عليهم فصفعوهم[٢] فما تخلص أبوخليفة والقوم الذين كانوا معه من أيديهم إلابعد كد[٣] طويل.

قال وكيع: قال لي أبوحنيفة النعمان بن ثابت رحمه الله: أخطأت في خمسة أبواب من المناسك[٤] بمكة فعلمنيها حجام[٥]، وذاك أني جئت أريد أن أحلق رأسي فقال لي: أعراقي أنت؟ قلت: نعم، وقد كنت قلت له: بكم تحلق رأسي؟ فقال: النسك لا يشارط فيه، إجلس، فجلست منحرفاً عن القبلة، فأومأ إلي بإستقبال القبلة، وأدرت[٦] رأسي من الجانب الأيسرفقال: أدرشقك الأيمن من رأسك فأدرته، فجعل يحلق رأسي وأنا ساكت، فقال لي: كَبِّرْ، فجعلت أكبرحتى قمت لأذهب فقال: أين تريد؟ قلت: رحلي، فقال: صل ركعتين ثم امض. فقلت: ما ينبغي أن يكون ما رأيت من عقل هذا الحجام إلا ومعه علم؛ فقلت له: من أين لك ما رأيتك أمرتني به؟ فقال: رأيت عطاء بن أبي رباح يفعل هذا.

---

١ ـ غدوا : بدءوا عليهم باكرين .
٢ ـ صفعوهم : ضربوهم ببسط أكفهم. والصفع: الضرب ببسط الكف.
٣ ـ كد : مشقة .
٤ ـ المناسك : أفعال الحج.
٥ ـ حجام : الذي يعمل الحجامة(إخراج الدم بالمحجمة) ، والحجام: الحلاق .
٦ ـ أدرت : حوَّلت .

كـان الوليـد بـن عبـد الملـك يلحـن[١] فدخل عليـه أعرابـي يومـاً فقـال: أنصـفني مـن ختنــي[٢] يــا أميرالمـؤمنين، فقــال: ومـن خّـتَـنـكَ؟ (بفـتح النـون مفعولابـه) قـال: رجـل مـن الحـي لا أعـرف إسمه، فقال عمربن عبد العزيـز: إن أميرالمـؤمنين يقـول لـك مـن خـتـنـُك؟ (بضم النون) فقـال: هـوذا بالبـاب. فقـال الوليـد لعمـر: مـا هذا؟ قـال: النحوالـذي كنـتُ أخبرتـك عنـه، قـال: لا جـرم[٣] فـإني لا أصلي بالنـاس حتـى أتعلمـه. قـال: وسـمع أعرابـي مؤذنـاً يقـول: أشهد أن محمداً رسولَ الله (بفتح اللام) فقال: يفعل ماذا؟.

أضاف مزبد رجلاً فأطال المكث، فقال ليلة لامرأتـه: كيـف نعمـل برحيـل[٤] هـذاعنا؟ قالـت: أخاصـمك[٥] ونحـتكم[٦] إليـه، ففعـلا، فقالت المرأة: بالذي يبـارك لـك فـي ركوبـك غـداً لمَّـا[٧] حكمـت بيننـا بـالحق، قـال: والـذي يبـارك لـي فـي مقـامي عنـدكم هـذه السـنة مـا أعرف من الحكم شيئاً.

أرق[٨] المــأمون ذات ليلــة فوَجَّــه[٩] إلــى محمـد بــن حــازم الباهلي، فلما دخل عليه قال: قل بيتين الساعة[١٠]، فقال:

---

١ ـ يلحن : يُخطئ في التكلم . اللَّحْنُ واللَّحَنُ واللَّحَانةُ واللَّحانِيَة: تركُ الصواب في القراءة والنشيد والتكلم .

٢ ـ الخَتَنُ : أَبوإمرأَة الرجل وأَخو إمرأَته وكل من كان من قِبَلِ إمرأَته. والجمع أَخْتانٌ والأُنثى خَتَنَة.

٣ ـ لاجَرَم : أي لا بدّ ولا محالة وقيل: معناه حَقّاً.

٤ ـ رحيل : الإرسال والإنتقال والتسفير.

٥ ـ أخاصمك : أجادلك وأشاجرك.

٦ ـ نحتكم : نتحاكم نرفع الحكم.

٧ ـ لمَّا : أى إلا.

٨ ـ أرق : سهر، ذهب نومه.

٩ ـ وجه : أرسل أحدا .

١٠ ـ الساعة : هذه الساعة ، الآن .

أنت سماء ويدي أرضها والأرض قد تأمل غيث السما
فازرع يداً[١] عندي محمودة تحصد بها عندي حسن الثنا

فقال المأمون: عشرة آلاف درهم، فقد أبى إلا أخذ مالنا وخديعتنا، فقال محمد:

وإذا الكريم أتيتَه بخديعة فرأيتَه فيما تحب يسارع
فاعلم بأنك لم تخادع جاهلاً إن الكريم بفضله يتخادع[٢]

فأمرله بعشرة آلاف درهم أخرى وقال: أخرجوه لا يفني بيت المال.

روى ابن الجوزي عن محمد بن الحسين الشداد قال: رأيت رجلا له كلب يقربه ويُغَطِّيه[٣] بديباج[٤] كان عليه، فسألته عن السبب، فقال: كان لي رفيق يعاشرني فخرجنا في سفروكان في وسطي هميان[٥] فيه جملة دنانيرومعي متاع كثيرفنزلنا في موضع فعمد إليَّ فأوثقني كِتافا[٦]، ورمى بي في واد، وأخذ ما كان معي، ومضى، وقعد هذاالكلب معي، ثم تركني ومضى فما كان بأسرع من أن وافاني[٧] ومعه رغيف[٨] فطرحه[٩] بين يدي فأ كلتُه ولم أزل

---

١ - يدا : نعمة. اليَدُ: النِّعْمةُ والإِحْسانُ تَصْطَنِعُه والمِنَّةُ والصَّنِيعَةُ. وإِنما سميت يداً لأَنها إِنما تكون بالإِعْطاء والإِعْطاءُ إِنالةٌ باليد.
٢ - يتخادع : يجعل نفسه مصيدة الخدع، ويتغافل من كرمه وجوده .
٣ - يُغَطِّيه : يستره، يلفه.
٤ - الديباج : ثياب الحرير.
٥ - الهِمْيانُ : كيس صغيرمن جلد أوقماش للدراهم والدنانير، والذي تُجعل فيه النَّفَقَةُ والنقود وله نطاقان يربط بهما على الوسط .
٦ - كتافا : أى ربط يدي من خلفي. الكَتْفُ: شدّك اليدين من خلف. وكتَف الرجلَ يَكْتِفه كتْفاً وكتّفه: شدَّ يديه من خلفه بالكِتاف. والكِتافُ: ما شُدَّ به.
٧ - وافاني : أتاني. المُوافاةُ: أَن تُوافيَ إِنساناً في المِيعاد. وافَيْتُ المكان: أَتيته.
٨ - رغيف : خبزة.
٩ - طرحه : ألقاه.

أحبو[١] إلى موضع فيه ماء فشربت منه ولم يزل الكلب معي باقي ليلتي، ثم نمت ففقدته[٢] فما كان بأسرع أن وافاني ومعه رغيف فأكلته. فلما كان في اليوم الثالث غاب عني فقلت: يمضي ويجيئني بالرغيف، فجاء ومعه الرغيف فرمى به فلم أستتم أكله إلا وإبني يبكي على رأسي وقال: ما تصنع ههنا، وما قصتك؟ ونزل وحل[٣] كتافي وأخرجني، فقلت له: من أين علمت بمكاني ومن دلّك[٤] عليّ؟ فقال: كان الكلب يأتينا في كل يوم فنطرح له الرغيف على إسمه فلا يأكله وقد كان معك، فأنكرنا رجوعه ولست معه! وكان يحمل الرغيف بفمه ولا يذوقه ويغدو، فأنكرنا أمره، فاتبعته حتى وقفت عليك، فهذا خبري وخبرالكلب.

وقع في بعض الثغور[٥] نفير[٦]، فخرج رجل من أهلها ومعه قوس بلا نشاب[٧]، فقيل له: أين النشاب؟ فقال: يجيء إلينا الساعة من عند العدو، قالوا: فإن لم يجئ، قال: فلا يكون بيننا وبينهم حرب.

---

١ ـ أحبو : أزحف، أمشي على إستي . والحَبْوُ: أَن يمشي على يديه وركبتيه أَواسته. وفي الحديث: "لو يعلمون ما في العَتَمةِ والفجرلأَتوهما ولو حَبْوا"ً.
٢ ـ فقدته : غاب عني.
٣ ـ حلَّ : فتح، فّكَّ، أطلق، نقض.
٤ ـ دلَّك : هداك، عَلَّمك، عرَّفك.
٥ ـ ثغور : جمع ثغر. والثغر: الموضع الذي يكون حدّاً فاصلاً بين بلاد المسلمين والكفار وهو موضع المخافة من أَطراف البلاد.
٦ ـ النَّفِيرُ : الجماعة والقومُ يَنْفِرُونَ معك ويَتَنافَرُونَ في القتال.
٧ ـ النُّشَّابُ : السِّهام، النَّبْلُ. واحدتُه: نُشَّابة، والناشِبُ: ذوالنُّشَّاب، ومنه سمي الرجل ناشِباً. والناشِبةُ: قومٌ يَرْمونَ بالنُّشَّابِ .

بَصَق[١] عبد الملك بن مروان فقصر[٢]فوقع بصاقه فوق البساط[٣]، فقام رجل يمسحه بثوبه، فقال عبد الملك: أربعة لا يُستحيى من خدمتهم: السلطان والوالد والضيف والدابة، وأمر للرجل بصلة.

قال الأعمش لإبراهيم النّخعيّ: ما أعلم عندك شيئاً إلا وقد أخذته؛ قال: فما تقول في إمرأةٍ ورثت مالاً من زوجها كلّه؟ قال: لا أدري؛ قال: هذه إمرأةٌ أعتقت عبداً ثم تزوجته ثم مات، فورثت الرّبع بالتزويج والباقي بالولاء.

دخل الأخطل على عبد الملك بن مروان وهومغمو م [٤] وعنده رجل كان يحسده الأخطل ويقارضه[٥]. فقال الأخطل: يا أمير المؤمنين! عهدي بأبي هذا الفتى وهوسيدنا معشربني جُشم وشيخنا الذي نصدرعن رأيه[٦]. فاهتز[٧]لها الفتى وقال: يا أمير المؤمنين! هوأعلم بنا قديما وحديثا. قال الأخطل: إن أباه أمرنا ذات يوم- وقد نورت الرياض[٨]- أن نخرج إلى روضة في ظهر بيوت الحي فنتحدث فيها، فخرجنا وانبسطنا[٩] لعبا، وخرج رجل

---

١ - بصق : تفل . والتَّفْل بالفم لا يكون إلا ومعه شيء من الريق فإذا كان نفخاً بلا ريق فهو النَّفْث. والبُصاقُ: لغة في البُزاق. بَصَق يَبْصُق بَصْقا .
٢ - قصر : لم يبلغ مكان البصق المطلوب.
٣ - البساط : مايبسط من الفُرُش .
٤ - مغموم : حزين.
٥ - يقارضه : ينظرإليه بوجه عبوس والعداوة والبغضاء. والمُقارَضةُ تكون في العَمَلِ السَّيِّء والقَوْلِ السَّيِّء يَقْصِدُ الإنسان به صاحِبَه.
٦ - نصدرعن رأيه : نقبل ونأخذرأيه ونطيعه.
٧ - إهتزَّ : إضطرب وتحرك من شدة الفرح.
٨ - نوَّرت : إزدهرت، نضرت. الرياض: جمع روضة. البساتين والحدائق .
٩ - إنبسطنا : فرحنا وأكثرنا .

منا بالبكرة[١] الكوماء[٢] وبا لخروف[٣] والجدي[٤]، وقام الفتيان فاجتزوا[٥] واشتووا[٦] ودارت السُّقاة[٧] علينا، فبينما نحن كذلك رعف[٨] أبوه فما تركنا في الحي روثة[٩] حمارإلا نشقناه[١٠] إياها فلم يرقأ[١١] دمه، فقال لنا شيخ: شُدوا[١٢] خصيي[١٣] الشيخ عصبا[١٤]، ففعلنا ذلك فرقأ الدم، فوالله ما دارت الكأس[١٥] إلا دورة حتى أتانا الصريخ[١٦] عن أمه أنها قد رعفت، فبا درنا إليها فوالله ما درينا ما نعصب منها حتى خرجت نفسها، وعبد الملك يفحص[١٧] برجله ضِحكا، والفتى يقول: كذب والله، فقال عبد الملك: ألم تزعم أنه أعلم الناس بقديمكم وحديثكم؟.

---

١ ـ البكرة : الفتية من الإبل . والبِكْرُ من الإبل: بمنزلة الفَتِيِّ من الناس، والبِكْرَةُ: بمنزلة الفتاة، والقَلُوصُ: بمنزلة الجارية، والبَعِيرُ، بمنزلة الإنسان، والجملُ: بمنزلةِ الرجلِ، والناقةُ: بمنزلةِ المرأةِ.
٢ ـ كوماء : ضخمة السنام. ناقة كَوْماء: عَظيمة السَّنام طويلته والكَوَمُ عِظَم في السنام.
٣ ـ الخَرُوفُ : ولد الحَمَلِ. وقيل: هو دونَ الجَذَعِ من الضأْنِ خاصّة. والجمع: أَخْرفةٌ وخِرفان والأنثى خَرُوفَةٌ.
٤ ـ الجَدْيُ : الذكر من أَولاد المَعَز. والجمع أَجْدٍ وجِدَاءٌ.
٥ ـ إجتَزُّوا : قطعوا.
٦ ـ إشتووا : إتخذوا شِواء. والشواء: نضج اللحم بالجمر.
٧ ـ دارت : من الدوران وهو: السيرفي الحلقة والدائرة. والسقاة: جمع الساقي: الذين يسقون التاس.
٨ ـ رعف : خرج الدم من أنفه .
٩ ـ الرَّوْثُ : رَجِيعُ ذي الحافر من الخيل والبغال والحمر.
١٠ ـ نشقناه : ألقيناه في أنفها. والنَّشْقُ والنَّشُوق: سَعُوط يجعل أو يصب في المُنْخُرين. تقول: أَنْشَقْتُه إنْشاقاً. وأَنْشَقْتُه الدواء في أنفه صببته فيه.
١١ ـ لم يرقأ : لم يسكن لم ينقطع .
١٢ ـ شُدُّوا : إربطوا بشدة .
١٣ ـ خصيي : خصيتين. تثنية خصية، والخُصْيَة: البَيْضة، من أعضاءالتناسل.
١٤ ـ عصبا : طيًّا ولَيًّا وربطا بالعصابة .
١٥ ـ الكأْس : الإناء، الكوب، الزُّجاجة ما دام فيها شراب. والكأس: الشراب. والكأس: الخمر.
١٦ ـ الصريخ والصارخ : المستغيث والمغيث وهو من الأضداد.
١٧ ـ يفحص : يدلك الأرض .

خرج المهدي يتصيَّد[١]، فعار به [٢] فرسه حتى دفع إلى خباء[٣] أعرابي، فقال: يا أعرابي! هل من قِرىً[٤]؟ قال: نعم، فأخرج له فضلة من ملة[٥] فأكلها، وفضلة من كرش فيه لبن فسقاه، ثم أتاه بنبيذ في زكرة فسقاه قعباً، فلما شرب المهدي قال: يا أعرابي! أتدري من أنا؟ قال: لا، قال: أنا من خدم الخاصة، فقال: بارك الله لك في موضعك، ثم سقاه آخرفلما شربه قال: يا أعرابي! أتدري من أنا؟ قال: نعم، زعمت أنك من خدم الخاصة. قال: لا بل أنا من قواد أميرالمؤمنين. فقال: رحبت دارك، وطاب مزارك. ثم سقاه قدحاً ثالثاً، فلما فرغ منه قال: يا أعرابي! أتدري من أنا؟ قال: زعمت أنك من القواد. قال: لا ولكني أميرالمؤمنين. فأخذ الأعرابي الزكرة[٦] فأوكاها[٧] وقال: والله لئن شربت الرابع لتقولن إنك رسول الله. فضحك المهدي، وأحاطت به الخيل وأبناء الملوك والأشراف، فطارلب[٨] الأعرابي، فقال له المهدي: لا بأس عليك، وأمر له بصلة[٩].

---

١ - يتصيَّد : يصطاد .
٢ - عاربه : ذهب به وتباعد.عارَ الفرسُ والكلبُ يَعير عِياراً: ذهب كأنه مُنْفَلت من صاحبه يتردد. ومن أَمثالهم: كَلْبٌ عائرٌ خيرٌ مِن كَلْبٍ رابِضٍ . فالعائرُ: المتردد. وعارَ الفرسُ: إِذا ذهب على وجهه وتباعد عن صاحبه.
٣ - الخِباءُ : بيت من بيوت العرب من وَبَرأَوصوف. والجمع: أخبية .
٤ - القِرى : طعام الضيف .
٥ - الفضلة : ماتَبَقَّى. والفَضْلة: البقيَّة من الشيء. المَلَّة: الرَّماد الحارُّ والجمْر. والمرادهھنا: الخبزأواللحم المطبوخ بالملة. يقال: أَكلنا خُبزَ مَلَّة ولا يقال: أَكلنا مَلَّة.
٦ - الزُّكْرَةُ : وعاء أو زِقٌّ صغيرمن أَدَمٍ يجعل فيه شراب أَو خل.
٧ - أوكاها : ربط وشدَّ فاها.
٨ - اللب : العقل .
٩ - الصِّلة : الجائزة والعطيَّة.

أعطت إمرأة جاريتها درهما وقالت: إشتري هريسة[١]، فرجعت فقالت: يا سيدتي! سقط الدرهم مني فضاع. فقالت: يا فاعلة[٢]! تكلميني بفمكِ كله وتقولين: ذهب الدرهم؟! فأمسكت الجارية نصف فمها بيدها وقالت بالنصف الآخر: وانكسرت يا سيدتي الزبدية[٣].

كان رجل جَبَان[٤] يتَبَجَّح[٥] بالشجاعة فأرادت النساء تجربته فأيقظنه ذات غداة وقلن: هذه نواصي الخيل، فجعل يقول في خوف شديد: الخيل الخيل؟! ويضرِط[٦] حتى ما ت خوفا وجبنا. فصارمثلا: " أجبن من المنزوف[٧]ضرِطا ".

وَلِيَ[٨] أعرابي فصعد المنبر فما حمد الله ولا أثنى عليه حتى قال: إن الأميرأعزنا الله وإياه ولاني بلدكم هذه، وإني والله ما أعرف من الحق موضع سوطي ولن أوتي بظالم ولا مظلوم إلا أوجعتهما ضربا. فكانوا يتعاملون بالحق بينهم ولا يرفعون إليه، مخافة الضرب.

---

١ - الهريسة : طعام يطبخ من البُرالمدقوق . والهَرِيس: الحب المهْروس قبل أَن يُطْبَخ، فإِذا طبخ فهو: الهَريسة. وسميت الهَرِيسَةُ هَرِيسَةً لأَن البُرَّ الذي هي منه يُدّقُّ ثم يطبخ ويسمى صانعُه هَرَّاساً.

٢ - يافاعلة : يازانية .

٣ - الزِّبْدِيَّة : صَحْفةٌ من خَزَف والجمع: الزَّبادِيُّ.

٤ - الجَبانُ : الذي يَهاب التقدُّمَ على كلِّ شيء لَيْلاً كان أَو نهاراً. والجمع: جُبَناء. والجُبْن والجَبان: ضِدُّ الشَّجاعة والشُّجاع. والأُنثى: جَبان مثل حصان ورَزَانٍ وجَبانةٌ ونِساء جَباناتٌ.

٥ - يتبجح : يفتخر و يُباهي بالتكلف .

٦ - يضرِط : يُخرج الريح من الدبر بصوت. والضُّراطُ: صوت الفَيْخ معروف. ضَرَطَ يَضْرِطُ ضرْطاً وضرطاً وضَرِيطاً وضُراطاً. وفي الحديث: "إذا نادَى المُنادي بالصلاة أَدْبَرَ الشيطانُ وله ضُراطٌ".

٧ - المنزوف : الذي نزف روحه، أي خرج.

٨ - وَلِيَ : صار واليا.

كتب ملك الروم إلى ملك فارس: كلّ شيءٍ تقوله كذب، فكتب إليه: صدقت؛ أي إنّي في تصديقك كاذب.

كان بمدينة السّلام رجلٌ ذويسار[١]، فبينما هو في منزله وقد جلس يأكل مع امرأته وبين يديه سكباجة[٢] وقد فاحت[٣] رائحتها، إذ دنا سائلٌ من الباب، وعساه كان ممّن امتحن بنكبةٍ[٤] بعد نعمةٍ فقال: أطعموني من فضل ما رزقكم الله تعالى، فقامت المرأة وغرفت[٥] من القدر، وأخذت رغيفين لتناوله، فلمّا رأى الزّوج ذلك حلف عليها أن لا تدفع له شيئاً، فمضى السائل خائباً[٦] حزيناً، واستوفى الرجل طعامه[٧]، وصعد السطح[٨] لبعض حوائجه فعثر[٩] بشيءٍ فسقط إلى الأرض فوقص[١٠] ومات، وحازت[١١] المرأة ميراثه، وتصرّفت فيه، وضرب الدهر ضربانه. ثمّ إنّ السائل لما لقي من قبح الردّ وشدّة الشّهوة إلى ذلك الطّعام الذي شمّ رائحته عاد إلى منزله وأخذ مضرّبةً[١٢] كان قد اشتراها، فأراد أن يفتقها[١٣] ويغسلها ويبيعها فوجد فيها ألف دينار، فأخذها وغيّر

---

١ ـ ذويسار: صاحب يُسر ومال وثروة .

٢ ـ السكباجة والسِّكْبَاجُ : مُعَرَّب عن سركه باجه وهو لحم يُطْبَخ بِخَلّ.

٣ ـ فاحت : إنتشرت .

٤ ـ النَّكْبَةُ : ضد النعمة، المُصيبةُ من مَصائب الدهر.

٥ ـ غرفت : أخذت بالمغرفة. والمغرفة: ملعقة المرق والقدر.

٦ ـ خائبا : محروما. والخَيْبَة: الحِرْمانُ والخُسْران.

٧ ـ إستوفى طعامه : أكله وافرا كاملا .

٨ ـ السَّطْحُ : ظهرالبيت إذا كان مستوياً، لإنبساطه. والجمع: سُطوح.

٩ ـ عثر: إنزلق وزَلَّ .عَثَريعثِرُويَعْثُرُعَثْراً وعِثَاراً وتَعَثَّرَ كَبا. والعَثْرةُ الزلَّةُ.

١٠ ـ وُقِصَ : إندَقَّت وكُسرت عنقه أوظهره.

١١ ـ حازت : جمعت وانضمت. والحَوْز: الجمع. وكل من ضَمَّ شيئاً إلى نفسه من مال أَوغير ذلك فقد حازَه.

١٢ ـ المضَرَّبة : اللّحاف، المخَدّة، الوسادة. والمُضَرَّبةُ: نوع من البراذعة. والبَرْذَعةُ: الحِلس الذي يُلقى تحت الرحل.

١٣ ـ يفتقها : يشُقها. الفَتْق: خلاف الرَّتْق، فَتَقَهُ يَفْتُقُه ويَفْتِقُه فَتْقاً شقه.

حاله بها، ثمّ طلب إمرأةُ يتزوج بها، فقالت له بعض الدّلاّلات[١]: هاهنا إمرأةٌ صالحةٌ وقد ورثت، فما تقول في مواصلتها؟ فأنعم[٢]، فسعت الدلاّلة بينهما حتى إتّفقا واجتمعا، فلما دخل بها تحدّثا يوماً، فقالت المرأة: ما أشدّ ما مضى على رأسك؟ فحدّثها بوقوفه على باب داروامرأةٌ تأكل مع زوجها، فقالت المرأة: فاعلم أنّ هذه الدارهي تلك، وأنا المرأة، وأنّ زوجي صعد في ذلك اليوم السطح فسقط ومات، وقدأورثك الله تعالى داره وماله وزوجته، فسجد الرجل لله جلّ جلاله شكراً، وحدّث إخوانه فتعجّبوا.

كان على عهد كسرى رجلٌ يقول: من يشتري ثلاث كلماتٍ بألف دينار؟ فتطّير[٣] منه، إلى أن اتّصل قوله بكسرى، فأحضره وسأله عنها فقال: حتى يحضرالمال، فأحضر، وقال له: قل. فقال: الواحدة: ليس في الناس كلّهم خيرٌ، فقال كسرى: هذا صحيح، ثم ماذا؟ قال: ولا بدّ منهم. فقال: صدقت، ثم ماذا؟ قال: فألبسهم على قدرذلك. فقال كسرى: قد استوجبت المال فخذه؛ قال: لا حاجة لي فيه. قال: فلم طلبته؟ قال: أردت أن أرى من يشتري الحكمة بالمال؛ فاجتهد به كسرى في قبض المال، فأبى.

المقعِّرون

التقعير: التكلُم بأقصى الفم، والتوسع في الكلام والإتيان بالألفاظ الغريبة. وللمتقعرين غرائب ونوادرذكرها العلماء.

---

١ ـ الدلالات : جمع دلالة. والدلالة: المرأة التي تجمع وتوفق بين الرجل والمرأة للزواج.
٢ ـ أنعم : أجاب بنعم.
٣ ـ تطير : إنتشرواشتُهر.

قال أبومحمد البطليوسي في الإقتضاب: ومن طريف أخبارالمتقعرين ما روى من أن الجرجرائيَ كان له كاتب يتقعر في كلامه فدخل الحمام في السحرفوجده خاليا فقال لبعض الخدم: "ناولني الحديدة التي تُمتلخ[١] بها الطُّوطُؤَةُ[٢] من الإخفيق[٣]" فلم يفهم قوله وعلم بهيئة الحال أنه يطلب ما يزيل به الشعرعن عانته فأخذ كستبان[٤] النورة[٥] فصبه عليه.

و يروى أن رجلا من المتقعرين مرضت أمه فأمرته أن يصيرإلى المسجد ويسأل الناس الدعاء لها؛ فكتب في حيطان المسجد: " صِينَ وأُعينَ[٦] رجل دعا لإمرأة مقسئنة[٧] عليلة[٨]، بليت[٩] بأكل هذاالطرموق[١٠] الخبيث أن يمن الله عليها بالإطرغشاش والإبرغشاش[١١]" فما قرأ أحد الكتاب إلا لعنه وأمَّه.

كان لقيط راوية أهل الكوفة، قال: تقدم رجل من التجار إلى العريان بن الهيثم، كان التاجر فصيحاً صاحب غرايب، ومعه خصم[١٢]، فقال التاجر: أصلحك الله، إني ابتعت من هذا عنجداً[١٣]

---

١ - تمتلخ: تنزع وتزال.
٢ - الطؤطؤة: شعرالعانة.
٣ - الإخفيق: كناية عن العانة.
٤ - كستبان وكشتبان : ظرف وإناءمثل القمع الذي يغطي طرف إصبع الخياط ليقيه وخز الإبر.
٥ - النورة : حجرأبيض يُليَّن بالنارثم يُدق حتى يكون مثل التراب يستعمل لتبييض البيوت.
٦ - صِين وأعين: صانه الله وأعانه.
٧ - المقسئنة: المتناهية في الهرم.
٨ - عليلة : مريضة.
٩ - بليت : أبتليت، أمتحنت.
١٠ - الطرموق: الخفاش.
١١ - الإطرغشاش والإبرغشاش: الصحة والعافية والبرء من المرض.
١٢ - الخصم : من يجادله ويشاجره.
١٣ - العُنْجُدُ : حبُّ العنب والعَنْجَدُ والعُنْجَدُ: رَديءُ الزَّبيب.

واستنسأته[١] شهراً أؤديه مياومة[٢]، ولم ينقض الأجل، ولقد أديت بعض حقه فليس يلقاني في لَقَم[٣] إلا فثأني[٤] عن وجهي، وأنا مهيء ماله إلى انقضاء الأجل. فقال له العريان: من أنت؟ قال: رجل من التجار، قال: أي عاض بظرأمه[٥]! تتكلم بهذا الكلام؟! ضعوا ثيابه، فأهوت الشرط إلى ثيابه فقال: أصلحك الله، إن إزاري مرعبل[٦]، فضحك العريان وقال: لو ترك الغريب في موضع لتركه هاهنا، خلوا عنه.

أصابت أبا علقمة الحُمى فأرسل إلى الطبيب فقال: أنظر إلي، فأخذ بيده وحبس عروقه فقال: أصلحك الله، أي شيء يوجد لك؟ فقال: أجد رسيساً[٧] في أسناخي[٨]، وأزاً[٩] فيما بين الوابلة[١٠] إلى الأطرة[١١] من دأيات[١٢] العُنُق. قال: أصلحك الله هذا وجع القريش، قال: أبوعلقمة: وأين سعد من قريش؟! والناس بنوآدم، قال: إن شئت ولدآدم وإن شئت ولدعيسى، ليس عندنا لهذا الكلام دواء.

---

١ - إستنسأته : طلبت منه النسيئة.
٢ - مياومة : من اليوم، اى كل يوم شيئا معينا.
٣ - اللَّقَمُ : وسط الطريق.
٤ - فثأني : كسرني ووبخني وحولني عن جهتي.
٥- عاض : إسم الفاعل من العض، والعَضُّ: الشدُّ بالأَسنان على الشيء. والبَظْرُ : ما بين أسْكَتَيِ المرأَةِ . وهذا سب وشتم عند المعاتبة والغضب.
٦ - مرعبل : مُمَزَّق.
٧ - الرسيس والرس : الفساد، وأَوّل ما يجد الإِنسانُ مَسَّ الحمى قبل أَن تأْخذه وتظهرَ.
٨ - أسناخي : أصول أسناني وقعر بدني.
٩ - أَزًّا : غليانا، إلتهابا وحركة كإلتهاب النارفي الحطب.
١٠- الوابِلةُ : طرَف رأْس العَضُدِ والفَخِذ. وقيل: هو طرف الكَتف. وقيل: هي لحمة الكتف. وقيل: هوعظم في مَفْصِل الرُّكْبة. وقيل: الوابِلتان ما الْتَفَّ من لحم الفَخِذين في الوَرِكَيْن.
١١- الأُطْرَةُ : طَرَفُ الأَبْهَر(عرق الظهر) في رأْس الورك إِلى منتهى الخاصرة. وقيل: الأُطْرَةُ: طَفطَفَة غليظة كأَنها عَصَبَةٌ مركبة في رأْس الحَجَبَةِ وضِلَعِ الخَلْفِ وعند ضِلَعِ الخَلْفِ تَبِينُ الأُطْرَةُ.
١٢ - دأيات : جمع دأي، والدَّأْيُ والدُّئيُّ والدِّئيُّ: فِقَرالكاهِلِ والظَّهْرِ

دعا أبوعلقمة حجاماً فقال له: أُخْرِجُ منك دماً قليلاً أو دماً كثيراً؟ فقال: أشدد قصب الملازم[١]، وأرهف[٢] ظبى المبازع[٣]، وخفف الوقع[٤]، وعجل القطع، ولا تستكرهن أبياً[٥]، واسفف ولا تسفف[٦]. فقام الحجام وقال: جعلني الله فداك، ليس لي علم بالحرب.

دخل أبوعلقمة النحوي على أعين الطبيب، فقال: إني أكلت من لحوم الجوازئ[٧]، وطسئت طسأة[٨]، فأصابني وجع بين الوابلة[٩] إلى دأية[١٠] العنق؛ فلم يزل يربووينمو[١١]حتى خالط الشراسيف[١٢]؛ فهل عندك دواء؟ قال: نعم. خذ خوفقا وسربقاً ورقرقاً[١٣]، فاغسله واشربه بماء. فقال: لا أدري ما تقول، قال: ولا أنا دريتُ ما قلتَ. وقال يوماً آخر: إني أجد معمعة[١٤] في

---

١ ـ قصب الملازم : القَصَبُ: شُعَبُ الحَلْق. والقَصَبُ: عُروق الرِّئَة والعنق وهي مَخارِجُ الأَنْفاس ومجاريها. والملازم : الملتصقة بالعنق.
٢ ـ أرهف : ألطف. الرَّهْفُ والرَّهَفُ: الرِّقَّةُ واللطف.
٣ ـ الظبى : جمع ظبة، الطرف. والمبازع : أماكن هيجان الدم .
٤ ـ الوقع : الأثر.
٥ ـ الأبيُّ : الممتنع، الكاره للشئ.
٦ ـ أسفف : إغرز الجلد بموسى. لاتسفف : لاتكثر إخراج الدم.
٧ ـ الجوازئ : البقر والظباء التي إستغنت عن الماء بالعشب الرطب.
٨ ـ طسئت : إتخمت، فسدت معدتي من كثرة الأكل الدسم. إذا غَلَب الدَّسمُ عل قلب الآكل فاتَّخَمَ قيل: طَسِئَ يَطْسَأُ طَسْأً وطَساءً.
٩ ـ الوابلة : مرمعناها قريبا.
١٠ ـ الدَأْيَة : واحد الدايت، وهي: فَقارالعُنُق. والدأية: أقرب ضلع إلى العنق. والدَّأَيات: خَرَزُ العُنُق ويقال: خَرَزُ الفَقار.
١١ ـ يربو : يزيد. ينمو: يكبر.
١٢ ـ الشراسيف : جمع شرسوف، والشُّرْسُوفُ: غُضْرُوفٌ مُعَلَّق بكل ضِلَعٍ مثل غُضْروفِ الكَتِف. والشَّراسيفُ: أَطْرافُ أَضْلاعِ الصدْرِالتي تُشْرِفُ على البطن.
١٣ـ الخوفق والسربق والرقرق : ألفاظ مهملة لامعاني لها. قالها الطبيب إستهزاء بتقعيرأبي علقمة.
١٤ـ المَعْمَعةُ : صوت الحَريقِ في القَصَبِ ونحوه. وقيل: هو حكايةُ صوتِ لهب النار إذا شُبَّتْ بالضِّرام.

قلبي، وقرقرة[١] في صدري، فقال له: أما المعمعة فلا أعرفها، وأما القرقرة فهي ضراط[٢] غيرنضيج[٣].

وكان أبوعلقمة النحوي من المتقعرين وكان يعتريه[٤] هيجان[٥] مرارا في بعض الأوقات. فهاج به في الطريق فسقط إلى الأرض مغشيا عليه. فاجتمع الناس حوله وظنوه مجنونا، فجعلوا يقرءون في أذنه ويعضون على إبهامه. فلما ذهب ما كان به، فتح عينيه فنظرالناس يزدحمون عليه فقال: ما لكم تتكأكئون[٦] عليَّ كأنما تتكأكئون على ذي جنة[٧]، إفرنقعوا[٨] عني. فقال رجل منهم: إن شيطانه يتكلم بالهندية.

---

١ ـ القَرْقَرة : قَرْقَرةُ البطن، وهوصوت جريان الريح في الأمعاء.
٢ ـ ضراط : مرمعناها قريبا.
٥ ـ غيرنضيج : غيرمطبوخ. نَضِجَ اللحمُ قَدِيداً وشِواءً والعِنبُ والتَّمْرُ والثَمَرُ يَنْضَجُ نُضْجاً ونَضْجاً أَي أَدرَكَ.
٤ ـ يعتريه : يغشيه، يصيبه.
٥ ـ الهيجان : الصرع.
٦ ـ تتكأكئون : تزدحمون، تجتمعون.
٧ ـ ذي جنة : الذي أصابه الجن.
٨ ـ افْرَنْقِعُوا : إنْكَشِفُوا وتَنَحَّوْا وابتعدوا.

نخبة[١] الأشعارومنتقى[٢] الأزهار

الشعرشعورالجنان[٣] وترجمان الأذهان، لسان العقل وعيون المشاعر[٤]، والشعرفن يُعَرِّف الأجيال[٥] ويصورالحياة والكون[٦] والأحوال، يتدفق[٧] من الوعى[٨] والخيال والمعرفة والتأثيروالتفكيرالعميق، ينبثق[٩] عن الذوق والنفس والهوى والميل. والشعرتعبيرالصدوروتفسيرالمعاني. والشعرحِكَمٌ وعِبَر[١٠]وإلهام[١١] وانفعال وميزان وإحساس ورغبة.

---

١ - النخبة : المنتخبة، المختارة، المنتقية، المنزوعة المختارة من الكثير.

٢ - المنتقى : المغربل، النقي.

٣ - الشعور : العلم والفهم. الجَنانُ: القَلْبُ، لاستِتاره في الصدر، وقيل: لِوَعْيه الأَشْياء وجَمْعِه لها.

٤ - المَشاعِرُ : الحواسُّ. قال بَلْعاء بن قيس:

والرأْسُ مُرْتَفِعٌ فيهِ مَشاعِرُهُ ... يَهْدِي السَّبِيلَ لَهُ سَمْعٌ وعَيْنانِ

٥ - الأجيال : جمع جيل. والجِيل: كل صِنْف من الناس. الأفغان جيل، والعرب جِيل، والتُّرْك جِيل، والصِّين جِيل، والروم جِيل.

٦ - الكون : الوجود. واحد الأكوان أى الموجودات.

٧ - يتدفَّق: يتصبب، يأتي بسرعة. والتدفُّق: التصبب. قال الله تعالى:"خُلِق من ماءٍ دافِق".

٨ - الوَعْيُ : حِفْظ القلب الشيءَ. وعَى الشيء والحديث يَعِيه وَعْياً وأَوْعاه حَفِظَه وفَهِمَه وقَبِلَه، فهو واعٍ. وفلان أَوْعَى من فلان أَي أَحْفَظُ وأَفْهَمُ. وفي الحديث "نَضَّر الله امرأً سمع مَقالَتي فوَعاها فَرُبَّ مُبَلَّغٍ أَوْعى من سامِعٍ" والوَعِيُّ: الحافِظُ الكَيِّسُ الفَقِيه.

٩ - يَنْبَثِقُ : يُقْبِل، يهجم، ينفجِر، ينبعث.

١٠ - عِبَر : جمع عبرة، والعِبْرة : المَوْعِظة مما يَتَّعِظُ به الإِنسان ويَعمَلُ به ويَعتبِر ليستدل به على غيره.

١١ - الإِلْهامُ : التلقين وما يُلْقى في الرُّوعِ . والإِلهامُ: أَن يُلْقِيَ اللَّهُ في النفس أَمراً يَبْعَثُه على الفعل أَوالترك. وهو شبيه بالوَحْي يَخُصُّ الله به مَنْ يشاء مِنْ عباده. أَلْهَمَه اللَّهُ خَيْراً: لَقَّنَه إِيّاه. واسْتَلْهَمه إِيّاه: سأَله أَن يُلْهِمَه إِيّاه. ويَسْتَلْهِمُ اللهَ الرَّشادَ، وأَلْهَمَ اللَّهُ فلانا. وفي الحديث: "أَسأَلك رحمةً من عندك تُلْهِمُني بها رُشْدي".

والشعرنبرات[١] العاطفة[٢] ونبضات[٣] القلب، يحفل[٤] بالألوان والتزاحم[٥] من البحرالخِضَمِّ[٦] عن خوالج[٧] النفس ونزعات المجتمع، ومحسوسات الطبيعة وصور البيئة[٨]، بعمق التفكير، ودقة التعبير، ورصانة[٩] التفسيروإتقان[١٠] التصوير، بتخيُّل وتسلسل عجيب رحيب[١١] رغيب[١٢]؛ من أديب لبيب[١٣] حبيب عندليب[١٤]. والشعرتدفع به العظائم، وتسل به السخائم [١٥]،وتخلب[١٦] به العقول، وتسحربه الألباب.

---

١ ـ نبرات : الكلمات الفصيحة والبليغة ورفع الأصوات. جمع نبرة. و النبْرعند العرب: إرتفاع الصوت، يقال: نَبَرَ الرجلُ نبْرَةً إِذا تكلم بكلمة فيها عُلُوٌّ . وقال الشاعر:

إِنِّي لأَسمَعُ نبْرَةً من قَوْلِها فأَكادُ أَن يُغْشَى عليّ سُرُورا

وكلُّ ما رفَعْتَهُ فقد نبرْتَه. والمِنْبَرُ: مَرْقاةُ الخطيب سمي مِنْبَراً لارتفاعه وعُلُوِّه، وانتبر الخطيب: إرتفع فوق المنبر.

٢ ـ العاطِفةُ : الشفقة والرحمة. ورجل عاطِف وعَطُوف: عائد بفضله، حَسَنُ الخُلُق. والعطَّاف: الرجل الحسَن الخُلُق، العطوف على الناس بفضله.

٣ ـ نبضات : حركات وضربات. نَبَضَ العِرْقُ يَنْبِضُ نَبْضاً ونَبَاضاً: تحرّك وضرَب. والنّابِضُ: العَصَبُ. والمَنابِضُ: مَضارِبُ القلب.

٤ ـ يحفل : يجمع.

٥ ـ التزاحم : التلاطم.

٦ ـ الخِضَمُّ : الملئ، العظيم، الكثير.

٧ ـ الخوالج : النزعات، الشواغل.

٨ ـ البيئة : المسكن، كل ماهو حولك من الحالات والمنطقة والمجتمع والجو...

٩ ـ الرصانة : الإحكام والإثبات، والإكمال.

١٠ ـ الإتْقانُ : الإحكامُ للأَشياء. وقال تعالى: "صُنْعَ الله الذي أَتْقَنَ كلَّ شيء" ورجل تِقْنٌ وتَقِن: مُتْقِنٌ للأَشياء حاذِقٌ. ورجل تِقْنٌ: حاضرُالمَنْطِق والجواب.

١١ ـ رحيب : واسع.

١٢ ـ رغيب : مرغوب فيه .

١٣ ـ لبيب : عاقل، حاذق، فَطِن.

١٤ ـ العَنْدَلِيبُ : البُلبُل، طائرٌ يُصَوِّتُ أَلوانا. حَسَن الصوت.

١٥ ـ تُسَلُّ : تُخرج وتنزع. والسخائم: جمع سخيمة، والسَّخِيمةُ: الحِقْدُ والضَّغِينةُ والمَوْجِدةُ في النفس.

١٦ ـ تُخلب : تُزاد وتُجلب. والخِلابَة: أَن تَخْلُب المرأَةُ قَلْبَ الرجل بأَلطفِ القولِ وأَخْلَبِه. وامرأَةٌ خَلاَّبة للفؤادِ وخَلُوبٌ. والخَلْباءُ من النساءِ: الخَدُوعُ. وامرأَةٌ خالِبَةٌ وخَلُوبٌ وخَلاَّبة: خَدَّاعة.

والشعريحتاج إلى التوسع في فهم اللغة والإعراب،وفنون الآداب،ومـذاهب العرب،والمنـاهج[١]، والصـفات، والمخاطبـات، والحكايات، والأمثال...

فكمـاأن النـاس مختلفـون متفـاوتون فـي صـورهم وسِيَرهم،فالشعريتفاضل على قدر قدرات الشعراء في إيفاء[٢] كل معنـى حظـه[٣] مـن العبـارة . فقدتحسـن الألفـاظ لـبعض المعـاني ولاتحسـن فـي غيرهـا. والقـوافي قوالـب للمعـاني. فمـن عـرف التصـرف فـي المعـاني اللطيفـة والحكيمـة،وإحكام الألفـاظ العذوبـة وإتقانها،وحلاوةالمقاطع،وحسـن المباني،وجزالـة[٤]المعـاني، واجتَنَـبَ مايُشـين[٥] الشـعر،من سفسـاف الكـلام [٦]،وسـخيف الألفـاظ [٧]،والمعـاني المسـتبردة[٨]، والتشـبيهات الكاذبـة، والإشـارات المجهولـة، والأوصـاف البعيـدة، والعبـارات الغثـة[٩]،واللحـن[١٠] فـي الإعراب... جاءبالشعرفي صورة رائقة[١١] وألفاظ أنيقة.[١٢]

---

١ ـ المناهج : الطرُق الواضحة البيِّنة المستقيمة. جمع منهج.
٢ ـ الإيفاء : الإتمام والإكمال.
٣ ـ حظه : نصيبه وحصته.
٤ ـ الجزالة : الجودة واللطافة. والجَزْل: خلاف الرَّكِيك. ورَجُل جَزْل: ثَقِفٌ عاقل أَصيل الرَّأْي.
٥ ـ يشين : يُقَبِّح ويعيب. والشَّيْنُ: خلاف الزَّيْن.
٦ ـ سفساف الكلام : حقيره ورديئه. وفي الحديث: "إنَّ اللّه رَضِيَ لكم مَكارِمَ الأَخْلاقِ وكره لكم سَفْسافَها" السفساف: الأَمرُالحَقِير والرَّديء من كل شيء، وهو ضدّ المعالي والمَكارِم.
٧ ـ سخيف الألفاظ : الناقصة، الضعيفة، المكروهة، القبيحة.
٨ ـ المستبردة : الباردة التي لاتثيرالمشاعرولاتجلب الإلتفات.
٩ ـ الغثَّة : الرديئة . والغَثُّ: الرديءُ من كل شيء. ولَحْمٌ غَثٌّ وغَثيثٌ بَيِّنُ الغُثوثةِ: مَهْزولٌ. وكلامٌ غَثٌّ: لا طَلاوةَ عليه. وأَغَثَّ حديثُ القوم وغَثَّ: فَسَد ورَدُؤَ. وأَغَثَّ فلانٌ في حديثه: إِذا جاء بكلام غَثٍّ لا معنى له. وفي حديث أُم زرع الذي مضى في أوائل الكتاب: "زَوجي لَحْمُ جملٍ غَثٍّ" أَي مَهْزول. وفي حديثها أَيضاً: "ولا تُغِثُّ طَعامَنا تَغْثِيثاً" أَي لا تُفْسده.
١٠ ـ اللَّحْنُ واللَّحَنُ واللَّحَانةُ واللَّحانِيَة: الخطأ في الكلام والقراءة وتركُ الصواب فيهما. واللَّحْنُ: الميل عن جهة الإستقامة. يقال: لَحَنَ فلانٌ في كلامه إِذا مال عن صحيح المَنْطِق.
١١ ـ رائقة : عجيبة، حسنة. راقَ الشيءُ إِذا صَفا وفاق.
١٢ ـ أنيقة : عجبة، حسنة، محبوبة. يقال لكل شيء أَعجبَك حُسْنه:إنه لأَنِيقٌ مؤنق. وقد أَنِق بالشيء وأَنِق له أَنَقاً فهو به أَنِقٌ: أُعْجِبَ وأَنا به أَنِق أي مُعْجَب.

كالعِقدالمنظم من اللئآلي[١] واليواقيت[٢].
وها! نحن ننتقي للقراء الكرام نماذج[٣] كقطرة من البحرالمتلاطم[٤] من الأشعارالعربية لتنويرالأذهان وتنشيط الخواطروترويج لغة القرآن وتعليمهاوتثقيل معلومات الأدباءوطلبة العلم.

إن القوافي والمساعي لم تزل
مثل النظام إذا أصاب فريدا[٥]
هي جوهرنثر[٦]إذا ألَّفْتَه[٧]
بالشعرصارقلا ئدا[٨] وعقودا[٩]
من أجل ذلك كانت العرب الأولى
يدعون هذا سؤددا[١٠] مجدودا[١١]

---

١ - اللئآلي : الدرر، جمع لؤلؤة. وتَلأْلأَ النجمُ والقَمرُ والنارُ والبَرقُ ولأْلأَ: أَضاءَ ولَمع. وقيل: إضْطَرَب بَرِيقُه. مأخوذ من اللُّؤْلُؤِ وتَلأْلأَتِ النارُ: إضْطَرَبَتْ، وَلأْلأَتِ النارُ لأْلأَةً إِذا تَوَقَّدت. ولأْلأَتِ المرأَةُ بعَيْنَيْها برَّقَتْهُما.
٢ - اليواقيت : جمع ياقوت. نوع من الأحجارالكريمة، معروف.
٣ - نماذج : جمع نموذج، العيِّنة.
٤ - المتلاطم : الهائج ،الكثير، المملوء الذي يضرب بعضه بعضا من شدة الأمواج والتزاحم.
٥ - فريدا : منفردا.
٦ - نَثَرٌ : مُنْتَثِرٌ، منتشر، متفرق.
٧ - ألَّفته : جمعته، نَظَّمته.
٨ - القلائد : جمع قلادة، والقِلادَة: ما جُعِل في العُنُق يكون للإِنسان والفرسِ والكلبِ والبَدَنَةِ التي تُهْدَى ونحوِها. وهي من حلي النساء.
٩ - العقود : جمع عقدة، والعُقْدَةُ: قلادة. والعِقْد: الخيط ينظم فيه الخرز.
١٠ - السؤدد : السيادة.
١١ - المجدود : إسم المفعول من المجد، والمَجْدُ: المُرُوءةُ والسخاءُ والكرمُ والشرفُ.

وتـنـد[١] عـــنـدهم العـُــلا[٢] إلا عـُـلاً[٣]
جُـعلتْ لها مِـرَرالقـريض[٤] قـيـودا[٥]

قال حسان رضي الله عنه:

أغـرّ[٦] عـلـيـه للنـــبـوة خـــاتــم
مـن الله مـشـهــود[٧] يـلـوح[٨] ويـشـهــدُ
وضـمَّ الإلـهُ اسْـمَ الـنـبي إلـى اسْـمــه
إذا قال في الخـمـس[٩] المـؤذنُ أشــهـدُ
وشــقَّ[١٠] لـــه مــن إســمــه لـيُــجـلَّـه[١١]
فـذوالـعـرش مـحـمودٌ[١٢] وهـذا مـحـمــدُ

---

١ ـ تند : تنفر، تذهب.
٢ ـ العُلا : جمع العُلْيا. أَي الصفات العُلا والخلق العُلْا والشرف.
٣ ـ إلاعُلاً : أى إلا الصفات العلا التي تُنظم في الشعر.
٤ ـ المِرر : الحِبال القوية. جمع مِرة، وكل قوّة من قوى الحبل مِرَّةٌ، وجمعها مِرَرٌ. والمِرَّةُ: قُوّةُ الخَلْقِ وشِدّتُهُ والجمع مِرَرٌ وأَمْرارٌ جمع الجمع. القَرِيضُ: الشّعْر. والمعنى : أن ذكر الشرف والصفات الحميدة يذهب ولايبقى إلا الصفات التي قُيدت ونُظمت في حبال الشعرالقوية، فإنها تذكر وتبقى في الصدور وبطون الكتب والتاريخ.
٥ ـ قيودا : كبولا.
٦ ـ أغرُّ : أبيض، كريم الأفعال، شريف، سيد، حسن الخلُق والعِشْرةِ.
٧ ـ مشهود : أى شهد الله له بالرسالة والنبوة وخلق عظيم وختم النبوة. أومحضور أى يحضره جبريل بالوحي.
٨ ـ يلوح : يظهر ويلمع. أى يظهر ويلمع الخاتم ويشهد بختم النبوة.
٩ ـ في الخمس : الأوقات الخمس للصلوات. أى قال المؤذن: أشهد أن محمدارسول الله .
١٠ ـ شَقَّ : قطع.
١١ ـ لِيُجِلَّه : ليُعظِّمه، ليعظم قدره.
١٢ ـ محمود : إشارة إلى حميد، لأن الفعيل يأتي بمعنى الفاعل وبمعنى المفعول، فالحميد بمعنى المحمود.

نبـيٌ أتـــانـــا بـعـد يـــأس وفـتـرة[١]
من الرُّسل والأوثانُ[٢] في الأرض تُعبدُ
فأمسى سراجا مستـنـيـرا[٣] وهـــاديا
يـلـوح كـما لاح الصقيل الـمـهنَّدُ[٤]
وأنـــذ رنـا نـــاراً وبشّـــر جـــنـة
وعَلَّـمَنا الإسـلام فا للهَ نـحــــمـدُ
وأنت إلهُ الخـلـقِ ربـي وخـــالـقي
بذلك ما عمّـرتُ في الناس أشـــهـدُ
تعاليت ربَّ الناس عن قول من دعا
سواك إلها أنت أعلـى و أمجـــدُ[٥]
لـك الخلـق والنعـماء[٦] والأمـــركلـه
فـإياك نستـهدي[٧] وإياك نعــــبـدُ

وقال رضي الله عنه مجيبا لأبي سفيان بن الحارث:

هجوتَ[٨] محـمدا فأجبت عنه
وعـند الله فـي ذاك الجـزاءُ

---

١ ـ فترة : إنقطاع من الأنبياء والمرسلين. والفَتْرَةُ: ما بين كل نَبِيَّيْنِ أورسولين من رسل الله عز وجل من الزمان الذي انقطعت فيه الرسالة.
٢ ـ الأوثان : الأصنام.
٣ ـ مستنيرا : منورا، وضيئا.
٤ ـ الصقيل : السيف اللامع المصقول. والصَّقْلُ: الجِلاء. صَقَلَ الشيءَ يَصْقُلُه صَقْلاً وصِقَالاً فهو مَصْقُولٌ وصَقِيلٌ جَلا. المهَنَّد: الحاد، القاطع، الهندي. والتهنيد: عمل الهند. يقال: سَيْفٌ مُهَنَّدٌ وهِنْدِيٌّ وهُنْدُوانيٌّ، إذا عُمِلَ ببلاد الهند، وأُحْكِمَ عملُه. والمُهَنَّدُ: السيفُ المطبوعُ من حديدِ الهِنْد. وهِنْد: إسم بلاد(انديا، هندوستان) والنسبة: هِنْدِيٌّ والجمع هُنُودٌ.
٥ ـ أمجد : أكرم وأعظم.
٦ ـ النعماء : النعمة.
٧ ـ نستهدي : نطلب الهداية.
٨ ـ هجوتَ : شتمتَ، ذممتَ. الهجو: ضد المدح، والهجو: الشتم بالشعر.

فإن أبــي ووالــدَه وعِرضــي[١]
لعرض محـــمــد منكم وقاءُ[٢]

أتهجــوه ولست لـه بكـُفءٍ[٣]
فــشركـُما لخــيركـُما الفداءُ[٤]

وقال في وصف النبي صلى الله عليه وسلم:

وأحسن منك لم ترقط عينـي   وأجـمل منك لم تلــدِ النساءُ
خُــلقتَ مــبرءاً[٥] من كل عيب   كأنك قد خُــلقتَ كـما تشاءُ

وقال آخر:

و لئن مدحتُ محمدا بقصيدتي   فلقد مدحتُ قصيدتي بمحـــمدٍ

---

١ ـ عرضي : نفسي وحسبي وشرفي وخليقتي. عِرْضُ الرجلِ: حَسبَهُ ونفْسه وخَلِيقَته المحمودة وما يُمْدح به ويُذَمُّ.
٢ ـ وقاء : وقاية، حماية،حفظ. الوِقاءُ والوَقاء والوِقايةُ والوَقايةُ والوُقايةُ والواقِيةُ: كلُّ ما وقَيْتَ به شيئا أى حميته.
٣ ـ كُفءٍ : نظير، مساوٍ، مثل. الكُفْءُ: النظير والمُساوِي. ومنه: الكفَاءةُ في النِّكاح، وهو: أَن يكون الزوج مُساوِياً للمرأَة في حَسَبِها ودِينِها ونَسَبِها وبَيْتِها وغير ذلك. وتَكافَأَ الشَّيْئانِ تَماثَلا.
٤ ـ فشرُّكما : الخطاب لأبي سفيان بن الحارث. أى فشركما أنت يا أباسفيان ومحمد صلى الله عليه وسلم . ف(كُما) ضميرالتثنية راجع إلى أبي سفيان ومحمد صلى الله عليه وسلم. فشركما أنت ياأباسفيان، وخيركما محمد صلى الله عليه وسلم. فأنت فداء محمد صلى الله عليه وسلم . الفِداء: (بالكسر والمد والفتح مع القصر) فَكاكُ الأَسير. يقال: فَداه يَفْدِيه فِداءً وفَدًى وفاداهُ يُفاديه مُفاداة إِذا أَعطى فِداءه وأَنقذه، فَداه بنفسه وفدَّاه إِذا قال له: جُعِلْتُ فَداك. والفِداء: الفِدْيةُ.
٥ ـ مبرءا : بريئا، نظيفا، خالصا. بَرِئَ: إذا تخَلَّصَ، وبَرِئَ: إذا تَنَزَّهَ وتباعَدَ، وبَرِىءَ: إذا أَعْذَرَ وأَنذَرَ. ومنه قولهُ تعالى: "بَراءة مِن اللهِ ورسولِهِ" أَي إِعْذارٌ وإِنذارٌ.

عن فاطمة رضي الله عنها أنها قالت:

ماذا على من شَـمَّ[1] تُربةَ[2] أحـمــد[3]
أن لا يَشُمَّ مدى الزمــان غواليا[4]
صُبَّتْ علَـــيَّ مصــــائب لو أنها
صُبت علـى الأيام صــرن لياليا

وعن علي رضي الله عنه أنه قال:

فلا تصحب أخـا الجـــهل — فإيـــــاك وإيـــاهُ[5]
يُقــاسُ المــرءُ بالمـــرء — إذا مـا هومـا شـا هُ[6]
قيـــاس النعل بالــنعـــل — إذا ما هـــوحـــاذاهُ[7]
وللـشيء علـى الشـــيء — مقايـيسٌ وأشـباهُ[8]
وللقلب علـــى القـــلب — دلـيل حين يلـقا هُ

---

١ ـ شم : إجتذب رائحته بالأنف. والشَّمُّ: حِسُّ الأَنف. تَشَمّمَ الشيءَ واشْتَمَّه: أَدناه من أَنفه ليَجْتَذِبَ رائِحَتَه.
٢ ـ التُربةَ : التراب. يقال: أَرضٌ طَيِّبةُ التُّرْبةِ أَي خِلْقةُ تُرابها.
٣ ـ أحمد : إسم من أسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم. وفي الحديث الذي أخرجه البخاري ومسلم وغيرهما: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لي خمسة أسماء: أنا محمد وأنا أحمد وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وأنا العاقب".
٤ ـ الغوالي : جمع غالية، والغالِيةِ: نوعٌ من الطِّيب مَرَكَّبٌ من مِسْكٍ وعَنْبَرٍ وعُودٍ ودُهْنٍ وهي معروفة. والمعنى: أن من شَمَّ تُربةَ رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا بأس به أن لايشم طول عمره طيبا آخر، ولاحاجة له أن يشم طيبا آخر.
٥ ـ فإياك وإياه : أى إحفظ نفسك عن مصاحبة الجاهل واجتنبه.
٦ ـ ماشاه : مشى معه، صاحبه.
٧ ـ حاذاه : صاربحذائه، طابقه.
٨ ـ مقاييس : جمع مقياس، مايقاس به، المقدار. الأشباه: الأمثال والنظائر.

و قال آخر:

وصاحبْ إذا صاحبتَ حُرا فإنما
يزين ويزري[١] بالفتى قُرَناءُ هُ

وقال آخر:

إذا كنتَ في قوم فصاحبْ خيارَهم
ولا تصحبِ الأردى[٢] فتردى مع الردي
عن المرء لا تسأ لْ وسَلْ عن قرينه
فإن القرين بالـ ـمقارن يقتدي

وقال آخر:

إذاما المرء كان له صديق
فَبِرُّ صديقه فرضٌ عليهِ
وإن عنه الصديق أقام يوما
فوجه البرأن يسعى إليهِ
وإن كان الصديق قليل مال
يضيق بذرعه[٣] ما في يديهِ
فمِنْ أسنى[٤] فِعال المرء أن لا
يَضُنَّ[٥] على الصديق بما لديهِ

---

١ ـ يزين : يحسن. يزري : يشين، يصير ذاعيب وعتب.
٢ ـ الأرداء : جمع رديء، والرَّدِيءُ: المُنْكَرُ، المَكْرُوه، الفاسد. وَرَدُؤَ الشيءُ يَرْدُؤُ رَداءة فهو رَدِيءٌ: فَسَدَ فهو فاسدٌ.
٣ ـ يضيق بذرعه: الذَّرْعُ: الطاقةُ. وضاقَ بالأَمر ذَرْعُه وذِراعُه: أَي ضعُفت طاقتُه ولم يجد من المكروه فيه مَخْلَصاً ولم يُطِقه ولم يَقْوعليه. وأَصل الذَرْع: بَسْط اليد، فكأَنك تريد مَدَدْت يدي إِليه فلم تَنَلْه.
٤ ـ أسنى : إسم التفضيل من السناء. أى أرفع وأعلى وأغلى . سنا إِلى مَعالي الأُمُورِ سَناءً: إرتفع. وسَنُوَ في حَسَبه سَناءً فهو سَنِيٌّ: إرتفع. ويقال: إِنّ فلاناً لسَنِيُّ الحَسَب. وقد سَنُوَ يَسْنُو سَناءً. والسَّناءُ: الرِّفْعة. والسَّنِيُّ: الرَّفيعُ. وأَسْناهُ: أَي رَفَعه.
٥ ـ أن لايضن : أن لايبخل.

وقال آخر:

مضى زمنُ السماح[١] فلا سماحُ ... ولا يُرجى لدى أحد فلاحُ
رأيت الناس قد مُسخوا كلابا ... فليس لـديهمُ إلا النباحُ[٢]
وأضحى الظرف[٣] عندهمُ قبيحا ... ولا والله إنهمُ القباحُ[٤]
نروح[٥] ونستريح اليوم منكم ... ومن أمثالكم قد يُستراحُ
إذاماالحُرُّهانَ[٦] بأرض قوم ... فليس عليه في هربٍ[٧] جناحُ

وقال آخر:

وما ينفع الجرباءَ[٨] قربُ صحيحةٍ
إليها ولكنَّ الصحيحةُ تجربُ

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

---

١ - السماح : الجود.
٢ - النَّباحُ والنِّباح : صوت الكلب.
٣ - أضحى : صار . الظَّرف: البَراعةُ وذكاء القلب وحسنُ العِبارة و حسن الهيئة والحِذْقُ بالشيء .
٤ - القباح : جمع قبيح .
٥ - نروح : نسيرونذهب.
٦ - هان : ذَ لَّ، صارفي ذل واستخفاف وحقارة و هوان. والهَوانُ: نقيض العِزِّ.
٧ - الهرب : الفرار.
٨ - الجرباء : أى الناقة الجرباء أوالبقرة أوالدابة. والجَرَبُ: داء معروف بَثْرٌ يَعْلُو أَبْدانَ الناسِ والدواب. جَرِبَ يَجْرَبُ جَرَباً فهو جَرِبٌ وجَرْبان وأَجْرَبُ والأُنثى جَرْباءُ والجمع جُرْبٌ وجَرْبى وجِرابٌ.

ولا بد من شكوى[١]،إلى ذي مـروءة[٢]
يـواسيــك أويســليـــك أو يـتـــوجّعُ[٣]

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

إذا أنت أكرمت الكريم[٤] مَلَكْتَه وإن أنت أكرمت اللئيم تمرّدا[٥]

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

يـا حـســن الـوجـه تــوق الـخـنـا[٦]
لا تـخـلـطـــن الـزين بـالـشـــيــن[٧]
ويـا قـبـيـح الـوجـه كـن مُحسنا
لا تـجـمـــعـنَّ بـيـن قـبـيـحـيـن

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

---

١ ـ شكوى : أى شكاية واشتكاء. والشِّكاية والشَّكِيَّة ُ: إظْهارُما يَصِفُك به غيرُك من المَكْرُوهِ. والإشْتِكاء: إظْهارُ ما بِكَ من مَكْروهٍ أَو مَرَضٍ ونحوِه.
٢ ـ المُرُوءة : كَمالُ الرُّجُولِيَّة والإنسانية والعفة. والمُرُوءة: أَن لا تفعل في السِّرِّ أَمراً وأَنت تَسْتَحْيِي أَن تَفْعَلَه جَهْرا.
٣ ـ يواسيك : يشاركك في كشف الهم والمكروه. من المواساة. والمُواساة: المشاركة والمُساهَمة في المعاش والرزق وكشف المكروه. يسليك: من التسلية. أى يكشف عنك مابك بفعل حسن أوكلام حسن. سَلاَّني من همِّي تَسلِيةً وأَسْلاني: أَي كشَفَه عني. يتوجع: أى يُظهر التألم لمابك ويتأسف لحالك ويرجولك النجاح. توجَّعَ له مما نزل به: رَثى له من مكروه نازل.
٤ ـ الكريم : كثيرالخير،الجَوادُ المُعطِي، الجامع لأَنواع الخير والشرَف والفضائل.
٥ ـ اللَّئِيمُ : ضد الكريم. دنيءُ الأَصلِ، شحيحُ النفس، البخيل، الجامع لأنواع الشر. تمرد: عتا وطغى وتجاوزالحد. والماردُ من الرجال: العاتي الشديد وأَصله من مَرَدة الجن والشياطين ومنه حديث رمضان: "وتُصَفَّدُ فيه مَرَدة الشياطين".
٦ ـ تَوَقَّ : أمر من الوقاية، أى إجتنب واحترز. وفي حديث معاذ: "وتَوَقَّ كَرائمَ أَموالِهم" أَي تَجَنَّبْها ولا تأْخُذْها في الصدَقة لأَنها تَكرُمُ على أَصْحابها وتَعِزُّ فخُذ الوسَطَ لا العالي ولا النازِلَ. الخَنا: قبيح الكلام والفحش. وخَنا في كلامه وأَخْنَى: أَفْحَش. وفي الحديث: "من لم يَدَعِ الخَنا والكَذِبَ فلا حاجةَ لله في أَن يَدَعَ طَعامَه وشرابه".
٧ ـ الزين : الزينة والجمال. الشين: ضد الزين أى القبح والدمامة.

أصـونك[١] أن أظـن علـيك ظـنـا   لأن الظـن مفــــتاح اليقـــينِ

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

نعم المحدث[٢] والجليس كتابُ   تخلـو[٣] به إن ملـَّك[٤] الأصحابُ
لا مُفـشِيا[٥] عند القطيعة[٦] سـره   وتُنـال[٧] منه حـكمةٌ وصــوابُ[٨]

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

أجود بكل مالـــــــي لا أبــالي   وأبخل عند مسألة الكـتا بِ
و ذاك لأننــــــــي أفنيت فـيه   عزيزالعمرأيـــام الشـــبا بِ

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

ألا يا مستعيرَ[٩]الكُتبِ منـــــي   فإن إعــــارة للكُـــتبِ عـــارُ
ومحــــبوبي من الدنـــيا كتاب   فهل أبصـرت محبوبا يُـــعـارُ

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

---

١ - أصون : أحفظ . من الصون والصيانة. والصَّوْنُ: أَن تَقِيَ شيئاً.
٢ - المُحَدِّث : الذي يحدثك ويكلمك.
٣ - تخلوبه : تجلس معه خاليا لايكون معكما أحد.
٤ - مَلَّك : من الملل أى أتعبك وأسأمك.
٥ - مفشيا : ناشرا، معلنا، مظهرا.
٦ - القطيعة : المقاطعة والهِجْرانُ ضِدُّ الوصل .
٧ - تنال : تُحصل.
٨ - حكمة : علم . صواب : الوصول إلى الحق، ضد الخطأ.
٩ - المستعير : طالب الشيء بالإعارة، والإعارة: أخذالشيء عن أحد للإستفادة وقتا معلوما ثم إرجاعه إليه. أوالعين المأخوذة من مالكها للانتفاع بها بلا عوض.

وفي الحلم والإسلام للمرء وازع[١]
في ترك أهواء الفـــؤاد المتيّمِ
بصائررشد للفتـــــى مستبـيـنـة
وأخـلاق صـدق علمها بالـتــعـلـمِ

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

وإذا أراد الله نشر فضـــــيلة طويت أتاح لها لسان حـــسـودِ
لولا اشتعـــال النارفيما جاورت ما كان يعرف طيب عرف العودِ
لولا التَّخَوُّف للعواقـــب لم تزل للحاسد النُعمى عـلى المحسودِ

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

وترى اللبيب محسَّدا لم يجـتـرم[٢]
شتـمَ الرجـال وعرضُه مشتـومُ
حسدوا الفتى إذ لم ينالوا سعيه فالقـوم أعداء لـه وخُـصـومُ[٣]
كضـرائر[٤]الحسناء قلن لوجهها حـــسداوبغضا إنه لـــذميمُ[٥]

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

وقال آخر:

إن تـحــســـدونـي فـإنــي لا ألـومـــكمُ[٦]
قبلي من النـاس أهل الفضل قد حُسِدوا

---

١ ـ وازع : زاجر. والوزع : كف النفس عن هواها. والمتيم : ذاهب العقل من الهوى، الذي استولى عليه الحب وغلبه.
٢ ـ لم يجترم شتم الرجال : لم يرتكب الجرم والتعدي بسبِّ الرجال. وشَتْمَ إسم منصوب لأنه وقع مفعولا به لفعل: لم يجترم.
٣ ـ خصوم : جمع خصم. من الخصومة، والخُصومَةُ: الجَدَلُ.
٤ ـ ضرائر : جمع ضرة، والضرة : الزوجة الثانية للرجل.
٥ ـ الذميم والدميم : القبيح، ضد الجميل.
٦ ـ لا ألومكمُ : لا أحمل عليكم اللوم.

فـــدام[١] لـــي ولـكـم مـا بــي ومـا بـكـــمُ
ومـات أكـــــثرنـا غـــيـظـا بمـا يجــدُ
أنــا الـذي تـجـدونـي فـي حـلـــوقكـم[٢]
لا أرتـقـى صُـــــعُـدا فــــيـهـا ولا أرِدُ[٣]

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

فلا تُخـــــبر بِسِــــرِّك كلَّ سرٍّ إذا ما جـــا وزالإثـنين فاشَ[٤]

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

سأكتمه سري وأحـــفظ ســـره ولا غـــرني أني عليه كـــريمُ
كـــريم فينسى أوجهول يُشِيْعُه[٥] وما الناس إلا جـــاهل وحلـيـمُ

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

إذاضاق صد رالمرءعن سرنفسه
فصـدرالذى يَستودِع[٦] السرأضـيــقُ

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

إذامـا ضــاق صـــد رك عن حـديث
فأفشـــتـه الرجال، فمن تــــلـومُ؟

---

١ ـ دام : من الدوام، أى أسأل الله تعالى أن يجعل دائما.
٢ ـ حلوق : جمع حلق معروف.
٣ ـ لا أرتقي : لا أصعد في حلوقكم إلى جهة الفم .صُعُدا: من الصعود. لا أَرِدُ: من الورود، أى لا أنزل ولا أدخل في حلوقكم إلى جهة البطن.
٤ ـ فاشَ : إنتشرسِرُّك وظهر.
٥ ـ يُشيعه : يُنشرالسر ويُظهره.
٦ ـ يَستودع : يَضع السرفي صدره.

إذا عاتبتُ[١] من أفشى حـديـثي
وسـري عنده، فأنا الظـلومُ[٢]
وإني حين أسأم[٣] حـمل سـري
وقـد ضمنتُه صدري سـؤومُ[٤]
ولست محـدثا سري خلـيلا
ولا عِرْسِي[٥] إذا خطرت[٦] همومُ
وأطوى[٧] السردون الناس إنـي
لما استودعت من سري كتومُ[٨]

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

إذا أنت لـم تحفـظ لنفسك سـرَّها
فسرُّك عـند الناس أفشى وأضيع

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

وليس خـليلي بالملول[٩] ولا الـذي   إذا غِبتُ عنه بَاعَني بخـليلِ
ولكن خـليـلي من يـدوم وصـالُه   ويحـفظ سري عند كل خـليـلِ

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

١ - عاتبتُ : وجدت عليه وسخطت. العَتْبُ: المَوْجِدَةُ، والعَتْبُ والعُتْبانُ: لومُك الرجلَ على إِساءة كانت له إِليك.
٢ - الظلوم : الظالم.
٣ - أسأم : أمَلُّ وأتعب. والسآمةُ: المَلَلُ والضَّجَرُ.
٤ - سؤوم : ملول.
٥ - عِرْسِي : زوجتي.
٦ - خطرت : وقعت ببالي.
٧ - أطوي : أكتم.
٨ - كتوم : كاتم.
٩ - الملول : الضَجِر، الذي يضجر ويتضايق بلقائي.

وليس فتى الفتيان من راح واغتدى[١]
لشرب صبوح أولشرب غبوقِ[٢]
ولكن فتى الفتيان من راح واغتدى
لضُرِّ عدوأولنفع صديقِ

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

إذاالمرء لم يُدنس من اللؤم عرضه
فكل رداء يرتديه جميلُ
إذا المرء لم يصرع[٣] عن اللؤم نفسه
فليس إلى حُسن الثناء سبيلُ

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

لعمرك ما سب الأميرعدوه
ولكنما سب الأميرالمُبَلِّغُ

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

وقال أبوالعتاهية :

أطِعِ الله بجُهْدِك[٤] عامدا أودون جَهدك[٥]
أعطِ مولاك كما تَطْلُبُ من طاعة عبدِك

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

١ - راح : سارفي العشي والمساء. إغتدى: سارفي الصباح.
٢ - الصبوح : شرب لبن الصباح . الغُبُوق: شرب لبن العشي.
٣ - لم يصرع : لم يمنع. والصَرْعُ: الطَّرْحُ بالأَرض، فكأنه صارع النفس فصرعه أى طرحه على الأرض.
٤ - الجُهْدُ : الطاقة والوسع.
٥ - الجَهْد: المشقة.

يا ناظــرا نظـــرا بعَيْنَىْ راقـــدِ[١]
ومشـاهداً للأمر غيرمشـاهـدِ
تَصِلُ الذنوبَ إلى الذنوبِ وترتجى
دَرَكَ[٢] الجنـان[٣] بـهـا وفـوزالـعـابـدِ
ونـســيـتَ أن الله أخـرج آدمــا
منـهـا إلى الـدنـيـا بـذنـب واحـدِ

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

يُعدُّ رفيع القوم من كان عـــالما
وإن لم يكن في قـــومه بحسيبِ[٤]
وإن حل[٥] أرضا عاش فيها بعلمه
ومـا عـــالـم فـي بلـــدة بـغـريــبِ

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

رأيت اللسان عــلى أهـــله
إذا ساسه[٦] الجهل ليثاً مُغيراً[٧]

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

١ - راقد : نائم.
٢ - الدَّرَك : إدراك الحاجة واللَّحاق والوصول إلى الشيء.
٣ - جنان : جمع جنة.
٤ - الحسيب : صاحب الشرف الثابت في الآباء.
٥ - حَلَّ : نزل.
٦ - ساسه : قاده.
٧ - الليث : الأسد . مغيرا: هاجما، ذاحملة وغارة.

يمـوت الفتـــى من عَـثـرة[١] بلــسـانـه
وليس يموت المرء من عثرة الرِّجلِ
فـعـــثـرته مــن فـيــه[٢] تـرمي برأسـه
وعـثـرتـه بـالـرَّجـل تـبـراعلى مَـهـلِ[٣]

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

وإني لأدعــوالله والأمرضــيق
علـــيَّ فما ينفــك[٤] أن يتفــرجـــا[٥]
ورُبَّ فتى سُدَّتْ[٦] عليه وجـوهـه[٧]
أصاب له في دعوة الله مخرجا

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

وكـان الشباب الغضُّ[٨] لي فيه لــذة
فوقــرني[٩] عــنـه المـشـيـب وأدبــا[١٠]
فسقيا ورعيا[١١] للشباب الذي مضى
وأهـلا وسهـلا بالمشيب ومرحـبا

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

---

١ - عثرة : زلَّة.
٢ - فيه : فمه. سقط النون عندالإضافة.
٣ - تبرا : تبرؤ. على مَهَل: على مهلة، ووقت، وسكِينة وتؤدة ورفْق وبُطئ.
٤ - ماينفك : لايزال .
٥ - أن يتفرجا : حتى يتفرج.
٦ - سُدت : أغلقت.
٧ - وجوهه : طرقه.
٨ - الغَضُّ : الطري الناضر.
٩ - وقرني : سكنني، عظمني. من الوقار، والوَقار: الحلم والرَّزَانة.
١٠ - المَشِيبُ : بَياضُ الشَّعَر. والمَشِيبُ: دُخُولُ الرَّجُلِ في حَدِّ الشَّيْبِ. وأدَّبا: أدَّب.
١١ - سُقيا ورِعيا : سقاه الله ورعَّاه.

نراعُ[١] لذكرالموت ساعة ذكره
ونعترض[٢] الدنيا فنلهوونلعبُ
ونحن بنوالدنيا خُلقنا لغيرها
وما كنت منه فهوشيء محبَّبُ

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

نُرَقِّع[٣] دنيانا بتمزيق[٤] ديننا
فلا ديننا يبقى ولا ما نُرَقِّعُ

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

إذا اختبرالدنيا لبيب تكشَّفت[٥]
له عن عدوفي ثيابِ صديقِ

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

وبغضاء التَّقيِ أقل ضيرا[٦]
وأسلم[٧] من مودة ذي الفسوقِ

---

١ ـ نراع : نفزع.
٢ ـ نعترض : نتعرض ونتقدم.
٣ ـ نُرَقِّعُ : نخيط رقعة في موضع الخَرْقِ. والرقعة: القطعة والخرقة. رقَّع الثوبَ والأَديم بالرِّقاع يَرْقَعُه رَقْعاً ورقَّعَه: أَلحَمَ خَرْقه.
٤ ـ التَّمْزيقُ : التخريق والتقطيع. والمَزْق: شَقّ الثياب ونحوها مَزَقهُ يَمْزِقه مَزْقاً ومَزّقه فانْمَزق تَمْزِيقاً وتَمَزّق: خرقه. وفي حديث كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى كِسْرَى لما مَزَّقَهُ: "فَدَعَا عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُمَزَّقُوا كُلَّ مُمَزَّقٍ". وأَراد بِتَمْزيقهم: تفرُّقهم وزوال مُلكهم وقطع دابرهم.
٥ ـ إختبر : إمتحن. لبيب: عاقل. تكشفت: أظهرت.
٦ ـ ضيرا : ضررا.
٧ ـ أسلم : أكثرسلامة وأصلح.

ولن تَنْفَعْك تحسد أوتعـا دي
فأَكْثِرْ[١] ماستطعت من الصـديقِ

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

لعمـرك ما مالُ الفتى بذخيرة
ولكن إخـوان الثقـات الذخائرُ

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

وقال علي رضي الله عنـه:

أخـوك الذي إن أحْوَجَـتْكَ مُـلِمَّةٌ[٢]
من الدهرلم يبرحِ[٣] لـها الدهرواجما[٤]
وليس أخوك الحقُّ من إن تشعَّبت[٥]
عليـك أمـورظـل يـلـحـاك[٦] لا ئــمــا

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

حب الأديب على الأديب فريضة — كـمـحـبـة الآباء لـلـوِلْـدانِ
وإذا الأديـبُ مع الأديـب تجالسا — كانا من الآداب في بُستانِ
لا شيء أحسن منهما في مجلس — يتـنـاثران[٧] جواهراً بِلِسَـانِ

---

١ - أكْثِرْ : أمر من الكثرة والإكثار، أى إجعل الأصدقاء كثيرا.
٢ - أحوَجَتْكَ : جعلتك محتاجا. المُلِمّة: المصيبة، الكارثة، النازلة الشديدة من شدائد الدهر ونوازِل الدنيا.
٣ - لم يبرح : لم يزل.
٤ - واجما : حزينا شديد الحزن، مهتما، كئيبا.
٥ - تشَعَّبت : تفرقت.
٦ - يلحاك : يلومك، ينازعك، يعذلك، يبغضك.
٧ - يتناثران : يتساقطان، يُنشران، يُفرِّقان. النَّثْرُ: نَثْرُكَ الشيءَ بيدك تَرْمي به متفرقاً مثْلَ نَثْرِ الجَوْزِ واللَّوْزِ والسُّكَّرِ وكذلك نَثْرُ الحَب إذا بُذِرَ.

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

تـوَدُّ[١] عـدوي ثـم تـزعـم[٢] أنـني
صديقـك إن الـرأي عنـك لعـازبُ[٣]
وليس أخي من ودّني رأي عينه
ولكن أخـي من صـدَّقـتْه المغـائبُ[٤]

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

أخ لـك ما تـراه الـدهـر إلا على العِلَّا تِ بسّاما جـوادا[٥]

سألـناه الجـزيل فما تلـكَّا[٦] وأعـطى فـوق مُنيتنـا[٧] وزادا
فـأحسن ثم أحسـن ثم عـُدنا فأحسـن ثم عـُدتُ لـه فعـادا
مـرارا لا أعـود إلـيه إلا تبسَّم ضاحكا وثـنى الوسا دا[٨]

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

وعـين السخط[٩] تـبصر كل عـيـب
وعين أخي الرضا عن ذاك تعمى

---

١ - تود : تحب.
٢ - تزعُم : تَدَّعِي، تظن.
٣ - عازب : غائب.
٤ - المغائب : ماغا ب عن العيون، أماكن غيابك.
٥ - العِلَّات : كل حال . بساما: متبسما، ضاحكا. جوادا: سخيا.
٦ - الجزيل : الكثير. ماتلكَّأ: ماتباطأ وماتوقف.
٧ - المُنية : ما يَتَمَنَّى الرجل.
٨ - ثنى الوِسادا : أمال الوِسادة، أى وضعهالي كى أتوكأ عليها.
٩ - السُّخْطُ والسَّخَطُ : ضدّ الرِّضا. سَخِطَ يَسْخَطُ سَخَطاً وتَسَخَّطَ وسَخِط الشيءَ سَخَطاً كرهه. وسَخِطَ أي غضب فهو ساخِط.

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

فلست براءٍ عيب ذي الوُدِّ كلَّه
ولا بعض ما فيه إذا كنت راضيا
وعين الرضا عن كل عيب كليلة[١]
ولكن عين السخط تُبدي المساويا[٢]

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

إذا ضيَّقتَ أمرا ضاق جدا
وإن هوّنتَ ما قد عَزَّهانا[٣]

فلا تَهلكْ بشىء فات يأسا[٤]
فكم أمر تصعَّب ثم لانا[٥]
سأصبرعن رفيقي إن جفاني
على كل الأذى إلا الهوانا[٦]

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

قال ابن الأعرابي :

أُغَمِّض[٧] للصديق عن المساوي
مخافة أن أعيش بلا صديقِ

---

١ ـ كليلة : ضعيفة ، محجمة.
٢ ـ مساويا : عيوبا.
٣ ـ هوَّنتَ : سَهَّلت، حسبته سهلا. عَزَّ: صعب، ثقل. هان: صارهينا، سهلا.
٤ ـ اليَأْس : القُنوط ، نقيض الرجاء. وأصل العبارة: فلا تهلَك يأسا بشىء فات.
٥ ـ تصعَّب : صارصعبا. لانا: لان، من اللين.
٦ ـ الهوان : الإهانة، الخزي، نقيض العزّ، الإستخفاف، الإستحقار .
٧ ـ أغَمِّض : أتجاوز، أتغافل، أصبر.

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

وقال كثير:

ومن لا يُغمِّض عينه عن صديقه
وعن بعض ما فيه يمت وهوغائبُ
ومن يتتبَّع جاهدا كل عـثرة[1]
يجدها ولا يسلم له الدهر صاحبُ

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

وقال بشار:
إذا أنت لم تشرب مراراعلى القذ ى[2]
ظَمِئتَ وأي الناس تصفومشاربه[3]

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

وقال آخر:

يا عمرُوأخبرني ولست بمخبري
وأخوك نافعك الذي لا يكذبُ
هل في القضية أن إذا استغنيتمُ
وأمنتُمُ فأنا البعيد الأجنبُ
وإذا الشدائد بالشدائد مرة
أشجينكم[4] فأنا المحب الأقربُ
عجبا لتلك قضيةً وإقامتي
فيكم على تلك القضية أعجبُ

---

١ ـ عثرة : زلّة.
٢ ـ القذ ي : ما على الماء والشراب في الإناء من شيء ضئيل و ما يلجأ إلى نواحي الإناء من شيء خفيف كالعود والذباب ونحوهما.
٣ ـ مشاربه : أماكن شربه.
٤ ـ أشجينكم : أحزننكم ، هيّجن أحزانكم ، أغضبنكم.

ولِمَا[١] لكم طيب البلاد ورِعيها
ولي الثِّماد ورِعيُهن المجدبُ[٢]
وإذا تكون كريهة أُدعى لها
وإذا يُحاس الحيس[٣] يُدعى جندبُ
هذا لعمركم الصغار[٤] بعينه
لا أم لي إن كان ذاك ولا أبُ

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

إذا كنت تأتي المرء تعرف حقه
ويجهل منك الحق فالتَّرْكُ أجملُ
وفي العيش منجاة[٥] وفي الهجرراحة
وفي الأرض عمن لا يؤاتيك مَرْحَلُ[٦]

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

وإن أولى البرايا أن تواسيه[٧]
عند السرورلمن آساك في الحَزَنِ[٨]

---

١ - ولِمَا : أى وعجبا لما لكم.
٢ - الثماد: الحفرة الصغيرة التي فيها قليل من الماء و تجف في القيظ و تبقى الركا.
المجدب: نقيض الخصب، الجدب: القحط.
٣ - يُحاسُ : يُخلط، يُتَّخذ. الحَيسُ: الأَقِطُ يخلط بالتمر والسمن.
٤ - الصغار : الذلة، الإحتقار.
٥ - منجاة : مكان نجاة.
٦ - لايؤاتيك : لايوافقك. مَرْحَلُ : مكان السفروالسكونة هناك.
٧ - أولى البرايا : أحق الناس. أن تواسيه: أن تساعده وتعينه وتساهمه في المعاش.
والمُواساة: المشاركة والمُساهَمة في المعاش والرزق.
٨ - آساك : ساعدك وأعانك وساهمك في المعاش. الحَزَنُ: نقيضُ الفرَح وهو خلافُ السُّرور.

إن الكرام إذا ما أسهلوا ذكـــــروا
من كان يألفهم في المنزل الخشنِ[1]

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

ومـــا لِيَ وجهٌ في اللئام ولا يــدٌ
ولكنَّ وجهي في الكرام عـريضُ
أصـــــِحُّ[2] إذا لاقيـتـُهم وكــأنـنــي
إذا أنـا لاقيتُ الـلـئامَ مــــــريضُ

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

وقال المثقب العبدي:

فإما أن تكـــون أخي بصـــدق
فأعـرف منك غَثِّي[3] من سـميـني
وإلا فاجتنبني واتخـــــذنــــي
عـــدوا أتَّـقـيـك و تـتـقـيـنــي

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

ولا خـيرفي وُدٍّ إذا لم يكـن لـه
علـــــى طول مرالحادثات بقاءُ

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

---

١ - يألفهم : يحبهم، يداريهم، يأنس بهم. والتأَلُّفُ: المُداراةُ والإيناسُ. الخشن: الصعب، الشديد، والخشونة : ضد اللين.
٢ - أصِح : أصير صحيحا، سالما، ذاصحة.
٣ - الغَثُّ : الهزيل، ضد السمين.

وقال أوس بن حجر:

وليس أخـوك الدائم العهـد بالـذي
يسوءك إن ولّى[١] ويرضـيك مقـبلا
ولكن أخـوك النائي[٢] ما دمت آمـنا
وصاحبك الأدنى إذاالأمرأعضلا[٣]

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

قال عدي بن زيد:

وظلم ذوي القربى أشد مضـــاضة[٤]
على المرء من وقع الحُسام المهنَّدِ[٥]

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

وقال يحى بن سعيد لإبنـه:

غـذوتك مولودا وعلـتـك[٦] يافـعـا[٧]
تُـعَـلُّ بما أجـنى عليك وتُــنـهـلُ[٨]

---

١ ـ ولَّى : أدبر و غاب.
٢ ـ النائي : البعيد.
٣ ـ الأدنى : القريب. أعضلَ : ضاق و صَعُب.
٤ ـ مضاضة : حُرقة وحِدَّة و صعوبة.
٥ ـ الحُسام : السيف القاطع . المهنَّد : الشَّحذ، الهندي.
٦ ـ علتك : كفيتك معاشك، أنفقت عليك، قضيت حوائجك. عالَ عِيالَه يَعُولُهم: إذا كَفَاهم مَعاشَهم وقاتهم وقام بما يحتاجون إليه من قُوت وكسوة وغيرهما. وفي الحديث: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: ''مَنْ كَانَتْ لَهُ جَارِيَةٌ فَعَالَهَا فَأَحْسَنَ إِلَيْهَا، ثُمَّ أَعْتَقَهَا، وَتَزَوَّجَهَا، كَانَ لَهُ أَجْرَانِ '' أي أَنفق عليها.
٧ ـ يافعا : شابا.
٨ ـ تُعل: تُرزق وتُربّى. تنهل : تشرب أولا.

إذا ليلةٌ نالـتـك بالـشـكـولم أبِتْ[١]
لـشَكــواك إلا ساهـرا أتـمـلـمـلُ[٢]
كأني أنا المطـروق[٣] دونك بالذي
طُــرِقْتَ به دوني وعينيَ تـهملُ[٤]
فلما بلغت الوقت في العِدَّة[٥] التي
إليها جـــرى ما أبتغيه و آمَــلُ[٦]
جعلتَ جزائي منك جبها وغِلظة[٧]
كـأنك أنت المنْعِــمُ المتـفضِّلُ
فليتـك إن لــم ترع حــق أُبُوَّتــي
كــمـا يفعـل الـجارالمجاورتــفعـلُ

❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋

إصــــبر لكل مصيـبة وتجـلَّدِ[٨]
واعلم بأن الدهــرغيرُمخـلَّدِ
أَوَما ترى أن الحــوادث جـمّةٌ[٩]
وترى المنية[١٠] للعــباد بمرصـدِ[١١]
وإذا أتتك مصيبة تشجى[١٢] بهــا
فاذكــرمصابك[١٣] بالنبي محــمدِ

---

١ ـ نالتك : أصابتك. بالشكو: بالمرض والمكروه. لم أبت: لم أكن في الليل إلاساهرا.
٢ ـ ساهرا : غيرنائم بالليل. السَّهَرُ: إمتناع النوم بالليل. أتململ: أتقلب في الحزن والغم.
٣ ـ المطروق : المضروب، المصاب.
٤ ـ تهمل : تدمع. تُفيض وتُسيل الدموع، أى أبكي لأجل ما أصابك.
٥ ـ العِدَّة : المدة، الوقت، الأجل.
٦ ـ آملُ : أرجو.
٧ ـ جبها : إستقبالا بكلام مكروه و ردا بالمكروه. غلظة: خشونة وصعوبة وسلوكاسيئا.
٨ ـ تجلَّدْ : تكلفْ وأظهرالجلد والصلابة والقوة من نفسك. والجَلَدُ: الصلابة.
٩ ـ جمَّة : كثيرة.
١٠ ـ المنية : الموت.
١١ ـ المرصد : مكان الرصد أى المراقبة، المكان الذي يُرْصَدُ فيه العدوّ.
١٢ ـ تشجى : تحزن، تغضب.
١٣ ـ مصابك : مصيبتك.

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

لعمـرك ما وارى[١] الترابُ فِعـالـه
ولكـــنـه واري ثيابا وأعظـــما[٢]

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

يستوجب العفوالفتى إذااعـترَفْ
ثم انتهـــى عما أتـاه واقـتـــرَفْ[٣]
لقـــوله سبحـــانه في المعـتَرَفْ
إنْ يَنْتَهُوْا يُغْفَرْلَـهُمْ مَا قَدْ سَـلَفْ[٤]

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

قال الأفوه الأودي :

بلـوت[٥] الناس قـرنا بعد قـرن فـلم أرغيـرخـلابٍ وقــالى[٦]
وذقـت مرارة الأشياء جـمعا فـمـا طـعـمٌ أَمَرّ من السؤالِ
ولم أرفي الخطوب أشدهولا[٧] وأصعب من معاداة الرجالِ

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

---

١ ـ وارى : ستر.
٢ ـ أعظما : عظاما.
٣ ـ إقترف : إكتسب.
٤ ـ سلف : مضى.
٥ ـ بلوت : إمتحنت واختبرت.
٦ ـ خلاب : خداع ، قالِ : مبغض.
٧ ـ الخطوب : الأحوال و الشئون والشدائد. هولا: فزعا وخوفا. الـهَوْلُ: المخافة من الأَمرلا يَدْرى ما يَهْجِم عليه منه.

بـلاء لـيــس يــشــبـهــه بـــلاء
عـداوة غـيرذي حـسب وديـنِ
يُـبـيحـك منه عِرضا لم يَصُنْه[١]
ويرتع[٢] منك في عِرض مصونِ[٣]

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

لا تـطـلبـن إلى لـئـيــم حـاجـة
واقـعـد فإنـك قائما كالـقـاعـدِ
يا خادع البخـلاء عن أموالهم
هيهات[٤] تضـرب في حديد باردِ

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

وإذا امـرؤ أسـدى[٥] إليك صـنيعة[٦]
من جــاهه[٧] فكــأنـها مـــن مــالـه

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

إذا الشافع استقصى[٨] لك الجهد كله
وإن لم تنل نُجحا[٩] فقد وجب الشكرُ

---

١ - يُبيحك : يجعل لك مباحا. لم يصنه: لم يحفظه.
٢ - يرتع : يلعب ويلهو. الرَّتْعُ: الأَكل والشرب رَغَداً في الرِّيف واللعب واللهو.
٣ - مصون : محفوظ.
٤ - هيهات : بَعُدَ .
٥ - أسدى : أهدى، أعطى، إصطنع. وفي الحديث: "من أُسْدى إليكم معروفاً فكافِئُوه".
٦ - الصنِيعة : العَطِيّةُ والكرامة والإِحسان،والصَّنِيعةُ: ما أَعْطَيْتَه وأَسْدَيْتَه من معروف أَو يد إِلى إِنسان تَصْطَنِعُه بها وجمعها الصَّنائِعُ.
٧ - الجاه : المنزلة، القدر.
٨ - إستقصى : طلب البلوغ إلى الأقصى أى المنتهى.
٩ - لم تنل : لم تحصل. نُجحا: نجاحا.

❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋

وفي اليأس[١] من أن تسأل الناس راحة
تُميتُ بها عُسرا و تُحيي بها يُسرا
وليس يدٌ أوليتَها[٢] بغنيمة
إذا كنتَ تبغي أن يعد لها شكرا
غنى النفس يكفي النفس ما سد فاقة[٣]
فإن زاد شيئا عاد ذاك الغنى فقرا

❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋

الكرم والسخاء

قوم إذا نزل الغريب بدارهم
تركوه رَبَّ صواهل و قيانِ[٤]
وإذا دعوتهمُ ليوم كريهة
سدوا شعاع الشمس بالفرسانِ[٥]
لا ينقرون[٦] الأرض عند سؤالهم
لِتَلَمُّس العِلاَّتِ بالعيدانِ[٧]
بل يبسطون وجوههم فترى لها
عند السؤال كأحسن الألوانِ

---

١ - اليأس : القنوط، نقيض الرجاء.
٢ - أوليتها : أسديتها، أعطيتها، جعلتها ولية.
٣ - سَدَّ : أغلق، منع. فاقة: حاجة وفقرا.
٤ - رَب : مالك. صواهل: الخيول. قيان : إماء.
٥ - فرسان : جمع فارس. والفارس: الحاذق والماهرفي ركوب الخيول وأمورها.
٦ - لاينقرون : لايغمزون ولايحكون الأرض بالعود ومثله ليتغافلواويتشاغلواعن السائل.
٧ - لتلمس : لطلب، لابتغاء. التَلَمُّسُ: التَّطَلُّب مرَّة بعد أُخرى. العلّاِت: كل الأحوال.
العيدان: جمع عود. متعلق بلاينقرون، أى لاينقرون الأرض بالعيدان.

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

له في ذرى[١] المعروف نُعمى[٢] كأنها
مواقع ماء المزن في البلد القفرِ[٣]
إذا ما أتاه السائلون توقّدت[٤]
عليه مصابيح الطلاقة والبشرِ[٥]

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

وقال زهير:

تراه إذا ما جئتَه مُتَهَلِّلاً[٦]
كأنك تعطيه الذي أنت سائله

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

لا تُهِنِّي[٧] بعد إكرامك لي
فشديدٌ عادةٌ منتزعه[٨]

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

---

١ ـ ذرى المعروف : نشرالمعروف وبسطه.
٢ ـ نُعمى : نعمة.
٣ ـ المزن : السحاب. القفر: الخلاء من الأرض، مفازة لا نبات بها ولا ماء.
٤ ـ توقدت : تلألأت.
٥ ـ الطلاقة : إنبساط الوجه واستبشاره وتهلُّله من الرضا والفرح. البِشر: طلاقة الوجه وبشاشته من النشاط.
٦ ـ مُتَهَلِّلاً : مستبشرا، طلق الوجه، فرحا، مسرورا. تهلَّل وجهه فَرَحاً: أَشْرَق واستهلّ، واستنار وظهرت عليه أَمارات السرور فرحاً.
٧ ـ لاتُهِنِّي : من الإهانة. أى لاتجعلني في إهانة.
٨ ـ المُنْتَزَعَة : المُقْتَلَعَة أى إنتزاعي من عادة إكرامك شديد.

قال بكرالنطاح:

ولوخـذلـت[1] أموالُه جــودَ كـفـه
لقاسم من يرجوه بعض حــياته
ولولم يجد في العمرقسما لزائر[2]
لجـــادله[3] بالشطـرمن حــسناته

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

وقال عتبة بن بجير:

سأقـدحُ[4] من قِدري نصيـباً لجارتي
وإن كان ما فيها كَـفافاً على أهلي
إذا أنتَ لم تُشرِك صديقَك في الذي
يكون قليلاً لم تـشاركْه في الفضلِ[5]

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

وقال آخر:

ليس جود الأقوام عن فضل مال
إنـمـا الجـود لـلمقـلّ الـمـواسـي[6]

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

---

١ ـ خذلت : تركته بلانصرة. (أموال) وقع فاعلا و(جود) مفعول به.
٢ ـ قسما : نصيبا وحصة. زائر: ضيف.
٣ ـ جادله : أى خاصمه وناظره وأصرعليه من جوده وكرمه بأن يعطيه قسما من حسناته.
٤ ـ سأقدح : سأغرف. واقتِداحُ المَرَقِ: غَرْفُه. وفي الإِناء قَدْحةٌ وقُدْحة أَي غُرْفةٌ. و يقال: أَعطني قُدْحَةً من مَرَقَتِكَ أَي غُرْفةً. ويقال: يَبْذُلُ قَديحَ قِدْرِه يعني ما غَرَفَ منها. والقَديحُ: المَرَقُ. والمِقْدَحُ والمِقْدَحة: المِغْرَفَة. وقال جرير:
إِذا قِدْرُنا يوماً عن النارِ أُنْزِلَتْ   لنا مِقْدَحٌ منها وللجارِ مِقْدَحُ
٥ ـ الفضل : الزائدعن الحاجة.
٦ ـ المُقِل : قليل المال. المواسي: الذي يواسي الناس ويعطيهم ويكرمهم.

وقال العتبيّ:

ليس العطاء من الكثيرسماحةً[١]
حتى تجودَ وما لديكَ قليلُ

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

وقال أعرابي:

وعاوٍعوى[٢] شِبهَ الجنون وما به
جنونٌ ولكن كيدُ أمرٍيحاوِلُهْ[٣]
فأوقدتُ[٤] ناري فاستضاءَ[٥] بضوئها
وأخرجتُ كلبي وهوفي السجن[٦] داخلُهْ
فلما رآها[٧] كبّرالله وحدَه
وبشّر قلباً كان جَمّاً[٨] بلابلُه[٩]
فلما أتاها قلتُ أهلاً ومرحباً
تقدمْ ولم أقعدْ إليه أسائلُه[١٠]
فقمتُ إلى البَرْك الهِجان[١١] أعودها
بضربة حق لازم أنا فاعلُه

---

١ ـ سماحة : جود وكرم.
٢ ـ عاوٍ : صارخ. عوى: مَدَّ صَوْته ولم يُفْصِحْ.
٣ ـ كيدُ أمر : حيلة أمر. يحاوِله: يعالجه ويسعى له.
٤ ـ أوقدتُ : أشعلتُ.
٥ ـ إستضاء : طلب الضوء، حصل الضوء.
٦ ـ السِّجْنُ : الحبس والمَحْبِسُ أى مكان الحبس والربط.
٧ ـ رآها : أى رآى النار. و(ها) ضميرمؤنث راجع إلى النار والنارمؤنث سماعي.
٨ ـ جما : كثيرا.
٩ ـ بلابله : همومه ووساوسه. والبَلْبلة والبَلابل والبَلْبال: شدَّة الهم والوَسْواس في الصدور. والمراد به قلب الضيف الآتي.
١٠ ـ أسائله : أسأله ويسألني.
١١ ـ البَرْكُ : الإبل الكثيرة، والبَرْكُ: جماعة الإبل الباركة. الهِجانُ من الإبل: البيضُ الكرام. ويستوي فيه المذكروالمؤنث والجمع، يقال: بعيرهِجانٌ وناقة هِجانٌ وربما قالوا: هَجائِنُ.

فـأطـعـمـتـه مـن لـحـمـهـا وسَـنـامـهـا[١]
شـواءً[٢]، وخـيـرُالـخـيـرما كان عاجلُـه
طـعـامـيـن لا أسـطـيـعُ[٣] بـخلاً عليهـمـا
جنى النحل [٤] والمغصوب[٥] تغلي مراجـلُه[٦]

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

عن أبي زيد قال: وصفت امرأة من سعد إمرأة فقالت: إنـهـا للَيَّـاءُ العنق، مِمْذاق السِّقاء، مِنْهاء القِدْر[٧].

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

---

١ - سَنامُ البعير والناقة: أَعلى ظهرها والجمع أَسْنِمَة.
٢ - الشِّواء : نضج اللحم وطبخه قطعا على الجمر.
٣ - لا أسطيع : لا أستطيع.
٤ - جنى النحل : ماتجنيه النحل من أزهارالأشجارللعسل . والجَنَى: الرُّطَبُ والعَسَلُ. والمراد به ههنا العسل. جَنَى الثَّمرة ونحوها وتَجَنَّاها كلُّ ذلك تنَاولها من شجرتها. و الجَنَى: ما يُجْنِى من الشجر. النَّحْل: ذُباب العسل واحدته نَحْلة. والنَّحْل يذَكَّر ويؤنث وقد أَنَثها الله عزوجل فقال: "أَنِ اتَّخِذِي من الجِبال بيوتاً" ومن ذكَّرالنَّحْل فلأَنَّ لفظه مذكر ومن أَنثه فلأَنه جمع نَحْلة.
٥ - المغصوب : المسلوخ من الجلد. أى اللحم. والمعنى: إني لا أبخل على طعامين وهما: العسل واللحم.
٦ - تغلي : من الغليان وهوالفوران من شدة الحرارة والطبخ. والمراجل : القدور. جمع مرجل، والمِرْجَل: القِدْرمن الحجارة والنحاسِ. وقيل: هو قِدْرالنحاس خاصة. وقيل: هي كل ما طبخ فيها من قِدْر وغيرها.
٧ - ليّاء العنق: كثيرة الإلتفات إلى الأضياف.
ممذاق السقاء: إذا قلّ لبنُها مذقته بالماء ليتسع على أضيافها.
منـهاء القدر: أي تُعَجّل إنزالها إلى أضيافها.

إكرام الضيوف

أُضاحِك ضيفي قبل إنــزال رحــله[1]
ويُخصَب عندي والمحلُّ جديبُ[2]
وما الخِصْبُ للأضياف أن يكثرالقِرى[3]
ولكنما وجه الكريم خصيبُ

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

وإني لعــبد الضيف من غيرذلَّـة
ومـا فِيَّ إلا تلك مـن شيمة[4] العبدِ

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

لعمرأبيك الخيرإني لخادم
لضيفي، وإني إن ركبت لفارس

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

طعامي طعام الضيف والبيت بيته
ولم يُلهني عنه الغــزال المقنَّــعُ[5]

---

١ - الرَّحْل : مَرْكَبٌ البعير والناقة وجمعه أَرْحُلٌ و رحالٌ. وهو مايوضع على ظهرالبعيرللركوب عليه وماعليه من الأغراض والأدوات. والرَّحْل رَحْل البعير وهوأَصغر من القَتَب.

٢ - يخصب : يُنَعَّم ويطعم. الجديب: ضد الخصيب ، والخصيب من الخصب وهوكثرة العشب ورفاغة العيش أى سعته.

٣ - القِرى : طعام الضيف.

٤ - الشِّيمةُ : الخُلُقُ والطبيعة والخصلة.

٥ - الغَزال المقنع : الجارية التي تقنعت بالقناع . والقِناعُ والمِقْنَعةُ: ما تتَقَنَّعُ به المرأَةُ من ثوب تُغَطِّي رأْسَها ومحاسِنَها.

أُحــدِّثه إن الحــديث مــن الـقِـرى[١]
وتـعــلم نـفـسي أنّه سـوف يـهـجَـعُ[٢]

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

وقال شاعر:

يا إبلي روحي[٣] إلى الأضياف إن لم يكن فيك صبوحٌ[٤] كاف
فأبـشـري بالـقـدروالأثافـي[٥] وغـارفٍ ومغــرفٍ غـرّاف[٦]

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

و قال حاتم الطائي:

إذا ما بـخـيـل الـقـوم هـرت[٧] كـلابـه
وشق على الضيف الضعيف عَقـورها[٨]
فـإنــي جــبـان الـكـلـب[٩] بـيـتى مـوطـأ[١٠]
أجـود إذا ما الـنـفـس شـح ضميرهـا[١١]
أشـاورنفـس الجـود حتى تطـيـعــنـي
وأترك نفـس الـبخـل لا أسـتـشـيـرهـا

---

١ - القِرى : طعام الضيف ومايكرم به.
٢ - يهجع : ينام . الهُجُوعُ: النوْم ليْلاً.
٣ - روحي : إذهبي. إذهبي مساء.
٤ - الصبوح : لبن الصباح.
٥ - الأثافي : ثلاثة أحجارتُنْصَبُ على شكل المثلث وتجعل القِدْرُ عليها، بالبشتو:نغرى.
٦ - الغارف : الذي يغرف المرق من القدر. المِغرف والمغرفة: الملعقة الكبيرة التي يغرف بها من القدر. الغرَّاف: كثيرالغرف.
٧ - هرت : نبحت.
٨ - العقور: الكلب الذي يعقر الغريب.
٩ - جبان الكلب : أي كلبي جبان لا يعقرالضيوف.
١٠ - موطأ : سهل الدخول إليه يأتي الضيوف بسهولة. ورجل مُوَطَّأُ الأَكْنافِ: إذا كان سَهْلاً دَمِثاً كَريماً يَنْزِلُ به الأَضيافُ فيَقْرِيهم.
١١ - الشح : البخل. ضميرها: قلبها، سرها. والضَّمِيرُ: السِّرُّ وداخِلُ الخاطِرِ، والضمير: الشيء الذي تُضْمِره في قلبك.

وليس على ناري حجاب يكنّها[١]
لمستوبص[٢] ليلا ولكن أنيرها[٣]

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

البخل والبخلاء

قال أحدالبخلاء:

وإنا لنجفوا الضيف من غيرعسرة[٤]
مخافة أن يضرى بنا فيعودُ[٥]
ونُشلي عليه الكلب عند محله[٦]
ونُبدِي له الحِرمان ثم نزيدُ[٧]

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

أبونوح نزلت عليه يوما فَغَدّاني[٨] برائحة الطعامِ
وجا ء بلحم لا شيء سمين فقدمه على طبق الكلامِ
فلما أن رفعت يدي سقاني مَداما بعد ذاك بلا مدامِ[٩]
فكان كمن سقى الظمئآن آلاً وكنت كمن تَغَدَّى في المنامِ[١٠]

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

١ ـ يكنها : يُخفيها و يُحجبها.
٢ ـ المستوبص : الذي يتطلع إلى بصيص نار يهتد ى به.
٣ ـ أنيرها : أشعلها.
٤ ـ نجفوا : نظلم . من غيرعسرة: من غير بؤس أي لسنا فقراء.
٥ ـ يضرى : يغرى و يشغف.
٦ ـ نُشلي : نُغرى . بالبشتو: اوشكي كوو. عند محله: عند طوله.
٧ ـ ثم نزيد : أي في حرمانه و إهانته.
٨ ـ غَدَّاني : أعطاني في طعام الغداء.
٩ ـ المدام : الشراب.
١٠ ـ آلاً : سرابا.

وقال آخر:

حُريث أبوالصلت ذوخِبْرة بما يُصلح المعدة الفاسده
تَخَوَّف تخمة[١] أضيافه فَعَوّدهم أُكلةً واحده

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

و قال آخر:

تراهم خشية الأضياف خُرسا[٢]
يصلون الصلاة بلا أذان

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

سأل أعرابي رجلا فلم يُعطه شيئا فقال:

كدحتُ بأظفاري وأعملت مِعْوَلِيْ[٣]
فصادفت جلمودا من الصخرأملسا[٤]
تشاغل لما جئت في وجه حاجتي
وأطرق حتى قلت قد مات أوعسى[٥]
وأجمعتُ أن أنعاه[٦] حين رأيتُه
يفوق فواق الموت ثم تنفّسا[٧]

١ ـ تخوَّف : تكلف الخوف. التخمة : فسادالمعدة بكثرة الأكل.
٢ ـ خُرسا : جمع أخرس، العاجزعن التكلم. والخَرَسُ: ذهاب الكلام عِيّاً أَو خِلْقَةً.
٣ ـ كدحت : عملت بحرص و مشقة. المِعْوَلُ: حَديدة يُنْقَربها الجِبالُ. والمِعْوَل: الفأْسُ العظيمة التي يُنْقَربها الصَّخْروجمعها مَعاوِل.
٤ ـ جلمود : الصخرة الشديدة. أملسا: ضد الخشن.
٥ ـ عسى : كاد، قرب. أى كاد أن يموت.
٦ ـ أجمعت : نويت، أردت. أنعاه: أخبرالناس بموته. والنَّعْيُ خَبَرالموت.
٧ ـ يفوق : يجود بخروج الروح. فلان يَفُوق بنفسه فُؤوقاً إذا كانت نفسه على الخروج. الفُواق: الذي يأخذ الإنسان عند النزع وكذلك الريح التي تَشْخَصُ من صدره. تنفس: إستمد النَفَس. التَنَفُّس: إستمداد النَفَس وقد تَنَفَّس الرجلُ وتَنَفَّس الصُّعَداء.

فقـــلـت لـه لا بأس لـسـتُ بعـــائـد
فأفــــرخ[١] تعلوه الكئآبةً مُبلـسا[٢]

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

دخل أعرابي على المسا ورالضبي فسأله فلم يُعطه شيئا فقال :

أتيت المســـاورفــي حــاجة
فمـــا زال يسعُـلُ[٣] حتى ضَرَطْ[٤]
وحـكَّ قـفـــــاه بكُـــرسوعـه[٥]
ومسّــح عُثنونـه وامتخـــــطْ[٦]
فأمسكـتُ عن حاجـتي خـيفة
لأخـــرى تُقَطِّعُ شـرج السَّفَطْ[٧]
فأقسِم لو عـدتُ في حاجـتي
للطّــخ بالسّلـحِ وَشْيَ النَّمَـطْ[٨]
وقال غَلِطنـا حـساب الخِـراجْ
فقلت من الضـرط جاء الغَـلَطْ

---

١ ـ أَفْرَخَ : ذهب الفَزَع. يقال: لِيُفْرِخْ رَوْعُكَ أَي ليخرج عنك فَزَعُك كما يخرج الفرخ عن البيضة، وأَفْرِخْ رَوْعَك يا فلان! أَي سَكِّنْ جأْشَك. ومن أَمثالهم المنتشرة في كشف الكرب عند المخاوف عن الجبان قولهم: أَفْرِخْ رَوْعَك يقول: لِيَذْهَبْ رُعْبُك وفَزَعك فإِن الأَمر ليس على ما تحاذر. وفي الحديث: كتب معاوية إِلى ابن زياد: أَفْرِخْ رَوْعَكَ قد وليناك الكوفة. وكان يخاف أَن يوليها غيره. وأَفْرَخَ فؤَادُ الرجل: إِذا خرج رَوْعُه وانكشف عنه الفزع كما تفرخ البيضة إِذا انفلقت عن الفرخ فخرج منها.

٢ ـ تعلوه : تظهرعليه. الكئآبة: الغم والحزن. مُبلِسا: يائسا، ساكتا من الحزن والخوف، متحيِّرا. المُبْلِسُ: اليائسُ، ولذلك قيل للذي يسكت عند انقطاع حجته ولا يكون عنده جواب: قد أَبْلَسَ. والمُبْلِسُ: الساكت من الحزن أَوالخوف. والإِبْلاسُ: الحَيْرة.

٣ ـ يَسعُل: فعل مضارع من السعال.

٤ ـ ضرط : أخرج الريح من دبره.

٥ ـ الكُرسوع : حرف الزند الذي يلي الخنصر.

٦ ـ العُثنون: ما نبت على الذقن من اللحية. إمتخط: أخرج المُخاط.

٧ ـ لأخرى : لضرطة أخرى. الشرج : ثقب الإست وحتارها، حلقة الدبر. السفط : الدبر، الإست.

٨ ـ لَلَطَّخ : أي لوّث وقذّ ر و تدنس. السلح: الغائط والروث. وشي: اللباس. النمط: الفراش.

فكـان المسـاوركُلَّماركب صـاح بـه الصـبيان: "مـن الضـرط جـاء الغلط" فهرب إلى أصفهان.

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

أُرفـق بـحفص حـين تـأ — كل يا معـاوية مـن طعـامهْ
المـــوت أيســر عـــنده — مـن مضغ ضـيف والتقامهْ[1]
وتـراه من خوف النـزيـ — ـل بـه يُـروَّع [2] في مـنامهْ
سِيـَّــان[3] كــسررغـيفه — أوكـسرعظـم مـن عظـامهْ
لا تكــسرنَّ رغـــيفه — إن كـنت ترغب فـي كـلامهْ
وإذا مـــررت بــــبابه — فاحـفظ رغيفك من غلامهْ

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

زرعـنا فلما سلَّم الله زرعَنا
وأوفى[4] علـيه مِنجل[5] بحصادِ
بُلينا[6] بكوفِيٍّ حليف مجاعة[7]
أضـرعلينا من دُبـى[8] وجرادِ

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

---

١ ـ إلتقامه : أخذ لقمته وابتلاعه.
٢ ـ النزيل : الضيف. يروع: يفزع.
٣ ـ سِيَّانِ : سواء، متساويان.
٤ ـ أوفى : أتى.
٥ ـ المِنْجَل : ما يُحْصَد به. بالبشتو: لور .
٦ ـ بُلينا : أبتلينا.
٧ ـ الحَلِيفُ : المُحالِفُ. يقال: حالَف فلان فلاناً فهو حَليفه، وبينهما حِلْف لأَنهما تَحالَفا بالأَيْمانِ أَن يكون أَمرُهما واحداً بالوَفاء، فلما لزم ذلك عندهم في الأَحْلافِ التي في العشائر والقبائل، صار كلّ شيء لزم شيئاً فلم يُفارِقْه فهو حَلِيفُه، حتى يقال: فلان حَلِيفُ الجُودِ، وفلان حَلِيفُ الإكْثارِ، وفلان حلِيفُ الإقْلالِ . مجاعة : جوع.
٨ ـ الدَّبَى : الجَرادُ قَبل أَن يَطِير. وقيل: الدَّبى: أَصغرُما يكون من الجراد والنمل. وقيل: هو بعدَ السِّرْوِ واحِدَته دباةٌ.

وضيف عمرٍو وعمروٌ ساهران معا
فذاك من كظَّةٍ[1] والضيف من جوعِ

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

وجيرة[2] لا ترى في الناس مثلهم
إذ يكون لـــهم عـيد وإفطــارُ
إن يوقدوا يُوَسِّعونا من دخانهم
وليس يَبْلُغُنا ما تُنضــج[3] النارُ

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

قال الفرزدق في قدرعقبة بن جبَّارالمقري:

لوأن قِدرا بكت من طول محبسها
على الخوف بكتْ قدرابن جبَّارِ
ما مسها دَسَمٌ مُــذ فُضَّ[4] معادنـها
ولا رأت بعـد نارالقيـن[5] مـن نـارِ

---

١ - من كظة : من كثرة الأكل وامتلاء البطن.
٢ - جيرة : جيران . جمع جار.
٣ - تُنضِج : تطبخ.
٤ - فُضَّ : كُسر وفُرِّق.
٥ - القين : الحداد.

الشكروالحمد

فلوكان يستغني عن الشكرسيّدٌ لـعزة مــلك أوعــلوّمــكا نِ
لَمَا أمــــراللهُ الجليلُ بـشكره فقال اشكروني أيها الـثقلانِ

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

عثمانُ يعلــم أن الحــمد ذوثمـــن
لــكنه يشتهـــي حـــمدا بمجّانِ[1]
والناس أكيس[2] من أن يحمدوا أحدا
حتـى يروا قـبله آثارإحـسا نِ

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

وقد عرضت لي حاجة وأظنني بأنـي إذا أنـزلـتـهـا بك مـنجـحُ
فإن أكُ في أخذالعطية مـربحا فـإنـك فـي بـذل العطـيـة أربـحُ
لأن لك العقبى من الأجرخالصا وشكرىَ في الدنيا فحظك أرجحُ

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

ومُـحَـجِّـبٌ[3] حـاولـتُـه فـوجـدته
نجما عن الركب العفاة شسوعـا[4]
أعــدمتـه لـمـا عدمـت نـوالـه[5]
شكــــري[6] فرُحنا مُعْدِمَين[7] جميعا

---

١ - المَجّانُ : عطية الشيء بلا مِنَّة ولا ثمن.
٢ - أكيس : أعقل.
٣ - المُحَجّب : الذي إحتجب عن الناس وامتنع عن لقائهم.
٤ - نجما : مفارقا، منعزلا. الركب: الجماعة. العفاة: الأضياف. شسوعا: بعيدا.
٥ - نواله : عطاءه.
٦ - شكري : أى أعدمته شكري.
٧ - معدمين : محرومين، أنامحروم عن عطائه وهومحروم عن شكري.

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

لـئن طـبت نفسا[١] عن ثـنائي فإنــني
لأطيب نفسا عن نداك[٢] على عسري[٣]
فـلسـتُ إلى جدواك[٤] أعـظـم حـاجـة
على شدة الإعسارمنك إلى شكري[٥]

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

إن الرجال إذا اختبرت[٦] طِباعهم
ألفيتَهم شـــتّى[٧] على الأخبــــارِ
لا تعجلنَّ إلـــى شريعـــة مـــورد[٨]
حــــتى تبــيَّن خُــــطَّة الإصـدارِ[٩]

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

١ ـ طِبْتَ نفسا : فرحت ورضيت من قلبك واستغنيت.
٢ ـ نداك : مجلسك ومنادمتك.
٣ ـ على عسري : مع عسري وحاجتي.
٤ ـ جدواك : عطائك.
٥ ـ على شدة الإعسار: أى مع شدة الإعسار. والمعنى : مع أنني في شدة الإعساروالحاجة إلى عطائك، ولكن لستُ أعظم حاجة من حاجتك إلى شكري.
٦ ـ إختبرت : إمتحنت.
٧ ـ ألفيتهم : وجدتهم. شَتَّى: مختلفين متنوعين.
٨ ـ الشَّريعةُ : والشِّراعُ والمَشْرَعةُ: المواضعُ التي يُنْحَدر إِلى الماء منها. والشِّرْعةُ والشَّريعةُ في كلام العرب: مَشْرَعةُ الماء وهي مَوْرِدُ الشاربةِ التي يَشْرَعُها الناس فيشربون منها ويَسْتَقُونَ. وربما شَرَّعوها دوابَّهم حتى تَشْرَعها وتشرَب منها. والعرب لا تسميها شَرَيعةً حتى يكون الماء عِدًّا لاإنقطاع له ويكون ظاهراً مَعِيناً لا يُسْقى بالرِّشاءِ . والمورد: المنهل، موضع الورود إلى الماء. والوِرْدُ: العَطَشُ. والمَوارِدُ: المَناهِلُ. والمَوْرِدةُ: الطريق إِلى الماء. والوِرْدُ: وقتُ يومِ الوِرْدِ بين الظِّمْأَيْنِ. والمعنى: لاتعجل إلى ورود المنهل حتى تظهر وتعرف طريق الرجوع.
٩ ـ الخُطة : الطريق. الإصدر: الرجوع عن المورد. الصَّدَرُ: رُجوع المسافر من مَقصِده والشَّارِبةِ من الوِرْد .

زاد معروفك عندي عِظَــمــا
أنه عـنـدك محـقور[١] صـــغيرْ
تتــــناساه كـــأن لـــم تأتـه
وهوعـنـد الناس مشهورٌكـبيرْ

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

أفسدتَ بالمنِّ ما أسديتَ[٢] من حسن
ليس الكـــريمِ إذا أســـدى بمنّا نِ[٣]

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

القناعة

أنت للمــــال إذا أمســــكته
فـــإذا أنفـقـته فـالمــال لــكْ

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

قال أبوالعتاهية:

إن كان لا يُغنيك ما يكفيــكا
فكل ما في الأرض لا يُغنيكا

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

---

١ - محقور : حقير.
٢ - أسديتَ : أعطيت. وفي الحديث: "من أُسْدى إليكم معروفاً فكافِئُوه".
٣ - المنان : كثيرذكرالمنن. والمن: الإحسان والإنعام.

وقال أبوذؤيب الهذلي:

والنفس راغبةٌ إذا رغَّبتها
وإذا تـردُّ إلى قـليل تـقـنعُ

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

وكـم قـد رأيـنـا مـن فـتى مـتجـمـل[١]
يظـل ويمـسي ليـس يـمـلك درهما
يبيت يراعي النجم[٢] من جوع بطنه
ويـصـبـح يلـقي قـومه مـتـبـسـماً[٣]
وما يسأل الأقــوام ما فـي رحالـهم
ولـو مات جـوعـاً عفـة وتـكـرما[٤]

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

شاد[٥] الملوك قصورهم وتحصَّنوا[٦]
عن كـل طـالب حـــاجة أوراغبِ
غــالوا[٧] بأبـواب الحــديد لعزها
وتنوقـــوا[٨] في قبح وجه الحاجبِ

---

١ ـ متجمل : متكلف لإظهارالجمال.
٢ ـ يراعي النجم : يرعى النجم، ينظرإلى النجوم ويفكرفيها.
٣ ـ متبسما : طلق الوجه، ضاحكا ضحك التبسم.
٤ ـ العفّة : الكَفُّ عن المَحارِم والأُطْماع الدَّنِية والسؤال من الناس. وفي الحديث "من يَسْتَعْفِفْ يُعِفّه الله" الإسْتِعْفاف: طلَبُ العَفاف، وهوالكَفُّ عن الحرام والسؤال من الناس أي من طلب العِفّة وتكلُّفها أَعطاه الله إياها. وقيل: الإستعفاف: الصبْر والنَّزاهة عن الشيء. وتكرما: تنزهاعما لايليق بالكريم. تَكَرَّمَ عن الشيء وتكارم: تَنزَّه. تكَرَّمَ فلان عما يَشِينه: إذا تَنزَّه وأَكْرَمَ نفْسَه عن الشائنات.
٥ ـ شاد : شَيّد .
٦ ـ تحصنوا : دخلوا الحصون واحتجبوا.
٧ ـ غالوا : حبسوا. يقال: ما غالك عنا أَي ما حبَسك عنا.
٨ ـ تنوقوا : بالغوا وتكلفوا. أى بالغواوتكلفوا حتى وجدواالحاجب أقبح الناس وجها.

وإذا تلــــطّـف[١] للــدخول إليهـمُ
راجٍ[٢] تـلـــقـوه بوعـــد كـــاذبِ
فارغب إلى ملك الملوكً ولا تكن
يا ذاالضَّـراعـة[٣] طـالبا من طالبِ

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

من يسـأل الـناس يحـرِمـوه
وســا ئل الله لا يـخـــــيـبُ[٤]

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

أبا مـالك لا تسأل النـاس والتمِسْ[٥]
بـكـفـيـك سيـبَ[٦] اللهِ فـاللهُ أوســعُ
فلوتسألِ الناسَ الترابَ لأوشكـوا[٧]
إذا قلت هاتوا أن يميلوا فيـمنعوا

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

لا تضرعنَّ[٨] لمخلوق على طَمَعٍ   فـإن ذلك منك وهـن[٩] بالدينِ

---

١ - تلطف : تكلم بلطف ولين. والتلَطُّف للأَمر: الترفُّق له.
٢ - راجٍ : أصله راجِيٌ. التنوين عوض عن حذف الياء. أى الذي يرجوالدخول.
٣ - الضَراعة : التذلل والتخشع والخضوع. قال تعالى: "فلولا إِذْ جاءهم بأْسُنا تضَرَّعوا". أى تذلَّلوا وخضَعوا. ويقال: ضرَع فلان لفلان وضَرِعَ له: إِذا ما تخشَّع له وسأَله أَن يُعْطِيَه.
٤ - لايخيب : لايخسرولايحرم. خابَ يَخِيبُ خَيْبَةً: خسروحُرِم ولم يَنَلْ ما طَلَب. والخَيْبَة: حِرْمان الجَدّ.
٥ - إلتَمِسْ : أُطلُبْ.
٦ - السيب : العطاء.
٧ - أوشكوا : كادوا وقربوا.
٨ - لاتضرعن : لاتخشعن ولاتخضعن.
٩ - الوَهْن : الضَّعف.

واسترزق[١] الله رزقا من خزائنه   فإنما هوبين الكاف والنونِ[٢]

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

ألا يـــا طـــالب الـــدنيا   دعِ الدنيـا لشـــانيـــكا[٣]
إلـــى كـــم تطــلب الـدنيا   و ظـــل المـــيل يكـفيـكا

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

يخيب[٤] الفتى من حيث يُـرزق غيرُه
ويُعطى الفتى من حيث يُحرَم صاحبه

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

عـوَّدت نفسي الضِيـق حتى أَلِـفـتُه[٥]
وأخرجني حسن العزاء إلى الصبـرِ
ووسَّعَ قـلبـي للأذى الأُ نـسُ بـالأذى
وقـد كنت أحيانا يضيـق بـه صـدري
وصـيَّرني يأسـى مـن الناس راجيـا
لسرعة لطف الله مـن حيث لا أد ري

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

١ ـ إسترزق : أطلب الرزق.
٢ ـ بين الكاف والنون من قوله تعالى:"كُنْ". إشارة إلى قوله تعالى: " إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ "وقوله تعالى: " إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ "وقوله تعالى: " إِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ".
٣ ـ دع الدنيا : أترك الدنيا. لشانيكا: أى لشانئك. والشائن: العدو والمبغض. قال اللّه تعالى لنبيه صلى اللّه عليه وسلم: " إنَّ شانِئَك هوالأَبْتر " أَي مُبْغِضَك وعَدُوَّكَ.
٤ ـ يخيب : يُحرَم.
٥ ـ ألِفتُه : من الألفة، أى أحببته وآنسته.

المرء بعد الموت أحدوثة[١]
يفنى وتبقى منه آثارُهُ
يطويه[٢] من أيامه ما طوى
لكنه تنشرأسرارُهُ
وأحسن الحالات حال امرئ
تطيب بعد الموت أخبارُهُ
يفنى ويبقى ذكره بعد ه
إذا خلت من شخصه دارُهُ

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

حسبي بعلمي لو لَفَعْ[٣] ما الذُّلُّ إلا في طَمَعْ
من راقب الله نَزَعْ[٤] عن قُبح ما كان صَنَعْ
ما طار شيء فارتَفَعْ إلا كما طار وَقَعْ

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

من عَفَّ خفَّ على الصديق لقاؤه
وأخوالحوائج وجهه مملولُ[٥]

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

إن للمعروف أهلا وقليل فاعلوهُ
أهنأُ[٦] المعروف ما لم يُبتذلْ[٧] فيه الوجوهُ

---

١ ـ الأُحْدُوثةُ : ما حُدِّثَ به، أعجوبة يتحدث الناس به.
٢ ـ يطويه : يخفيه ويكتمه.
٣ ـ لفع : إلتحف بالثوب.
٤ ـ نزع : خرج.
٥ ـ مملول : مسئوم، تعبان.
٦ ـ أهنأ : أفضل وأحسن.
٧ ـ يبتذل : يمتهن.

أنت ما استغنيت عن صا   حبك الدهر أخـــوهُ
فــإذا احـــــتجت إلـيـه   ساعة مَجَّـــك فُـــوهُ
إنــما يعــــرف الفـضــ   ـلَ مـن الــــناس ذووهُ
لو رأى الـــــناسُ نبـــيّاً   ســـائلا مـــا وصلوه

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

قال نافع بن سعد الطائي:

ألم تعلمي أني إذا النفس أشرفت
على طَـمَعٍ لم أنـس أن أتـكـرمـا[1]
ولست بلوام على الأمربعد مـا
يـفـوت ولكن عَــلَّ[2] أن أتـقـدما

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

وقال أحد للحجاب عند ما مَلَّ[3] عند البا ب:

ســأترك بـابـا را أنــت تـمـلـك إذنــه
وإن كنتُ أعمى عن جميع المسالكِ
فـلـوكـنـتَ بواب الجـنـان تـركـتُـهـا
وحـولت رجلي مُسرعا نحـومالِـكِ[4]

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

١ ـ أتكرم : أتنزه عما لايليق بالكريم. تَكَرَّمَ عن الشيء وتكارم: تَنزَّه. تكَرَّمَ فلان عما يَشِينه: إذا تَنزَّه وأَكْرَمَ نفْسَه عن الشائنات.
٢ ـ علَّ : لعل.
٣ ـ مَلَّ : تعِب.
٤ ـ مالك : خازن النار، إشارة إلى قوله تعالى: " وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ". أى ذهبتُ مسرعا إلى جهنم وتركتُ الجنة لأجلك.

وقال آخر:

لئـن عـدتُ بعـداليـوم إني لـظــالـم
سأصرف وجهي حيث تُبغي المكارمُ
مـتى يـنجـح الغـادي[١] إليـك بـحــاجـة
ونـصـفـك مـحجـوب ونصفـك نائـمُ

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

وقال آخر:

أتيتـك زائرا لقضـاء حـق فحال السِتردونك والحجابُ
ولستُ بساقط في قدرقوم وإن كرهوا كما يقع الذبابُ

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

وأعـرِضُ عن مطاعم قدأراها فـأتركها وفي بطـني انطواءُ[٢]
فلا وأبيك ما في العيش خـير ولا الـدنيا إذا ذهـب الحـيـاءُ
يعيش المرء ما استحيا بخير ويبقى العـود ما بقي اللحاءُ[٣]

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

١ ـ الغادي : الآتي مبكرافي الغداة.
٢ ـ إنطواء : جوع، خلاء.
٣ ـ اللِّحاء : قِشرُ كل شيء. لَحَوْت العُود أَلْحُوه وأَلْحاه إِذا قَشرته.

الهجو

وأهجى بيت قالته العرب قول شاعريهجوقوما:

قوم إذا استنبح[١] الأضيافُ كلبَهم
قـالوا لأمـهم بولـي على النارِ

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

والمشهوربالهجاء من الشعراء حطيئة الذي كان له لسان أمضى من السنان[٢] وكان يتطلب الرزق بالهجاء والمدح. إشترى عمربن الخطاب رضي الله عنه أعراض المسلمين من حُطيئة بثلاثة آلاف درهم قدمها إليه بعد أن سَجَنَه ثم أطلق سراحه[٣]، ولكنه لم يصبرورجع إلى هجا ئه. حتى هجا نفسه وأمه وأباه.

يهجو نفسه ويقول:

أبت شفتـاي اليوم إلا تكلُّما بسوء فما أدري لمن أنا قائلُهْ
أرى لِيَ وجهاً شوّه[٤] اللهُ خلقَهُ فقُبِّح من وجه وقُبِّح حاملُهْ

ويهجوأمه ويقول:

تنحّي[٥] فاقعدي مني بعيدا أراح[٦] الله منكِ العالمينا

---

١ ـ إستنبح : تسبب لنباح الكلب.
٢ ـ السِّنانُ : سِنانُ الرمح وجمعه أَسِنَّة وسِنانُ الرمح حديدته لصَقالتها ومَلاستها.
٣ ـ أطلق : خَلَّى إرساله وخروجه من السجن.
٤ ـ شَوَّهَ : قَبَّحَ.
٥ ـ تنَحِّي : إبتعدي.
٦ ـ أراح : جعل في راحة.

ألم أُوضِحْ لكِ البغضاء منّي ولكن لا إخالُكِ[١] تعقلينا
أغربالا[٢] إذا استودعتِ سرّاً وكانونا[٣] على المتحدثينا
جزاكِ الله شرا من عجوزٍ ولقّاكِ العقوقَ[٤] من البنينا
حياتكِ ماعلمت[٥] حياة سوء وموتكِ قديُسِرّ الصالحينا

يهجو أباه ويقول:

لحاك[٦] الله ثم لحاك حقا أبا ولحاك من عمٍ وخالِ
فنعم الشيخ أنت لدى المخازي[٧] وبئس الشيخ أنت لدى المعالي[٨]
جمعتَ اللؤم لا حيّاك ربّي وأبواب السفاهة والضلالِ

شكى رجل دمامة زوجته فقال:

لها جسم برغوث[٩] وساقا بعوضة
ووجه كوجه القِرد[١٠] بل هوأقبحُ
وتبرُق عيناها إذا ما رأيتها
وتعبس في وجه الضجيع وتكلحُ[١١]

---

١ - لاإخالك : من الخيال، أى لاأظنك.
٢ - الغِرْبالُ : ظرف مثقوب ومشبوك ينخل به الدقيق.غَرْبَلَ الشيء: نَخَله غَرْبَلْت الدقيق وغيره.
٣ - الكانون : الثقيل الذي يجلس حتى يتحصى الأخبار والأحاديث لينقلها.
٤ - العقوق : عدم الطاعة، البغي. عَقَّ والدَه يَعُقُّه عَقّاً وعُقُوقاً ومَعَقَّةً: شقَّ عصا طاعته وعَقَّ والديه: قطعهما ولم يَصِلْ رَحِمَه منهما. وقد يُعَمُّ بلفظ العُقُوقِ جميع الرَّحِم.
٥ - ماعلمت : (ما) موصولة وليست بنافية.
٦ - لحاك : سلخك، عذلك، لعنك، أهلكك.
٧ - المخازي : أماكن الخزي وأفعال العاروالسوء.
٨ - المعالي : أماكن العلى والرفعة والمفاخر والكرم والمروءة.
٩ - البُرْغُوثُ : دُوَيبَّة سوداء تقفز، تتولد في بدن الإنسان والحيوان من الأوساخ.
١٠ - القِرد : حيوان جبلي وحشي يشبه الإنسان في الوجه والقامة يقال له بالبشتو: (بيزو). وقدمسخ الله قوما فجعل منهم القردة والخنازير.
١١ - الضجيع : الذي يضاجعها وينام معها. تكلح : تكشر وتعبس وجهها.

وتـفـتـح ـ لا كانت ـ فـمًا[١] لورأيـتـه
تَوَهَّمْـتَه[٢] بابا مـن الـنار يُـفـتـحُ
فما ضحكت في الناس إلا ظننتها
أما مـــهمُ كلـبا يهـــرُّ و يـنـبحُ[٣]
إذاعاين الشيطان صورة وجهـهـا
تعوّذ منها حين يُمسي ويُصبحُ

وقد أعـجـبتها نفسها فـتـملَّحــت[٤]
بأي جـمال ليت شـعـري تـملَّــحُ

قال أعرابي يهجوأمه:

شائلة أصداغها لا تختـمـر[٥] تعدوعلى الضيف بعودمنكسر[٦]
حتى يفـرأهلها كل مـفـر لونُحرت في بيتها عشرجزر[٧]
لأصبحت من لحمهن تعتذر بحلـف ثـج ودمع مـنـهـمـر[٨]

---

١ ـ فَمًا : الفم وقع مفعولابه لتفتح، أى تفتح فمها.
٢ ـ تَوَهَّمته : ظننته.
٣ ـ يهِرُّ : يُصُوِّت. هَرِيرُالكلبِ: صوته وهو دون النُّبَاحِ. ينبح: من النباح، ونباح الكلب: صوته العالي.
٤ ـ تملَّحت : تكلفت في الحسن ، ظنت أنها حسينة جميلة مليحة.
٥ ـ شائلة : رافعة. أصداغ : جمع صدغ، و الصُّدْغُ: ما انحدر من الرأْس إلى مَرْكَبِ اللَّحيين. وقيل: هوما بين العين والأُذن. وقيل: الصدغان: ما بين لِحاظَي العينين إلى أَصل الأُذن. لاتختمر: لاتلبس الخمار. والمعنى: قد قام شعرها من الخصومة والغضب، لا تلبس خمارها من مبادرتها إلى الشر.
٦ ـ بعود منكسر: أى عصاً قد تكسرت من طول ما تضرب بها.
٧ ـ الجَزَرُ : كل شيء مباح للذبح. والواحد: جَزَرَةٌ. وإِذا قلت: أَعطيته جَزَرَةً فهي شاة ذكراً كان أَو أُنثى.
٨ ـ تعتذر : تعجز وتقدم العذر.إعتذرالشيء وتعذر: إذا أعجزفلم يقدرعليه، ثج: كثير.تتابع الأيمان كالماء الثجاج أنه ما عندها شيء. منهمر: سائل.

كريمة بني عامر

ذكرالسمعاني بسنده قال: نزل بامرأةٍ رجلٌ من العرب والمرأةُ من بني عامرفأ كرمته وأحسنت قِراه[١]. فلما أراد الرحيل[٢] تمثل ببيت يهجوها فيه:

لعمرك ما تبلى سرابيل[٣] عامر
من اللؤم ما دامت عليها جلودها

فلما أنشد قالت لجاريتها: قولي له: ألم نحسن إليك ونفعل ونفعل؟ هل رأيت تقصيرا بأمرك؟ قال: لا؛ قالت: فما حملك على البيت؟ قال: جرى على لساني، فأبداه وأعاده مرارا، فخرجت إليه جارية من بعض الأخبية[٤] فحدثته حتى أنِسَ واطمأنَّ، ثم قالت: ممن أنت يا ابن عم؟ قال: رجل من بني تميم. قالت:

تميم بطُرْق اللؤم[٥] أهدى من القطا[٦]
ولوسلكت سُبْل المكارم[٧] ضلَّتِ
أرى الليل يجلوه[٨] النهارولا أرى
خلال المخازي[٩] عن تميم تجلَّتِ[١٠]

---

١ ـ قِراه : طعامه وإكرامه.
٢ ـ الرحيل : السفر، الذهاب.
٣ ـ ماتبلى : ماتخلق. سرابيل : جمع سربال، والسِّرْبالُ: القَميص والدِّرْع. وقيل: كُلُّ ما لُبِسَ فهو سِرْبالٌ.
٤ ـ الأخبيةَ : جمع خباء، والخِباءُ: من الأَبنية من بُيوت الأَعراب. وهو ما كان من وَبَر أَو صوف وهوعلى عمودين أَو ثلاثة وما فوقَ ذلك فهو بَيْت.
٥ ـ اللُّؤْم ضد العِتْقِ والكَرَمِ. واللَّئِيمُ: دنيءُ الأَصلِ شحيحُ النفس.
٦ ـ القَطا : طائر معروف سمي بذلك لثِقَل مَشْيِه. قَطا يَقْطو: ثَقُل مشيه. وفي المثل: (أهدى من القطا) لأن القطا يدفن بيض النعام في الرمل مملوءا ماء ثم يعود إليه فيستخرجه.
٧ ـ المَكْرُمةُ والمَكْرُمُ : فعلُ الكَرَمِ واحدة المَكارِمِ.
٨ ـ يجلوه : يكشفه.
٩ ـ الخلال : الخصال. المخازي : أفعال الخزي والعار.
١٠ ـ تجَلَّت : إنكشفت.

تميم كجحش[١] السوء يرضع أمه
ويتبعها ينزو[٢]إذا هي ولَّتِ[٣]
ولوأن برغوثا على ظهرقملة
يكر[٤]على صَفَّيْ تميم لولّتِ
ذبحنا فسمينا على ما ذبيحنا
وما ذبحت يوما تميم فسمَّتِ

قال: لا والله ما أنا من تميم. قالت: ما أقبح الكذب بأهله! فممن أنت؟ قال: رجل من بني ضبة. قالت: أتعرف الذي يقول:

لقد زرقت[٥] عيناك يا ابن مكعبر[٦]
كما كل ضَبِّيٍّ من اللؤم أزرق

قال: لا والله ما أنا من بني ضبة. قالت: فممن أنت؟ قال: رجل من بني عجل. قالت:

أرى الناس يعطون الجزيل[٧] وإنما
عطاء بني عجل ثلاث وأربعُ
إذا مات عجليٌّ بأرض فإنما
يُخَطُّ له فيها ذراع و إصبعُ

---

١ - الجَحْشُ : ولدُ الحمارالوحشيّ والأَهليّ قبْل أَن يُفَطم. والجَحْش: من أَولاد الحِمار حين تَضَعُه أُمُّه إِلى أَن يُفْطم من الرِّضَاع فإِذا اسْتَكْمَلَ الحولَ فهو تَوْلَب.
٢ - ينزو : يجامع. النَّزْو: الوَثَبانُ. ومنه نَزْو التَّيس. ولا يقال إلاَّ للشاء والدَّوابِّ والبقر في معنى السِّفاد. والأَنْزاء: حركات التُّيوس عند السِّفاد. ويقال للفحل: إنه لكثيرالنِّزاءِ أَي النَّزْو.
٣ - ولَّت : أدبرت.
٤ - يكر : يرجع ويعطف. وكَرّعلى العدوّ يَكُرُّ، إذا عطف عليه للإغارة والهجوم والنكاية.
٥ - زرقت : إخضرت. الزُّرْقَة: خضرة في سواد العين.
٦ - المُكَعْبَرُ والمُكَعْبِرُ: من أَسماء الرجال. وبَعْكَرَ الشيءَ: قطعَه، ككَعْبَره. ويقال: كَعْبَره بالسيف أَي قطعه. ومنه سمي المُكَعْبِرُ الضَّبِّيُّ لأَنه ضرب قوماً بالسيف.
٧ - الجزيل : الكثير.

قال: لا والله ما أنا من بني عجل. قالت: فممن أنت؟ قال: من الأزد. قالت: أتعرف الذي يقول:

فما جزعت[1] أزدية من ختانها[2]
ولا أكلت لحم القنيص المعقَّبِ[3]
ولا جاءه القناص بالصيد في الخبا[4]
ولا شربت في جلد خورمعلّبِ[5]

قال: لا والله ما أنا من الأزد. قالت: ممن أنت؟ قال: رجل من بني عبس. قالت: أفتعرف الذي يقول:

إذا عبسية ولدت غلاما
فبشرها بلؤم مستفادِ

قال: لا والله ما أنا من بني عبس. قالت: ممن أنت؟ قال: رجل من بني فزارة. قالت: أفتعرف الذي يقول:

---

١ ـ ماجزعت : ماشتكت. الجَزَعُ: نَقِيضُ الصَّبْرِ. أى مافزعت من أن يجامعها أحد.
٢ ـ الخِتانُ : موضع الخَتْنِ من الذكروموضع القطع من نَواة الجارية.
٣ ـ القَنَص والقَنِيص : ما اقْتُنِص من الصيد. قَنَص الصيْدَ يَقْنِصُه قَنْصاً وقَنَصاً واقْتَنَصَه وتَقَنَّصَه صاده. كقولك: صِدْت واصْطَدت. وتَقَنَّصَه: تَصَيَّده. والقَنِيص: الصائد والمَصِيد.
المُعَقِّبُ: الذي أُغِيرَعليه وصِيد. والمعنى: أن الأزد ليس فيهم رجال يصيدون فيأكلن النساء من صيدهم.
٤ ـ الخباء : بيت الأعراب من الصوف والوبر.
٥ ـ الخُورُ : الإِبل الحُمْرُ إِلى الغُبْرَةِ ،رقيقاتُ الجلود، طِوالُ الأَوْبارِ، لها شعر ينفذ، ووبرها أَطولِ من سائر الوبر.
المعلَّب: الذي صارعلبة. والعُلْبةُ: جِلدة تُؤْخَذُ من جَنْبِ جِلْدِ البعير إِذا سُلِخَ وهو فَطِيرٌ فتُسَوَّى مستديرةً، ثم تُمْلأُ رَمْلاً سهلاً،ثم تُضَمُّ أَطرافُها، وتُخَلّ بخلالٍ، ويُوكَى عليها مقبوضةً بحَبْل، وتُتْرَكُ حتى تَجِفَّ وتَيْبَسَ، ثم يُقْطَعُ رأْسُها وقد قامت قائمةً لجَفافِها تُشْبِه قصعةً مُدَوَّرَةً كأَنها نُحِتَتْ نَحْتاً أَو خُرِطَتْ خَرْطاً. ويُعَلِّقُها الراعي والراكبُ فَيَحْلُب فيها ويَشْرَبُ بها وللبَدَوِيِّ فيها رِفْقُ خِفَّتِها وأَنها لا تنكسر إِذا حَرَّكها البعيرُ أَوطاحت إِلى الأَرض.

لا تأمـــنن فـزاريا خلوتَ به   على قلوصك[١]واكتبها بأسيارِ[٢]

قال: لا و الله ما أنا من بنـي فزارة. قالت: فممن أنـت؟ قـال: رجـل من بُجيلة. قالت: أفتعرف الذي يقول:

سألنا عن بجيلة حين جاء ت
لنُخْـــبَرَأين قـربهـا الـقـــرارُ
فـــما تد ري بجـيلة إذ سألنا
أقـحـــطان أبـــوها أم نــزارُ
فقد وقعـت بجـــيلة بين بين
وقـد خُلِعَتْ كما خُلع العذارُ[٣]

قال: لا والله ما أنا من بجيلة. قالت: ممن أنت؟ قال: رجل من بنـي نمير. قالت: أفتعرف الذي يقول:

فغض الطرف[٤] إنك من نمـير   فـلا كعباً بلغتَ ولا كلابا[٥]
فلووُضِعَتْ فِقاحُ[٦] بني نمـير   على خَبَث الحديد[٧]إذاً لذابا

---

١ ـ القَلُوص : الفَتِيَّة من الإبل بمنزلة الجارية الفَتَاة من النساء. وقيل: هي الثَّنِيَّة. وقيل: هي ابنة المخاض. وقيل: هي كل أُنثى من الإبل حين تركب وإِن كانت بنت لبون أَو حقة إِلى أَن تصير بَكْرة أَو تَبْزُل.
٢ ـ أسيار : حبائل الصيد. أوخيوط الجلد وهي ما قُدَّ من الأَدِيمِ طُولاً.
٣ ـ خُلِعَتْ : نُزعت. والعِذَارُ: من اللجام ما سال على خد الفرس. وقيل: عِذَارُ اللجام: ما وقع منه على خَدي الدابة وقيل: عذَارُ اللجام: السَّيْرانِ اللذان يجتمعان عند القَفا. والعِذَارُ: الذي يَضُمّ حبلَ الخطام إِلى رأْس البعير والناقة.
٤ ـ غُضَّ الطرف : كفَّ الطرف والنظر وخَفَضَه وكسره ذلا. الطَّرْفُ: طرْفُ العين، والطرْفُ: إِطْباقُ الجَفْنِ على الجفْن. طَرَفَ يَطْرِفُ طَرْفاً: لَحَظَ . وقيل: حَرَّكَ شُفْره ونَظَرَ. والطرْفُ: تحريك الجُفُون في النظر.
٥ ـ الكعب والكلاب : قبيلتان من قبائل العرب.
٦ ـ فقاح : جمع فقحة، والفَقْحةُ: حَلْقَةُ الدُّبُر. وقيل: الدبرالواسع. وقيل: هي الدُّبُر بجُمْعِها. ثم كثر حتى سُمِّيَ كلُّ دُبُرٍ فَقْحَةً. والمعنى: أن بني نميريفسون كثيرا ومن كثرة فسائهم لووضعوا أدبارهم على خبث الحديد لذاب الخبث.
٧ ـ خَبَثُ الحديدِ : ما نَفاه الكِيرُ إِذا أُذِيب.

قال: فوالله ما أنا من نمير. قالت: فممن أنت؟ قال: رجل من باهلة. قالت: أفتعرف الذي يقول:

إذا نص[١] الكِرام إلى المعالي   تنحّى[٢] الباهليُّ عن الزحا مِ[٣]
إذا ولدت حليلة[٤] باهليٍّ   غلاما زِيدَ في عدد اللئا مِ

ولوكان الخليفة باهليا   لقصرعن مساماة[٥] الكرامِ
وعِرضُ الباهلي وإن توقى[٦]   عليه مثل منديل الطعا مِ[٧]

قال: لا و الله ما أنا من باهلة. قالت: فممن أنت؟ قال: رجل من ثقيف. قالت: أفتعرف الذي يقول:

أضل الناسبون[٨] أبا ثقيف   فما لهمُ أبٌ إلا الضلالُ
فإن نسبت أوانتسبت ثقيف   إلى أحد فذاك هوالمحالُ
خنازيرالحشوش[٩] فقتِّلوهم   فإن دماء هم لك يا حلالُ

فقال: والله ما أنا من ثقيف. قالت: فممن أنت؟ قال: رجل من سُليح. قالت: أفتعرف الذي يقول:

---

١ ـ نَصَّ : قام وارتفع واطلع وظهر وأشرف.
٢ ـ تَنَحَّى : إبتعد واعتزل.
٣ ـ الزحام : التضايق من كثرة الإجتماع. والزَّحْمُ: أَن يَزْحَمَ القومُ بعضهم بعضاً من كثرة الزحام إذا ازدحموا. والزَّحْمةُ: الزِّحامُ. وزَحَمَ القومُ بعضهم بعضاً يَزْحَمُونَهُمْ زَحْماً وزِحاماً: ضايقوهم. وازْدَحَمُوا وَزاحموا: تضايقوا.
٤ ـ حليلة : زوجة.
٥ ـ المساماة : الشيم، العلامات.
٦ ـ تَوَقَّى : إتَّقى، حذر، تجنب، إحتفظ.
٧ ـ منديل الطعام : الخرقة التي ينشف الناس بها الأيدي ويتمسحون بها وينظفون. والمعنى: أن عِرض الباهلي وسخ دنس مثل منديل الطعام والناس لايبالون به.
٨ ـ الناسبون : الذين يعرفون الأنساب.
٩ ـ خنازير : جمع خنزير. الحُشُوش : الكُنُفَ ومواضعَ قضاء الحاجة.

فإن سُليحا شتّت الله شملها[١]
تنيك بأيديها وتعفى أيورها[٢]

قال: والله ما أنا من سُليح. قالت: فممن أنت؟ قال: رجل من خزاعة. قالت: أفتعرف الذي يقول:

إذا فخرت خزاعة في نَدِيٍّ[٣] وجدنا فخرها شرب الخمورِ
وباعت كعبة الرحمن جهلا بزقٍّ[٤] بئس مفتخرالفخورِ

قال: لا والله ما أنا من خزاعة. قالت: فممن أنت؟ قال: رجل من بني يشكر. قالت: أفتعرف الذي يقول:

ويشكرلا تستطيع الوفاء ولورامت[٥] الغدرلم تقدرِ
قبيليّة عيشها في الكرى لئام المناخروالعنصرِ[٦]

قال: لا والله ما أنا من يشكر. قالت: فمن أنت؟ قال: رجل من بني أمية. قالت: أفتعرف الذي يقول:

وهى[٧] بأمية بنيانها فهان[٨] على الناس فقدانها
فلا آل حرب أطاعواالإله ولم يتق الله مروانها

---

١ - شتت : فَرَّقَ . شملها: جمعها واجتماعها.شَمْل القومِ: مُجْتَمع عَدَدِهم وأَمْرهم.
٢ - تنيك : تجامع . تعفى . تترك . أيور: جمع أير: الذكر، القضيب.
٣ - النَّدِيُّ : مجلس القوم ومُتَحَدَّثُهم، وكذلك النَّدْوةُ والنَّادِي والمُنْتَدَى والمُتَنَدَّى. وقال تعالى: "وتَأْتُونَ في نادِيكُمُ المُنْكَرَ" والنَّدِيُّ: المجلس ما داموا مجتمعين فيه فإذا تفرقوا عنه فليس بنَدِيٍّ. وقيل: النَّدِيُّ مجلس القوم نهارا. والنَّدِيُّ: القومُ المُجْتَمِعُون.
٤ - زُقّ : سقاء من إهاب.
٥ - رامت : طلبت وأرادت.
٦ - الكرى: النوم ،الضيق. المناخر: جمع منخر: الأنف، النسب ،ولعلها المفاخر. العنصر: الأصل ،الحسب.
٧ - وهي : ضعف، تشقق.
٨ - هان : خَفَّ، ضعف، حقر .

قال: لا والله ما أنا من بني أميـة. قالـت: فمـن أنـت؟ قـال: رجـل مـن عنزة. قالت: أفتعرف الذي يقول :

وما كنت أخشى وإن كان الزمان لنا
زمـــان سـوء بأن تـغـتابني عنزه
فلست من وائل إن كـنـت ذا حـذ ر
ممـن يضـــل كما ضـــلت الخـرزه[1]

قال: لا والله مـا أنـا مـن عنـزة. قالـت: فممـن أنـت؟ قـال: رجـل مـن كندة. قالت: أفتعرف الذي يقول:

إذا ما افتخر الكـــــند يّ ذوالبهجـــة[2] بالطـــــرهْ[3]
و بالنـــيزك والخـــف و بالأشبـــــاح والحفرهْ[4]
فـــدع كـــندة للشـــيخ فأعلـــى فخـــــرها عُـرَّهْ[5]

قال: لا والله ما أنا من كندة. قالت: فممن أنت؟ قـال: رجـل مـن بنـي أسد. قالت: أفتعرف الذي يقول:

إذا أسـدية بلغـت ذراعــا فَزَوِّجْها ولا تأمن زنـاها
وإن أسدية خضبت[6] يديها ولَما تزن[7] أشرك والداها

١ ـ الخَرَزَة : فَصٌّ من حجارة.
٢ ـ البهجة : الحسن والنضارة.
٣ ـ الطره : الهيئة، الثوب ذو لونين.
٤ ـ النيزك : الرمح القصير، بشتوي وفارسي معرب تصغير نيزه والنيزه: الرمح.
الأشباح: جمع شبح، والشَّبَحُ: ما بدا لك شخصُه من الناس وغيرهم من الخلق. الحفَرة: جمع الحَفْر، والحَفَرُ: سُلاقٌ وفساد في أُصول الأَسْنانِ وقيل هي صُفْرة تعلوالأَسنان.
٥ ـ عُرَّ هْ : وسخة، قذ رة، عذ رة الناس والبُعروالسرقين والسلح.
٦ ـ خضبت : وضعت الخضاب والحنا على يديها.
٧ ـ لَمَّا تزن : مازنت. (لمَّا) نافية.

قال: لا والله ما أنا من بني أسد. قالت: فممن أنت؟ قال: رجل من همدان. قالت: أفتعرف الذي يقول:

إذا همدان دارت يوم حرب رحاها[١] فوق هامات الرجالِ[٢]
رأيتهمُ يحثّون المطايا[٣] سراعا هاربين من القتالِ

قال: والله ما أنا من همدان. قالت: فممن أنت؟ قال: رجل من نهد. قالت: أتعرف الذي يقول:

نهد لئام إذا ما حل ضيفهمُ
سود وجوههم كالزِفت والقارِ
والمستغيث بنهد عند كربته[٤]
كالمستغيث من الرمضاء بالنارِ[٥]

قال: والله ما أنا من نهد. قالت: فممن أنت؟ قال: رجل من قضاعة. قالت: أتعرف الذي يقول:

لا يفخرنَّ قُضاعِيٌّ بأ سرته[٦]
فليس من يَمَن محضا[٧] ولا مضرْ
مذبذبين فلا قحطان والدُهم
ولا نزار فسَيِّبهم إلى سقرْ[٨]

١ - الرحا : الطاحونة. يقال: دارتْ رَحَى الحرب إذا قامتْ على ساقها. وأَصل الرَّحَى التي يُطْحَنُ بها.
٢ - هامات : الرؤس.
٣ - يحُثُّون : يحضون. المطايا: جمع مطية: الراحلة ، المركب من الدواب التى تمط في سيرها كالناقة والبعير.
٤ - الكربة : الحُزْنُ والغَمُّ الذي يأْخذُ بالنَّفْس.
٥ - الرمضا ء : شدة حرالشمس.
٦ - الأُسْرَةُ : عشيرة الرجل وأَهل بيته ورهطه.
٧ - محضا : خالصا.
٨ - سيبهم : جُرّهم، أدخِلهم، إذهب بهم. سَقَرُ: إسم من أَسماء جهنم.

قال: لا والله ما أنا من قضاعة. قالت: فممن أنت؟ قال: رجل من بني شيبان. قالت: أتعرف الذي يقول:

شيبان رهط لَهُمُ عديد[١] وكلهم معرق لئيم[٢]
شربهم من فضول ماء يفضل عن أسره الصميم[٣]

قال: لا والله ما أنا من شيبا ن. قالت: فممن أنت؟ قال: رجل من تنوخ. قالت: أتعرف الذي يقول:

إذا تنوخ قطعت منهلا[٤] في طلب الغارات والثارِ[٥]
أتت بخزى[٦] من آله العلى وشهرة[٧] في الأهل والجارِ

قال: لا والله ما أنا من تنوخ. قالت: فممن أنت؟ قال: رجل من ذهل. قالت: أتعرف الذي يقول:

إن ذهلا لا يسعد الله ذهلا
شرخيل[٨] تظل تحت السماء
طِيبهم[٩] في الشتاء ما يبعر[١٠] الإبل
وفي صيفهم عجاج الفساء[١١]

---

١ - اللام في(لهم) للتأكيد. عديد: كثير.
٢ - معرق : أي له أصل في اللؤم.
٣ - الأسر : الخلق. الصميم: الخالص.
٤ - المَنْهَل : كل ما يَطَؤه الطريقُ مثل الرُّحَيل والحفِير. وما بين المَناهِل مَراحِل. والمَنْهَل من المياه: كلُّ ما يَطَؤه الطريق وما كان على غيرالطريق لايُدْعَى مَنْهَلاً. والنتهل: المورد.
٥ - الثَّأْرُ : الطَّلَبُ بالدَّمِ أى الإنتقام من القاتل بالقتل. وقيل. الدم نفسه.
٦ - الخِزْيُ : السُّوءُ والهوان والذلة والحقارة والفضيحة. خَزِيَ الرجلُ يَخْزَى خِزْياً وخَزىً: وقع في بَلِيَّة وشَرٍّوشُهْرةٍ فذَلَّ بذلك وهانَ.
٧ - الشُّهْرَةُ : ظهورالشيء في شُنْعَة حتى يَشْهَره الناس. وفي الحديث: "من لَبِسَ ثَوْبَ شُهْرَة أَلبسه الله ثوبَ مَذَلَّة". والشُّهْرَةُ: الفضيحة .
٨ - الخَيْل : الفُرْسان.
٩ - طيبهم : عطرهم.
١٠ - يبعر: فعل مضارع من البعر. والبَعْرُ والبَعَرُ: رجيع الخُف والظِّلف من الإبل والشاء وبقرالوحش والظباء إلاّ البقرالأَهلية فإنها تَخْثي وهوخَثْيُها. والأَرنب تَبْعَرُ أَيضاً. والجمع: أَبْعَارٌ.
١١ - العجاج : الغبار والريح . الفُساء: الريح الخارجة من الدبر بلاصوت.

قال: لا والله ما أنا من ذهل. قالت: فممن أنت؟ قال: رجل من مزينة. قالت: أتعرف الذي يقول:

وهل مزينة إلا من قبيلة
لا يرتجى كرم فيها ولا دينُ

فقال: لا والله ما أنا من مزينة. قالت: فممن أنت؟ قال: رجل من نخع. قالت: أتعرف الذي يقول:

إذا النخع اللئام غدوا جميعا
تدكدكت الجبال من الزحا مِ[1]
وما تغني إذا صدقت فتيلا[2]
ولاهي في الصميم[3] من الكرامِ

قال: لا والله ما أنا من النخع. قالت: فممن أنت؟ قال: رجل من طيء. قالت: أتعرف الذي يقول:

وما طيء إلا نبيط[4] تجمعت   قالوا طيانا[5] كلمة فاستمرّتِ[6]
ولوأن عصفورا يمد جناحه   على دور[7] طيٍّ كلها لاستظلَّتِ[8]

قال: لا والله ما أنا من طيء. قالت: فممن أنت؟ قال: رجل من عُك. قالت: أتعرف الذي يقول:

---

١ - تدكدكت : تهدمت. الزحام : الضيق من كثرة النس والإجتماع.
٢ - الفَتِيل : السَّحَاة في شَقِّ النَّواة.
٣ - الصميم : الخالص.
٤ - النَّبِيطُ : الماء الذي يَنْبِطُ من قعرالبئر إذا حُفرت.
٥ - الطَّيّانُ : من الطَّوَى: الجوع.
٦ - إستمرت : مضت ومرت.
٧ - الدُّورُ : جمع دار وهي المنازل المسكونة.
٨ - لاستظلَّت : لوسعها ظل جناح العصفور. إشارة إلى حقارة دورطيء.

عُــكٌّ لـــئام كــلهم أنكٌّ[١]
ليس لهـم من الملام فـكٌّ[٢]

قال: لا والله ما أنا من عك. قالت: فممن أنت؟ قال: رجل من لخم. قالت: أتعرف الذي يقول:

إذاما اجتنى[٣] قوم لفضل قديمهم
تباعدفخرالجودعن لخم أجمعا

قال: لا والله ما أنامن لخم. قالت: فممن أنت؟ قال: رجل من جذام. قالت: أتعرف الذي يقول:

إذا كأس المدام[٤] أُديريوما
لِمَكْرُمة تنحّى[٥] عن جـذامِ

قال: لا والله ما أنا من جذام. قالت: فممن أنت؟ قال: رجل من كلب. قالت: أتعرف الذي يقول:

فـلا تقــربن كلـبا ولا تـأت دارهـا
فما يطمع السارى[٦] يرى ضوءنارها

---

١ ـ أنكٌّ : إسم التفضيل من النيك والنياكة أى مفاعيل. والنَّيْكُ: الجماع معروف والفاعل نائِكٌ والمفعول به مَنِيكٌ ومَنْيُوكٌ والأَنثى مَنْيُوكة وقد ناكَها يَنيكها نَيْكاً والنَّيّاك: كثيرالنَّيْك.
٢ ـ فك : فم. أى لايلوم أحدٌ أحدا بالقبيح.
٣ ـ إجتنى : تناول الثمرة. جَنَيْتُ الثَّمَرَةَ أَجْنِيها واجْتَنَيْتُها بمعنىً. جَنَى الثَّمرة ونحوها و تَجَنَّاها كلُّ ذلك: تنَاولها من شجرتها.
٤ ـ الكأْس : الكوب والزُّجاجة ما دام فيها شراب. المدام : الخمروالشراب.
٥ ـ تَنَحَّى : إبتعد.
٦ ـ الساري : الذي يسير ليلا، مسافرالليل. والمعنى: أن المسافرليلا لايطمع أن يرى ضوء نارقبيلة كلب، للأنهم لايشعلون النار ليلا لبخلهم وخوفهم من إتيان الضيف.

قال: لا والله ما أنا من كلب. قالت: فممن أنت؟ قال: رجل من بلقين. قالت: أتعرف الذي يقول:

إذا ما سألت اللؤم أين محله[١]
يُصبْ عند بلقين له طرفا نِ[٢]

قال: لا والله ما أنا من بلقين. قالت: فممن أنت؟ قال: رجل من بني الحارث بن كعب. قالت: أتعرف الذي يقول:

حارِابنَ كعبٍ ألا أحلام تحجزكم[٣]
عنا وأنتم من الجُوْفِ الجماخيرِ[٤]
لا عيب في القوم من طول ومن عِظَم
جسم البغال وأحلام[٥] العصافيرِ[٦]

قال: لا والله ما أنا من بني الحارث بن كعب. قالت: فممن أنت؟ قال: رجل من بني سُليم. قالت: أتعرف الذي يقول:

إذاما سُلَيم جئتها في ملمَّة[٧]
رجعت كما قد جئت خَزيان[٨] نادما

---

١ - المَحَلُّ : الموضع الذي يُحَلُّ فيه، موضع النزول والسكونة.

٢ - يصب : يجد . له طرفان: أى كل اللؤم عندبلقين كطرفي الحبل ليس عند أحد طرفه الآخر.

٣ - حارِ بن كعب : أى ياحارث بن كعب، فيه ترخيم المنادى. تحجزكم: تكفكم وتحجبكم وتفصلكم. الحَجْز: الفصل بين الشيئين. حَجَز بينهما يَحْجِزُ حَجْزاً وحِجازَةً فاحْتَجَز. واسم ما فصل بينهما الحاجِزُ.

٤ - الجُوف : جمع أجوف، والأَجْوَفُ: واسع الجوْفِ. الجماخير: واسع الأجواف أى البطون.

٥ - الأحلام : العقول. جمع حِلم، والحِلْمُ: الأَناةُ والعقل. وجمعه أَحْلام وحُلُومٌ. وقال تعالى: "أمْ تَأْمُرُهُم أَحْلامُهم بهذا".

٦ - البغال : جمع بغل. العصافير: جمع عصفور.

٧ - المُلِمّة : النازلة الشديدة من شدائد الدهر ونوازل الدنيا.

٨ - خَزيان : خاسرا، مستحيا. رجل خَزْيانُ وامرأَة خَزْيا. وهوالذي عمِل أَمراً قبيحاً فاشْتَدَّ لذلك حياؤُه وخَزايَتُه والجمع: الخَزايا.

قال: لا والله ما أنا من سليم. قالت: فممن أنت؟ قال: رجل من بني هاشم. قالت: أتعرف الذي يقول:

بني هاشمٍ عودوا إلى نخلاتكم[١]
فقد قام سعرالتمر صاعا بدرهمِ
فإن قلتمُ رهط النبي صدقتمُ
كذاك النصارى رهط عيسى بن مريمِ

قال: لا والله ما أنا من بني هاشم. قالت: فممن أنت؟ قال: أنا من جرم. قالت: أتعرف الذي يقول:

إذا ما[٢] اتقى الله الفتى وأطاعه
فليس به بأس وإن كان من جرم

قال: لا والله ما أنا من جرم. قالت: فممن أنت؟ قال: رجل من تيم. قالت: أتعرف الذي يقول:

ترى التيمِيَّ يزحف كالقرنبى
إلى تيميةٍ كعصا المليلِ[٣]

قال: لا والله ما أنامن تيم. قالت: فمن أنت؟ قال: رجل من أهل فارس. قالت: أتعرف الذي يقول:

---

١ - عودوا : إرجعوا. نخلات: جمع نخلة، والنخلة: شجرة التمر.
٢ - (ما) ليست نافية بل هي زائدة أوموصولة.
٣ - يزحف : يمشي ويمضي. القرنبى: دويبة شبه الخنفساء. وقيل:هواليربوع. وقيل:هي الفأرة . المليل: العجين. والمعنى: أن ذكرالتيمي يكون كعصى العجين، لايستطيع الإيلاج والجماع.

ألا قـل لمعـتـرّ[1] وطـالب حـاجـة
يريد لنجـح نفعـها وقـضــاءها
فلا يقـرب الفُـرس اللئام فإنـهم
يرُدُّون مـولاهم بخـبث جـزاءها

قال: لا والله ما أنا من أهل فارس. قالت: فممن أنت؟ قال: رجل من الموالي. قالت: أتعرف الذي يقول:

ألا من أراد اللؤم والفُحش والخنا[2]
فعند المـوالي الجـيد والكـتفا نِ[3]

قال: لا والله ما أنا من الموالي. قالت: فممن أنت؟ قال: رجل من وُلد حام بن نوح. قالت: أتعرف الذي يقول:

ولا تـنكـحـوا أولاد حـــام فإنـهـــم
مشاويه[4] خـلق الله حاشا[5] ابن أكوعِ

قال: لا والله ما أنا من ولد حام. قالت: فممن أنت؟ قال: رجل من وُلـد الشـيطا ن الـرجيم. قالـت: فعليـك لعنــة الله وعلـى الشـيطان الرجيم. أتعرف الذي يقول:

---

١ ـ المُعْتَرُّ : الفقير. وقيل: المتعَرِّضُ للمعروف من غيرأَن يَسأَل. والمُعْتَرُّ: الذي يطِيف بك يَطْلُب ما عندك سأَلَك أَو سَكَتَ عن السؤال.

٢ ـ الفُحْش والفَحْشاءُ والفاحِشةُ : القبيحُ من القول والفعل، وجمعها الفَواحِشُ. الخَنا: قبيح الكلام والفُحْش.

٣ ـ الجِيدُ : العُنق. والكتفان: تثنية كتف، والكَتِفُ والكِتْفُ: عظم عريض خلف المَنْكِب.

٤ ـ مشاويه : جمع مُشَوَّه، والمشوه: قبيح الوجه. رجل أَشْوَهُ: قبيحُ الوجهِ. يقال: شاهَ وجْهُه يَشُوه وقد شوَّهَه اللهُ عزوجل فهو مُشَوَّه. قال الحُطيْئة:

أَرى ثَمَّ وَجْهاً شَوَّهَ اللهُ خَلْقَه   فقُبِّحَ مِنْ وَجْهٍ وقُبِّحَ حامِلُهْ

شاهَت الوجوهُ تَشُوهُ شَوْهاً: قَبُحَت. وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم: أَنه رَمى المُشْرِكينَ يومَ حُنَيْنٍ بكفٍّ مِنْ حَصىً وقال: "شاهَت الوجوه" فهَزَمَهم الله تعالى. يعني قَبُحَت الوُجوهُ. ورجل أَشْوَهُ وامرأَة شَوْهاء: إذا كانت قَبيحةً. والإسم: الشُّوهَة.

٥ ـ حاشا : بمعنى إلا.

ألا يا عـباد الله هذا عــــدوكـم
وذا ابن عـدوالله إبليس خاسئا

قـال: الله الله! أقيلينـي العثـرة[١] وانعشيني من الصرعة[٢]، فـوالله مـا ابتُليت بمثلـكِ قـطِ. قالـت: إنطلـق إلـى بعيـرك لا صـحبك[٣] الله، فـإذا نزلت بعدها بقوم فلا تعجل بإنشاد الشعرحتى تعلم من هم؟ إذهب لا في حفظ الله ولا في كنفه[٤].

طُرَف[٥] الغرائب[٦] والحِكَم[٧]

عن عبد الله بـن سرجس قـال: أتـى الضحّاكُ بـن سـفيان الكلابـي إلـى رسـول الله صلّى الله عليـه وسلّم قبل بيعتـه ثـم قـال: عنـدي امرأتــان أَحسـن مـن هـذه الحُمُيـراء، أَفـلا أنـزل لـك عـن إحـداهما فتتزوَّجَهـا؟ وعائشــة جالســة تسـمع قبـل أَن يُضـرَبَ الحجـاب. فقالـت: أَهـي أَحسـن أَم أنـت؟ قـال: بـل أَنـا أَحسـن منهـا وأكـرم، وكـان امـرءاً دَميمـاً قبيحـاً. قـال: فضـحك النبـي صـلّى الله عليه وسلّم من مسأَلة عائشة.

١ - أقيليني : من الإقالة، أى إصفحي عني. العثرة: الزلَّة. أى إصفحي عن زلَّتي.
٢ - أنعشيني : إرفعيني. من الصرعة: من الطرح والسقوط على الأرض.
٣ - لاصبحك الله : لاأدخلك في الصبح بخير. دعاءعليه. يقولون: صَبَّحك الله بخير. دُعاء.
٤ - كنفه : كَلاءته وحِرْزه وحِفظه وحسن ولايته.
٥ - طُرَف : جمع طريف. شيء طَريفٌ: طَيِّب غريب. وقيل: خيرُ الكلامِ ما طَرُفَتْ معانيه وشَرُفَت مَبانِيه والتَذَّه آذانُ سامِعِيه. وأَطْرَفَ فلان: إذا جاء بطُرْفةٍ. واسْتَطرَف الشيءَ أَي عَدَّه طَريفاً.
٦ - الغرائب : جمع غريبة، ككتيبة وكتائب. وفي حديث عمررضي الله عنه أَنه قال لرجل قَدِمَ عليه من بعض الأَطْرافِ: "هل من مُغَرِّبةِ خَبَر؟" أَي هل من خبَرٍ جديدٍ جاءَ من بلدٍ بعيدٍ؟. والخبرُالمُغْرِبُ: الذي جاءَ غريباً حادثاً طريفاً.
٧ - الحِكَم : جمع حكمة، والحَكْمَةُ: معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم. ويقال لمَنْ يُحْسِنُ دقائق الصِّناعات ويُتقنها: حَكِيمٌ. والحَكِيمُ يجوزأن يكون بمعنى الحاكِمِ مثل قَدِير بمعنى قادر وعَلِيمٍ بمعنى عالِمٍ. والحِكْمَةُ: العلم، والحَكِيمُ: العالِم وصاحب الحِكْمَةِ.

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

عن أبـي بكـرة أن أعرابيـا وقـف علـى عمـربن الخطـاب رضي الله عنـه فقال:

يا عمرَالخيرجُزيت الجنه أُكسُ بُنياتـي وأُمَّهُنَّه[١]
وكن لنا من الزّمان جُنَّه[٢] أُقسـم بالله لَتـفعلنَّه

فقال عمر: وإِن لم أَفعل يكونِ ماذا؟ فقال:
إِذاً أَبا حفصٍ لأمضينَّه[٣]

قال: فإِن مضيتَ يكون ماذا؟ فقال:

والله عنــهــنَّ لـتُسـأَلـنــه يوم تكون الأعطيِات منَّه[٤]
وموقفُ المسؤول بينهنّه إِمـا إِلـى نـارِ وإِمَّـا جَـنَّـه

فبكـى عمرحتـى اخضَلَّت[٥] لحيتُـه ثم قـال لغلامـه: يـا غلام! أَعطِـه قميصى هذا لذلك اليوم لا لشعره ثم قال: والله لا أَملك غيره.

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

---

١ ـ أكسُ : أمرمن الكسوة. وبنيات تصغيربنات. والهاء في أمهنه في الوقف للضرورة الشعرية. والمعنى: أكس بناتي وأمهن ثيابا.
٢ ـ الجُنَّةُ : ما واراكَ من السِّلاح واستَتَرْتَ به. والجُنَّةُ: السُّتْرة، والجمع: الجُنَنُ. يقال: استَجَنَّ بجُنَّة أَي استَتَر بسُتْرة. والجُنَّةُ: الدِّرْعُ. وكل ما وَقاك جُنَّةٌ. والجُنَّةُ: خِرْقةٌ تَلْبسها المرأَة فتغطِّي رأْسَها ما قبَلَ منه وما دَبَرَغيرَوسَطِه وتغطِّي الوَجْه وحَلْيَ الصدر. وفي الحديث: "الصومُ جُنَّةٌ" أَي يَقي صاحبَه مما يؤذِيه من الشهوات. والجُنَّةُ: الوِقايةُ. وفي الحديث: "الإمامُ جُنَّةٌ" لأَنه يَقِي المأْمومَ الزَّلَلَ والسَّهْوَ. وفي حديث الصدقة: "كمِثْل رجُلين عليهما جُنَّتانِ من حديدٍ" أَي وِقايَتانِ. ويروى بالباء الموحدة تَثْنِية جُبَّةِ اللباس.
٣ ـ لأمضينه: لأمضين. أى لأذهبن.
٤ ـ مَنَّه: مَنا أى مقطوعا لايستطيع أحد أن يعطى أحداشيئا. أو مِنَّه، والمِنة: الإحسان والإنعام. أى تكون أعطيات الدنيا إحسانا وثوابا في الآخرة.
٥ ـ إخضَلَّت: بلَّت بالدموع.

بلغ عمربن عبد العزيزأن ابنه بالمدينة إشترى خاتماً قيمة فَصِّه[١] ألف درهم، فكتب عمررضي الله عنه: عزمت عليك لَمَّا [٢] بعت خاتمك بألف درهم، وجعلتها في ألف بطن جائع فقير، واستعملت خاتماً من ورِق[٣] وجعلت فصه منه ونقشت عليه: رحم الله امرءاً عرف قدره.

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

قال الأصمعي: كنا عند الرشيد فقُدِّمت إليه فالوذجة[٤] فقال: يا أصمعي! حدّثنا بحديث مُزرِّد. فقلت: إن مزردا أخا الشماخ كان غلاما جشعا[٥] وكانت أمه تؤثر[٦]عيالها بالطعام عليه وكان ذلك يحفظه[٧]، فخرجت أمه ذات يوم تزوربعض أهلها، فدخل مزرد الخيمة وعمد إلى صاعي دقيق وصاع من تمروصاع من سمن فجمعه ثم جعل يأكل و هو يقول:

ولما غـــدت أمـــي تميـربناتها
أغرتُ على العِكْم الذي كان يُمْنعُ[٨]
لبكتُ بصاعَيْ حنطة صاع عجوة
إلى صـاع سمن فـــوقـــه يتربَّعُ[٩]

---

١ ـ فَصُّ الخاتم وفِصُّه: المُرَكَّبُ فيه من الأحجارالكريمة.
٢ ـ عَزَمْتُ عليكَ : أي أَمَرْتُك أمراً جِدّاً وأقسمت. ولَمَّا بمعنى إلا.
٣ ـ الوَرِقُ : بكسر الراء، الفضة.
٤ ـ الفالوذجة والفالوذج : نوع من الحلواء. ويعرف من قول الحسن البصري رحمه الله حين سمع رجلا يعيب الفالوذج فقال له الحسن: لُباب البُر بلُعاب النحل بخالص السمن، ماعاب هذامسلم.
٥ ـ جشعا : حريصا.
٦ ـ تؤثر : تفَضِّل غيره عليه.
٧ ـ يحفظه : الحِفْظَة والحَفِيظة: الغَضَب. أى يُغضبه.
٨ ـ تمير: تجلب الطعام وتنقله. أغرت: من الإغارة. العِكم: النمط تجعله المرأة كالوعاء تدخرفيه متاعها .
٩ ـ لبكت : خلطت .

ودَبَّلت أمثال الأ ثا في كأنها
رؤس نقاد قطِّعت يوم تجمعُ[١]
وقلت لبطني أبشر اليوم إنه
حِمى[٢] أمنا مما تحوز[٣] وترجعُ
فإن كنت مصفورا[٤] فهذا دواؤه
وإن كنت غرثانا[٥] فذا يومُ تشبعُ

فضحك الرشيد حتى استلقى على ظهره، ثم قال: كلوا بسم الله هذا يوم تشبع يا أصمعي!.

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

قال رجل لأبي حازم: إنّ الشيطان قدأولع[٦] بي يوسوس لي أنّي قد طلّقت امرأتي؛ فقال له: أنا أحدّثك أنّك قد طلقتها؛ قال:

---

١ - دبَّلت : جمعت وعظمت اللقم . الأثافي:الأحجارالتى تنصب وتجعل القدرعليها. نقاد:صغارالغنم.

٢ - الحِمَى : ما حُمِيَ من شيءٍ. أى محفوظ أمنا وممنوع أمنا.

٣ - تحوز : تحفظ وتدخر. أو تذهب بسرعة.

٤ - المَصْفُور : الذي يخرج من بطنه الماء الأَصفر. أو جائعا. رجل مَصْفُور ومُصَفَّر، إذا كان جائعاً.

٥ - غرثانا : جوعانا. الغَرَثُ: أَيْسَرُ الجوع. وقيل: شدَّتُه. وقيل: هوالجوعُ عامَّةً. غَرِثَ يَغْرَثُ غَرَثاً فهوغَرِثٌ وغَرْثانُ والأُنثى غَرْثى وغَرْثانة. وفي شعر حسان في عائشة رضي الله عنها:

حَصَانٌ رَزانٌ ما تُزَنُّ بِريبةٍ وتُصْبِحُ غَرْثى من لحُوم الغَوافل

حصان: عفيفة. الإحْصان: المنعُ. والمرأَة تكون مُحْصَنة بالإسلام والعَفافِ والحريّة والتزويج. رزان: ذات وقار وثبات، الملازمة موضعها. وامرأَة رَزانٌ: إذا كانت ذات ثباتٍ ووَقارٍ وعفافٍ وكانت رَزِينة في مجلسها. ما تزن: أي ما تتهم. غرثى: جائعة. الغوافل: جمع غافلة، ويعني بها: غافلة القلب عن الشركما قال تعالى: " إن الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات" وهذا أبلغ ما يكون من الوصف بالعفاف. ويريد بقوله: " وتصبح غرثى من لحوم الغوافل " خميصة البطن من لحوم الناس، أي أنها لا ترتع في أعراض الناس ولا تغتابهم.

٦ - أولع بي : أغراني، تعلق بي.

سبحان الله يا أبا حازم! قال: فتكذّبني وتصدّق الشيطان؟!. فانتبه الرجل وذهبت وسوسته.

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

مرأنوشروان بشيخ يغرس[١] شجرة جوز[٢]، فوقف عليه وقال: يا شيخ! أتطمع أن تأكل من هذه الشجرة التي قد توليت[٣] غرسها وسقيها وتعهدها؟[٤] قال: لا أيها الملك! ولكن الدنيا دُفِعت إلينا عامرة فإني أحب أن أردها وهي عامرة. فأعجب الملك بكلامه وقال: زه![٥] وأعطاه أربعة آلاف درهم. فقال: أيها الملك! ما أسرع ما أثمرت هذه الشجرة! فقال كسرى: زه! وأعطاه أربعة آلاف درهم أخرى. فقال: أيها الملك! لكل شجرة في كل سنة حمل واحد وهذه حملت مرتين. فقال: زه! وأعطاه أربعة آلاف درهم، وسدوا[٦] فمه، وانصرف.

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

كتب رجل بليغ إلى أحد الأمراء: إنك ممن إذا أسس بنى[٧]، وإذا غرس سقى، ليستتم بناء أُسِهِ[٨]، ويجتني[٩] ثمار غرسه. وأُسُّك في بِرِّي قد وَهِيَ[١٠] وقارب الدروس[١]، وغرسك في حفظي قد

---

١ - يغرس : يغرزفي الأرض ويزرع.
٢ - الجَوْز : الذي يؤكل. معرب واحدته جَوْزة والجمع جَوْزات. بالبشتو: غوز والجمع: غوزان. أبدلت غين غوز بالجيم فصارجوز.
٣ - توليت : لزمت وتقلدت. تَوَلَّى الشىء: لَزِمه. و تَوَلَّى العَمَل: أَي تَقَلَّد.
٤ - تعهدها : رعايتها والإهتمام بها.
٥ - زه : خذ. كلمة عجمية.
٦ - سَدُّوا : أغلقوا.
٧ - أسس : وضع أساس شىء. بنى : بنى عليه العمارة وأتم الأمر.
٨ - الأُسُّ والأَسَس والأَساس : كل مُبْتَدَإٍ شيءٍ. والأُسُّ والأَساس: أَصل البناء. وجمع الأُس: إِساس. مثل عُسّ وعِساس. وجمع الأَساس: أُسُسٌ.
٩ - يجتني : ينال ويحصل ويجمع.
١٠ - وهي : ضعف.

عطش وشارف اليبوس[٢] ، فتدارك[٣] ما أسست، واسق ما غرست.

وكتب آخر :

أما بعد: فإن من قضى الحاجات لإخوانه واستوجب الشكرعليهم فلنفسه عمل لا لهم، لأن المعروف إذا وُضِع عند من شكره فهوزرعٌ لا بد لزارعه من حصاده أولعقِبه[٤] من بعده.

وكتب آخر:

لا تتركني معلقا بحاجتي فالصبرالجميل خيرمن المطل[٥] الطويل.

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

قيل لرجل: ما أسمنك؟[٦] قال: قلة الفكرة[٧]، وطول الدعة ٨ والنوم على الكظة.٩

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

و قيل لسمين: أرى عليك قطيفة من نسج أضراسك[١].

---

١ - الدروس : المحو.
٣ - شارَفَ : أشرف ودنا وقارَبَ. وفي الحديث: "إسْتَشْرَفَ لهم ناسٌ" أَي رفعوا رؤُوسَهم وأَبصارَهم. اليبوس : اليُبس. واليُبْس: نقيض الرطوبة.
٣ - تدارك : أدرِكْ، إلحق.
٤ - عقبه : أولاده وورثته ومن يأتي بعده.
٥ - المَطْلُ : التسويف والمُدافَعة بالعِدَة والدَّيْن ولِيَّانِه.
٦ - أسمنك : جعلك سمينا، لحيما. ضدالهزيل.
٧ - الفكرة : الفكر.
٨ - الدعة : الإستراحة والراحة .
٩ - الكظة : البطنة وامتلاء البطن حتى لا يُطاق، و كثرة الأكل .

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

وقال جرير:

وبنوالهجيم سخيفة أحلامهم[٢]
ثُطُّ اللّحى متشابهوالألوانِ[٣]
لويسمعون بأَ كلة أوشَرْبةٍ
بَعُمانَ أصبح جمعهم بعُمانِ
متأبطين[٤] بنيهمُ و بناتهم
صُعْرالأنوف[٥] لريح كل دخانِ

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

عَرِيتُ[٦] من الشباب وكنتُ غَضّا[٧]
كما يعرى من الورق القضيبُ[٨]
ونُحْتُ[١] على الشباب بدمع عيني

---

١ ـ القَطيفة : كساء له خَمْل. النَّسْجُ: ضَمُّ الشيء إلى الشيء، بالبشتو: أوبدل. نَسَجَ الحائِكُ الثوبَ يَنْسِجُه ويَنْسُجُه نَسْجاً. الأضراس: جمع ضرس. والضِّرْسُ: السِّنُّ. وهي الطواحن والنواجذ من أسنان الإنسان.
٢ ـ سخيفة : ضعيفة. السخْفُ والسَّخْفُ والسَّخافةُ: رِقَّةُ العقل. سَخُفَ سَخافةً فهو سَخِيفٌ. ورجل سَخِيف العَقلِ: بَيِّنُ السَّخْفِ. وهذا من سُخْفةِ عَقْلِك. والسَّخْفُ: ضَعْف العقل. الأحلام: جمع الحُلم، وهوالعقل.
٣ ـ ثط اّللحى : قليل اللحى، خفيف اللحى .
٤ ـ متأبطين : آخذين أولادهم وجاعلين أولادهم تحت آباطهم. تأَبَّطَ الشيءَ: وضعَه تحت إبطه. وتأَبَّط سَيْفاً أَوشيئاً: أَخذه تحت إِبطه.
٥ ـ صعرالأنوف : مائلة الأنوف، موائل الأنوف.
٦ ـ عَرِيتُ : صرت عاريا مجردا من الشباب كالعريان من الثياب. العُرْيُ: خلافُ اللُّبْسِ. عَرِيَ من ثَوْبه يَعْرَى عُرْياً وعُرْيَةً فهوعارٍ وتَعَرَّى.
٧ ـ الغَضُّ والغَضِيضُ : الطَّرِيُّ. وغَضاضةِ الشباب: نَضارَتهُ وطَراوَتهُ.
٨ ـ القَضِيبُ : الغُصْنُ.

فـمـا نـفـع الـبـكـاءُ ولا الـنـحـيـبُ[٢]
فــيــا أســفــا أسِـفـتُ عـلـى شـبـاب
نـفـاه الـشـيـب والـرأسُ الـخـضـيـبُ[٣]
ألا لــيـت الـشــبــاب يعــود يـومــا
فـأخـــبـره بمـا فعـــل الـمــــشيـبُ

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

أترجوأن تكـون وأنت شـيـخ　　كما قـد كـنت أيام الشـبا بِ
لقد كـذبتك نفسك ليس ثوب　　دريس[٤] كالجـديد من الثيابِ

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

الـخـال[٥] يـقـبـح بالـفـتى فـي خـده
والـخـال فـي خـد الـفـتـاة مـلـيـحُ[٦]
والشيب يحـسُن بالفتى في رأسه
والـشـيـب في رأس الفــتاة قـبيحُ

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

تفاريق شيب في السواد لوامع[١]

---

١ ـ نُحتُ : بكيت. من النوح والنياحة. النَّوْحُ: بُكَاءٌ مَعَ صَوْتٍ. نَاحَتْ الْمَرْأَةُ عَلَى الْمَيِّتِ: إذَا نَدَبَتْهُ. وَذَلِكَ أَنْ تَبْكِيَ عَلَيْهِ وَتُعَدِّدَ مَحَاسِنَهُ.
٢ ـ النَّحْبُ والنَّحِيبُ : رَفْعُ الصَّوتِ بالبكاءِ.وهوأَشدُّ البكاءِ بصَوْتٍ طَويلٍ ومَدٍّ.
٣ ـ الشَّيْبُ : بَياضُ الشَّعَروالمَشِيبُ مِثْلُه. يقال: رَجلٌ أَشْيَبُ ولا يقال امْرَأَةٌ شَيْباءُ لا تُنْعَتُ به المَرْأَةُ اكْتَفوا بالشَّمْطاءِ عَن الشَّيْباءِ. الخضيب: المخضوب.
٤ ـ الدَّريسُ : الثوب الخَلَقُ.
٥ ـ الخالُ : شامَة سوداء في البدن. وقيل: هي نُكْتة سوداء فيه.
٦ ـ مليح : جميل، حسين.

وما خــير ليل ليس فيه نجــومُ

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

وقال الهيثم بن عدي: لقي رجل الهيثمَ بنَ الأسود فقال له: كيف تجدك يا أبا العُريان؟ قال: أجدني صالحا، وأصبحت على ذاك، قدابيض مني ما كنت أحب أن يسود، واسودّ مني ما أحب أن يبيضّ، واشتد مني ما كنت أحب أن يلين، ولان مني ما كنت أحب أن يشتد، ثم قال:

إنــي ســأُنـبـيـك[٢] بـآيـات الـكِـبـرْ
تقارُبِ المشي[٣] وضعفٍ في البصرْ
وقلـةِ الـنـوم إذا الـلـيـل اعـتـكـرْ[٤]
وقلـةِ الـطُّـعْـم إذا الـزاد[٥] حـضـرْ
وتـركيَ الحسناء في قُبْل الطُّـهُر
وكــثـرة الـنـسيـان فـيـمـا يُـدّ كـرْ[٦]
والناس يَـبْـلَـوْن كما يَبلى الشجرْ
فــهــذه أعــلا مُ[٧] آيـا ت الـكِـبـرَْ

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

---

١ - تفاريق : فروق. لوامع: مضيئة.
٢ - سأنبيك : سأخبرك.
٣ - تقارب المشي : أى تقارب الخطوات في المشي.
٤ - إعتكر : إشتد سواده واختلط والتبس ورجع وعطف. عَكَرعلى الشيء يَعْكِرُعَكْراً واعتَكر: كَرَّ وعطف. ورجل عَكَّارٌ في الحرب: عطّاف كرّار. والعَكْرة: الكَرّة. وفي الحديث: "بَلْ أَنْتُمْ الْعَكَّارُونَ وَأَنَا فِئَتُكُمْ" أي الكَرّارون إلى الحَرْب والعطّافون نحوها. العَكّار: الذي يُوَلِّي في الحروب ثم يَكُرُّ راجعاً. يقال: عَكَرَ واعْتَكَر بمعنى واحد.
٥ - الطعم : الأكل. والزاد: طعام السفر والحضر جميعاً، والجمع أَزواد.
٦ - يُدَّكر : يذكر.
٧ - أعلام : علامات.

قال: أبوحاتم في رجل قصير:

يكاد خليلي من تقارب شخصه
يعضُّ القراد بإسته[١] وهوقائمُ

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

وقال آخر:

فإلا يكن عظمى طويلا فإنني
له بالخصال الصالحات وَصولُ

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

فإن أكُ قصدا في الرجال فإنني
إذا حل أمر ساحتى[٢] لَجَسيمُ

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

تماشى أعوران[٣]، أحدهما أعورالیُمنى والآخرأعورالیُسرى فقال أحدهما:

ألم ترنى وعمروا حين نمشي
نريد السوق ليس لنا نظيرُ

أماشيه على يُمنى يديه

---

١ - القُرادُ : دُوَيبَّةٌ تَعَضُّ الإبل والبقر تجدها ملصقة تحت الأذناب وفي الضروع. الإسْتُ: العَجُزُ، وقد يُرادُ بها حَلْقة الدبر. وأَصله سَتَهٌ على فَعَل يدل على ذلك أن جمعه أَسْتاه مثل جَمَل وأَجمال.
٢ - حَلَّ : نزل ووقع. الساحة: الناحية.
٣ - أعوران : تثنية أعور. والأعور: ذاهب إحدى العينين. والعَوَرُ: ذهابُ حِسِّ إِحدى العينين. وقدعَوِرَعَوَراً وعارَ يَعارُ واعْوَرَّ وهو أَعْوَرُ.

وفيمـا بيننا رجـل ضـريرُ[١]

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

كان بالربيع بن زياد العبسي بَرَصٌ[٢] فقال فيه لبيد بن النعمان:

مهـلا أبيتَ اللـعن[٣] لا تأكل معهْ
إنِ استَـه مـن بَرَصٍ مُلـمَّعهْ[٤]

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

عن أبي جعدة قال: أصاب أبا عزة الجُمحي وضَحٌ[٥] فكان لا يُجالَسُ فأخذ شفرة[٦] وطعن[٧] في بطنه فمارت[٨] الشفرة وخرج ماء أصفروبَرِئَ.

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

---

١ - ضرير : أعمى.
٢ - البَرَصُ : داءٌ معروف نسأَل اللّه العافيةَ منه ومن كل داءِ. وهو بياض يقع في الجسد. برِصَ بَرَصاً والأُنثى بَرْصاءُ.
٣ - مَهْلاً :أي رِفْقا، إصبر، إنتظر. أَبيتَ اللَّعْنَ: كلمةٌ كانت العرب تُحَيِّي بها مُلوكها في الجاهلية تقول للملك: أَبَيْتَ اللَّعْنَ. معناه: أَبيْتَ أَيُّها الملك أَن تأْتي ما تُلْعَنُ عليه وتُذَمُّ بسببه. واللَّعْنُ: الإبْعادُ والطَّرْد من الخير. وقيل: الطَّرْد والإبعادُ من الله ومن الخَلْق.
٤ - ملَمَّعةٌ : براقة. لَمَعَ الشيءُ يَلْمَعُ لَمْعاً ولَمَعَاناً ولُمُوعاً ولَمِيعاً وتِلِمّاعاً وتَلَمَّعَ، كلُّه: بَرَقَ وأَضاءَ.
٥ - وضح : برص.
٦ - الشَّفْرَةُ : (بالفتح) السِّكِّينُ العريضة العظيمة.
٧ - طعن : وخَزَ وأدخل.
٨ - مارت : تَردّدتْ واضطربت.

كـان عبـد الحميـد بـن عبـد الـرحمن بـن عبـد الـرحمن بـن زيـد بـن الخطـاب أعرج ووَلِيَ شرطة[1] الكوفة، والقعقاع بن سويد كـان أعـرج، فقـال بعض الشعراء وكان أعرج:

ألق العصا ودع التناوش[2] والتمس
عملا فـهـــذى دولة العُـــرْجانِ[3]
لأميرنا وأمـــير شرطـــتنا معـا
يا قـــومنا لكليهـمـا رِجـــلانِ

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

قال أعرابي :

إن كا تمونا القِلى[4] نـمّت[5] عيونـهـمُ
والعين تُظهرما في القلب أوتصفُ

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

وقال آخر:

إذا قلوب أظــهرت غيـرما
تضمره أنبَتْك[6] عنـها العيون

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

---

١ ـ الشرطة : البوليس. وفيمامضى: أَول كتيبة تشهد الحرب وتتهيأُ للموت. وأَوّل طائفة من الجيش تشهد الوَقْعة.
٢ ـ التَّنَاوُشُ : التناوُلُ والأخذ.
٣ ـ هذي : هذه. العُرجان : جمع أعرج.
٤ ـ القِلَى : البغض. قَلَيْتُه قِلًى وقَلاء ومَقْلِيةً: أَبغضته وكَرِهْتُه غاية الكَراهة فتركته. وقال تعالى: "ما وَدَّعَك ربُّك وما قَلَى". أى ما أبغضك.
٥ ـ نَمَّتْ : أظهرت.
٦ ـ تضمره : تكتمه. أنبَتْك: أنبأتك، أخبرتك.

وقال أبوالعتاهية:

أمـا والـذي لـوشـاء لـم يخلـقِ الـنـوى
لئن غِبتَ عن عيني لما غبتَ عن قلبي
يُـوَهِّـمُـنـيـك[١] الـشـوقُ حـتـى كأنـنــــي
أناجـيـك عن قـرب وما أنت في قـربـي

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

كان صخربن الشريد أخوالخنساء خـرج فـي غزوة فقاتـل فيهـا قتـالا شـديدا فأصـابه جُـرح رغيـب[٢] فمـرض فطـال بـه مرضـه وعـاده قومـه، فقـال عائـد مـن عُـوّاده يومـا لامرأتـه سـلمى: كيـف أصبح صـخراليوم؟ قالـت: لاحيـا فيُرجـى ولا ميتـا فيُنسـى، فسـمع صخركلامها فشقَّ عليـه، وقـال لهـا: أنـتِ القائلـة كذا وكذا؟ قالـت: نعم غيرمعتـذرة إليك. ثـم قـال عائـد آخرلأمـه: كيـف أصـبح صـخر اليـوم؟ فقالـت: أصـبح بحمـد الله صـالحا ولا يـزال بحمـدالله بخيرمـا رأينـا سـواده بيننـا. فقال صخر:

أرى أم صـخـرمـا تَـمَـلُّ[٣] عــيــادتــي
ومـلّـت سُليمى مضـجـعـي ومكاني
ومـا كنتُ أخشى أن أكـون جـنـازة[٤]
عليكِ ومن يغـــترُّ بالحــدَثانِ[٥]

---

١ ـ بُوَهِّمُنِيْكَ : يُوَهِّمُ فعل مضارع متعدإلى مفعولين، ني مفعول به الأول، كَ مفعول به الثاني، الشوقُ فاعل ليوهم. أى يخيلك إلَيَّ الشوق كأني أناجيك عن قرب والحال أنك لستَ في قربي. وأناجيك: من النجو. والنَّجْوُ: السِّرُّ بين اثنين. يقال: نَجَوْتُه نَجْواً أَي سارَرْته وكذلك ناجَيْتُه.
٢ ـ رغيب : واسع.
٣ ـ ماتَمل : ماتتعب، ماتسأم، ماتضجر.
٤ ـ جنازة عليكِ : ثقلا وغما. إِذا ثقل على القوم أَمر،أَواغْتَمُّوا به فهو جِنَازة عليهم.
٥ ـ الحدثان : حوادث الدهر .

فأيُّ امرِئٍ ســـاوى[١] بأُمٍّ حــليلةً
فلاعـــاش إلا فـــي أذي وهوانِ[٢]
أَهـُـمُّ[٣] بأمـرالحـزم[٤] لوأسـتـطـيـعـه
وقد حــيل بين العَــيروالــنزوانِ[٥]
لعمري لقدأنبهتُ[٦] من كـان نـائما
وأسمعـــت من كـــانت له أُذنانِ

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

وقال آخر:

تعــودت مسَّ الضـر حتــى ألِـفتُـه[٧]
وأسلمنـــي حسن العزاء إلى الصـبرِ
وصــيـرني يأسي[٨] مـــن الله راجـيا
لسرعة لطف الله من حيث لا أد ري

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

لـيس الـفـتى بجـمالـه لكـن بنجـدته وحـزمـه[٩]

---

١ - ساوى : جعل حليلته أي زوجته مساوية لأمه.
٢ - الهَوَانُ والمَهانة : الذُلُّ والضعف والحقارة والخزي.
٣ - أَهُمُّ : أنوي وأريد. هَمَّ بالشيءَ يهمُّ هَمّاً نواه وأَرادَه وعزَم عليه. و قال عز وجل:"ولقد هَمَّت به وهمَّ بها لولا أَنْ رَأَى بُرْهانَ ربِّه".
٤ - الحَزْمُ : العقل. وضبط الإنسان أَمره والأَخذ فيه بالثِّقة، والحَذَرُ من فواته. والحَزْمُ: أَن تستشير أَهل الرأْي وتطيعهم.
٥ - العير : الحمار. النزوان: الوثبان للسفاد. وهذا مَثَل. وأول من قاله: الصخر هذا.
٦ - أنبهتُ : أيقظتُ.
٧ - ألفته : آنسته، أحببته.
٨ - يأسي : قنوطي. اليَأْس: القُنوط، نقيض الرجاء.
٩ - النَّجْدَةُ : الشِّدَّةُ والشجاعة والقوة والقتال. يقال: ناجَدْت فلاناً إِذا بارزتَه لقِتال. والمُنَجَّدُ: الذي قد جرّب الأُمور وقاسَها فَعَقلَها. الحزم: العقل. وضبط الإنسان أَمره والأَخذ فيه بالثِّقة، والحَذَرُ من فواته. والحَزْمُ: أَن تستشير أَهل الرأْي وتطيعهم.

كَسَلُ[١] الفتى في شأنه سبب لفاقته وعُدْمِه[٢]

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

إذا الرجال ولدت أولادُها واضطربت من كبرٍ أعضادُ[٣]ها
وجعلت أسقامها تعتادُها فهي زروعٌ قد دنى حصادُها

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

وإن من أدبتَه في الصِّبا[٤]
كالعود يُسقى الماءَ في غَرسِهِ
والشيخ لا يتركُ أخلاقَه
حتى يُواريَ[٥] في ثرا رَمْسِهِ[٦]

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

قد ينفع الأدب الأحداث في مَهَل[٧]
وليس ينفع بعد الكِبْرةِ[٨] الأدبُ

---

١ - الكَسَل : الفتور والتَّثَاقُل عما لا ينبغي أَن يُتَثَاقَل عنه.
٢ - الفاقة : الحاجة والفقر. العَدَمُ والعُدْمُ والعُدُمُ: فِقدان الشيءِ وذهابه. وغلبَ على فَقْد المال وقِلَّته.
٣ - أعضاد : جمع عضد، والعضد:الساعدُ وهو ما بين المرفق إلى الكتف.
٤ - في الصِّبا : في صغره.
٥ - يواري : يستر. وَرَّيْتُ الشيءَ ووَارَيْتُه: أَخْفَيْتُه. وتَوارى هو: إستتر. وقال تعالى: "قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ" وقال:"ما وُرِيَ عنهما" أي سُتِرَ.
٦ - ثرا : الثَّرى: التراب النَّدِيُّ. وقيل: هوالتراب الذي إِذا بُلَّ يَصِرْطيناً لازبا. والرَّمس: القبر. رَمَسَ الشيءَ يَرْمُسُه رَمْساً طَمَسَ أَثَرَه ورَمَسه يَرْمُسُه ويَرْمِسُه رَمْساً فهو مَرْموس ورَمِيسٌ: دفنه وسَوَّى عليه الأَرضَ. وكلُّ ما هِيلَ عليه التراب فقد رُمِسَ. وكلُّ شيءٍ نُثِرَ عليه الترابُ فهو مَرْمُوس. وأَصلُ الرَّمْسِ: الستروالتغطية. ويقال لما يُحْثَى من التراب على القبر. رَمْسٌ، والقبر نفسُه رَمْسٌ.
٧ - المَهَل : التُّؤدة والتباطُؤ.
٨ - الكبرة : الكِبَرُ في السِّنّ.

إن الغصون[١] إذا قومتها إعــتدلت
ولا يلين إذا قـــــومته الخـــشبُ

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

يـقـول لِـيَ الأمـيـرُبغـيـرجـرم
تـقـدم حـيـن جدَّ بـنـا الـمـراسُ[٢]
فـمـالـي إن أطـعـتـك من حـيـاة
ومـا لـي غيرهـذا الرأس راسُ

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

مرشاعربأبي العلاء العقيلي يفلي[٣] ثبابه فقال:

وإذا مـررتَ بـه مـــررتَ بقـانـص[٤]
متشمِّس فـــي شـــرقة مقـــرورِ[٥]
للقمْل[٦] حول أبي العلاء مصـارع[٧]
مـــن بين مقـــتول وبين عـقـيرِ[٨]

---

١ ـ الغصون : جمع غُصْنُ. والغُصْنُ: غُصْنُ الشجر. وهو ما تشعب عن ساق الشجرة دِقاقُها وغِلاظُها. والجمع أَغْصانٌ وغُصُون.
٢ ـ المراس : القتال .
٣ ـ يفلي : يبحث الثياب فيأخذ القمل عنها .
٤ ـ قانص : صياد .
٥ ـ متشمس : جالس للشمس. مقرور: مصاب بالبرد. وشَرْقة: موضع القعود للشمس. وفيه أربع لغات: مَشْرُقة ومَشْرَقة بضم الراء وفتحها وشَرْقة بفتح الشين وتسكين الراء ومِشْراق.
٦ ـ القَمْل : دويبة تتولد في بدن الإنسان من كثرة الأدران مثل البرغوث. والبرغوث أسود ويقفز والقمل لايقفز. واحدته قَمْلة. قَمِلٌ وقَمِل رأْسُه قَمَلاً: كثُر قَمْل رأْسه. وفي الحديث: "من النساء غُلٌّ قَمِلٌ يقذِفها الله في عنُق من يشاء". غُلٌّ قَمِلٌ أَي ذو قَمْل. كانوا يَغُلون الأَسِير بالقِدِّ وعليه الشعر فيَقْمَل ولا يستطيع دفعه عنه بحيلة.
٧ ـ مصارع : أماكن القتل والصرع .
٨ ـ عقير : مجروح .

وكأنهـن لــدى دروزقـميصـــه[1]
قَــذٌّ وتوأم سـمــسم مقـــشورِ[2]
ضَــرِجَ الأنامل من دماء قتيلهـا[3]
حَـــنِقٌ[4] علـى أخـــرى العدومغيرِ

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

إذا اتضـح الصـواب[5] فلا تَـدَعْهُ
فإنـك كـلمـــا ذقـت الصـــــوابا
وجدت لـه على اللهـوات[6] بردا
كـبردالـماء حين صـفـا وطـابا
ولـيـس بحـاكـم من لا يـــبالـي
أأخـطـأ في الحكـومـة أم أصـابا

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

لما حضرت قيس بن عاصم الوفاة أحضربنيه فقال لهم: ليأتني كل واحد منكم بعود. فاجتمع عنده عيدان فجمعها وشدّها، وقال: إكسروها، فلم يطيقوا ذلك ثم فرقها فكسروها، فقال: هذا مثلكم في إجتماعكم وتفرقكم ثم أنشدهم لنفسه:

---

١ - دروز : جمع درز مكان المخيط .
٢ - قَــذٌّ : واحد. التَّوْأَمُ : من جميع الحيوان: المولود مع غيره في بَطْن من الإثنين إلى ما زاد ذكَراً كان أَوأُنْثى أَو ذكراً مع أُنثى. وقد يستعار في جميع المُزْدَوِجات. وأَصله ذلك. السِّمْسِمُ : الجُلْجُلان. حب صغيرمثل الخردل وزيته مشهور معروف. المقشور: الذي أزيل قشره.
٣ - ضَرِجَ : تلون. الأنامل: رؤوس الأَصابع.
٤ - حَنِقٌ : شديد الغضب.
٥ - الصَّوابُ : ضدُّ الخطإِ . صَوَّبه: قال له أَصَبْتَ. والصواب: الحق والوصول إلى الحق.
٦ - اللهوات : جمع لهاة. واللَّهاةُ: أَقْصى الفم. واللَّهاةُ: لَحمة حَمْراء في الحَنك مُعَلَّقَةٌ على عَكَدَةِ اللسان. والجمع: لَهَياتٌ. واللَّهاةُ من كلّ ذي حَلقٍ: اللحمة المُشْرِفَة على الحَلق. وقيل: هي ما بين مُنْقَطَع أَصل اللسان إلى منقطَع القلب من أَعلى الفم. والجمع: لَهَواتٌ ولَهَياتٌ ولُهِيٌّ ولِهِيٌّ ولَهاً ولِهاء. وفي حديث الشاة المسمومة: "فما زلْتُ أَعْرِفُها في لَهَوات رسولِ الله صلى الله عليه وسلم".

بصلاحِ ذات البين طولُ بقائكم إن مُدّ في عمري وإن لم يُمددِ
حتى تلِينَ جلودُ كم وقلوبُكم لِمُسَوَّدٍ[١] منكم وغيرمسوَّدِ
إن القِداحَ[٢] إذا جُمِعْنَ فأمّها[٣] بالكسرِذوحَنَقٍ وبطشٍ أَيِّدِ[٤]
عزّتْ فلم تُكْسرْوإن هي بُدِّدَ تْ[٥] فالوهن والتكسير للمتبدِّدِ[٦]

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

فوا عجبا لمن ربيت طفلا أُلَقِّمُهُ بأطراف البنا نِ[٧]
أعلمه الرماية كل يوم فلما اشتد ساعده رماني
أعلمه الفُتُوَّةَ[٨] كل حين فلما طَرَّشاربه جفاني[٩]
وكم علّمتُهُ نظم القوافي[١٠] فلما قال قافية هجاني[١١]

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

---

١ ـ المُسَوَّدُ : السَّيِّدُ.
٢ ـ القداح : السهام.
٣ ـ أمَّها : قصدها وأرادها.
٤ ـ الحنق : الحقد ، الغيظ . البَطْش: التناول بشدة عند الصَّوْلة والأَخذُ الشديدُ في كل شيء. الأَيِّدُ: القوي. ورجل أَيِّدٌ بالتشديد أَي قويّ.
٥ ـ عَزَّتْ : قويت. بُدِّدَتْ: فُرِّقت.
٦ ـ الوهن : الضعف. المتبدد: المتفرق .
٧ ـ أَلَقِّمُه : أعطيه لقمة لقمة. أطراف البنان : رؤس الأصابع.
٨ ـ الفُتُوَّةُ : الكمال والجزالة في الرجل. ليس الفَتى بمعنى الشابّ والحَدَث، إنما هو بمعنى الكامل الجَزْل من الرجال. يَدُلُّك على ذلك قول الشاعر:
إنَّ الفَتى حَمّالُ كلِّ مُلِمَّةٍ ليسَ الفَتى بمُنَعَّمِ الشُّبَان
٩ ـ طَرَّ : طلَع ونبَت. الشارب: مانبت وسال على الشفة العليا من الشعر. الجَفاءُ: ترك الصلة والبرّوغِلَظ الطبع. والجَفْوة أَلْزَم في تَرْكِ الصِّلَة. والجَفاء يكون في الخِلْقة والخُلُق. يقال: رجل جافِي الخِلْقة وجافِي الخُلُق، إذا كان كَزّاً غليظَ العِشْرة والخُرْقِ في المعاملة والتحامُلِ عند الغضب والسَّوْرةِ على الجليس.
١٠ ـ القوافي : قوافي الشعر. جمع قافية. أى عَلَّمته الشعر وضوابطه.
١١ ـ هجاني : شتمني بالشعر. الهجو: الشتم والوقيعة بالشعر.

بُعدي عن الناس برءٌ من سقامهم
وقُـربُـهـم لـلحـجـا والـدين أدواءُ[1]
كالـبـيـت أفردلا إيطـاء يـدركـــه
ولا سِنـادَ ولا في اللـفـظِ إقـواءُ[2]

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

قال الشافعي رحمه الله:

يخاطبني السفيه بكل قبح   فأكره أن أكون له مجيباً
يزيد سفاهة وأزيد حــلما   كعودٍ زاده الإحراق طيباً

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

وقال رحمه الله :

إذا نطق السفيه فلا تُجبه   فخيرمن إجابته السكوتُ
فإن كلَّمْتَه فـــرجتَ عنه   وإن خليــتَه كمدا[3]يـموتُ

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

وقال آخر:

ولا خيرفي حسنِ الجسوم وطولها
إذا لم يزن[4] حسنَ الجسوم عقولُ

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

١ ـ الحِجَا : العقل والفِطْنة. أدواء: جمع داء: المرض.
٢ ـ الإيطاء والسِّنادُ والإقْواءُ: من عيوب القافية في الشعر.
٣ ـ خَلَّيْتَه : تركته. الكَمَدُ: الحزن المكتوم و أَشدُّ الحزن.
٤ ـ لم يزن : لم يُزَيِّن، لم يُحَسِّن.

ولـئن جـفـوتُك[١] في العيادة إنني
لبقـاء جسمك في الدعاء لجاهدُ
ولربما ترك العيا دة مـشـفـــق
وطوى على خبث الضمير[٢] العائدُ

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

مالي مرضتُ فلم يعدني عائد منكم ويمرض كلبكم فأعودُ

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

وإذا أردتَ منازل الأشرافِ فعليك بالإسعافِ والإنصافِ[٣]
وإذا بغى باغ عليك فخله[٤] والدهرَ، فهوله مكافٍ كافِ[٥]

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

يا مُظـهـرالكِبـرإعـجابـا بـصـورتـه
أنـظـرخـلائـك إن الـنـتـن تـثـريـبُ[٦]
لـوفـكـرالناس فـيـما في بـطـونـهـمُ
ما استـشعرالكـبرشُـبَّـان ولا شـيـبُ
هل في ابن آدم غيـرالرأس مكـرُمة
وهـوبخـمـس من الأقـذار[٧] مـضـروبُ

---

١ ـ جفوتك : تركت الصلة بيني وبينك وتركت الإتيان إليك.
٢ ـ طوى : كتم. خبث الضمير: خبث في القلب، سوءالنية.
٣ ـ الإسعاف : قضاء الحاجة .
٤ ـ خَلِّه : أتركه. أى أترك بينه وبين الدهرفسيرى نتيجة عمله.
٥ ـ مكافٍ : مكافِئٌ. أى الذي يجازيه بعمله. كافٍ: كافيٌ، يكفيه.
٦ ـ خلائك : غائطك، بُرازك، قضاءحاجتك. النَّتْنُ: الرائحة الكريهة، نقيضُ الفَوْحِ. التَّثْرِيبُ: اللوم، التَّأنيبُ والتَّعْيير والإسْتِقْصاء في اللَّوْم. قال تعالى:"لا تَثْرِيبَ عليكم اليَوْمَ".
٧ ـ الأقذار : جمع قذر، والقَذَرُ: ضدّ النظافة.

أنف يسيل وأذن ريحها سَهِكٌ[١]
والعين مُرمِصَة والثغرملعوبُ[٢]
يا ابن التراب ومأكول التراب غدا
أقصر[٣] فإنك مأكول ومشروبُ

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

ومن أمن الآفات[٤] عُجبا برأيه
أحاطت به الآفات من حيث يجهلُ

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

وغِرَّةُ مَرّةٍ من فعل غِرٍّ[٥] وغِرة مرتين فعال موقِ[٦]
فلا تفرح بأ مرقد تدنّى[٧] ولا تيأس من الأمرالسحيقِ[٨]
فإن القرب يبعُد بعد قرب ويدنوالبعد بالقدرالمسوقِ[٩]
ومن لم يتق الضحضاح[١٠] زلت به قدماه في البحرالعميقِ
وما اكتسب المحامد طالبوها بمثل البشروالوجه الطليقِ[١١]

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

١ - سَهِكٌ : ريح كريهة.
٢ - مرمصة : من الرمص وهو وسخ يجتمع في الموق. الثغر: الفم . ملعوب: ذو لعاب، يسيل لعابه.
٣ - أقصر : كُف. وانزع واترك واصبر. الإقْصار: الكف عن الشيء. وأَقْصَرْتُ عن الشيء: كففتُ ونَزَعْتُ مع القدرة عليه. َقْصَرعن الشيءِ إذا نَزَع عنه وهو يَقْدِر عليه وقَصَرعنه إذا عجز عنه ولم يستطعه، وربما جاءَا بمعنى واحد إلا أن الأَغلب عليه الأَول.
٤ - الآفات : جمع آفة، والآفةُ: العاهةُ.
٥ - غِرة : غفلة. غِرٍّ: غافل.
٦ - موق : أحمق ، الهالك حمقا وغباوة .
٧ - تَدَنَّى : إقترب.
٨ - سحيق : بعيد .
٩ - المسوق : المسبوق.
١٠ - الضحضاح : الماء القليل في الغديروالحفرة ما لا غرق فيه ولا له غمر، قريب القعر.
١١ - البِشْرُ : الطَّلاقَةُ والفرح. الطليق: الضاحك، المُشْرِق، المُسْتَبْشِر، المنبسط، المُتَهَلِّلُ.

وإذا طلبت إلى كريم حاجة فلقاؤه يكفيك والتسليمُ
وإذا طلبت إلى لئيم حاجة فألح في رفق وأنت مديمُ[١]

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

من عفَّ خَفَّ على الصديق لقاؤه
وأخوالحوائج وجهه مملولُ[٢]

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

من قال لا في حاجة مطلوبة فما ظَلَمْ
وإنما الظالمُ من يقول لا بعد نعمْ

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

من كان يأمل أن يسودعشيرة
فعليه بالتقوى ولين الجانبِ
ويغُضُّ طرفامن مُساوِيْ من أسا[٣]
منهم ويحلُمُ عند جهل الصاحبِ

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

---

١ ـ ألِحّ : إلزم والزق وأكثرالطلب. أَلَحَّ عليه بالمسأَلة وأَلَحَّ في الشيء: كثر سؤالُه إِياه كاللاصق به. وقيل: أَلَحَّ على الشيء: أَقبل عليه لا يَفْتُرُعنه، وهوالإِلحاحُ، وكله من اللُّزوق. ورجل مِلْحاحٌ: مُدِيمٌ للطلب. وأَلَحَّ الرجل على غريمه في التقاضي: إِذا وَظَبَ. في رفق: لين. الرِّفْق: ضد العنْف. والرِّفق: لِين الجانب ولَطافةُ الفعل، وصاحبه رَفِيق. وفي الحديث: "يَا عَائِشَةُ إرْفُقِي فَإِنَّ الرِّفْقَ لَمْ يَكُنْ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا زَانَهُ وَلَا نُزِعَ مِنْ شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا شَانَهُ ". مديم: دائم الطلب.

٢ ـ الحوائج : الحاجات. مملول: مُمِلٌّ، متعب أومعرَض عنه.

٣ ـ يغض طرفا : يخفض البصروالنظر ويعرض ويعفو. من مساوي: من عيوب. أسا: أساء.

قال الأصمعي: إجتزتُ[١] في بعض سكك[٢] الكوفة فإذا برجل قد خرج من حبس على كتفه جرة[٣] وهوينشد ويقول:

وأكرِم نفسي إنني إن أهنتُها   وحقك لم تكرم على أحد بعدي

فقلت له: تكرمها بمثل هذا؟! فقال : نعم، وأستغني عن سَفِلة[٤] مثلك، إذا سألته يقول: صنع الله لك. فقلت: تراه عرفني فأسرعت فصاح بي: يا أصمعي! فالتفت إليه فقال:

لنقل الصخرمن قُلل الجبالِ[٥]   أحب إلى من منن[٦] الرجالِ
يقول الناس كسب فِيَّ عارٌ   وكل العار في ذل السؤالِ

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

دخل أبو دُلامة على المهدي وعنده وجوه[٧] بني هاشم فقال المهديُ: أنا أُعطى الله عهدا لئن لم تهجُ واحدا ممن في البيت لأقطعن لسانك. فنظرإلى القوم فكلما نظرإلى واحد، أشارإليه بأن عليه رضاه. قال أبودُلامة: فعلمت أني وقعت في مصيبة، ويمين

---

١ ـ إجتزتُ : مررت، جاوزت.
٢ ـ السِّكك : جمع سكة، والسِّكَّة: الطريق المستوية المصطفة من النخل. والسِّكة: الزُّقاقُ. و إنما سميت الأزِقَّةُ سِكَكاً لإصطفاف الدُّورفيها كطرائق النخل.
٣ ـ الجَرَّةُ : إناء من خَزَفٍ كالفَخَّار.
٤ ـ السَّفِلة : أرذال الناس. والسَّفِلة: السُّقَاط من الناس.
٥ ـ الصَّخر: الأحجارالعظيمة الصُّلْبة، جمع صخرة. وقال تعالى: "يا بُنَيَّ إِنها إِنْ تَكُ مِثْقال حَبَّة من خَردَلٍ فتكن في صَخْرة أَو في السموات أَوفي الأَرض". القُلَل: جمع قُلَّة،والقُلَّة: الجَرَّةُ الضَّخْمَةُ العظيمة. وقيل: الجَرَّة عامة: وقيل: الكُوزالصغير. والجمع: قُلَل وقِلال. وقيل: هو إِناءٌ للعرب كالجَرَّة الكبيرة.
٦ ـ منن : جمع منة، مَنَّ عليه يَمُنُّ مَنّاَ: أَحسن وأَنعم. والاسم: المِنَّةُ. ومَنَّ عليه وامْتَنَّ وتمَنَّنَ قَرَّعَه بِمِنَّةٍ. ومَنَّ يَمُنُّ مَنّاَ: إعتقد عليه مَنّاً وحسَبَهُ عليه. وهذا هوالمراد هنا. أى أحب إلَيَّ من تحمل قرع المنن وحسابهاعَلَيَّ.
٧ ـ وجوه بني هاشم : سادتهم ومشاهيرهم وأشرافهم. وكذلك وُجَهَاؤهم.

أميرالمؤمنين عزمة[١] من عزماته لا بد منها. فلم أرأدعى[٢] إلى السلامة من هجاء نفسي فقلت:

ألا أبلغ لديك أبا دُلامه فليس من الكرام ولا كرامه
إذا لبس العمامة قلتَ قِردا وخنزيرا يكون بلا عمامه
جمعتَ دمامةً[٣] وجمعت لؤما كذاك اللؤم[٤] تتبعه الدمامه
فإن تكُ قد أصبتَ نعيم دنيا فلا تفرح فقد دنت القيامه

فضحك الحاضرون وخرج أبودُلامة من المأزق[٥] بذكائه.

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

كتمان السر

قال النبي صلى الله عليه وسلم: "إستعينواعلى إنجاح حوائجكم بكتمان السرفإن كل ذي نعمة محسود"[٦].[٧]

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

١ - عزمة : جِدٌّ، لابد من إمضائه. العَزْمُ والعزمة: ما عَقَدعليه قَلْبُك من أَمْرٍ أَنَّكَ فاعِلُه. عَزَم عليه ليَفْعَلَنَّ: أَقسَمَ. وعَزَمْتُ عليكَ: أي أَمَرْتُك أمراً جِدّاً، وهي العَزْمَةُ.
٢ - أدعى : أثبت وأرجى وأكثرطلبا.
٣ - دمامة : قبحا، ضد الجمال.
٤ - اللؤم : ضد الكرم، الدناءة والشح.
٥ - المَأْزِق : الموضع الضيِّق الذي يقتتلون فيه.
٦ - محسود : يحسده الناس. الحسد: تمنى زوال النعمة عن أَحد.
٧ - رواه الطبراني في الكبير والأوسط والصغيروفي مسندالشاميين والبيهقي في شعب الإيمان وابن حبان في روضة العقلاء والروياني في مسنده وأبوالشيخ الأصبهاني في أمثال الحديث وأبوبكرالكلاباذي البخاري في معاني الأخبار والسهمي في تاريخ جرجان والخلعي في الفوائد والسلمي في آداب الصحبة والخرائطي في إعتلال القلوب والشهاب القضاعي في مسنده وابن جميع الصيداوي في معجم الشيوخ وابن المقرئ في معجمه وأبونعيم في أخبارأصبهان والحلية وصححه الألباني .

كان المنصوريقول: الملك يحتمل كل شئ من أصحابه إلا ثلاثاً: إفشاء السر، والتعريض[١] للحر، والقَدْح[٢] في الملك. وكان يقول: سِرُّك من دمك فانظرمن تُمَلِّكه. وكان يقول: سرك لا تُطلع عليه غيرك، وإن من أنفذ البصائر[٣] كتمانُ السر.

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

وقيل لأبي مسلم: بأ ي شئ أدركت هذا الأمر؟ قال: ارتديت[٤] بالكتمان، واتزرت بالحزم[٥]، وحالفت[٦] الصبر، وساعدت المقادير، فأدركت طلبتي[٧]، وحزت بُغيتي[٨]؛ وأنشد في ذلك:

أدركت بالحزم والكتمان ما عجزتْ
عنه ملوك بني مروان إذ حشدوا[٩]
ما زلت أسعى عليهم في ديارهمِ
والقوم في ملكهم بالشام قدرقدوا[١٠]
حتى ضربتهم بالسيف فانتبهوا
من نومة لم ينمها قبلهم أحدُ
ومن رعى غنماً في أرض مُسبعة[١١]
ونا م عنها تولى رعيها الأسدُ

---

١ ـ التعريض : التعَرُّض إليه بمايكره.
٢ ـ القدح : العيب والطعن، الفعل والقول بمايُكره.
٣ ـ البصائر : جمع بصيرة، والبَصِيرَةُ: الحجةُ والإستبصار في الشيء، والعقل والفطنة والعلم واليقين. وتحقيق الأمرومعرفته.
٤ ـ إرتديت : لبست الرداء. كأنه جعل الكتمان له رداء.
٥ ـ إتزرت : لبست الإزار. الحزم: العقل. كأنه جعل العقل إزارا له.
٦ ـ حالفت: صرت حليفاله.
٧ ـ طلبتي : مطلوبي، مقصدي. الطِّلْبَةُ: ما كان لكَ عند آخرَ من حَقٍّ تُطالِبه به.
٨ ـ حُزت : حصلت وجمعت وضممت إِلَيَّ. الحَوْز: الجمع. وكل من ضَمَّ شيئاً إِلى نفسه من مال أَو غير ذلك فقد حازَه. بُغيتي: حاجتي. البُغْيَةُ: الحاجة.
٩ ـ حشدوا : جمعوا.
١٠ ـ رقدوا : ناموا.
١١ ـ مُسبعة : التي فيها السباع المفترسة كالأسد والنمر والذئب.

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

وقال عبد الملك بن مروان للشعبي، لما دخل عليه: جنبني خصالاً أربعاً: لا تطريَنِّي[١] في وجهي، ولا تُجَرِّبَنَّ عليَّ كذبة، ولا تغتابن عندي أحداً، ولا تُفشينَّ لي سراً.

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

وأنشد اليزيدي:

النجم أقرب من سرإذا اشتملت
مني على السرأضلاع وأحشاء[٢]

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

وقال غيره:

ونفسك فاحفظها ولا تفش للعِدى[٣]
من السرما يطوي عليه ضميرها

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

وكان يقال: لكاتم سره من كتمانه إحدى فضيلتين: الظفربحاجته، والسلامة من شره، فمن أحسن فليحمدالله وله المنة عليه، ومن أساء فليستغفرالله.

---

١ - لاتطريني : لاتمدحني. والإطراءُ: مُجاوَزَةُ الحَدِّ في المَدْحِ والكَذِبُ فيه.أَطْرَى الرجلَ: إذا زاد في الثناء. وأَطْرَى فلانٌ فُلاناً: إذا مَدَحَه بما ليس فيه. ومنه حديث النبي صلى الله عليه وسلم: "لا تُطْرُوني كما أَطْرَتِ النصارَى عيسى بن مريم فإنَّما أَنا عَبْدٌ فقولواعبدُ الله ورَسُولُه" وذلك أَنَّ النصارى مَدَحُوه بما ليس فيه فقالوا: هو ثالثُ ثَلاثةٍ، وإنه ابنُ الله، وما أَشْبَهَهُ من شِرْكهم وكُفرِهِم.
٢ - الأحشاء : الأمعاء ومابداخل الجوف من القلب والكبد والرئتين...والمراد به هنا القلب.
٣ - العِدى : الغرباء والأجانب والأعداء.

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

وقال بعضهم: كتمانك سرك يعقبك[١] السلامة، وإفشاؤك[٢] سرك يعقبك الندامة، والصبرعلى كتمان السرأيسرمن الندم على إفشائه.

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

وقال بعضهم: ما أقبح بالإنسان أن يخاف على ما في يده من اللصوص فيخفيه، ويُمَكِّنُ عدوَه من نفسه بإظهاره ما في قلبه من سرنفسه وسرأخيه؛ ومن عجزعن تقويم[٣] أمره فلا يلومَنَّ إلا نفسه إن لم يستقم له.

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

وقال معاوية: ما أفشيتُ سري إلى أحد إلا أعقبني طول الندم، وشدة الأسف، ولا أودعتُه جوانح[٤] صدري فحَكمته بين أضلاعي، إلا أكسبني مجداً[٥] وذكراً، وسناء[٦] ورفعة. فقيل: ولا ابن العاص؟. قال: ولا ابن العاص. وكان يقول: ما كنتَ كاتمه من عدوك فلا تُظهر[٧]عليه صديقك.

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

---

١ ـ يعقبك : يجعل عاقبتك، يعطيك في العاقبة.
٢ ـ الإفشاء : الإنتشار والإذاعة والإظهار.
٣ ـ التقويم : الإستقامة والإحكام.
٤ ـ الجوانح : الضُلُوع القِصارُالتي في مُقَدَّمِ الصدرِ. والواحدة: جانحة.
٥ ـ مجدا : شرفا.
٦ ـ السَّناءُ : المجد والشرف وإرتفاع المنزلة والقدر. سنا إلى مَعالي الأُمُورِ سَناءً: إرتفع. وسَنُوَ في حَسَبه سَناءً فهو سَنِيٌّ: إرتفع. ويقال: إنّ فلاناً لسَنِيُّ الحَسَب.
٧ ـ لاتُظهر : لاتُخبر.

من كتم سره كانت الخيرة[١] في يده، ومن عرض[٢] نفسه للتهمة فلا يلومَنَّ من أساء به الظن؛ وضَعْ أمرأخيك على أحسنه، ولا تظن بكلمة خرجتْ منه سوء، ما كنت واجداً لها في الخيرمذهباً، وما كافأتَ من عصى الله فيك بأفضل من أن تطيع الله جل اسمه فيه، وعليك بإخوان الصدق فإنهم زينة عندالرخاء[٣]، وعصمة[٤] عند البلاء.

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

وقال المبرد: أحسَنُ ما سمعتُ في حفظ اللسان والسرما روي لأميرالمؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

لعمرك إن وشاة[٥] الرجا ل لايتركون أديماً[٦]صحيحا
فلا تُبْدِ سرك إلا إليك فإن لكل نصيح[٧] نصيحا

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

وقال العتبي:

ولي صاحبٌ سري المُكَتَّمُ[٨] عنده
محاريق نيران[٩] بليل تُحَرِّقُ

---

١ ـ الخيرة : الإختيار.
٢ ـ عرض : قدم وأظهر وأبرز.
٣ ـ الرَّخاء : سَعَة العَيْش.
٤ ـ عصمة : منعة ووقاية وصيانة.
٥ ـ الوشاة : سُعاة الكلام، القتاتون النمامون. وَشى: إذا نَمَّ عليه وَسَعى به، وهوواش وجمعه: وُشاةٌ. وَوَشى به إلى السلطان وِشايةً: أي سَعى. وأصله: اسْتِخْراج الحديثِ بِاللُّطْفِ والسؤال.
٦ ـ الأَدِيمُ : الجِلْد والوجه. وأَدِيمُ كل شيء ظاهِرُجِلْدِه.
٧ ـ النصيحُ : الناصح. والجمع: نُصَحاء. والنصيحة: إرادة الخير للمنصوح له. وأَصل النُّصْح: الخلوص. وفي الحديث: "اَلدِّينُ اَلنَّصِيحَةُ" ثَلَاثًا. قُلْنَا: لِمَنْ يَا رَسُولَ اَللَّهِ؟ قَالَ:" لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَئِمَّةِ اَلْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ ".
٨ ـ المُكَتَّمُ : المكتوم الذي بُولِغ في كِتْمانه.
٩ ـ محاريق : جمع مِحراق. آلة الإحراق. نيران: جمع نار. أى هو لايكتم الأسرار بل يُفشيها.

غدوت[١] على أسراره فكسوتها
ثياباً من الكتمان ما تتخرق[٢]
فمن كانت الأسرارتطفو[٣]بصدره
فأسرارصدري بالأحاديث تغرق[٤]
فلا تودعنَّ[٥] الدهرسرك أحمقاً
فإنك إن أودعته منه أحمقُ[٦]
وحسبك في سترالأحاديث واعظاً
من القول ما قال الأديب المُوَفَّقُ
إذا ضاق صدرالمرء عن سرنفسه
فصدرالذي يستودع السرأضيقُ

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

وقال آخر:

لا يكتم السرإلا كل ذي خطر[٧] فالسرعند كرام الناس مكتوم
والسرعندي في بيت له غَلَق[٨] قدضاع مفتاحه والباب مردوم[٩]

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

---

١ - غدوتُ : ظهرت واطلعت في وقت الغداة.
٢ - ماتتخرَّق : (ما) نافية أى لاتخرق ولاتتمزق.
٣ - تطفو : تظهر. طَفَا الشيءُ فَوْقَ الماء يَطْفُو طَفْواً وطُفُوّاً: ظَهَرَ وعَلا ولمْ يَرْسُبْ.
٤ - تغرق : ترسب وتكتم.
٥ - لاتودعنَّ : لاتودع، لاتدفعه أليه كوديعة. النون الثقيلة للتأكيد. إسْتَوْدَعه مالاً وأَوْدَعَه إياه: دَفَعَه إِليه ليكون عنده ودِيعةً.
٦ - أحمق : أى أكثرحمقا منه.
٧ - الخَطَرُ : العقل، وارتفاعُ القَدْرِ، والمالُ، والشرفُ، والمنزلة. ورجلٌ خَطِيرٌ أَي له قَدْرٌ وخَطَرٌ.
٨ - غلق : قفل. الغَلَقُ: المِغْلاقُ، وهو ما يُغْلَقُ به الباب ويفتح. والجمع أَغْلاق.
٩ - مردوم : مسدود، مغلق. الرَّدْمُ: سَدُّكَ باباً كلّه أوثُلْمَةً أومدخلاً أونحو ذلك. وقال تعالى: "أَجْعَلْ بينكم وبينهم رَدْماً"، وفي الحديث: "فُتِحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمأجُوجَ مِثْلُ هذِهِ وَحَلَّقَ بِإِصْبَعِهِ الإِبْهَامِ وَالَّتِي تَلِيهَا".

قيل: دخل أبوالعتاهية على المهدي، وقد ذاع[١] شعره في عتبة[٢]، فقال: ما أحسنت في حبك، ولا أجملت في إذاعة سرك، فقال:

من كان يزعم أن سيكتم حبه	أويستطيع السترفهوكذوب
الحب أغلب للرجال بقهره	من أن يرى للسر فيه نصيب
وإذا بدا سراللبيب[٣] فإنه	لم يبدإلا والفتى مغلوب
إني لأحسد ذاهوىً مستحفظاً	لم تتهمه أعين وقلوب

فاستحسن المهدي شعره وقال: قدعذرناك على إذاعة سرك، ووصلناك على حسن عذرك، إن كتمان السرأحسن من إذاعته.

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

وقال زياد: لكل مستشير ثقة، وإن الناس قد ابتدعت بهم خصلتان: إذاعة السر، وترك النصيحة، وليس للسرموضع إلا أحدرجلين: إما أخرَوِيٌّ يرجوثواب الله، أودنيوي له شرف في نفسه، وعقل يصون به حسبه، وهما معدومان في هذا الدهر.

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

وقال المهلب: ما ضاقت صدورالرجال عن شئ كما تضيق عن السركما قال الشاعر:

ولربما كتم الوقور[٤]فصرحت	حركاتُه للناس عن كتمانه
ولربما رزق الفتى بسكوته	ولربما حرم الفتى ببيانه

١ ـ ذاع : إنتشرواشتُهر.
٢ ـ عتبة : جارية لزوجة المهدي كان أبوالعتاهية يهواها.
٣ ـ اللبيب : العاقل، الفَطِن.
٤ ـ الوقور : الشريف، المحترم، ذاوقار.

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

وقال آخر:

إذا أنت لم تحفظ لنفسك سرها
فسرك عند الناس أفشى وأضيع[١]

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

وقال آخر:

لساني كتوم[٢] لأسراركم ودمعي نموم[٣] لسري مذيع
فلولا الدموع كتمت الهوى ولولا الهوى لم تكن لي دموع

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

الصدق

أمرالله سبحانه وتعالى عباده بالصدق فقال:"وكونوامع الصادقين" فالصدق يُنجي والكذب يُهلك. والصدق من شيم النبلاء،[٤] والصدق زَين[٥] والكذب شَين[٦] والصدق مكرُمة[٧] ووقاروسؤدد[٨] وسعادة وعبادة وعقل وصيانة وطهارة ووفاء وخيرومحبة.

---

١ - أفشى : أكثر إنتشارا وإظهارا. أضيع: أكثرضياعا.
٢ - كتوم : كاتم.
٣ - نموم : نمام، مظهر.
٤ - الشِيَم : الخصال. النبلاء: الأذكياء، النجباء- الشرفاء، الفضلاء.
٥ - زَين : زينة.
٦ - شَين : قُبح.
٧ - المَكْرُمةُ : واحدة المَكارِم. فعلُ الكَرَم. والكرم: إسم جامع لأَنواع الخيروالسخاء والشرَف والفضائل. والكَرم: إسم جامع لكل ما يُحْمَد.
٨ - سؤدد : سيادة.

وقيل: الصدق ميزان الله الذي يدورعليه العدل، والكذب مكيال الشيطان الذي يدورعليه الجور. والصدق عزوإن كان فيه ما تكره، والكذب ذل وإن كان فيه ما تحب؛ ومن عُرِفَ بالكذب أتهم في الصدق. وقال ابن السماك: ما أحسبني أوجر[١] على ترك الكذب لأني أتركه أنفة[٢]. وقال آخر: لولم يترك العاقل الكذب إلا مروءة لكان بذلك حقيقا، فكيف وفيه المأثم والعار؟. وقال الشعبي: عليك بالصدق حيث ترى أنه يضرك فإنه ينفعك، واجتنب الكذب حيث ترى أنه ينفعك فإنه يضرك. وقال بعضهم: الصدق عزوالكذب خضوع.

الكذب

الكذب دناءة وشين ولؤم وظلم وفسق وقباحة وذلة ومقت وحقد وسخط ومعصية وعيب وشروعاروشنار[٣].

قيل: ليس لكذوب مروء ة، ولا لضجور[٤] رياسة، ولا لملول[٥] وفاء، ولا لبخيل صديق.

وقال قتيبة بن مسلم: لا تطلبن الحوائج من كذوب، فإنه يُقرَّبها وإن كانت بعيدة، ويُبَعَّدها وإن كانت قريبة؛ ولا إلى رجل قد جعل المسألة مأكلة، فإنه يُقدِّم حاجته قبلها، ويجعل حاجتك وقاية لها؛ ولا إلى أحمق فإنه يريد نفعك فيضرك. وقيل: أمران لاينفكان[٦] من كذب: كثرة المواعيد، وشدة الأعتذار. وقيل: كفاك

١ - أوجرُ : أى لا أظن أني أستحق الأجر بترك الكذب لأني أتركه إبتداء لأنه ليس من شيمتي.
٢ - أنفة : إبتداء. لأن الكذب ليس من عادتي. أُنفة الشيء: إبتداؤه.
٣ - الشَّنار : العيب والعار. وقيل: هوالعيب الذي فيه عار. والشَّنار أَقبح العيب والعار، يقال: عار وشنار، وقَلَّما يُفْردونه من عار. والشَّنار: الأَمرالمشهور بالقبح والشنعة.
٤ - الضجور : ضيّق النفس الذي يقلق ويضجركثيرا. والضَّجَر: القَلَق من الغم.
٥ - الملول : الذي يسأم ويتعب ويندم بأتفه الأمور.
٦ - لاينفكان : لايتفرقان لاينفصلان.

مُوبِخاً[١] على الكذب،علمُك بأنك كاذب. وقال رجل لأبي حنيفة رحمه الله: ما كذبتُ قط ، قال: أما هذه فواحدة.

ويقال: هو أكذب من الشيخ الغريب، وذلك أنه يتزوج في الغربة، وهو ابن سبعين سنة، فيزعم أنه ابن أربعين.

ويقال: هو أكذب من مسيلمة[٢]، وبه يضرب المثل. ومما قيل في ذلك من الشعر:

حسب الكذوب من البلية   بعض ما يحكى عليه
ما إن سمعت بكذبة   من غيره نسبت إليه

وقال آخر:

لقد أخلفتني وحلفت حتى   إخالك[٣] قدكذبت وإن صدقتا
ألا لا تحلفن على كلام   فأكْذَبُ ما تكون إذا حلفتا

قال الأصمعي:

قال الخليل بن سهل: يا أبا سعيد! أعلمتَ أن طول رُمح رستم كان سبعين ذراعاً من حديد مُصمَت[٤]، في غلظ الراقود[٥]؟ فقلت: ههنا أعرابي له معرفة، فاذهب بنا إليه فحدثه بهذا. فذهبت به إلى الأعرابي فحدثه، فقال الأعرابي: قد سمعت بذلك، وبلغنا أن رستم هذا كان هوواسفنديارأتيا لقمان بن عاد بالبادية، فوجداه نائماً، ورأسه في حجرأمه، فقالت لهما: ما شأنكما؟ فقالا: بلغنا شدة هذا الرجل فأتيناه، فانتبه فزعاً من كلامهما، فنفخهما،

---

١ - موبخا : لائما، زاجرا. إسم الفاعل من التوبيخ.
٢ - هو مسيلمة بن حبيب من حنيفة بن لجيم ويكنى أبا ثمامة. تنبَّأ باليمامة، قتله وحشي بن حرب مولى جبير بن مطعم في خلافة أبي بكر رضي الله عنهم. سُمي بمسيلمة الكذاب لأنه إدعى النبوة كذبا وزورا وعدوانا.
٣ - إخالك : من الخيال. أى أظنك، أفكرفيك، يأتي في خيالي أنك.
٤ - مُصمَت : خالص لايخالطه شيء. والمُصْمَتُ: الذي لا جَوفَ له.
٥ - الراقُود : إناءُ خزف مستطيل مقيَّر.

فألقاهما إلى أصبهان، فقبرهما اليوم بها. فقال الخليل: قبحك الله ما أكذبك!! قال: يا ابن أخي! ما بينا شيئاً إلا وهودون الراقود.

قيل: وقدم بعض العمال من عمل، فدعا قوماً إلى طعامه، وجعل يحدثهم بالكذب، فقال بعضهم: نحن كما قال عزوجل سماعون للكذب أكالون للسُّحت.

الحسد[1]

قال معاوية بن أبي سفيان: كل إنسان أقدِرُأن أُرضيه إلا حاسد نعمة فإنه لا يُرضيه إلا زوالها. وقال عمربن عبد العزيز: ما رأيت ظالماً أشبه بمظلوم من حاسد، غمٌّ دائم، ونفَسٍ متتابع. وكان يقال: الحاسدإذارأى نعمة بُهت[2]، وإذا رأى مصيبةً شمِت[3]. وكان يقال: من علامات الحسود أن يتملّق[4] الرجلَ إذا حضر، ويغتابه إذا غاب، ويشمت بالمصيبة إذا نزلت. وكان يقال: ستة لا تُخطئهم الكآبة[5]: فقيرٌحديثُ عهد بغِنىً، ومُكثر[6]يخاف على ماله التلف[7]، والحسود، والحقود[8]، وطالبُ مرتبة فوق قدره، وخليطُ أهل أدب غيرأديب. وقال بعض الحكماء لبنيه: إياكم والحسد فإنه يبين فيكم ما لا يبين على عدوّكم. وقال معاوية: ليس في خلال الشر خَلّة أعدل من الحسد فإنه يقتل الحاسد قبل أن يصل إلى المحسود. وقال ابن المقفع: الحسد خُلُق دنيء، ومن دناءته أنه يبدأ بالأقرب فالأقرب.

---

١ - الحسد : أَن يرى الرجل لأَحد نعمة فيتمنى أَن تزول عنه وتكون له دونه. حَسَدَه يَحْسِدُه ويَحْسُدُه حَسَداً وحَسَّدَه: إِذا تمنى أَن تتحول إِليه نعمته وفضيلته أَو يسلبهما هو.

٢ - بَهِتَ وبُهِتَ : تَحَيَّر.

٣ - شمت : فرح. الشَّماتة: الفَرَحُ ببلِيَّة العَدُوِّ. وقيل: الفَرَحُ ببليَّة تنزل بمن تعاديه. وقال تعالى: "فلا تُشْمِتْ بي الأَعْداءَ". وفي الحديث: "أَعوذُ بك من شَماتة الأَعداءِ".

٤ - يتملق : يتودد ويتلطف ظاهرا فوق ماينبغي. رجل مَلِقٌ يعطي بلسانه ما ليس في قلبه.

٥ - الكآبةُ : سُوءُ الحالِ والانكِسارُ من الحُزن. وفي حديث دعاء السفر: "اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنظر وسوء المنقلب في المال والأهل".

٦ - المُكْثِرٌ : ذو كُثْرٍ من المال، صاحب الأموال الكثيرة.

٧ - التلف : الهلاك.

٨ - الحقود : الحاقد، صاحب الحِقد، والحِقْدُ: إِمساك العداوة في القلب والتربص لِفُرْصَتِها.

حسدوا النعمة لمّا ظهرت فرمَوْها بأباطيل الكَلِمْ
وإذا ما اللهُ أسدى[١] نعمةً لم يَضِرْه قولُ حُسّاد[٢] النِّعم

العفو

العفومن شيم[٣] الرجال وخُلق الأبطال وأمره من أفضل الأعمال وأرشدالأحوال.

قيل: أسَرمصعبُ بن الزبيررجلاً من أصحاب المختار، فأمربضرب عنقه، فقال: أيها الأمير! ما أقبح بك أن أقوم يوم القيامة إلى صورتك هذه الحسنة فأتعلق بأطرافك وأقول: رب سل مصعباً فيم قتلني؟ فقال: أطلقوه، فقال: أيها الأمير! إجعل ما وهبت لي من عمري في خفض عيش[٤]، فقال: أعطوه مائة ألف درهم، قال: بأبي أنت وأمي أشهدك أن لإبن قيس الرقيات منها خمسين ألفاً. قال: لم؟ قال: لقوله فيك:

إنما مصعب شهاب من الله تجلت عن وجهه الظلماء
ملكه ملك رأفة ليس فيه جبروت[٥] ولا له كبرياء

فضحك مصعب وقال: لقد تلطفت وإن فيك لموضعاً للصنيعة، وأمرله بالمائة ألف، ولإبن قيس الرقيات بخمسين ألف درهم.

قيل: وأمرالرشيد يحيى بن خالج بحبس رجل جنى جناية[٦] فحبسه، ثم سأل عنه الرشيد فقيل: هوكثيرالصلاة والدعاء، فقال

---

١ - أسدى : أعطى.
٢ - حُسَّاد : جمع حاسد.
٣ - شِيَم : خصال. جمع شيمة.
٤ - خفض عيش : لين عيش وسعته. الخَفْضُ: الدَّعةُ. وعيش خَفْضٌ وخافِضٌ ومخفوض وخفيض: خصيب في دَعةٍ وخصْبٍ ولِين.
٥ - جَبَرُوتٌ : عُتُوٌّ وقَهْرٌوكِبر.
٦ - الجِنايَةُ : الذَّنْبُ والجُرْم وما يفعله الإِنسان مما يوجب عليه العقاب أَو القصاص في الدنيا والآخرة.

للموكل بـه: عـرض لـه بـأن تكلمنـي وتسـألني إطلاقـه، فقـال لـه الموكـل ذلـك، فقـال: قـل لأميرالمـؤمنين: أن كـل يـوم يمضـي مـن نعمتـك يـنقص مـن محنتـي[1]، والأمرقريـب، والموعـد الصـراط ، والحاحك[2] الله. فخر[3] الرشيد مغشياً عليه ثم أفاق وأمربإطلاقه.

وقيـل: ظفرالمـأمون برجـل كـان يطلبـه فلمـا دخـل عليـه قال: يا عدوالله! أنت الذي تفسد في الأرض بغيرالحق؟. يـا غلام! خذه إليك فاسقه كـأس المنيـة[4]. فقـال: يـا أميرالمـؤمنين! إن رأيت أن تستبقيني حتى أؤيدك بمـال؟ قـال: لا سبيل إلـى ذلك، فقـال: يـا أميرالمؤمنين! فدعني أنشدك أبياتاً. قال: هات. فأنشده:

زعـمـوا بأن البازأعـلق[5] مـرة ... عصفورَبَرٍّ[6] ساقه المقدور
فتكلم العصـفـورتحت جناحه ... والبا زمنقبض عليه يطـير
ما بـي لِما يغني لمـثلك شبعةً ... ولـئن أكـلت فـإنني لـحقير
فـتبسم البـاز المـدل[7] بنفسه ... كرما وأُطلِقَ ذلك العصفور

فقال له المأمون: أحسنت. ما جرى ذلك على لسانك إلا لبقية بقيت من عمرك، فأطلقه وخلع عليه ووصله.

ورُوي: أن والياً أتى برجل جنى جنايـة، فـأمر بضـربه، فلما مد قال: بحـق رأس أمـك إلا عفـوت عنـي. قـال: أوْجِـع. فقـال: بحق خديها ونحرها، قال: إضرب. قال: بحق ثدييها، قال: إضرب. قال: بحق سُرَّتها. قال: ويلكم دعوه لا ينحدر[8] قليلاً.

---

١ ـ المِحْنة : واحدة المِحَنِ التي يُمتَحَنُ بها الإِنسانُ من بلية.
٢ ـ إلحاحك : طالبك با للُّزوق. أَلَحَّ على الشيء: أَقبل عليه لا يَفْتُرُ عنه. ورجل مِلْحاحٌ: مُدِيمٌ للطلب. وأَلَحَّ الرجل على غريمه في التقاضي: إِذا وَظَبَ.
٣ ـ خَرَّ : سقط.
٤ ـ المنية : الموت.
٥ ـ أعلق : صاد.
٦ ـ البَرُّ : الفقار، الصحراء. خلاف البُحْرِ. والبَرِّيَّة من الأَرَضِين: خلاف الرِّيفِيَّة. والبَرِّيَّةُ: الصحراءُ نسبت إِلى البَرِّ.
٧ ـ المدِلُّ : المعجب المفتخر.
٨ ـ لاينحد ر : لاينزل.

وقال فضيل بن عياض: بكى أبي فقلت: ما يبكيك؟ فقال: أبكي على ظالمي. ومن أخذ مالي، أرحمه غداً إذا وقف بين يدي الله عزوجل، وسأله فلا تكون له حجة.

وقال الحسن البصري رحمه الله: أيها المتصدق على السائل يرحمه! إرحم أولاً من ظلمتَ.

وروي عن عبدالله بن سلام قال: قرأت في بعض الكتب: قال الله عزوجل: إذاعصاني من يعرفني سلطت عليه من لايعرفني.

الحرب

الحرب أول ما تكون فَتِيَّة ... تسعى بزينتها لكل جهولِ

حتى إذا سُعرت وشب ضِرامها[1] ... عادت عجوزاغيرِذات خليلِ

شمطاء جزت رأسها وتنكرت[2] ... مكروهة للثم والتقبيلِ[3]

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

أرى خلل الرماد وميض جمر[4] ... ويوشك أن يكون له ضرامُ[5]

فإن النار بالعودين تذكى[6] ... وإن الحرب أولها كلامُ

فإن لم يُطفها عقلاء قوم ... يكون وقودها جُثث وهامُ[7]

---

١ ـ سعرت : أوقدت،إشتعلت. شَبَّ : زاد. الضرام: الإشتعال، الإلتهاب.

٢ ـ شمطاء : بيضاء المشفرين، بياض الشعرمختلط بالسواد. والشمطاء: المرأة العجوز التي إبيضت أهداب عينيها. جزت: قطعت الشعرونزعت الشعر من أصولها. تنكرت: تغيرت إلى السوء. التَّنَكُرُ: التَّغَيُّرُعن حالٍ تَسُرُّكَ إِلى حال تَكْرَهُها منه.

٣ ـ اللثم : القُبلة، رد القناع على الأنف .

٤ ـ خلل : داخل. الرَّمادُ: دُقاق الفحم من حُراقَةِ النارمثل التراب،وماهَبا من الجَمْرفطار دُقاقا. بالبشتو: إيره. الوميض: لمعان خفيف. الجَمْر: النارالمتقدة قبل أن يكون فحما. واحدته جَمْرَةٌ فإِذا بَرَدَ فهو فَحْمٌ.

٥ ـ الضرام : الإشتِعالُ .

٦ ـ تذ كى : توقد.

٧ ـ جُثث : أجساد. جمع جُثَّة. هام : رؤس، عظام .

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

وقلتُ في سجن غوانتناموالأمريكي:

هل يعود؟

قداخترم الوصال وهل يـعود	ودرَّالشوقُ وانقطع البريدُ[١]
تجافى الحِبُّ والوطن الحبيب	وأين الوامقـون لمن يـريدُ[٢]
تباريح الجوى مُتـضَرِّمـا ت	ذكت نارالشجون بدا الوقودُ[٣]
نـوال المقلتين هطـول دمع	سجوم العين تُبديه الخـدودُ[٤]
ودمـع سـافـح يعلو بجفن	يُروِّي مُمْحِلا مضت العـهودُ[٥]
ودرة عـبرة تـعني أسـيـرا	تُعلِّمه الحـياة هوالـرشيدُ[٦]
خُطوب السجن إلفٌ لا تزال	أَلِفناهـا وتَألَفُـنا القيودُ[٧]
وتأتي حِقبة الحدثـان دوما	بأخـبارالكبُول ولا نحيدُ[٨]
لقد جَهِلَ الذين بقـوا بـدار	نرى ما لا يرون فهم رُقـودُ[٩]
أسيرٌبالشُّـبوك ظعين بـحـر	تُصَفِّقُه الرياح أتت شهودُ[١٠]
يرى كل الـدواهي قط نـزرا	صبـورٌشاكـرٌراضٍ وَدودُ[١١]

---

١ - إخترم : إنقطع. دَرّ: كثر ودفع بشدة.

٢ - تجافى : إبتعد. الحِبُّ: الحبيب، المحبوب. الوامقون: الأصدقاء والأحبة .

٣ - تباريح : الشدائد. الجوى: الحُرقة وشدة الوجد من الحزن والعشق. متضرمات: مشتعلات، ملتهبات، محرقات. ذكت: إشتعلت واشتد لهبها. الشجون: الأحزان والهموم.

٤ - المٌقلتين : الشحمتان اللتان تجمعان العينين. هطول: تتابع سيلان الدمع والمطر. سجوم : سيلان الدمع .

٥ - سافح : منحدرومتناثرومرسل. المُمْحِل: العطشان، الغليل .

٦ - عبرة : دمعة .

٧ - الخطوب : الأحوال والشئون والشدائد. إلف: أُنس، وُدٌّ.

٨ - الحقبة : الزمان، الدهر. الحدثان: حوادث الدهرونوائبه. الكبول: القيود. لانحيد: لانميل ولا نعدل من أجل الخوف.

٩ - رقود : نيام.

١٠ - ظعين : مسافر. تصفقه: تضربه.

١١ - الدواهي : المصائب العظيمة. نزرا: قليلا.

غرابيب الطيورتحـومُ تـأتي نرى سربَ القطاوهي الجنودُ ١
وقدسَجَع القطا يوما بجنبي فـقـلتُ هديرُك الألِفُ السـديدُ ٢
يُـذكِّـرُنا بلاد العِــزِّ إنــــا رأيـناهـا يُـشـوِّهُـها الحسـودُ[٣]
ألا يا بحرُهَبْ نفحات شرقٍ من الأفغان فالعــاني عمـيدُ ٤
مع الطيب القساطل من حشاها وذرذرواًعـليـنـا هل مــــزيدُ٥
نرى الحُسّادَ باعونا بِرُخصٍ ببَخْسٍ لا يفــيد ولا يـــزيدُ
وسـوف يـبين للأعداء حقٌ إذا استلمت جنائزَنا اللحودُ[٦]
ألا صبراً عـــبـاد الله صبراً ويا عبدَ الرحيمِ غدا تَـعـودُ

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

فَسَل[٧] المدينة كم رأت من مجدهـا إذ كان فـيها للهدى الأنصارُ
واسأل دِمشقَ عن الذي قدشاهدت وبها معاويةُ الفتى المغـوارُ[٨]
وانظرإلى بغدادَ واسأل ســـاحَها أيـن الرشيد وصحبه الأخيارُ
وبغيرها فاسأل جميعَ ربـوعـــها[٩] هـل كان للإسلام فيك منارُ[١٠]
تجدالجواب لدى الجميع مطـابـقا لم يـبـق إلا الظـل والآثــــارُ
أما الرجال فـقـد مضوا من يومهم وتقلَّبت ببنيهـم الأعـصارُ[١١]

---

١ - غرابيب : السود. تحوم : تدورفي الطيران. السرب: القطيع والجماعة. القطا: طائر معروف على حجم الحمامة .
٢ - سجع : تطرب في الصوت. الهدير: الصوت .
٣ - يُشَوِّهها : يقبحها ويصيبها بالعين.
٤ - هَبْ : ثر، هيج. العاني: الأسير. عميد: حزين، مريض، وجِعٌ .
٥ - القساطل : الغبارالساطع . الحشا: البطن، الداخل .
٦ - اللحود : جمع لحد، لحد القبر.
٧ - سَلْ : إسأل.
٨ - المِغْوارُ : الشجاع، المبالِغُ في الغارة.
٩ - ربوعها : مواطنها.
١٠ - المَنارُ : عَلَم وعلامات. والمَنارُ: مَحَجَّة الطريق.
١١ - الأعصار : الأزمان. جمع عصر.

تهنئة الزواج

قال شاعرفي حفل عرس يهنئ الزوجين:

بـأوقـات الـهـناء الصـافـيا تِ[١]
تجـلَّى الأُنسُ[٢] مـن كل الجـها تِ
لـقـد قام الـبـشـيـربـهـا ينا دي
على أهـل العـروسيـن الهُـداةِ
وفي تلك الصـدورالفرح يجري
كـمـا تجري الخـيـولُ الصافـنـاتِ[٣]
فـبُـشـرى أيها الشهْمُ المـفـدّى[٤]
بخـيــرالـغـانـيـا ت الآنـسا تِ[٥]
ظـفـرت بـدُرّة في عِـقـد مـا سٍ[٦]
مـن الـمـتــأدبا ت الـراقــيــا تِ[٧]

---

١ - الهناء : الدعة والسكون والراحة والفرح والبركة. الصافيات: الخالصات.
٢ - تجلى : لمع وظهروتلألأ. الأنس : الألفة والود.
٣ - الصافنات : الجياد.
٤ - الشَّهْمُ : ذكِيُّ الفُؤاد، المُتَوَقِّد، السَّيِّدُ، النَّجْدُ، النافذُ في الأُمور. والجمع: شُهوم، طَيِّب النّفْس بما حُمِّلَ. المفَدَّى: الغالي المحترم الذي يقال له: فداك أبي وأمي وفديتك بنفسي ومالي. فَداه بنفسه وفَدّاهُ يُفَدِّيه: إِذا قال له: جُعِلت فَداك. والمراد بالفداءهنا: التعظيم والإكبار. لأَن الإِنسان لا يُفَدِّي إِلا من يعظمه فَيَبْذُل نفسه له.
٥ - الغانيات : جمع غانية، والغانيَةُ من النساء: التي غَنِيَتْ بالزَّوْج. والغانية: التي غَنِيَتْ بحُسْنِها وجمالها عن الحَلْي. وقيل: هي التي تُطْلَب ولا تَطْلُب. وقيل: هي التي غَنِيَتْ ببَيْتِ أَبَوَيْها ولم يَقَعْ عليها سِباءٌ. وقيل: هي الشابَّة العَفيفة كان لها زَوْجٌ أَو لم يكُنْ. وقيل: الغانية: الجاريَةُ الحَسْناءُ ذاتَ زوْج كانت أَوغيرَذاتِ زَوْج، سميِّتْ غانِيَة لأنها غَنِيَتْ بحُسْنِها عن الزينَة. والآنسات: الأليفات، الحبيبات، الودودات.
٦ - ظفرت : فُزتَ. الظَّفَرُ: الفوز بالمطلوب. والدُّرَّةُ: اللؤلؤة العظيمة. العِقْد: القلادة والخيط ينظم فيه الخرز. وجمعه عُقود. الماس: من أغلى أنواع الجواهر والأحجارالكريمة.
٧ - الراقيات : جمع راقية، الرافعات العاليات في الخَلق والخُلق.

وقـد زَفُّـوا[١] بـهـذا الأفْـقِ بـدراً
إلى شـمـس الهُـدى والمكرُماتِ
تغـذّت[٢] بالـمعــارف والـمـعـالي
فحــازت[٣] زينة الـمتــــعلِّما تِ
يُـــرَجّى أن يكـون كـــذا بـنوهـا
لدى أيــامــنـا الـمستـــقبلا تِ
بهم تزهوا الشبيبة في المرامي[٤]
وتغدوا للحِمى أقوى الحُما تِ[٥]
كجيشٍ في البـــلاد عَرَمْرَميٍّ[٦]
وجـند في الحـروب مــبـرزاتِ[٧]
وتمـشي التيه في أوج المـراقي[٨]
وتـــرفل[٩] منه فـي حُللِ الثَّبا تِ
فـتصبـح أنت خـيرأبٍ كـــريـمٍ
وتُـصـبِحُ تـلـك خَـيْـرَالأُمــها تِ
ودُمـتـم بعـد ذاك بـــألف خيـرٍ
ونُعمبالَـبَنيـنَ وبـــالـبنا تِ
ولولا الإخـتــصاروضـيـق وقـت
لجئـت بألف بيتٍ شـاهـقـا تِ[١٠]

---

١ ـ زَفُّوا : أهدَوا. زُفَّتِ العروسُ إلى زوجها: أُهديت.
٢ ـ تغذَت : غذيت.
٣ ـ حازت : حصلت وجمعت إلى نفسها.
٤ ـ تزهو : تزهر وتشرق وتنضر وتحسن. والزَّهْوُ: الفَخْرُ والعَظَمَةُ. الشَّبيبةُ: خِلافُ الشَّيبِ. المرامي : مواضع الرمي والنبال.
٥ ـ للحِمى : للدفاع عن الحريم. الحُمات: المدافعون الحافظون.
٦ ـ جَيْشٌ عَرَمْرَمٌ : كثير شديد. وقيل: هو الكثيرمن كل شيء.
٧ ـ مبرزات: ظاهرات، خارجات للقتال.
٨ ـ التيه : الجسارة والجرأة. أوج المراقي:علوالمراتب.
٩ ـ ترفل : تَجُرُّ ذيلها إذامشت وتتبختروتُحْسِن المشي في الثياب.
١٠ ـ شاهقات : عاليات رافعات.

العلمُ والعمل

ما من روى أدبا فلم يعمل به
ويَكُفَّ[١] عن زيغ الهوى بأ ديبِ[٢]
حتى يكون بما تعلّم عـــاملاً
من صـــالح فيكون غيرمعيبِ[٣]

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

والعلم ليس بنافع أربابه
ما لم يُفِدْعملا وحُسنَ تبصُّرِ[٤]
سِيّانِ[٥] عندي علم من لم يستفدْ
عملا به وصلاة من لم يَطهُرِ
فاعمل بعلمك تُوفِ[٦] نفسك وزنها
لا ترض بالتضييع وزن المخسرِ

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

والعلم زين ومنجاة لصاحبه
من المهالك والآفات والعَطبِ٧

---

١ ـ يكف : يمتنع. أى لم يكف، عطف على لم يعمل.
٢ ـ زيغ الهوى : ميل النفس. بأديب: خبر(ما) أى من روى أدبا ولم يعمل به ولم يكفه عن زيغ الهوى فليس بأديب.
٣ ـ معيب : معيوب.
٤ ـ التَّبَصُّر : التَّأَمُّل والتَّعَرُّفُ والثبات في الدين.
٥ ـ سِيَّان : متساويان، متماثلان.
٦ ـ تُوفِ : تعطي وافرا كاملا.
٧ ـ العطب : الهلاك .

الجهل أعدى[١] عدوالجاهلين به
وقد يسود[٢]الفتى بالعلم والأدبِ
والعقل أفضل شيء ناله بشر
والحلم زين لذي علم وذي حسبِ[٣]

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

نعم المحدث والجليس كتابُ
تخلوابه إن ملّك[٤] الأصحابُ
لا مفشيا[٥] سراولا متكبرا
وتُفاد[٦] منه حكمة وصوابُ

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

لمِحبرة[٧] تجالسني نهاري ... أحب إليّ من أُنس الصديقِ
ورزمة[٨] كاغذ في البيت عندي ... أحب إلي من عِدْلِ الدقيقِ
ولطمة[٩] عالم في الخدِّ مِنّي ... ألذ إلى من شرب الرحيقِ[١٠]

---

١ ـ أعدى : أكثرعداوة.
٢ ـ يسود : يصير سيدا.
٣ ـ زين : زينة. الحسب: الكرم، الشرف، الفعال الصالح، مفاخرالآبا ء.
٤ ـ تخلوا به : تجلس معه في خلوة لايكون معك أحد. مَلّك: أتعبك، أسأمك.
٥ ـ مفشيا : ناشرا، مظهرا.
٦ ـ تُفاد : تستفاد، تؤخذ.
٧ ـ المحبرة : الظرف الذي يكون فيه الحبر، والحِبر: مايكتب به.
٨ ـ الرزمة : ماشُدَّعليه من مجموعة.
٩ ـ اللطمة : الضربة ببسط الكف.
١٠ ـ ألَذُّ : أكثرلذة. إسم التفضيل من اللذة. الرَّحِيقُ: صَفُوة الخمروالشراب الذي لا غِشّ فيه. وقيل: الرَّحِيقُ: السَّهل من الخمر. والرَّحِيقُ والرُّحاقُ: الصافي. وقال تعالى: "من رَحِيق مختوم".

للعلماءالسوء

يا جاعلَ العلم له بـازيـا[١] يصطاد[٢]به أموال المساكينِ
إحـتـلت[٣] للدنيا و لـذاتـهـا بحيلة تذهب بـالـدينِ
فصرت مجنونا بها بعدما كنتَ دواء للمجانينِ
أيـن رواياتك فـيما مضى عن ابن عون وابن سيرينِ
ودرسـك العـلـمِ بـآثـاره وتـركك أبـواب السلاطينِ
تقـول أكرهـتُ فـمـاذا كـذا زلّ[٤] حمارُ العلم في الطينِ
لا تـبـعِ الـديـن بدنيا كـما يفعل ضُلال الـرهابـيـنِ[٥]

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

قطعتَ بلاد الله للعلم طالبا فحملتَ أسفارا[٦]فصرت حمارها
إذا ما أراد الله حتفا[٧] بنملة أتـــاح[٨] جناحين لها فأطارها

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

يا أيهـا الرجل المُعلِّمُ غـيـرَه هـلَّا لـنـفـسك كان ذا التعليـمُ
أنراك تلـقـح بالرشـاد[٩]عـقـولنا نُصحا وأنت من الرشادعديمُ

---

١ - البازي : لغة في الباز جمعه: بُزاة. طائرمفترس يُصادبه.
٢ - يصطاد : يصيد.
٣ - إحتلت : جعلت حيلة.
٤ - زلَّ : زَلِقَ .
٥ - رهابيبن : جمع رهبان، والرهبان: جمع راهب، والرَّاهِبُ: المُتَعَبِّدُ في الصَّوْمعةِ. وأَحدُ رُهْبانِ النصارى.
٦ - أسفارا : كتبا. السِّفْرُ (بالكسر) الكتاب الكبير. والجمع أَسْفار. قال تعالى: "كَمَثَلِ الحِمارِ يَحْمِلُ أَسْفاراً". والسَّفَرَةُ: الكَتَبَةُ، واحدهم سافِرٌ. قال الله تعالى: "بِأَيْدِي سَفَرَةٍ".
٧ - حتفا : هلاكا.
٨ - أتاح : قَدَّروأعطى.
٩ - تلقحُ : تُنبت، تزيد. إستعارة من تلقيح الفحل والنخل والسحاب والريح. قال الله سبحانه وتعالى : "وأَرسلنا الرياح لوَاقِحَ". والرياح تُلْقِحُ الأشجار. الرشاد: الإرشاد والتعليم والعلم والهداية. وقال تعالى: "يا قوم اتبعون أَهدكم سبيل الرشاد".

لا تـنـه عن خـلق وتأتي مـثـلـه عـارٌ[١] عليك إذا فـعـلت عـظـيمُ
وابدأ بنفسك فانـهها عـن غيِّها[٢] فإذا انتـــهت عنـه فأنت حـكيمُ
فهنـاك تُقبل إن وعظتَ ويُقتدى بالقول منك وينفع التـــعليـمُ



وصفتَ التُّقى[٣] حتى كأنك ذوتُقى
وريح الخطايا من ثيابك تسطعُ[٤]

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

وبَّخْتَ[٥] غيرَك بالعمى فأفدته[٦] بصرا وأنت مُحَسِّنٌ لعماكَ
كفتيلةِ المِصباح[٧] تُحرِق نفسَها وتنيرموقـدَها[٨] وأنت كـذاكَ

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

إن الـمـلـوك بلاء حـيـثـما حـلـوا
فـلا يكـن لك في أكـنـافـهـم[٩] ظـــلُّ
ما ذا تؤمل[١٠] من قـــوم إن غضبوا
جاروا عليك وإن أرضـيـتـم ملّـوا[١١]

---

١ - العارُ : السُّبّة والعيب، وكل شيء يلزم به سُبّة أَوعيب.
٢ - الغَيُّ : الضلال والطغيان والخيبة والفساد، ضد الّرشد. قال تعالى: "قد تبين الرُّشد من الغَيِّ".
٣ - التُّقى : التقوى.
٤ - تسطع : تنتشر وترتفع.
٥ - وَبّختَ : لَوَّمتَ، زجرت. من التوبيخ.
٦ - أفدتَه : أعطيته فائدة.
٧ - الفتيلة : مايوضع في المصباح من القُطن المُفَتَّلِ للإشتعال. والمصباح: السراج.
٨ - موقِدَها : من وقدها.
٩ - أكنافهم : جوانبهم ونواحيهم. جمع كنف، والكَنَفُ: الجانب والناحية.
١٠ - تؤمل : ترجو.
١١ - جاروا : ظلموا. ملُّوا: سئموا وتعبوا وتضايقوا.

فإن مدحتَهم خالوك[١] تخـدعهم
واستـثـقـلوك كما يُستـثقـل الكلُّ[٢]
واستعن بالله عن أبـوابـهم أبـدا
إن الوقـوف على أبـوابـهـم ذُلُّ[٣]

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

وهل أفسدَالدينَ إلا الملـوكُ وأحـبارُسـوء ورهـبانُـها
وباعوا النفوسَ فلم يـربحوا ولم يغل[٤] في البيع أثمانُـها
لقد رتـع القـوم في جيـفة[٥] يَبِين لذي العقـل أنتـانُـها[٦]

داء الـهوى[٧]

داءالهوى داءٌ عضـالْ عيبٌ وشينٌ وضلالْ[٨]

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

---

١ ـ خالوك : ظنوابك، من الخيال.
٢ ـ إستثقلوك : حسبوك ثقيلا عليهم. الكَلُّ: الثقيل. والكَلُّ: الذي هوعِيال وثِقْل على صاحبه. قال الله تعالى: "وهوكَلٌّ على مَوْلاه".
٣ ـ الذُلُّ : الذلة والخِسَّة. نقيض العِزِّ.
٤ ـ لم يغل : لم يرتفع. من الغلاء، والغَلاءُ: نَقيضُ الرُّخْصِ. غَلا السِّعْرُوغيرُه يَغْلُوغَلاءً فهوغالٍ وغَلِيٌّ.
٥ ـ رتع : أكل وشرب. الرَّتْعُ: الأكل والشرب رَغَداً في الرِّيف. وقال الله تعالى مخبراً عن إخوة يوسف: "أَرسله معنا غداً يَرْتَعْ ويَلْعَبْ" أَي يَنْعَم ويلهو. والجيفة: الجُثَّة الميتة المنتنة.
٦ ـ يَبِيْنُ : يظهر. أنتانها : روائحتها الكر يهة. جمع نتن.
٧ ـ الـهَوى: شهوة النفس ومحبتها لشىء. والـهَوى: العشْق يكون في مداخل الخيروالشر. وهَوى النفسِ: إرادتها. والجمع: أَهْواء. والـهَوَى: محبةُ الإِنسان الشيء وغَلَبَتُه على قلبه. قال الله عزوجل: "ونَـهى النفْسَ عن الـهَوى". أى نَـهاها عن شَـهَواتِها وما تدعو إِليه من معاصي الله عزوجل.
٨ ـ عضال : الذي لا دواء له . شين: قبح ودمامة، خلاف الزين، عيب.

وعن الطبري قال:

إذا طالبتك النفسُ يوما بحاجة فكان عليها للقبـيح طريقُ
فدَعْها وخالِفْ ما هويت فإنما هواك عـدووالخلاف صديقُ

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

وقال آخر:

وأَترُكُ الشيء أهـواه[١] ويُعجبني
أخشى عواقب ما فيه من العارِ

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

وقال آخر:

ورُبَّ مستورسبَتْه صبوة[٢] فتـعـرّى ستره فانـتُهِكا[٣]
صاحب الشهوة عبدٌ فـإذا غلب الشهوةَ صارالمَلِكا

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

وقال آخر:

وبالناسِ عـاش الناسُ قِدْما ولم يزل
مـن الناس مرغـوبٌ إلـيـه وراغــبُ[٤]
ومـا يستوي الصابي ومن ترك الصِّبا
وإن الصِّـبا لـلْعيـشُ لولا الـعــواقبُ[٥]

---

١ ـ أهواه : أُحِبه وأريده.
٢ ـ سبته : شتمته وعيَّرته. والصَّبْوَة: جَهْل الفُتُوَّةِ واللَّهْوِ ومَيْلٌ إلى الهَوَى.
٣ ـ تعرَّى : صارعاريا مجردا عما يستره. أنتُهك: بولغ في شتمه وتنقص عرضه.
٤ ـ مرغوب إليه : مشتاق إليه طامعافيه. وراغب: طامع حريص.
٥ ـ الصبا : الميل إلى الهوى واللهو .

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

قال عبد الله بن حسن:

أهوى هوى الدين واللذاتُ تُعجبني
فكـيف لي بـــهـوى اللذات والدينِ
نفسي تُزَيِّن لــي الـــدنيا وزينتها
وزاجري من حذارالموت يُـثـنيني[١]

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

ومـن الـبـلاء ولـلـبـلاء عـلامة
أن لا يُرى لك عن هواك نزوعُ[٢]
العـبدعـبدالنفـس في شهَـواته
والحُــر يشـــبع تارة ويجــوعُ

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

وقال آخر:

إذا أنت لم تعصِ الهوى قا دك[٣] الهوى
إلـــى بعض ما فـيه عــليك مقـالُ[٤]

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

١ ـ زاجري : مانعي. الزَّجْرُ: المَنْعُ والنهيُ والانْتِهارُ. الحذار: الخوف. يُثنيني: يُرجعني.
٢ ـ نزوع : فعول بمعنى فاعل أي نازع ينزعك عن هواك.
٣ ـ قادك : جرَّك وذهب بك.
٤ ـ مقال : قول في الشروعيب وعار.

وقال آخر:

وكـل امــرئ يدري مـواقــع رُشـده
ولـكـنــه أعـمــى أسـيــرهــواهُ
يـشـيـرعليه الناصحـون بـجـهـدهـم
فـيـأبـى قـبـول الـنـصـح وهـو يراهُ
هـوى نفسِـه يُعميه عن قـصـدِرُشـده
ويُـبصـرعن فهـمٍ عــيوب سـواهُ

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

نون الهوان[1] من الهوى مسروقةٌ
فـإذا هـويت فـقـد لقـيـت هــوانـا

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

قال حا تم الطائي:

وإنك إن أعطيت بطنك سُؤله
وفرجك نالا منتهى الذم أجمعا

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

ولا خــيـر فـيـمن لا يراقــب ربَّـه
عــنـد الــهوى و يخــافـه أحـيـانـا
إن الـــذي يـبـغـــى الـــهوى ويريـده
كــمؤاجــــر شـيـطـــانه شيـطـانـا

---

١ - الهَوانُ : نقيض العِزّ. الخِزْيُ والذل والصغار والحقارة.

حَجب التُّقى بابَ الهوى فأخوالتُّـقى
عـفُّ الخـلـيقـة[١] زائـدٌ إيمـــانا

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

قد يُدرك الشرفَ الفتى ورِداؤُهُ
خلِقٌ وجيب قميصه مرقـوعُ[٢]
إما تراني شاحـبا مـــتبـذلا
كالسيف يخلقُ جـفنُه فيضيعُ[٣]
فلـرُبَّ لـذة ليلـة قد نِلتها
وحـرامها بحـلالـها مدفُـوعُ

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

ألم ترأن الحُـبَّ يسـتـعبـد الفـتى[٤]
ويدعوه في بعض الأمورإلى الكفرِ

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

وقال آخر:

ولا تُلِمِ المحبّ على هواه فـكل مـتـيَّم كَلِفٌ عـمـيـدِ[٥]

---

١ - عِف : عفيف. والعفة والعَفافِ: الكَفُّ عن الحرام والسؤال من الناس. الخَلِيقةُ: الطَّبِيعية التي يُخلَق بها الإنسان.
٢ - خَلِقٌ : بِلًى وبَلاء. الذي بُلي وخلِق من طول مدة اللبس. جيب القميص: الشق الذي يدخل منه الرأس. مرقوع: لصقت به الرقعة من القماش في موضع الخرق.
٣ - شاحبا : مهزولا، متغير اللون. متبذلا: لابثا للثوب الخلِق، تاركا للتزيين. الجفن: غمد السيف.
٤ - يستعبد : يجعله عبدا غيرحُرٍّ.
٥ - لا تُلِمْ : لاتجعل اللوم عليه. متيَّم: المستولى عليه الحب. كلِف: شديد الحب. عميد: حزين، مريض.

يظن حبيبه حسنا جميلا وإن كان الحبيب من القرودِ[١]

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

وقال آخر:

وأترك حُبهامن غيربُغض وذاك لكثرةالشركاء فيه
إذاوقع الذبا ب على طعا م رفعتُ يدي ونفسي تشتهيه
وتجتنب الأسود[٢] ورودماء إذاكان الكلاب ولغن[٣] فيه

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

١ - القرود : جمع قِرد. حيوان وحشي معروف يشبه الإنسان.
٢ - الأسود : جمع أسد. معروف.
٣ - ولغن : شربن. الوَلْغُ: شُرْبُ السَّباع بأَلْسِنتها. ولَغَ السبُعُ والكلبُ وكلُّ خَطْمٍ ووَلِغَ يَلَغُ فيهما وَلْغاً: شَرِبَ ماءً أَو دماً بأَطراف لسانه.

ثبت المراجع

١) القرآن الكريم .
٢) تفسيرإبن كثير .
٣) تفسيرأضواء البيان .
٤) تفسيرروح المعاني .
٥) الإتقان للسيوطي .
٦) أحكام القرآن للقرطبي .
٧) التفسير والمفسرون لمحمد حسين الذهبي .
٨) صحيح البخاري .
٩) صحيح مسلم .
١٠) سنن الترمذي .
١١) سنن أبي داؤد .
١٢) سنن النسائي .
١٣) سنن إبن ماجه .
١٤) مسند أحمد .
١٥) مسند الشافعي .
١٦) سنن الدارمي .
١٧) سنن الدارقطني .
١٨) الموطأ للإمام مالك .
١٩) المستدرك للحاكم .
٢٠) السنن الكبرى للبيهقي .
٢١) شعب الإيمان للبيهقي .
٢٢) المصنف لإبن أبي شيبة .
٢٣) مصنف عبد الرزاق .
٢٤) مسند أبي يعلى .
٢٥) حلية الأولياء لأبي نعيم .
٢٦) المعجم الكبيرللطبراني .

٢٧) المعجم الأوسط للطبراني .
٢٨) المعجم الصغير للطبراني .
٢٩) السيرة النبوية لإبن هشام .
٣٠) مسند سعيد بن منصور .
٣١) جامع بيان العلم وفضله لإبن عبد البر .
٣٢) طبقات إبن سعد .
٣٣) إعتدال القلوب للخرائطي .
٣٤) مسندالروياني .
٣٥) مسندالشهاب القضاعي .
٣٦) معجم الشيوخ لإبن جميع الصيداوي .
٣٧) أمثال الحديث لأبي الشيخ الأصبهاني .
٣٨) الفوائد للخلعي .
٣٩) روضة العقلاء لإبن حبان .
٤٠) تاريخ جرجان للسهمي .
٤١) معاني الأخبارلأبي بكرالكلاباذي البخاري .
٤٢) المعجم لإبن مقرئ .
٤٣) مفيد العلوم ومبيد الهموم لزكريا القزويني .
٤٤) الآداب الشرعية والمنح المرعية لإبن مفلح .
٤٥) خلاصة السيرللطبري .
٤٦) المحلى لإبن حزم .
٤٧) الموافقات للشاطبي .
٤٨) الرياض النضرة للطبري .
٤٩) تاريخ الطبري .
٥٠) سيرأعلام النبلاء للذهبي .
٥١) البداية والنهاية لإبن كثير .
٥٢) شذرات الذهب في أخبارمن ذهب لإبن العماد .
٥٣) الأنساب للسمعاني .
٥٤) حلية العلماء في معرفة مذاهب الفقهاء للقفال .
٥٥) الأدب للخلال .
٥٦) حياة الصحابة للكاندهلوي .

٥٧) الإصابة في تمييزالصحابة لإبن حجرالعسقلاني .
٥٨) جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري .
٥٩) كتاب الأذكياء لإبن الجوزي .
٦٠) عقلاء المجانين لإبن حبيب .
٦١) عيون الأخبارلإبن قتيبة الدينوري .
٦٢) ذم الهوى لأبي الفرج ابن الجوزي .
٦٣) ديوان الإمام الشافعي .
٦٤) ديوان مسلم دوست (للمؤلف) .
٦٥) الموجزفي الأدب العربي للفاخوري .
٦٦) ملاك الأمجاد للمؤلف .
٦٧) لسان العرب لإبن منظور .
٦٨) النهاية لإبن الأثير .
٦٩) المعجم المفهرس لألفاظ الحديث .
٧٠) الإقتضاب للبطليوسى .
٥٩) الكامل في اللغة والأدب لأبي العباس المبرد .
٦٠) اللطف واللطائف للثعالبي .
٦١) المحاسن والأضداد. لأبي عثمان الجاحظ .

الفهـــرس

الرقم	العنوان	الصفحة